فايدة نسخة مداد يعني حبر اسود

تاخذ وقية زاج ازرق جيد ووقيتين صمغ اشقر جيد يعني عربي ووقية ونصف عفص اخضر يابس وماوه رطل ونصف محرر فينقع العفص بعد تكسيره كالبرغل سبعة ايام ثم يصفى ماوه ويلقى عليه ما الصمغ مصفي ثم يربط الزاج في خرقه ويغمر بالما ثم يضرب باليد بحايط الاناحتى يسود فانه حبر بديع مليح ثم اركانه (ثم ضع اليه قطعة نيل وقليلا من الزعفران وماء الاس فانه يحسن لونه واضع اليه قطعه صبر فانه يمنع الذباب

كتاب الاذكار

للشيخ الامام العالم العلامة شيخ الاسلام
والمسلمين الشيخ محي الدين
النووي رضي الله عنه
وارضاه بمنه وكرمه
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله
وصحبه وسلم
تسليما
كثيرا
الي يوم الدين ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين

كفى حزنا ان مقيم ببلدة ... مناقب اهل الفضل فيها مناقص
فناقصها من كثرة المال كامل ... وكاملها من قلة المال ناقص

عن الامام علي رضي الله عنه

في قص اظفار يوم السبت اكله ... تبدو وفيما يليه تذهب البركه
وعالم فاضل يبدوا بتلوهما ... وان يكن في الثلاثة فاحذر الهلكه
ويورث السوء في الاخلاق رابعها ... وفي الخميس ياتي لمن سلكه
والعلم والمال زيدا في عروبتها ... عن النبي روينا فاقتفوا نسكه

فائدة نظم بعض المتاخرين آخر من مات من الصحابة في البلدان المتفرقة رضي الله عنهم فقال

آخر من مات من الصحابة ... ابو الطفيل موته بمكة
سهل ابن عبد الله بالمدينة ... وانس ابن مالك بالبصرة
ومات بالشام ابو قرصافه ... وابن ابي اوفى في الحمام وافه
بكوفة واليمن اذكر ابيضا ... وبخراسان بريدة قضى
ولم تتم مائة الا وقد ماتوا ... ولم يبق على الارض احد
راى بعينيه النبي المصطفى ... فاحفظ النظم ذا تنال الشرفا
قلت ويزداد عليه وآخر الصحب ... بحمص ماتا
ابو امامة وذا قد فاتا
من شرح رياض الصالحين لابن علان رحمه الله

فائدة
ذكر المحب الطبري في احكامه النجاشي
لقب لكل من ملك الحبشة ويقال
لكل من ملك على المسلمين امير المومنين
ولمن ملك على الروم قيصر ولملك
الترك خاقان ولملك الفرس كسرى
ولملك مصر العزيز والمقوقس ولملك
القبط فرعون ولملك اليمن تبع
ولملك حمير القيل بفتح القاف وسكون
التحتية وقيل القيل دون الملك
ولملك الصابية النمرود ولملك
الهند دهمى وبغبور ولملك
الزنج غانه ولملك اليهود
القيطون وصالح ولملك
البربر جالوت ولملك
اليونان بطليوس ولمن ملك
العرب من قبل العجم النعمان
ولملك فرغانة الاخشيد كذا نقل
من شرح العدة للقلقشندي
ونحوه في فتح الباري نقل
من شرح الاذكار لابن علان

يا كريم

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يسر بخير

الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار مقدر الاقدار مصرف الامور مكور الليل
علي النهار تبصرة لاولي الابصار الذي ايقظ من خلقه من اصطفاه وادخله
في جملة الاخيار ووفق من اجتباه للخدمة من عبيده فجعله من عباده
الابرار وبصر من احبه فزهدهم في هذه الدار فاجتهدوا في مرضاته والتاهب
لدار القرار واجتناب ما يسخطه والحذر من عذاب النار واخذوا انفسهم با
لجد في طاعته وملازمة ذكره بالعشي والابكار وعند تغاير الاحوال وجميع
انا الليل والنهار فاستنارت قلوبهم بلوامع الانوار واحمده ابلغ الحمد علي
جميع نعمه واساله المزيد من فضله وكرمه واشهد ان لا اله الا الله العظيم
الواحد الصمد الحكيم واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله — العزيز — وحبيبه
افضل المخلوقين واكرم السابقين واللاحقين صلوات الله وسلامه عليه وعلي
ساير النبيين وال كل وساير الصالحين اما بعد فقد قال الله تعالى العظيم العزيز — الحكيم صح
فاذكروني اذكركم وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فعلم بهذا
ان من افضل او افضل حال العبد حال ذكره رب العالمين واشتغاله باذكار الواردة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين وقد صنف العلما رضي الله عنهم — قوله من بيانيه
في عمل اليوم والليلة والدعوات والاذكار كتبا كثيرة معلومة عند العارفين
لكنها مطولة بالاسانيد والتكرير فضعفت عنها همم الطالبين فقصدت
تسهيل ذلك علي الراغبين فشرعت في جمع هذا الكتاب مختصرا مقاصد ما ذكرته
تقريبا للمعتنين واحذف الاسانيد في معظمه لما ذكرته من ايثار الاختصار
ولكونه موضوعا للمتعبدين وليسوا الي معرفة الاسناد متطلعين بل يكرهونه
وان قصر الا الاقلين ولان المقصود المراد به معرفة الاذكار والعمل بها وايضاح
مظانها للمسترشدين واذكر ان شا الله تعالى بدلا من الاسانيد ما هو اهم منها
تخل به غالبا وهو بيان صحيح الاحاديث وحسنها وضعيفها ومنكرها فانه — تما
مما يفتقر الي معرفة جميع الناس الا النادر من المحدثين وهذا اهم ما يجب
الاعتنا به وما تحققه الطالب من جهة الحفاظ المتقنين والايمة الحذاق

المعتمدين

المعتمدين واضم اليه ان شا الله تعالى الكريم جملا من النفايس من علم الحديث
ودقايق الفقه ومهمات القواعد ورياضات النفوس والآداب التي يتاكد
معرفتها على السالكين واذكر جميع ما اذكره موضحا بحيث يسهل فهمه على
العوام والمتفقهين وقد روينا في صحيح مسلم رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدي كان له من الاجر مثل اجور من تبعه
لا ينقص من اجورهم شيا فاردت مساعدة اهل الخير بتسهيل طريقه والاشارة
اليه وايضاح سلوكه والدلالة عليه واذكر في اول الكتاب فصولا مهمة تحتاج اليها
صاحب هذا الكتاب وغيره من المعتنين واذا كان في الصحابة من ليس مشهورا
عند من لا يعتني بالعلم نبهت عليه فقلت روينا عن فلان الصحابي ليلا يشك
في صحبته واقتصر في هذا الكتاب على الاحاديث التي في الكتب المشهورة التي هي
اصول الاسلام وهي خمسة صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن ابي داود والتر مذي
والنسائي وقد اروي يسيرا من الكتب المشهورة غيرها واما الاجزا والمسانيد
فلست انقل منها شيا الا في نادر من المواطن ولا اذكر من الاصول المشهو رة
ايضا من الضعيف الا النادر مع بيان ضعفه وانما اذكر فيه الصحيح غالبا
فلهذا ارجوا ان يكون هذا الكتاب اصلا معتمدا ثم لا اذكر في الباب من
الاحاديث الا ما كانت دلالته ظاهرة في المسلة والله الكريم اسل التوفيق
والاخلاص والانابة والاعانة والهداية والصيانة وتيسير ما اقصد من الخيرات
والدوام على انواع المكرمات والجمع بيني وبين احبابي في دار كرامته وساير وجوه
المسرات وحسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم ما شا
الله لا قوة الا بالله توكلت على الله اعتصمت بالله استعنت بالله فوضت
امري الى الله واستودعت ديني ونفسي ووالدي واخواني واحبابي
وساير من احسن الي وجميع المسلمين وجميع من انعم به علي وعليهم من امور
الاخرة والدنيا فانه سبحانه اذا استودع شيا حفظه ونعم الحفيظ **فصل**
في الامر بالاخلاص وحسن النيات في جميع الاعمال الظاهرات والخفيات
قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال

تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم قال ابن عباس
رضي الله عنهما معناه ولكن يناله النيات اخبرنا شيخنا الامام الحافظ ابو البقا خالد
بن يوسف ابن سعد ابن الحسن ابن المفرج ابن بكار المقدسي النابلسي ثم الدمشقي
رضي الله عنه انا ابو اليمن الكندي انبا محمد ابن عبد الباقي الانصاري انبا
ابو محمد الحسن ابن علي الجوهري انبا ابو الحسن محمد ابن المظفر الحافظ انبا ابو
بكر محمد ابن محمد ابن سليمان الواسطي انبا ابو نعيم عبيد ابن هشام الحلبي انبا ابو
المبارك عن يحيى ابن سعيد الانصاري عن محمد ابن ابراهيم التيمي عن علقمة الليثي
عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الا
عمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته
الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته
الى ما هاجر اليه هذا حديث صحيح متفق على صحته مجمع على عظم موقعه و
جلالته وهو احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وكان السلف وتابعوهم من
الخلف رحمهم الله يستحبون افتتاح المصنفات بهذا الحديث تنبيها
للمطالع على حسن النية واهتمامه بذلك واعتنايه به روينا عن الامام
ابي سعيد عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله قال من اراد ان يصنف كتابا
فليبدا بهذا الحديث وقال الامام ابو سليمان الخطابي رحمه الله كان المتقدمون
من شيوخنا يستحبون تقديم حديث الاعمال بالنية امام كل شي ينشا
ويبتدا من امور الدين لعموم الحاجة اليه في جميع انواعها وبلغنا عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال انما يحفظ الرجل على قدر نيته وقال غيره
انما يعطى الناس على قدر نياتهم وروينا عن السيد الجليل ابي علي الفضيل
ابن عياض ~~وقال غيره~~ رضي الله عنه قال ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل
لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما وقال الامام الحارث
المحاسبي رحمه الله الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق
من اجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس على مثاقيل الذر من حسن
عمله ولا يكره ان يطلع الناس على السيئ من عمله وعن حذيفة المرعشي

رحمه

ابن وقاص صح

السلف صح

رحمه الله قال الاخلاص ان تستوي افعال العبد في الظاهر والباطن
وروينا عن الامام الاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه الله قال الاخلاص
افراد الحق سبحانه وتعالى في الطاعة بالقصد وهو ان يريد بطاعته التقرب
الى الله تعالى دون شي آخر من تصنع لمخلوق واكتساب محمدة عند الناس
او محبة مدح من الخلق او معنى من المعاني سوى التقرب الى الله تعالى و
قال السيد الجليل ابو محمد سهل ابن عبد الله التستري رضي الله عنه نظر الاكياس
في تفسير الاخلاص فلم يجدوا غير هذا ان تكون حركته وسكونه في سره
وعلانيته لله تعالى لا يمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا وروينا عن
الاستاذ ابي علي الدقاق رضي الله عنه قال الاخلاص التوقي عن ملاحظة
الخلق والصدق التنقي عن مطالعة النفس فالمخلص لا رياء له والصادق
لا اعجاب له وعن ذي النون رحمه الله قال ثلاث من علامات الاخلاص
استواء المدح والذم من العامة ونسيان رؤية الاعمال في الاعمال و
اقتضاء ثواب العمل في الآخرة وروينا عن القشيري رحمه الله انه قال
اقل الصدق استواء السر والعلانية وعن سهل التستري لا يشم رائحة
الصدق عبد داهن نفسه او غيره واقوالهم في هذا غير منحصرة وفيما اشرت
اليه كفاية لمن وفق فصل اعلم انه ينبغي لمن بلغه شي
من فضائل الاعمال ان يعمل به ولو مرة ليكون من اهله ولا ينبغي ان يتركه
مطلقا بل يأتي بما يتيسر منه لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق
على صحته واذا امرتكم بشي فأتوا منه ما استطعتم فصل قال العلماء
من المحدثين والفقهاء وغيرهم يجوز ويستحب العمل في الفضائل
والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا واما الاحـ
ـكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك فلا يعمل فيها
الا بالحديث الصحيح او الحسن الا ان يكون في احتياط في شي من ذلك كما اذا
ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع او الانكحة فان المستحب
ان يتنزه عنه ولكن لا يجب وانما ذكرت هذا الفصل لانه يجيء في هذا

الاكياس اي العاقل

قوله موضوعا اي متروكا

الكتاب احاديث انص علي صحتها او حسنها او ضعيفها او اسكت عنها
لذهول عن ذلك او غيره فاردت ان تتقرر هذه القاعدة عند مطالع هذا
الكتاب **فصل** اعلم انه كما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق اهله
وقد تظاهرت الادلة علي ذلك وسترد في مواضعها ان شاء الله تعالى
ويكفي في ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة يا رسول الله
قال حلق الذكر فان لله سيارات من الملايكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا
عليهم حفوهم **وروينا** في صحيح مسلم عن معاوية رضي الله عنه انه قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا
جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده على ما هدانا للاسلام ومنّ به علينا قال آلله ما
اجلسكم الا ذلك اما اني لم استحلفكم تهمة لكم ولكن اتاني جبريل فاخبرني ان
الله يباهي بكم الملايكة **وروينا** في صحيح مسلم ايضا عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه وابي هريرة رضي الله عنهما انهما شهدا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم الملايكة
وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده **فصل**
الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان والافضل منه ما يكون بالقلب واللسان
جميعا فان اقتصر على احدهما فالقلب افضل ثم لا ينبغي ان يترك الذكر باللسان
مع القلب خوفا من ان يظن به الريا بل يذكر بهما جميعا ويقصد به وجه
الله تعالى وقد قدمنا عن الفضيل ابن عياض رحمه الله ان ترك العمل لاجل
الناس ريا ولو فتح الانسان عليه باب ملاحظة الناس والاحتراز من
تطرق ظنونهم الباطلة لانسد عليه اكثر ابواب الخير وضيع على نفسه
شيئا عظيما من مهمات الدين وليس هذا طريق العارفين **وروينا** في
صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت نزلت هذه الاية
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها في الدعا **فصل** اعلم ان فضيلة الذكر
غير منحصرة في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها بل كل عامل لله بطاعة

حفوا بهم خ

قالوا آلله ما اجلسنا الا ذاك قال خ خ

تعالى

فهو

فهو ذكر الله تعالى كذا قال سعيد ابن جبير رضي الله عنه وغيره من العلماء و
قال عطاء رحمه الله مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع
وتصلي وتصوم وتنكح وتطلق وتحج واشباه هذا **فصل** قال الله تعالى
المسلمين والمسلمات الى قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم
مغفرة واجرا عظيما **وروينا** في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال
الذاكرون الله كثيرا والذاكرات **قلت** روي المفردون بتشديد الراء
وتخفيفها والمشهور الذي قاله الجمهور التشديد واعلم ان هذه الاية الكريمة
مما ينبغي ان يهتم بمعرفة صاحب هذا الكتاب وقد اختلف في ذلك فقال
الامام ابو الحسن الواحدي قال ابن عباس المراد يذكرون في ادبار الصلوات
وغدوا وعشيا وفي المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا وراح من
منزله ذكر الله تعالى وقال مجاهد لا يكون من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات
حتى يذكر الله تعالى قايما وقاعدا ومضطجعا وقال عطا من صلى الصلوات
الخمس بحقوقها فهو داخل في قول الله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
هذا نقل الواحدي وقد جا في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا او صلى
ركعتين جميعا كتب في الذاكرين الله والذاكرات هذا حديث مشهور رواه
ابو داوود والنسائي وابن ماجة في سننهم وسيل الشيخ ابو عمرو بن الصلاح
رحمه الله عن القدر الذي يصير به من الذاكرين الله كثيرا فقال اذا واظب
على الاذكار الماثورة المثبتة صباحا ومساء وفي الاوقات والاحوال المختلفة
ليلا ونهارا وهي مثبتة في كتاب عمل اليوم والليلة كان من الذاكرين الله كثيرا
والله اعلم **فصل** اجمع العلماء على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث
والجنب والحايض والنفسا وذلك في التسبيح والتهليل والتحميد والتمجيد
والتكبير والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والدعا وغير ذلك
ولكن قراة القران حرام على الجنب والحايض والنفسا سواء قرا قليلا

بمعرفتها

بلغ مقابله

الامام

وكثيرا حتى بعض آية ويجوز لهم اجرآء القرآن علي القلب من غير لفظ وكذالك
النظر في المصحف وامراره علي القلب قال اصحابنا ويجوز للجنب والحايض
ان يقولا عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون وعند ركوب الدابة سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وعند الدعاء ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي
الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اذا لم يقصدا به القرآن ولهما ان يقولا
بسم الله والحمد لله اذا لم يقصدا القرآن سوآء قصدا الذكر او لم يكن لهما قصد
ولا ياثمان الا ان قصدا القرآن ويجوز لهما قرآءة ما نسخت تلاوته كالشيخ
والشيخة اذا زنيا فارجموهما واما اذا قالا لانسان خذ الكتاب بقوة او
قالا ادخلوها بسلام امنين ونحو ذلك فان قصدا غير القرآن لم يحرم واذا لم
يجد الماء تيمما وجاز لهما القران فان احدثا بعد ذلك لم يحرم عليهما القران
كما لو اغتسل ثم احدث ثم لا فرق بين ان يكون تيممه لعدم الماء في الحضر او في
السفر فله ان يقرا القرآن بعده وان احدث وقال بعض اصحابنا
ان كان في الحضر صلي به وقرا به في الصلاة ولا يجوز ان يقرا به خارج
الصلاة والصحيح جوازه مطلقا كما قدمناه لان تيممه قام مقام
الغسل ولو تيمم الجنب ثم راي ما يلزمه استعماله فانه يحرم عليه القراة
وجميع ما يحرم علي الجنب حتى يغتسل ولو تيمم وصلي وقرا ثم اراد التيمم لحدث
او لفريضة اخري او لغير ذلك لم يحرم عليه القراة هذا هو المذهب الصحيح المختار
وفيه وجه لبعض اصحابنا انه يحرم وهو ضعيف اما اذا لم يجد ماء ولا ترابا الجنب ٧
فانه يصلي لحرمة الوقت علي حسب حاله ويحرم عليه القراة خارج الصلاة ويحرم
عليه ان يقرا في الصلاة ما زاد علي الفاتحة وهل يحرم الفاتحة فيه وجهان اصحهما
لا يحرم بل يجب فان الصلاة لا تصح الا بها وكما جازت الصلاة للضرورة يجوز القراة
والثاني يحرم بل ياتي بالاذكار التي ياتي بها من لا يحسن شيا من القرآن وهذه
فروع رايت اثباتها هنا لتعلقها بما ذكرته فذكرتها مختصرة والا فلها تتمات
وادلة مستوفاة في كتب الفقه والله اعلم **فصل** ينبغي ان يكون الذاكر علي
اكمل الصفات فان كان جالسا في موضع استقبل القبلة وجلس متخشعا

بلغ مقابلة

متذللًا بسكينة ووقار مطرقًا راسه ولو ذكر على غير هذه الاحوال جاز ولا كراهة
في حقه لكن ان كان بغير عذر كان تاركًا للافضل والدليل على عدم الكراهة قول الله
تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين
يذكرون الله قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم الاية وثبت في الصحيح عن عايشة رضي
الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكي في حجري وانا حايض فيقرا
القران رواه البخاري ومسلم وفي رواية وراسه في حجري وجا عن عايشة
رضي الله عنها ايضا قالت اني لاقرا جزاي وانا مضطجعة على السرير **فصل**
وينبغي ان يكون الموضع الذي يذكر فيه خاليا نظيفا فانه اعظم في احترام
الذكر والمذكور ولهذا مدح الذكر في المساجد والمواضع الشريفة وجا عن الامام
الجليل ابي ميسرة رضي الله عنه قال لا يذكر الله تعالى الا في مكان طيب وينبغي ايضا
ان يكون فمه نظيفا فان كان فيه تغير ازاله بالسواك فان كان فيه نجاسة
ازالها بالغسل بالما فلو ذكر ولم يغسلها فهو مكروه ولا يحرم ولو قرا القران
وفمه نجس كره وفي تحريمه وجهان لاصحابنا اصحهما لا يحرم **فصل** اعلم ان الذكر
محبوب في جميع الاحوال الا في احوال ورد الشرع باستثنايها نذكر منها
طرفا اشارة الى ما سواه مما سياتي في ابوابه ان شا الله تعالى فمن ذلك انه
يكره الذكر حالة الجلوس على قضا الحاجة وفي حالة الجماع وفي حالة الخطبة
لمن يسمع الخطيب وفي القيام في الصلاة بل يشتغل في القراة وفي حالة النعاس
ولا يكره في الطريق ولا في الحمام والله اعلم **فصل** المراد من الذكر حضور
القلب فينبغي ان يكون هو مقصود الذاكر فيحرص على تحصيله ويتدبر
ما يذكر ويتعقل معناه فالتدبر في الذكر مطلوب كما هو مطلوب في القراة ٣
~~لاشتراكهما~~ في المعنى المقصود ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب
مد الذاكر قوله لا اله الا الله لما فيه من التدبر واقوال السلف وايمة
الخلف في هذا مشهورة والله اعلم **فصل** ينبغي لمن تكون له وظيفة من
الذكر في وقت من ليل او نهار او عقب صلاة او حالة من الاحوال ففاتته
ان يتداركها وياتي بها اذا تمكن منها ولا يهملها فانه اذا اعتاد الملازمة عليها

٣ لاشتراكهما

كانه

بها

لم يعرضها للتفويت واذا تساهل في قضايها سهل عليه تضييعها في وقتها وقد ثبت في صحيح مسلم عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه او عن شيء منه فقراه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كانما قراه من الليل **فصل** في احوال تعرض للذاكر يستحب له قطع الذكر بسببها ثم يعود اليها بعد زوالها منها اذا سلم عليه رد عليه السلام ثم عاد الى الذكر وكذا اذا عطس عنده عاطس شمته ثم عاد الى الذكر وكذا اذا سمع الخطيب وكذا اذا سمع المؤذن اجابه في كلمات الاذان والاقامة ثم عاد الى الذكر وكذا اذا راى منكرا ازاله او معروفا ارشد اليه او مسترشدا اجابه ثم عاد الى الذكر وكذا اذا غلبه النعاس او نحوه وما اشبه هذا كله **فصل** اعلم ان الاذكار المشروعة في الصلوات وغيرها واجبة كانت او مستحبة لا يحسب شيء منها ولا يعتد به حتى يتلفظ به بحيث يسمع نفسه اذا كان صحيح السمع لا عارض له **فصل** اعلم انه قد صنف في عمل اليوم والليلة جماعة من الايمة كتبا نفيسة رووا فيها ما ذكروه باسانيدهم المتصلة وطرقوها من طرق كثيرة ومن احسنها عمل اليوم والليلة للامام ابي عبد الرحمن النسائي واحسن منه وانفس واكثر فوايد كتاب عمل اليوم والليلة لصاحبه الامام ابي بكر احمد ابن محمد بن اسحاق السني رضي الله عنه وقد سمعت انا كتاب ابن السني على شيخنا الامام الحافظ ابي البقا خالد ابن يوسف ابن سعيد ابن الحسن رضي الله عنه قال انا الامام العلامة ابو اليمن زيد ابن الحسن ابن زيد ابن الحسن الكندي سنة اثنين وستمايه قال اخبرنا الشيخ الامام ابو الحسن سعد الخير ابن محمد بن سهل الانصاري قال انا الشيخ الامام ابو محمد عبد الرحمن ابن احمد ابن الحسن الدوني قال انا القاضي ابو نصر احمد ابن الحسين ابن محمد الكتار الدينوري قال اخبرنا الشيخ ابو بكر احمد ابن محمد ابن اسحاق السني رضي الله عنهم وانما ذكرت هذا الاسناد هنا لاني سانقل من كتاب ابن السني ان شا الله تعالى جملا فاحببت تقديم اسناد الكتاب وهذا مستحسن عند ايمة الحديث وغيرهم وانما خصصت ذكر اسناد هذا

الكتاب

اليه ح

الكتاب لكونه اجمع الكتب في هذا الفن والاجمع ما اذكره فيه لي به روايات
صحيحة بسماعات متصلة بحمد الله تعالى الا الشاذ النادر فمن ذلك ما انقله من
الكتب الخمسة التي هي اصول الاسلام وهي الصحيحان البخاري ومسلم وسنن
ابي داوود والترمذي والنسائي ومن ذلك ما هو من كتب المسانيد والسنن
كموطا الامام مالك وكمسند الامام احمد ابن حنبل وابي عوانة وسنن ابن
ماجة والدارقطني والبيهقي وغيرها من الكتب ومن الاجزاء ما ستراه
ان شا الله تعالى **فصل** اعلم ان ما اذكره في هذا الكتب من الاحاديث اضيفه
الي الكتب المشهورة وغيرها مما قدمته ثم ما كان في صحيحي البخاري ومسلم او في
احدهما اقتصر علي اضافته اليهما لحصول الغرض وهو صحته فان جميع ما فيها
صحيح واما ما كان في غيرها فاضيفه الي كتب السنن وشبهها مبينا
صحته وحسنه او ضعفه ان كان فيه ضعف في غالب المواضع وقد اغفل عن
صحته وحسنه وضعفه واعلم ان سنن ابي داوود من اكبر ما انقل منه
وقد روينا عنه انه قال ذكرت في كتابي الصحيح وما يشبهه و
يقاربه وما كان فيه ضعف شديد بينته وما لم اذكر فيه شيا فهو
صالح وبعضها اصح من بعض هذا كلام ابي داوود وفيه فايدة حسنة
يحتاج اليها صاحب هذا الكتاب وغيره وهي ان ما رواه ابو داوود في سننه
ولم يذكر ضعفه فهو عنده صحيح او حسن وكلاهما يحتج به في الاحكام فكيف
بالفضايل اذا تقرر هذا فمتى رايت هنا حديثا من رواية ابو داوود ه فاذا
وليس فيه تضعيف فاعلم انه لم يضعفه والله سبحانه اعلم وقد رايت
ان اقدم في اول الكتاب بابا في فضيلة الذكر مطلقا اذكر فيه اطرافا هذا
يسيرة توطية لما بعدها ثم اذكر مقصود الكتاب في ابوابه واختم
الكتاب ان شا الله تعالى بباب الاستغفار تفاولا بان تختم لنا
به والله الموفق وبه الثقة وعليه التوكل والاعتماد واليه التفويض
والاستناد **باب** مختصر في احرف مما جا في فضل الذكر
غير مقيد بوقت قال الله تعالى ولذكر الله اكبر وقال تعالى فاذكروني

وكل هذه المذكورات أرويها بحمد الله تعالى بالاسانيد المتصلة الصحيحة الى مؤلفها والله اعلم صح

~~ان كان فيه ضعف في غالب المواضع~~ صح

اذكركم وقال تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون
وقال تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون ورويناه في صحيحي امامي المحدثين
ابي عبد الله محمد ابن اسمعيل ابن ابراهيم ابن المغيرة البخاري الجعفي مولاهم وابي
الحسين مسلم ابن الحجاج ابن مسلم القشيري النيسابوري رضي الله عنهما
باسانيدهما عن ابي هريرة رضي الله عنه واسمه عبد الرحمن ابن صخر على الاصح
من نحو ثلاثين قولا وهو اكثر الصحابة حديثا قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان للرحمن
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم هذا الحديث اخر شي في صحيح البخاري
ورويناه في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا اخبرك باحب الكلام الى الله تعالى ان احب الكلام الى الله
سبحانه وتعالى سبحان الله وبحمده وفي رواية سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي الكلام افضل قال ما اصطفى الله لملايكته اولعباده سبحان الله
وبحمده ورويناه في صحيح مسلم ايضا عن سمرة ابن جندب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله تعالى اربع سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدات ورويناه في
صحيح مسلم عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان اي نصفه والحمد لله تملا الميزان
وسبحان الله والحمد لله تملآن او تملا ما بين السماء والارض ورويناه
فيه ايضا عن جويرية ام المومنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد ان
اضحى وهي جالسة فقال ما زلت على الحالة التي فارقتك عليها قالت نعم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث
مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده
عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وفي رواية سبحان
الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان

الله مداد

الله مداد كلماته وفي رواية وروينا في كتاب الترمذي ولفظه الا اعلمك
كلمات تقولينها سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه سبحان الله
عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله رضا
نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه
سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته وروينا
في صحيح مسلم ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لأن اقول سبحان الله والحمد لله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس ولا اله الا الله صح
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسمعيل
وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشرة رقاب وكتب له مائة
حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك في يومه خ
حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه وقال من قال
سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر
وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افضل الذكر لا اله الا الله قال
الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح البخاري عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره
مثل الحي والميت وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علمني كلاما
اقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد
لله كثيرا سبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم
قال هؤلاء لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وروينا

في صحيح مسلم عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ايعجز احدكم ان يكسب في كل يوم الف حسنه فساله سايل
من جلسايه كيف يكسب الف حسنة قال يسبح ماية تسبيحة فتكتب
له الف حسنة او تحط عنه الف خطية قال الامام الحافظ ابو عبد الله الحميدي
كذا هو في كتاب مسلم في جميع الروايات او تحط قال البرقاني ورواه شعبة
وابو عوانة ويحي القطان عن الذي رواه مسلم من جهته فقالوا وتحط بغير
الف ورويناه في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة
وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر
بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزي من ذلك ركعتان
يركعهما من الضحى قلت السلامى بضم السين وتخفيف اللام وهو
العضو وجمعه سلاميات بفتح الميم وتخفيف اليا ورويناه في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم الا
ادلك على كنز من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله قال قل لا حول ولا قوة الا
بالله ورويناه في سنن ابي داود والترمذي عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله
عنه انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امراة بين يديها نوى
او حصى تسبح الله به فقال اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا او افضل فقال
سبحان الله عدد ما خلق في السما وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان
الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك
والحمد لله مثل ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك قال الترمذي حديث حسن
ورويناه فيهما باسناد حسن عن يسيرة بضم اليا المثناة تحت
وبفتح السين المهملة الصحابية المهاجرة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم امرهن ان يراعين بالتكبير والتقديس والتهليل وان يعقدن
بالانامل فانهن مسؤلات مستنطقات ورويناه فيهما وفي سنن
النسائي باسناد حسن عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال رايت

رسول

موسى صح

ذلك صح
ولا اله الا
الله مثل ذلك
صح صح صح

رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح وفي رواية بيمينه وروينا في سنن
ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وجبت له
الجنة وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله ابن بسر بضم الباء الموحدة واسكان
السين المهملة الصحابي رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ان شرايع الاسلام م
قد كثرت علي فاخبرني بشيء اتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا من
ذكر الله تعالى قال الترمذي حديث حسن قلت اتشبث بتاء مثناة فوق ثم
شين معجمة ثم باء موحدة مفتوحات ثم ثاء مثلثة ومعناه اتعلق به واستمسك
وروينا فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل اي العبادة افضل درجة عند الله تعالى يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا
قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله عز وجل قال لو ضرب بسيفه في
الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله تعالى كثيرا افضل
منه وروينا فيه وفي كتاب ابن ماجة عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في
درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم
فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم صح قالوا بلى قال ذكر الله تعالى قال الحاكم ابو عبد الله في المستدرك ك
على الصحيحين هذا حديث صحيح الاسناد وروينا في كتاب الترمذي عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم صلى الله عليه
وسلم ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة
طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن جابر رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده غرست
له نخلة في الجنة قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن ابي ذر رضي
الله عنه قال قلت يا رسول الله اي الكلام احب الى الله تعالى قال ما اصطفى
الله تعالى لملايكته سبحان ربي وبحمده قال الترمذي حديث حسن صحيح وهذا حين

مطلب في غراس الجنة

بلغ مقابلة

اشرع في مقصود الكتاب واذكره علي ترتيب الواقع غالبا وابدا باول استيقاظ
الانسان من نومه ثم بعده علي الترتيب الي نومه في الليل ثم بعد استيقاظاته في الليلة
التي ينام بعدها وبالله التوفيق **باب** ما يقول اذا استيقظ
من منامه روينا في صحيحي امامي المحدثين ابي عبد الله محمد ابن اسماعيل ابن
ابراهيم ابن المغيرة البخاري وابي الحسين مسلم ابن الحجاج ابن مسلم القشيري
رضي الله عنهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
يعقد الشيطان علي قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب علي كل واحدة صح
عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ وذكر الله تعالي انحلت
عقدة فان توضا انحلت عقدة فان صلي انحلت عقده كلها فاصبح
نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان هذا لفظ رواية
البخاري ورواية مسلم بمعناه وقافية الراس آخره وروينا في صحيح البخاري
عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنهما وعن ابي ذر رضي الله عنه قالا كان
رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا اوي الي فراشه قال باسمك اللهم احيا
واموت واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه
النشور وروينا في كتاب ابن السني باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا استيقظ احدكم فليقل الحمد
لله الذي رد علي روحي وعافاني في جسدي واذن لي بذكره وروينا فيه
عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ما من عبد
يقول عند رد الله تعالي له روحه لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو علي كل شي قدير الا غفر الله تعالي له ذنوبه ولو كانت
مثل زبد البحر وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول رجل خ
الله صلي الله عليه وسلم ما من عبد يتنبه من نومه فيقول الحمد لله
الذي خلق النوم واليقظة الحمد لله الذي بعثني سالما سويا اشهد ان
الله يحيي الموتي وهو علي كل شي قدير الا قال الله تعالي صدق عبدي
وروينا في سنن ابي داوود عن عايشة رضي الله عنها قالت كان

رسول الله

بلغ مقابلة

هبّ اي تنبّه

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هبّ من الليل كبّر عشرا وحمد عشرا وقال سبحان الله
وبحمده عشرا وقال سبحان الملك القدوس عشرا واستغفر الله عشرا وهلل عشرا
ثم قال اللهم اني اعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامه عشرا ثم يفتتح
الصلاة. قوله هبّ اي استيقظ **وروينا** في سنن ابي داود ايضا عن عايشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال
لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفرك لذنبي واسالك رحمتك اللهم زدني علما
ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب.

باب ما يقول اذا لبس ثوبه يستحب ان يقول بسم الله وكذلك تستحب
التسمية في جميع الاعمال **وروينا** في كتاب ابن السني عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه واسمه سعد بن مالك بن سنان ان النبي صلى الله عليه وسلم (كان)
اذا لبس قميصا او رداء او عمامة يقول اللهم اني اسالك من خيره وخير ما
هو له واعوذ بك من شره وشر ما هو له **وروينا** فيه عن معاذ بن انس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لبس ثوبا فقال
الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما
تقدم من ذنبه

باب ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا او نعلا او شبهه
يستحب ان يقول عند لباسه ما قدمناه في الباب قبله **وروينا** عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة او قميصا او رداء ثم يقول اللهم
لك الحمد انت كسوتنيه اسالك خيره وخير ما صنع له واعوذ
بك من شره وشر ما صنع له حديث صحيح رواه ابو داود سليمان
ابن الاشعث السجستاني وابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة
الترمذي وابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي في سننهم قال
الترمذي هذا حديث حسن **وروينا** في كتاب الترمذي عن عمر رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس
ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل

به في حياتي ثم عمد الي الثوب الذي اخلق فتصدق به كان في حفظ الله وفي
كنف الله وفي سبيل الله حيا وميتا باب ما يقول لصاحبه
اذا رأى عليه ثوبا جديدا روينا في صحيح البخاري عن ام خالد بنت خالد
رضي الله عنها قالت اتي رسول الله صلي الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة
سودا قال من ترون نكسوها هذه الخميصة فاسكت القوم فقال
ائتوني بام خالد فاتي بي النبي صلي الله عليه وسلم فالبسنيها بيده وقال
ابلي واخلقي مرتين وروينا في كتاب ابن ماجة وابن السني عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم رأى على عمر رضي الله عنه ثوبا
فقال اجديد هذا ام غسيل فقال بل غسيل فقال البس جديدا وعش حميدا
ومت شهيدا باب كيفية لباس الثوب والنعل وخلعهما يستحب
ان يبتدئ في لبس الثوب والنعل والسراويل وشبهها باليمين من كمه ورجلي
السراويل وخلع الايسر ثم الايمن وكذلك الاكتحال والسواك وتقليم الاظافر
وقص الشارب ونتف الابط وحلق الراس والسلام من الصلاة ودخول
المسجد والخروج من الخلاء والوضوء والغسل والاكل والشرب والمصافحة
واستلام الحجر الاسود واخذ الحاجة من انسان ودفعها اليه وما
اشبه هذا كله يفعله باليمين وضده باليسار وروينا في صحيحي البخاري كله صح
وابي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري عن عايشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يعجبه التيمن
في شانه كله في طهوره وترجله وتنعله وروينا في سنن ابي داود
وغيره بالاسناد الصحيح عن عايشة رضي الله عنها قالت كانت يد
رسول الله صلي الله عليه وسلم اليمنى لطهوره وطعامه وكانت
اليسرى لخلائه وما كان من اذى وروينا في سنن ابي داود
وسنن البيهقي عن حفصة رضي الله عنها ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه وثيابه ويجعل يساره
لما سوى ذلك وروينا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال اذا لبستم واذا توضاتم فابدوا بايمانكم حديث
حسن رواه ابو داوود والترمذي وابو عبد الله محمد ابن زيد هو ابن ماجة
وابو بكر احمد ابن الحسين البيهقي وفي الباب احاديث كثيرة والله اعلم
باب ما يقول اذا خلع ثوبه لغسل او نوم ونحوهما روينا في كتاب
ابن السني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ستر ما بين اعين الجن وعورات بني آدم ان يقول الرجل اذا اراد ان يطرح
ثيابه بسم الله الذي لا اله الا هو باب ما يقول حال خروجه من بيته
روينا عن ام سلمة رضي الله عنها واسمها هند ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله اللهم اني
اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل
او يجهل علي حديث صحيح رواه ابو داوود والترمذي والنسائي وابن ماجة قال
الترمذي حديث حسن صحيح هكذا في رواية ابي داوود ان اضل او اضل او ازل
او ازل وكذا الباقي بلفظ التوحيد وفي رواية الترمذي اعوذ بك من ان
نزل وكذلك نضل ونظلم ونجهل بلفظ الجمع وفي رواية ابي داوود ما خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم من بيتي الا رفع طرفه الى السما وقال اللهم اني اعوذ بك وفي رواية
غيره كان اذا خرج من بيته قال كما ذكرناه والله اعلم وروينا في سنن ابي
داوود والترمذي والنسائي وغيرهم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال يعني اذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله
ولا حول ولا قوة الا بالله يقال له كفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان
قال الترمذي حديث حسن رواه ابو داوود وفي روايته فيقول يعني الشيطان
لشيطان آخر كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي وروينا في كتاب
ابن ماجة وابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا خرج من منزله قال بسم الله التكلان على الله ولا حول
ولا قوة الا بالله باب ما يقول اذا دخل بيته يستحب ان يقول
بسم الله وان يكثر من ذكر الله تعالى وان يسلم سوا كان في البيت

آدمي ام لا لقول الله تعالي فاذا دخلتم بيوتا فسلموا علي انفسكم تحية
من عند الله مباركة طيبة وروينا في كتاب الترمذي عن انس رضي الله
عنه قال قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم يا بني اذا دخلت علي اهلك
فسلم تكن بركة عليك وعلي اهل بيتك قال الترمذي حديث حسن صحيح
وروينا في سنن ابي داوود عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه
واسمه الحارث وقيل عبيد وقيل كعب وقيل عمرو قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم اذا ولج الرجل بيته فليقل اللهم اني اسالك خير
المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلي الله ربنا توكلنا
ثم ليسلم علي اهله لم يضعفه ابو داوود ولم يتكلم فيه وروينا عن ابي
امامة الباهلي رضي الله عنه واسمه صدي ابن عجلان عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال ثلاثة كلهم ضامن علي الله عز وجل رجل
خرج غازيا في سبيل الله عز وجل فهو ضامن علي الله تعالي حتي يتوفاه فيدخله
الجنة او يرده بما نال من اجر وغنيمة ورجل راح الي المسجد وهو ضامن علي الله
تعالي حتي يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر وغنيمة ورجل دخل بيته
بيته بسلام وهو ضامن علي الله سبحانه وتعالي حديث حسن رواه ابو داوود
باسناد حسن ورواه آخرون ومعني ضامن علي الله تعالي اي صاحب ضمان
والضمان الرعاية للشئ كما يقال تامر ولابن اي صاحب تمر ولبن ومعناه
انه في رعاية الله تعالي وما اجزل هذه العطية اللهم ارزقناها وروينا
عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول اذا
دخل الرجل بيته فذكر الله تعالي عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان
لا مبيت لكم ولا عشا واذا دخل فلم يذكر الله تعالي عند دخوله قال الشيطان
ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله تعالي عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء
رواه مسلم في صحيحه وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله ابن
عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم
اذا رجع من النهار الي بيته يقول الحمد لله الذي كفاني وآواني والحمد لله

الذي

الذي اطعمني وسقاني والحمد لله الذي منّ علي اسالك ان تجيرني من النار
اسناده ضعيف وروينا في موطا مالك انه بلغه انه يستحب اذا
دخل بيتا غير مسكن ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين باب
ما يقول اذا استيقظ في الليل وخرج من بيته ان ينظر الى السما ويقرا الايات الاواخر
من سورة آل عمران ان في خلق السموات والارض الى آخر السورة ثبت في الصحيحين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله الا النظر الى السما فهو في صحيح البخاري
دون مسلم وثبت في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد انت قيم السموات والارض ومن
فيهن ولك الحمد انت ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات
والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق ولقاوك حق وقولك حق
والجنة حق والنار حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك اسلمت وبك آمنت وعليك
توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما
اخرت وما اسررت وما اعلنت انت المقدم وانت الماخر لا اله الا انت زاد
بعض الرواة ولا حول ولا قوة الا بالله باب ما يقول اذا اراد دخول
الخلا ثبت في الصحيحين عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول عند دخول الخلا اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبايث يقال الخبث
بضم البا وسكونها ولا يصح قول من انكر الاسكان وروينا في غير الصحيحين
بسم الله اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبايث وروينا عن علي رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ستر ما بين الجن وعورات بني آدم اذا دخل الكنيف
ان يقول بسم الله رواه الترمذي وقال اسناده ليس بالقوي وقد قدمنا في
الفصول ان الفضايل يعمل فيها بالضعيف قال اصحابنا ويستحب هذا الذكر
سوا كان في البنيان او في الصحرا قال اصحابنا رحمهم الله يستحب ان يقول
اولا بسم الله ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبايث وروينا عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلا
قال اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم رواه

ابن السني ورواه الطبراني في كتاب الدعا **باب** النهي عن الذكر والكلام
علي الخلا، يكره الذكر والكلام حال قضاء الحاجة سوا كان في الصحرا او في البنيا
وسوا في ذلك جميع الاذكار والكلام الا كلام الضرورة حتى قال اصحابنا اذا عطس
لا يحمد الله تعالي ولا يشمت عاطسًا ولا يرد السلام ولا يجيب المؤذن ويكون
المسلم مقصرًا لا يستحق جوابا والكلام بهذا كله مكروه كراهة تنزيه ولا
تحرم فان عطس فحمد الله تعالى بقلبه ولم تحرك لسانه فلا باس وكذالك يفعل
حال الجماع **وروينا** عن ابن عمر رضي الله عنهما قال مر رجل بالنبي صلي الله عليه وسلم
وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه رواه مسلم في صحيحه وعن المهاجر ابن قنفذ
رضي الله عنه قال اتيت النبي صلي الله عليه وسلم وهو يبول فسلمت عليه فلم
يرد علي حتى توضا ثم اعتذر الي وقال اني ~~كرهت~~ ان اذكر الله تعالى الا علي
طهر او قال علي طهارة حديث صحيح رواه ابو داوود والنسائي وابن ماجة با
سانيد صحيحة **باب** النهي عن السلام علي الجالس لقضا الحاجة
قال اصحابنا يكره السلام عليه فان سلم لم يستحق جوابا لحديث ابن عمر والمهاجر
المذكورين في الباب **باب** ما يقول اذا خرج من الخلا يقول غفرانك
الحمد لله الذي اذهب عني الاذا وعافاني ثبت في الحديث الصحيح في سنن
ابي داوود والترمذي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يقول غفرانك
وروي النسائي وابن ماجة باقية **وروينا** عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا خرج من الخلا قال الحمد لله الذي اذاقني
لذته وابقي في قوته ودفع عني اذاه رواه ابن السني والطبراني
باب ما يقول اذا اراد صب ماء الوضوء او استقاه يستحب
ان يقول بسم الله كما قدمناه **باب** ما يقول علي وضوءه يستحب ان
يقول في اوله بسم الله الرحمن الرحيم فان قال بسم الله كفى قال اصحابنا فان
ترك التسمية في اول الوضوء اتي بها في اثنائه فان تركها حتى فرغ فقد
فات محلها فلا ياتي بها ووضوءه صحيح سواء تركها عمدا او سهوا هذا
مذهبنا ومذهب جماهير العلماء وجا في التسمية احاديث ضعيفة

كرهت

ثبت

بلغ مقابلة

مطلب ما يقول في ابتداء وضوئه

مطلب ما يقول بعد الفراغ من الوضوء

ثبت عن احمد بن حنبل رحمه الله انه قال لا اعلم في التسمية في الوضوء حديثا ثابتا من الاحاديث حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه رواه ابو داود وغيره وروينا من رواية سعيد بن زيد وابي سعيد وعايشة وانس بن مالك وسهل بن سعد رضي الله عنهم رويناها كلها في سنن البيهقي وغيره فصل قال بعض اصحابنا وهو الشيخ ابو الفتح نصر المقدسي الزاهد يستحب للمتوضي ان يقول في ابتداء وضوئه بعد التسمية اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وهذا الذي قاله لا باس به الا انه لا اصل له من جهة السنة ولا نعلم احدا من اصحابنا وغيرهم قال به والله اعلم فصل ويقول بعد الفراغ من الوضوء اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك روينا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا فاحسن الوضوء فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء رواه مسلم في صحيحه ورواه الترمذي وزاد فيه اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين وروى سبحانك اللهم وبحمدك الى آخره النسائي في اليوم والليلة وغيره باسناد ضعيف وروينا في سنن الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قبل ان يتكلم غفر له ما بين الوضوئين اسناده ضعيف وروينا في مسند الامام احمد بن حنبل وسنن ابن ماجة وكتاب ابن السني من رواية انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من توضا فاحسن الوضوء ثم قال ثلاث مرات اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتحت له ثمانية ابواب الجنة من ايها شاء دخل اسناد ضعيف وروينا تكرير شهادة ان لا اله الا الله ثلاث مرات

في كتاب ابن السني من رواية عثمان ابن عفان رضي الله عنه باسناد
ضعيف قال الشيخ نصر المقدسي ويقول مع هذه الاذكار اللهم صلي علي
محمد وعلي آل محمد ويضم اليه وسلم قال اصحابنا ويقول هذه الاذكار مستقبل
القبلة ويكون عقب الفراغ **فصل** واما الدعا علي اعضاء الوضوء
فلم يجي فيه شي عن النبي صلي الله عليه وسلم وقد قال الفقها يستحب فيه دعوات
جاءت عن السلف زادوا ونقصوا فيها فالمتحصل مما قالوه انه يقول
بعد التسمية الحمد لله الذي جعل الما طهورا ويقول عند المضمضة اللهم
اسقني من حوض نبيك صلي الله عليه وسلم كاسا لا اظما بعده ابدا
ويقول عند الاستنشاق اللهم لا تحرمني رايحة نعيمك وجنانك ويقول
عند غسل الوجه اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ويقول
عند غسل اليدين اللهم اعطني كتابي بيميني ولا تعطيني كتابي بشمالي ويقول
عند مسح الراس اللهم حرم شعري وبشري علي النار واظلني تحت عرشك يوم
لا ظل الا ظلك ويقول عند مسح الاذنين اللهم اجعلني من الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه ويقول عند غسل الرجلين اللهم ثبت قدمي علي
الصراط والله اعلم وقد روي النساي وصاحبه ابن السني في كتابيهما
عمل اليوم والليلة باسناد صحيح عن ابي موسي الاشعري رضي الله عنه قال اتيت
النبي صلي الله عليه وسلم بوضوء فتوضا فسمعته يدعوا يقول اللهم اغفر لي
ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي فقلت يا نبي الله سمعتك تدعوا بكذا
وكذا قال وهل تركن من شي ترجم ابن السني بهذا الحديث باب ما يقول
بين ظهراني وضوءه واما النساي فادخله في باب ما يقول بعد فراغه من
وضوءه وكلاهما محتمل **باب** ما يقول علي اغتساله يستحب للمغتسل ان
يقول جميع ما ذكرناه في المتوضي من التسمية وغيرها ولا فرق في ذلك بين الجنب
والحايض وغيرهما وقال بعض اصحابنا ان كان جنبا او حايضا لم ياتي بالتسمية
والمشهور انها مستحبة لهما كغيرهما لكنهما لا يجوز لهما ان يقصدا
بها القرآن **باب** ما يقول علي تيممه يستحب ان يقول في ابتدايه

بلغ مقابلة

بسم الله فان كان جنبا او حائضا فعلي ما ذكرنا في اغتساله واما التشهد
بعده وباقي الذكر المتقدم في الوضوء والدعاء علي الوجه والكفين فلم ار فيه
شيا لاصحابنا ولا غيرهم والظاهر ان حكمه علي ما ذكرنا في الوضوء فان
التيمم طهارة كالوضوء باب ما يقول اذا توجه الي المسجد
قد قدمنا ما يقول اذا خرج من بيته الي اي موضع خرج واذا خرج الي المسجد فيستحب
ان يضم الي ذلك ما رويناه في صحيح مسلم في حديث ابن عباس رضي الله
عنهما الطويل في مبيته في بيت خالته ميمونة رضي الله عنها ذكر الحديث
في تهجد النبي صلي الله عليه وسلم قال فاذن المؤذن يعني للصبح فخرج الي الصلاة
وهو يقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي نورا واجعل
في بصري نورا واجعل من خلفي نورا ومن امامي نورا واجعل من فوقي نورا ومن تحتي
نورا اللهم اعطني نورا ورويناه في كتاب ابن السني عن بلال رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا خرج الي الصلاة قال بسم الله امنت بالله
توكلت علي الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم بحق السايلين عليك وبحق
مخرجي هذا فاني لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت ابتغاء
مرضاتك واتقاء سخطك اسالك ان تعيذني من النار وتدخلني الجنة
حديث ضعيف احد رواته الوازع ابن نافع العقيلي وهو متفق
علي ضعفه وانه منكر الحديث ورويناه في كتاب ابن السني معناه
من رواية عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلي
الله عليه وسلم وعطية ايضا ضعيف باب ما يقوله عند
دخول المسجد والخروج منه يستحب ان يقول اعوذ بالله العظيم وبوجهه
الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم الحمد لله اللهم صلي وسلم علي
محمد وعلي ال محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك ثم يقول
بسم الله ويقدم رجله اليمني في الدخول ويقدم اليسري في الخروج ويقول
جميع ما ذكرناه الا انه يقول ابواب فضلك بدل رحمتك ورويناه عن ابي
حميد وابي اسيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم

اذا دخل احدكم المسجد فليسلم علي النبي صلي الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لي ابواب
رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسالك من فضلك رواه مسلم في صحيحه
وابو داود والنسائي وابن ماجة وغيرهم باسانيد صحيحة وليس في رواية
مسلم فليسلم علي النبي صلي الله عليه وسلم وهو في رواية الباقين زاد ابن السني في
روايته واذا خرج فليسلم علي النبي صلي الله عليه وسلم وليقل اللهم اعذني من الشيطان
الرجيم وروي هذه الزيادة ابن ماجة وابن خزيمة وابو حاتم ابن حبان بكسر الحا في
صحيحهما وروينا عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص عن رسول الله صلي الله عليه
وسلم انه كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه
القديم من الشيطان الرجيم قال فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر
اليوم حديث حسن رواه ابو داود باسناد جيد وروينا في كتاب ابن السني
عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال
بسم الله اللهم صلي علي محمد واذا خرج قال بسم الله اللهم صلي علي محمد وروينا
الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم عند دخول المسجد والخروج منه من رواية
ابن عمر ايضا وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله ابن الحسن عن امه عن
جدته قالت كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا دخل المسجد حمد الله تعالى
وسمي ثم قال اللهم اغفر لي وافتح لي ابواب رحمتك وقال اذا خرج مثل ذلك وقال
اللهم افتح لي ابواب فضلك وروينا عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي
صلي الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود
ابليس واجلبت اجتمعت كما تجتمع النحل علي يعسوبها فاذا قدم احدكم
علي باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها
لم تضره اليعسوب ذكر النحل وقيل اميرها باب ما يقول
في المسجد يستحب الاكثار فيه من ذكر الله تعالي بالتسبيح والتهليل
والتحميد والتكبير وغيرها من الاذكار ويستحب الاكثار من قراة القران
ومن المستحب فيه قراة حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم وعلم الفقه
وسائر العلوم الشرعية قال الله تعالي في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر

فيها

فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال الآية وقال تعالى ومن
يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب وقال تعالى ومن يعظم حرما ت
الله فهو خير له عند ربه **وروينا** عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما بنيت المساجد لما بنيت له رواه مسلم
في صحيحه وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
للاعرابي الذي بال في المسجد ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول
ولا القذر انما هي لذكر الله تعالى وقراءة القرآن او كما قال رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم رواه مسلم في صحيحه **فصل** وينبغي للجالس في المسجد
ان ينوي الاعتكاف فانه يصح عندنا ولو لم يمكث الا لحظة بل قال بعض اصحا بنا
يصح اعتكاف من دخل المسجد مارا ولم يمكث فينبغي للمار ايضا ان ينوي
الاعتكاف ليحصل فضيلته عند هذا القايل والافضل ان يقف لحظة ثم يمر
وينبغي للجالس فيه ان يامر بما يراه من المعروف وينهى عما يراه من المنكر
وهذا وان كان الانسان مأمورا به في غير المسجد الا انه يتأكد القول به في
المسجد صيانة له واعظاما واجلالا واحتراما قال بعض اصحابنا من
دخل المسجد فلم يتمكن من صلاة تحية المسجد اما لحدث او لشغل او نحوه
يستحب له ان يقول اربع مرات سبحان الله والحمد لله والله اكبر فقد قال به بعض — ولا اله الا الله صح
السلف وهذا لا باس به **باب** انكاره ودعائه على من ينشد
ضالة في المسجد او يبيع فيه **روينا** في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع رجلا ينشد ضالة
في المسجد فليقل لا ردها الله عليك فان المساجد لم تبن لهذا **وروينا**
في صحيح مسلم ايضا عن بريدة رضي الله عنه ان رجلا نشد في المسجد فقال
من دعا الى الجمل الاحمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت انما بنيت المسا جد
لما بنيت له **وروينا** في كتاب الترمذي من اخر كتاب البيوع منه عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم من يبيع
او يبتاع في المسجد فقولوا لا اربح الله تجارتك واذا رايتم من ينشد ضا لة

فقولوا لا ردها الله عليك قال الترمذي حديث حسن **باب** دعائه
على من ينشد في المسجد شعرا ليس فيه مدح للاسلام ولا تزهيد ولا حث
على مكارم الاخلاق ونحو ذلك **ورويناه** في كتاب ابن السني عن ثوبان رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رايتموه ينشد شعرا في
المسجد فقولوا فض الله فاك ثلاث مرات **باب** فضيلة الاذان.
روينا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو
يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا
رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي للصلاة ادبر الشيطان له ضراط حتى
لا يسمع التاذين رواه البخاري ومسلم وعن معوية رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤذنون اطول الناس اعناقا
يوم القيمة رواه مسلم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس
ولا شيء الا شهد له يوم القيمة رواه البخاري والاحاديث في فضله كثيرة واختلف
اصحابنا في الاذان والامامة ايهما افضل على اربعة اوجه الاصح ان الاذان
افضل والثاني ان الامامة افضل والثالث هما سواء والرابع ان علم من نفسه
القيام بحقوق الامامة واستجمع خصالها فهي افضل والا فالاذان افضل
باب صفة الاذان اعلم ان الفاظه مشهورة والترجيع عندنا
سنة وهو انه اذا قال بعالي صوته الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر قال
سرا بحيث يسمع نفسه ومن بقربه اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله
الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله ثم يعود الى الجهر
والى اعلاء الصوت فيقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله
اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله والتثويب ايضا مسنون
عندنا وهو ان يقول في اذان الصبح بعد فراغه من حي على الفلاح الصلاة خير
من النوم الصلاة خير من النوم وقد جاءت الاحاديث بالترجيع والتثويب وهي

قال صح

الاذان صح

مشهورة

مشهورة واعلم انه لو ترك الترجيع والتثويب صح اذانه وكان تاركًا للافضل
ولا يصح اذان من لا يميز ولا المراة والكافر ويصح اذان الصبي المميز واذا اذن الكافر
واتي بالشهادتين كان ذلك اسلامًا علي المذهب الصحيح المختار وقال بعض اصحابنا
لا يكون اسلامًا ولا خلاف انه لا يصح اذانه لان اوله كان قبل الحكم باسلامه
وفي الباب فروع كثيرة مقررة في كتب الفقه ليس هذا موضع ايرادها **باب**
صفة الاقامة المذهب الصحيح المختار الذي جاءت به الاحاديث الصحيحة
ان الاقامة احدي عشرة كلمة الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد
ان محمدًا رسول الله حي علي الصلاة حي علي الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت
الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله **فصل** واعلم ان الاذان والاقامة
سنتان عندنا علي المذهب الصحيح المختار سواء في ذلك اذان الجمعة وغيرها و
قال بعض اصحابنا هما فرض كفاية وقال بعضهم هما فرض كفاية في الجمعة دون
غيرها فان قلنا فرض كفاية فتركه اهل بلدة او محلة قوتلوا علي تركه وان قلنا
سنة لم يقاتلوا علي المذهب الصحيح المختار كما لا يقاتلوا علي سنة الظهر وشبهها
وقال بعض اصحابنا يقاتلون لانه شعار ظاهر **فصل** ويستحب ترتيل الاذان
ورفع الصوت به ويستحب ادراج الاقامة ويكون صوتها اخفض من الاذان
ويستحب ان يكون المؤذن حسن الصوت ثقة مامونًا خبيرًا بالوقت متبرعًا
ويستحب ان يؤذن ويقيم قايمًا علي طهارة وموضع عال مستقبل القبلة
فلو اذن او اقام مستدبر القبلة او قاعدًا او مضطجعًا او محدثًا او
جنبًا صح اذانه وكان مكروهًا والكراهة في الجنب اشد من المحدث وكراهة
الاقامة اشد **فصل** ولا يشرع الاذان الا للصلوات الخمس الصبح والظهر
والعصر والمغرب والعشاء وسواء فيه الحاضرة والفائتة وسواء الحاضر والمسافر
وسواء من صلي وحده او في جماعة واذا اذن واحد كفي عن الباقين واذا قضي
فوائت في وقت واحد اذن للاولي وحدها واقام لكل صلاة واذا جمع بين صلاتين
اذن للاولي وحدها واقام لكل واحدة واما غير الصلوات الخمس فلا يؤذن
لشي منها بلا خلاف فان منها ما يستحب ان يقال عند ارادة صلاتها في جماعة الصلا

ة

جامعةً مثل العيد والكسوف والاستسقاء ومنها ما لا يستحب ذلك فيه كسنن الصلوات والنوافل المطلقة ومنها ما اختلف فيه كصلاة التراويح والجنازة والاصح انه ياتي بها به في التراويح دون الجنازة **فصل** ولا تصح الاقامة الا في الوقت عند ارادة الدخول في الصلاة ولا يصح الاذان الا بعد دخول وقت الصلاة الا الصبح فانه تجوز الاذان لها قبل دخول الوقت واختلف في الوقت الذي تجوز فيه والاصح انه تجوز بعد نصف الليل وقيل عند السحر وقيل في جميع الليل وليس بشيء وقيل بعد ثلثي الليل والمختار الاول **فصل** وتقيم المراة والخنثى المشكل ولا يؤذنان لانهما منهيان عن رفع الصوت

باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم يستحب ان يقول من سمع المؤذن والمقيم مثل قوله الا في حي على الصلاة حي على الفلاح فانه يقول في كل لفظة منها لا حول ولا قوة الا بالله ويقول في قوله الصلاة خير من النوم صدقت وبررت وقيل يقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة خير من النوم ويقول في كلمة الاقامة اقامها الله وادامها ويقول عقب قوله اشهد ان محمدا رسول الله وانا اشهد ان محمدا رسول الله ثم يقول رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبالاسلام دينا فاذا فرغ من المتابعة في جميع الاذان صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته ثم يدعوا بما شاء من امور الاخرة والدنيا **وروينا** عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن رواه البخاري ومسلم في صحيحهما وعن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سال الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة رواه مسلم في صحيحه وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله

اكبر

اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان محمدا
رسول الله قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة
الا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال الله
الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة رواه
مسلم في صحيحه وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قال حين يسمع المؤذن اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبا
لاسلام دينا غفر له ذنبه وفي رواية من قال حين يسمع المؤذن وانا اشهد
رواه مسلم في صحيحه وروينا في سنن ابي داود عن عايشة رضي الله عنها باسناد
صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع المؤذن يتشهد قال وانا وانا
وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القايمة آت محمدا
الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي
يوم القيمة رواه البخاري في صحيحه وروينا في كتاب ابن السني عن معوية كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع المؤذن يقول حي على الفلاح قال اللهم
اجعلنا مفلحين وروينا في سنن ابي داود عن رجل عن شهر بن حوشب عن ابي
امامة او عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان بلالا اخذ في الاقامة فلما قال
قد قامت الصلاة قال النبي صلى الله عليه وسلم اقامها الله وادامها وقال في ساير
الفاظ الاقامة كنحو حديث عمر في الاذان وروينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة
انه كان اذا سمع المؤذن يقيم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القايمة
صل على محمد وآته سؤله يوم القيامة فصل اذا سمع المؤذن والمقيم وهو
يصلي لم يجبه في الصلاة فاذا سلم منها اجابه كما يجيبه من لا يصلي فلو
اجابه في الصلاة كره ولم تبطل صلاته وهكذا اذا سمعه وهو على الخلاء
لا يجيبه في الحال فاذا خرج اجابه فاما اذا كان يقرا القرآن او يسبح او يقرا
حديثا او علما آخر غيره ذلك فانه يقطع جميع هذا ويجيب المؤذن ثم يعود الى

مكان فيه لان الاجابة تفوت وما هو فيه لا يفوت غالبًا وحيث لم يتابعه
حتى فرغ المؤذن يستحب ان يتدارك المتابعة ما لم يطل الفصل باب
الدعاء بعد الاذان روينا عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة رواه ابو داوود والترمذي والنسائي
وابن السني وغيرهم قال الترمذي حديث حسن صحيح وزاد الترمذي في روايته
في كتاب الدعوات من جامعه قالوا فماذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله العا
فية في الدنيا والاخرة وروينا عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما
ان رجلا قال يا رسول الله المؤذنون يفضلوننا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قل كما يقولون فاذا انتهيت فسل تعطه رواه ابو داوود ولم يضعفه
وروينا في سنن ابي داوود ايضا في كتاب الجهاد باسناد صحيح عن سهل
ابن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا
تردان او قل ما تردان الدعاء عند النداء وعند الباس حين يلحم بعضهم بعضا
قلت في بعض النسخ المعتمدة يلحم بالحاء وفي بعضها بالجيم وكلا
هما ظاهر باب ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح روينا
في كتاب ابن السني عن ابي المليح واسمه عامر ابن اسامة عن ابيه رضي
الله عنه انه صلى ركعتي الفجر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى قريبا
منه صلى ركعتين خفيفتين ثم سمعه يقول وهو جالس اللهم رب جبريل
واسرافيل وميكائيل ومحمد النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من النار ثلاث
مرات وروينا فيه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال
صبيحة يوم الجمعة قبل الصلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي
القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله تعالى ذنوبه ولو كانت مثل زبد
البحر باب ما يقول اذا انتهى الى الصف روينا عن سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه ان رجلا جاء الى الصلاة ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي فقال حين انتهى الى الصف اللهم آتني افضل ما تؤتي عبادك
الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال من المتكلم آنفا

قال

قال انا يا رسول الله قال اذا يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله تعالى
رواه النسائي وابن السني ورواه البخاري في تاريخه في ترجمة محمد ابن عايذ

باب ما يقول عند ارادته القيام الى الصلاة روينا في كتاب ابن السني عن ام رافع رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله دلني على عمل ياجرني الله عز وجل عليه قال يا ام رافع اذا قمت الى الصلاة فسبحي الله تعالى عشرا وهلليه عشرا واحمديه عشرا وكبري عشرا واستغفريه عشرا فانك اذا سبحت قال هذا لي واذا هللت قال هذا لي واذا حمدتي قال هذا لي واذا كبرتي قال هذا لي واذا استغفرتي قال قد فعلت

باب الدعا عند الاقامة روى الامام الشافعي رحمه الله في الام باسناده حديثا مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعا عند التقا الجيوش واقامة الصلاة ونزول الغيث قال الشافعي وقد حفظت عن غير واحد طلب الاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلاة

كتاب ما يقول اذا دخل في الصلاة اعلم ان هذا الباب واسع جدا وجاءت فيه احاديث صحيحة كثيرة من انواع عديدة وفيه فروع كثيرة في كتب الفقه ننبه منها هنا على اصولها ومقاصدها دون دقايقها ونوادرها واحذف ادلة معظمها ايثارا للاختصار اذ ليس هذا الكتاب موضوعا لبيان الادلة انما هو لبيان ما يعمل به والله الموفق

باب تكبيرة الاحرام اعلم ان الصلاة لا تصح الا بتكبيرة الاحرام فريضة كانت او نافلة والتكبيرة عند الشافعي والاكثرين جزء من الصلاة وركن من اركانها وعند ابي حنيفة هي شرط ليست من نفس الصلاة واعلم ان لفظ التكبير ان يقول الله اكبر او يقول الله الاكبر وهذان جايزان عند الشافعي وابي حنيفة واخرين ومنع مالك الثاني فالاحتياط ان ياتي الانسان بالاول ليخرج من الخلاف ولا يجوز التكبير بغير هذين اللفظين فلو قال الله العظيم او الله المتعالي او الله اعظم او اعز او اجل وما اشبه هذا لم تصح صلاته عند الشافعي والاكثرين وقال ابو حنيفة تصح ولو قال اكبر الله لم تصح على الصحيح عندنا وقال بعض

اصحابنا تصح كما لو قال في آخر الصلاة عليكم السلام فانه يصح على الصحيح
واعلم انه لا يصح التكبير ولا غيره من الاذكار حتى يتلفظ بلسانه بحيث
يسمع نفسه اذا لم يكن له عارض وقد قدمنا هذا في الفصول التي في اول
الكتاب فاذا كان بلسانه خرس او عيب حركه بقدر ما يقدر عليه وتصح
صلاته **واعلم** انه لا يصح التكبير بالعجمية لمن قدر على العربية واما
من لا يقدر فيصح ويجب عليه تعلم العربية فان قصر في التعلم لم تصح صلاته
ويجب اعادة ما صلاه في المدة التي قصر فيها عن التعلم **واعلم** ان المذهب
الصحيح المختار ان تكبيرة الاحرام لا تمد ولا تمطط بل يقولها مدرجة
مسرعا وقيل تمد والصواب الاول واما باقي التكبيرات فالمذهب
الصحيح المختار استحباب مدها الى ان يصل الى الركن الذي بعدها وقيل
لا تمد فلو مد ما لا يمد او ترك مد ما يمد لم تبطل صلاته لكن فاتته
الفضيلة واعلم ان محل المد هو بعد اللام من الله ولا يمد في غيره **فصل**
والسنة ان يجهر الامام بتكبيرة الاحرام وغيرها ليسمعه المأمومون
ويسر المأموم بها بحيث يسمع نفسه فان جهر المأموم او اسر الامام لم
تفسد صلاته وليحرص على تصحيح التكبير فلا يمد في غير موضعه
فان مد الهمزة من الله او اشبع فتحة الباء من اكبر بحيث صارت على لفظ
الكبار لم تصح صلاته **فصل** اعلم ان الصلاة التي هي ركعتان يشرع فيها احدى
عشرة تكبيرة والتي هي ثلاث ركعات سبع عشرة تكبيرة والتي هي اربع
ركعات اثنان وعشرون تكبيرة فان في كل ركعة خمس تكبيرات تكبيرة
للركوع واربع للسجدتين والرفع منهما وتكبيرة الاحرام
وتكبيرة القيام من التشهد الاول ثم اعلم ان جميع هذه التكبيرات سنة
ولو تركها عمدا او سهوا لا تبطل صلاته ولا يحرم عليه ولا يسجد للسهو
الا تكبيرة الاحرام فانها لا تنعقد الصلاة الا بها بلا خلاف والله اعلم
باب ما يقول بعد تكبيرة الاحرام اعلم انه جاءت فيه احاديث
كثيرة يقتضي مجموعها ان يقول الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله

بيان ح

مدّ ح

بكرة

بكرة واصيلا وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا
من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له
وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت ربي وانا عبدك
ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا انه لا يغفر الذنوب الا
انت واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني
سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت لبيك وسعديك الخير كله في يديك والشر
ليس اليك انا بك واليك تباركت وتعاليت استغفرك واتوب اليك ويقول
اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني
من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي
بالثلج والماء والبرد فكل هذا المذكور ثابت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجاء في الباب احاديث اخر منها حديث عايشة رضي الله عنها كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك
وتعالى جدك ولا اله غيرك رواه الترمذي وابو داوود وابن ماجة باسانيد
ضعيفة وضعفه ابو داوود والترمذي والبيهقي وغيرهم ورواه
ابو داوود والترمذي والنسائي وابن ماجة والبيهقي من رواية ابي سعيد
الخدري وضعفوه قال البيهقي وروي الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمد ك
عن ابن مسعود مرفوعا وعن انس مرفوعا وكلها ضعيفة قال واصح ما روي
فيه عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ثم رواه باسناده عنه انه كبر ثم قال سبحا نك
اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك والله اعلم وروينا
في سنن البيهقي عن الحرث عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا استفتح الصلاة قال لا اله الا انت سبحانك ظلمت نفسي وعملت سوءا
فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وجهت وجهي الى آخره وهو حديث ضعيف
فان الحرث الاعور متفق على ضعفه وكان الشعبي يقول الحرث كذاب والله
اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك فاعلم ان مذهب اهل الحق
من المحدثين والفقهاء والمتكلمين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من

علما المسلمين ان جميع الكاينات خيرها وشرها ونفعها وضرها كلها من الله
تعالي وبارادته وتقديره واذا ثبت هذا فلا بد من تاويل هذا الحديث فذكر العلما
فيه اجوبة احدها وهي اشهرها قاله النضر ابن شميل والايمة بعده معناه
والشر لا يتقرب به اليك والثاني لا يصعد اليك وانما يصعد الكلم
الطيب والثالث لا يضاف اليك ادبا فلا يقال يا خالق الشر وان كان خالقه و
كما لا يقال يا خالق الخنازير وان كان خالقها والرابع ليس شرا بالنسبة
الي حكمتك فانك لا تخلق شيا عبثا والله اعلم فصل هذا ما ورد
من الاذكار في دعا التوجه فيستحب الجمع بينها كلها لمن صلي منفردا
وللامام اذا اذن له الماموموں فاما اذا لم ياذنوا له فلا يطول عليهم
بل يقتصر علي بعض ذلك وحسن اقتصاره علي وجهت وجهي الي قوله من المسلمين
وكذلك المنفرد الذي يوثر التخفيف واعلم ان هذه الاذكار مستحبة في الفريضة و
النافلة ولو تركه في الركعة الاولي عامدا او ساهيا لم يفعله فيما بعدها
لفوات محله ولو فعله كان مكروها ولا تبطل صلاته ولو تركه عقب التكبير
حتي شرع في القراة والتعوذ فقد فات محله فلا ياتي به فلو اتي به لم تبطل
صلاته ولو كان مسبوقا ادرك الامام في احدي الركعات اتي به الا ان
يخاف من اشتغاله به فوات الفاتحة فيشتغل بالفاتحة فانها اكد لا
نها واجبة وهذا سنة ولو ادرك المسبوق الامام في غير القيام اما في الركوع
واما في السجود واما في التشهد احرم معه واتي بالذكر الذي ياتي به الامام
ولا ياتي بدعا الاستفتاح في الحال ولا فيما بعد واختلف اصحابنا في استحباب دعا
الاستفتاح في صلاة الجنازة والاصح انه لا يستحب لانها مبنية علي التخفيف
واعلم ان دعا الاستفتاح سنة ليس بواجب ولو تركه لم يسجد للسهو والسنة فيه
الاسرار فلو جهر به كان مكروها ولا تبطل صلاته باب التعوذ
بعد دعا الاستفتاح اعلم ان التعوذ بعد دعا الاستفتاح سنة بالاتفاق
وهو مقدمة القراة قال الله تعالي فاذا قرات القران فاستعذ بالله من
الشيطان الرجيم معناه عند جماهير العلما اذا اردت القراة فاستعذ واعلم

ان اللفظ المختار في التعوذ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وجآ اعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم ولا بأس به ولكن المشهور المختار هو الاول **وروينا** في
سنن ابي داوود والترمذي والنسائي وابن ماجة والبيهقي وغيرها ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال قبل القرآة في الصلاة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه
ونفثه وهمزه وفي رواية اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من
همزه ونفخه ونفثه وجآ تفسيره في الحديث ان همزه الموتة وهي الجنون
ونفخه الكبر ونفثه الشعر والله اعلم **فصل** اعلم ان التعوذ مستحب
وليس بواجب لو تركه لم ياثم ولا تبطل صلاته سوآ تركه عمدا او سهوا ولا
يسجد للسهو وهو مستحب في جميع الصلوات الفرايض والنوافل كلها ويستحب
في صلاة الجنازة على الاصح ويستحب للقاري خارج الصلاة بالاجماع ايضا **فصل**
واعلم ان التعوذ مستحب في الركعة الاولى بالاتفاق فان لم يتعوذ في الاولى
اتى به في الثانية فان لم يفعل ففيما بعدها فلو تعوذ في الاولى هل يستحب في
الثانية فيه وجهان لاصحابنا اصحهما انه يستحب لكنه في الاولى آكد
واذا تعوذ في الصلاة التي يسر فيها بالقرآة اسر بالتعوذ فان تعوذ في التي
يجهر فيها بالقرآة فهل يجهر فيه خلاف من اصحابنا من قال يسر وقال الجمهور
للشافعي في المسيلة قولان احدهما يستوي الجهر والاسرار وهو نصه
في الام والثاني يسن الجهر وهو نصه في الاملاء ومنهم من قال قولا احدهما
يجهر صححه الشيخ ابو حامد الاسفرايني امام اصحابنا العراقيين وصاحبه
المحاملي وغيرهما وهو الذي كان يفعله ابو هريرة رضي الله عنه وكان ابن عمر
رضي الله عنهما يسر والاصح عند جمهور اصحابنا وهو المختار والله اعلم

باب القرآة بعد التعوذ اعلم ان القرآة واجبة في الصلاة
بالاجماع مع النصوص المتظاهرة ومذهبنا ومذهب الجمهور ان قرآة الفاتحة
واجبة لا يجزي غيرها لمن قدر عليها للحديث الصحيح ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا تجزي صلاة لا يقرا فيها بفاتحة الكتاب
رواه ابن خزيمة وابو حاتم ابن حبان بكسر الحا في صحيحهما بالاسناد الصحيح

وحكما بصحتها وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة إلا
بفاتحة الكتاب ويجب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم وهي اية كاملة
من اول الفاتحة وتجب قراءة جميع الفاتحة بتشديداتها وهي اربعة عشر
تشديدة ثلاثة في البسملة والباقي بعدها فان اخل بتشديدة واحدة
بطلت قراءته ويجب ان يقرأها مرتبة متوالية فان ترك ترتيبها وموالا
تها لم تصح قراءته ويعذر في السكوت بقدر النفس ولو سجد المأموم مع
الامام للتلاوة او سمع تأمين الامام فأمن لتأمينه او سأل الرحمة او
استعاذ من النار لقراءة الامام ما يقتضي ذلك والمأموم في اثناء الفاتحة
لم تنقطع قراءته على اصح الوجهين لانه معذور **فصل** فان لحن
في الفاتحة لحنا يخل المعنى بطلت صلاته وان لم يخل المعنى صحت قراءته فالذي
تخله مثل ان يقول انعمت بضم التاء او كسرها او يقول اياك نعبد بكسر
الكاف والذي لا تخل مثل ان يقول رب العالمين بضم الباء او فتحها او يقول
نستعين بفتح النون الثانية او كسرها ولو قال ولا الظالين بالظاء بطلت
صلاته على ارجح الوجهين الا ان يعجز عن الضاد بعد التعلم فيعذر **فصل**
فان لم تحسن الفاتحة قرأ بقدرها من غيرها فان لم يحسن شيئا من القرآن
اتى من الاذكار كالتسبيح والتهليل ونحوهما بقدر آيات الفاتحة فان لم تحسن
شيئا من الاذكار وضاق الوقت عن التعلم وقف بقدر القراءة ثم يركع
وتجزيه صلاته ان لم يكن فرط في التعلم وان كان فرط وجبت الاعادة
وعلى تقدير تمكن من التعلم متى وجب عليه تعلم الفاتحة اما اذا كان تحسن
الفاتحة بالعجمية ولا تحسنها بالعربية فلا يجوز له قراءتها بالعجمية
بل هو عاجز فيأتي بالبدل على ما ذكرناه **فصل** ثم بعد الفاتحة يقرأ
سورة او بعض سورة وذلك سنة لو تركه صحت صلاته ولا يسجد
للسهو سواء كانت الصلاة فريضة او نافلة ولا يستحب قراءة السورة
في صلاة الجنازة على اصح الوجهين لانها مبنية على التخفيف ثم هو بالخيار
ان شاء قرأ سورة وان شاء بعض سورة والسورة القصيرة افضل

من قدرها

من قدرها من الطويلة ويستحب ان يقرا السورة علي ترتيب المصحف
فيقرا في الثانية سورة بعد السورة الاولي وتكون تليها فلو خالف هذا جاز و
السنة ان تكون السورة بعد الفاتحة فلو قراها قبل الفاتحة لم تحسب له قراءة
السورة واعلم ان ما ذكرناه من استحباب السورة هو للامام والمنفرد وللما موم
فيما يسر به الامام اما ما يجهر فيه الامام فلا يزيد المأموم فيه علي الفاتحة
ان سمع قراءة الامام فان لم يسمعه او سمع هيمنة لا يفهمها استحب له
السورة علي الاصح بحيث لا يشوش علي غيره **فصل** والسنة ان تكون السورة
في الصبح والظهر من طوال المفصل وفي العصر والعشاء من اوساط المفصل وفي
المغرب من قصار المفصل فان كان اماما خفف عن ذلك الا ان يعلم ان المأمومين
موثرون التطويل والسنة ان يقرا في الركعة الاولي من صلاة الصبح يوم الجمعة
سورة الم تنزيل السجدة وفي الثانية هل اتى علي الانسان ويقراهما بكمالهما
واما ما يفعله بعض الناس من الاقتصار علي بعضها فخلاف السنة والسنة
ان يقرا في صلاة العيد والاستسقاء في الركعة الاولي بعد الفاتحة ق
وفي الثانية اقتربت الساعة وان شاء قرا في الاولي سبح اسم ربك وفي الثانية
هل اتاك حديث الغاشية فكلاهما سنة والسنة في الاولي من صلاة الجمعة
سورة الجمعة وفي الثانية المنافقين وان شاء في الاولي سبح وفي الثانية هل اتاك
حديث الغاشية وكلاهما سنة وليحذر الاقتصار علي بعض السور في هذه المواضع
فاذا اراد التخفيف درج قراءته من غير هذرمة والسنة ان يقرا في ركعتي
الفجر في الاولي بعد الفاتحة قولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية وفي الثانية
قل يا اهل الكتاب تعالوا الي كلمة سواء الاية وان شاء قرا في الاولي قل
يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد وكلاهما صح في صحيح مسلم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله ويقرا في ركعتي سنة المغرب وركعتي
الطواف والاستخارة في الاولي قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد
واما الوتر فاذا اوتر بثلاث ركعات قرا في الاولي بعد الفاتحة سبح اسم ربك
وفي الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد والمعوذتين وكلاهما

موم

ضع

الذي ذكرناه جاءت به احاديث في الصحيح وغيره مشهورة استغنينا
بشهرتها عن ذكرها والله اعلم **فصل** لو ترك سورة الجمعة في الركعة
الاولي من صلاة الجمعة قرأ في الثانية سورة الجمعة مع المنافقين وكذا صلاة
العيد والاستسقاء والوتر وسنة الفجر وغيرها مما ذكرناه مما هو معناه
اذا ترك في الاولي ما هو مسنون اتي في الثانية بالاول والثاني لئلا تخلوا
صلاته من هاتين السورتين ولو قرأ في صلاة الجمعة في الاولي سورة المنافقين
قرأ في الثانية الجمعة ولا يعيد المنافقين وقد استقصيت دلايل هذا
في شرح المهذب **فصل** ثبت في الصحيحين ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
كان يطول في الركعة الاولي من الصبح وغيرها ما لا يطول في الثانية
فذهب اصحابنا الي تاويل هذا وقالوا لا يطول الاولي علي الثانية وذهب
المحققون منهم الي استحباب تطويل الاولي بهذا الحديث الصحيح واتفقوا
علي ان الثالثة والرابعة يكونان اقصر من الاولي والثانية والاصح لا يستحب
السورة فيهما فان قلنا باستحبابها فالاصح ان الثالثة كالرابعة وقيل
بتطويلها عليها **فصل** اجمع العلماء علي الجهر بالقراءة في صلاة الصبح
والاوليين من المغرب والعشاء وعلي الاسرار في الظهر والعصر والثالثة
من المغرب والثالثة والرابعة من العشاء وعلي الجهر في صلاة الجمعة و
العيدين والتراويح والوتر ويسن الجهر في صلاة كسوف القمر
والاسرار في صلاة كسوف الشمس ويجهر في صلاة الاستسقاء ويسر
في الجنازة اذا صلاها في النهار وكذا اذا صلاها بالليل علي الصحيح المختار
ولا يجهر في نوافل النهار غير ما ذكرنا من العيد والاستسقاء واختلف
اصحابنا في نوافل الليل فقيل لا يجهر وقيل يجهر والثالث وهو الاصح وبه قطع
القاضي حسين والبغوي يقرأ بين الجهر والاسرار ولو فاتته صلاة بالليل
فقضاها بالنهار او بالنهار فقضاها بالليل وهل يعتبر في الجهر والاسرار
وقت الفوات ام وقت القضاء فيه وجهان اظهرهما يعتبر وقت
القضاء وقيل يسر مطلقا واعلم ان الجهر في مواضعه والاسرار في مواضعه

اكثر صح

انه صح

[illegible]

سنة

بلغ مقابلة

سنة ليس بواجب فلو جهر في موضع الاسرار او اسر في موضع الجهر فصلاته
صحيحة ولكنه ارتكب المكروه كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو وقد قدمنا
ان الاسرار في القراءة والاذكار المشروعة في الصلاة لا بد فيه من ان يسمع
نفسه فان لم يسمعها من غير عارض لم تصح قراءته ولا ذكره **فصل**
قال اصحابنا يستحب للامام في صلاة الجهرية اربع سكتات احداهن عقب
تكبيرة الاحرام ليأتي بدعاء الاستفتاح والثانية بعد فراغه من قراءة
الفاتحة سكتة لطيفة جدا بين آخر الفاتحة وبين آمين لتعلم ان آمين
ليست من الفاتحة والثالثة بعد آمين سكتة طويلة بحيث يقرا المأموم
الفاتحة والرابعة بعد الفراغ من السورة يفصل بها بين القراءة وتكبيرة
الهوي الى الركوع **فصل** فاذا فرغ من الفاتحة استحب له ان يقول آمين والا
حاديث الصحيحة في هذا كثيرة مشهورة في كثرة فضله وعظيم اجره وهذا
التامين مستحب لكل قارئ سواء كان في الصلاة ام خارجا منها وفيه
اربع لغات افصحهن واشهرهن آمين بالمد والتخفيف والثانية بالقصر
والتخفيف والثالثة بالامالة والرابعة بالمد والتشديد فالاوليان
مشهورتان والثالثة والرابعة حكاهما الواحدي في اول البسيط والحاصر
الاولى وقد بسطت القول في بيان هذه اللغات وشرحها وبيان معناها
ودلايلها وما يتعلق بها في كتاب تهذيب الاسماء واللغات ويستحب التامين
في الصلاة للامام والمأموم والمنفرد ويجهر به الامام والمنفرد في الصلاة
الجهرية والصحيح ان المأموم ايضا يجهر به سواء كان الجمع قليلا او كثيرا
ويستحب ان يكون تامين المأموم مع تامين الامام لا قبله ولا بعده وليس
في الصلاة موضع يستحب ان يقترن فيه قول المأموم بقول الامام الا في قوله
آمين واما باقي الاقوال فيتاخر قول المأموم **فصل** يسن لكل من قرا في
الصلاة وغيرها اذا مر باية رحمة ان يسال الله تعالى من فضله واذا مر
باية عذاب ان يستعيذ بالله من النار او من العذاب او من الشر او من
المكروه او يقول اللهم اني اسالك العافية او نحو ذلك واذا مر باية تنزيه

سبحانه وتعالى ونزهه فقال سبحانه وتعالى او تبارك الله رب العالمين او جلت
عظمة ربنا او نحو ذلك وروينا عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنهما قال
صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند
المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها
ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها مترسلا اذا مر باية فيها يقرأ ثم
تسبيح سبح واذا مر بسؤال سال واذا مر بتعوذ تعوذ رواه مسلم في
صحيحه قال اصحابنا ويستحب هذا التسبيح والسؤال والاستعاذة للقاري
في الصلاة وغيرها للامام والماموم والمنفرد لانه دعا فاستووا فيه كالتامين
ويستحب لكل من قرا اليس الله باحكم الحاكمين ان يقول بلى وانا على ذلك من
من الشاهدين واذا قرا اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال بلى اشهد
واذا قرا فباي حديث بعده يومنون قال امنت بالله واذا قرا سبح اسم
ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى ويقول هذا كله في الصلاة وغيرها وقد
بينت ادلته في كتاب التبيان في آداب حملة القرآن **باب**
اذكار الركوع قد تظاهرت الاخبار الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان يكبر للركوع وهو سنة لو تركه كان مكروها كراهة تنزيه ولا
تبطل صلاته ولا يسجد للسهو وكذلك جميع التكبيرات التي في الصلاة هذا
حكمها الا تكبيرة الاحرام فانها ركن لا تنعقد الصلاة الا بها وقد قدمنا
عدد تكبيرات الصلاة في اول ابواب الدخول في الصلاة وعن الامام
احمد رواية ان جميع هذه التكبيرات واجبة وهل يستحب مد هذا
التكبير فيه قولان للشافعي رحمه الله اصحهما وهو الجديد يستحب
مده الى ان يصل الى حد الراكعين فيشتغل بتسبيح الركوع لئلا تخلو جزء ان
من صلاته عن ذكر بخلاف تكبيرة الاحرام فان الصحيح استحباب ترك
المد فيها لانه يحتاج الى بسط النية عليها فاذا مدها شق عليه
واذا اختصرها سهل عليه وهكذا حكم باقي التكبيرات وقد تقدم ايضاح
هذا في باب تكبيرة الاحرام والله اعلم **فصل** فاذا وصل

الى حد

بلغ مقابله

الي حد الراكعين اشتغل باذكار الركوع فيقول سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم
سبحان ربي العظيم فقد ثبت في صحيح مسلم من حديث حذيفة ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال في ركوعه الطويل الذي كان قريبا من قرآءة البقرة والنسآء وآل
عمران سبحان ربي العظيم ومعناه كرر سبحان ربي العظيم فيه كما جآء مبينا
في سنن ابي داوود وغيره وجآء في كتب السنن انه صلي الله عليه وسلم قال
اذا قال احدكم سبحان ربي العظيم ثلاثا فقد تم ركوعه وثبت في الصحيحين عن
عآيشة رضي الله عنها ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه
وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وثبت في صحيح مسلم عن علي
رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم كان اذا ركع يقول اللهم لك ركعت
وبك آمنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي وجآء
في كتب السنن خشع سمعي وبصري ومخي وعظمي وما استقلت به قدمي
لله رب العالمين وثبت في صحيح مسلم عن عآيشة رضي الله عنها ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملآئكة
والروح قال اهل اللغة سبوح قدوس بضم اولهما وبفتحه لغتان اجودهما
واشهرهما واكثرها الضم وروينا عن عوف ابن مالك رضي الله عنه
قال قمت مع رسول الله صلي الله عليه وسلم ليلة فقام فقرا سورة البقرة
لا يمر باية رحمة الا وقف وسأل ولا يمر باية عذاب الا وقف وتعوذ
قال ثم ركع بقدر قيامه يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت و
الكبريآء والعظمة ثم قال في سجوده مثل ذلك هذا حديث صحيح رواه
ابو داوود والنسائي في سننهما والترمذي في كتاب الشمايل
باسانيد صحيحة وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فاما الركوع فعظموا
فيه الرب واعلم ان هذا الحديث الاخير هو مقصود الفصل وهو تعظيم
الرب سبحانه وتعالي في الركوع باي لفظ كان ولكن الافضل ان يجمع بين
هذه الاذكار كلها ان تمكن من ذلك بحيث لا يشق علي غيره ويقدم

بلكة

التسبيح منها فان اراد الاقتصار فيستحب التسبيح وادنى الكمال منه ثلاث
تسبيحات ولو اقتصر على مرة كان فاعلاً لاصل التسبيح ويستحب اذا اقتصر
على البعض ان يفعل في بعض الاوقات بعضها وفي وقت آخر بعضا آخر
وهكذا يفعل في بعض الاوقات حتى يكون فاعلاً لجميعها وكذا ينبغي ان
يفعل في اذكار جميع الابواب واعلم ان الذكر في الركوع سنة عندنا وعند
جماهير العلماء فلو تركه عمداً او سهواً لا تبطل صلاته ولا يأثم ولا يسجد
للسهو وذهب الامام احمد ابن حنبل وجماعة الى انه واجب فينبغي للمصلي
المحافظة عليه للاحاديث الصريحة الصحيحة في الامر به كحديث اما
الركوع فعظموا فيه الرب وغيره مما سبق وليخرج عن خلاف العلماء
رحمهم الله والله اعلم **فصل** تكره قراءة القرآن في الركوع والسجود
فان قرأ غير الفاتحة لم تبطل صلاته وكذا لو قرأ الفاتحة لا تبطل صلاته على
الاصح وقال بعض اصحابنا تبطل **وروينا** في صحيح مسلم عن علي رضي الله
الله عنه نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرأ راكعاً او ساجداً قال صح
وروينا في صحيح مسلم ايضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال الا واني نهيت ان اقرأ القرآن راكعاً او
ساجداً **باب** ما يقوله في رفع راسه من الركوع وفي اعتداله
السنة ان يقول حال رفع راسه سمع الله لمن حمده ولو قال من حمد الله
سمع له جاز نص عليه الشافعي في الام فاذا استوى قائماً قال ربنا لك
الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ملء السموات وملء الارض وما
بينهما وملء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال
العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع
ذا الجد منك الجد **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمع الله
لمن حمده حين يرفع صلبه من الركوع ثم يقول وهو قائم ربنا لك الحمد
وفي رواية ولك الحمد بالواو وكلاهما حسن **وروينا** مثله في الصحيحين

عن جماعة

بلغ مقابلة

عن جماعة من الصحابة **ورويناه** في صحيح مسلم عن علي وابن ابي اوفى رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع راسه قال سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد **وروينا** في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ~~رسول الله صلى الله عليه وسلم~~ اذا رفع راسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات والارض وملء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد **وروينا** في صحيح مسلم ايضا من رواية ابن عباس رضي الله عنهما صح ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد **وروينا** في صحيح البخاري عن رفاعة ابن رافع الزرقي رضي الله عنه قال كنا يوما نصلي وراء النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفع راسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده فقال رجل وراءه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم قال انا قال رايت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اول

فصل اعلم انه يستحب ان يجمع بين هذه الاذكار كلها على ما قدمناه في اذكار الركوع فان اقتصر على بعضها فليقتصر على سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد فان بالغ في الاقتصار اقتصر على سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فلا اقل من ذلك واعلم ان هذه الاذكار مستحبة كلها للامام والماموم والمنفرد الا ان الامام لا ياتي بجميعها الا ان يعلم من حال المامومين انهم يوثرون التطويل واعلم ان هذا الذكر سنة ليس بواجب فلو تركه كره له كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو وتكره قراءة القرآن في الاعتدال كما تكره في الركوع والسجود والله اعلم

باب اذكار السجود

فاذا فرغ من اذكار الاعتدال كبر وهوى ساجدا ومد التكبير الى ان يضع جبهته على الارض وقد قدمنا حكم هذه التكبيرة وانها سنة لو تر

كها

لم تبطل صلاتهُ ولا يسجد للسهو فاذا سجد اتى باذكار السجود وهي كثيرة
فمنها ما رويناه في صحيح مسلم من رواية حذيفة المتقدمة في الركوع في
صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم حين قرا البقرة والنساء وآل عمران في
الركعة الواحدة لا يمر باية رحمة الا سال ولا باية عذاب الا استعاذ قال
ثم سجد فقال سبحان ربي الاعلى فكان سجودهُ قريبًا من قيامه وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه
وسلم يُكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك
اللهم اغفر لي وروينا في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها ما قدمناه
في الركوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده
سبوح قدوس رب الملايكة والروح وروينا في صحيح مسلم ايضا عن علي رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه كان اذا سجد قال اللهم لك سجدت
وبك آمنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه
وبصره تبارك الله احسن الخالقين وروينا في الحديث الصحيح في كتب
السنن عن عوف ابن مالك ما قدمناه في فصل الركوع ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ركع ركوعه الطويل يقول فيه سبحان ذي الجبروت والملكوت صح والكبرياء
والعظمة ثم قال في سجوده مثل ذلك وروينا في كتب السنن ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال واذا سجد احدكم فليقل سبحان ربي الاعلى ثلاثا
وذلك ادناه وروينا في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت
افتقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فتحسست فاذا هو راكع
او ساجد يقول سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت وفي رواية في مسلم
فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان
وهو يقول اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك
واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وروينا
في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاما
الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا فيه في الدعاء فقمن ان يستجاب

الحقيق

لكم

لكم يقال قمن بفتح الميم وكسرها ويجوز في اللغة قمين ومعناه حقيق وجدير
وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعا وروينا في صحيح
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه كان يقول في سجوده
اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله واوله وآخره وعلانيته وسره دقه
وجله بكسر اولهما ومعناه قليله وكثيره واعلم انه يستحب ان يجمع في سجوده
جميع ما ذكرناه فان لم يتمكن منه في وقت اتى به في اوقات كما قدمناه في
الابواب السابقة واذا اقتصر يقتصر على التسبيح مع قليل من الدعا ويقدم
التسبيح وحكمه ما ذكرناه في اذكار الركوع من كراهة قراة القران فيه
وباقي الفروع فصل اختلف العلما في السجود في الصلاة والقيام ايهما افضل
فمذهب الشافعي ومن وافقه القيام افضل لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحد
الصحيح في صحيح مسلم افضل الصلاة طول القنوت ومعناه القيام ولان ذكر
القيام هو القران وذكر السجود التسبيح والقراة افضل فكان ما طول به
افضل وذهب بعض العلما الى ان السجود افضل لقوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث المتقدم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد قال الامام ابو
عيسى الترمذي في كتابه اختلف اهل العلم في هذا فقال بعضهم طول القنوت
في الصلاة افضل من كثرة الركوع والسجود وقال بعضهم كثرة الركوع و
السجود افضل من طول القيام وقال الامام احمد ابن حنبل روي فيه حديثان
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقض فيه احمد بشي وقال اسحق اما بالنهار
فكثرة الركوع والسجود واما بالليل فطول القيام الا ان يكون رجل له حزب
بالليل فياتي به فكثرة الركوع والسجود في هذا احب الي لانه ياتي على حزبه
وقد ربح كثرة الركوع والسجود قال الترمذي وانما قال اسحق هذا لانه
وصف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل ووصف طول القيام واما با
لنهار فلم يوصف من صلاته صلى الله عليه وسلم من طول القيام ما وصف بالليل
فصل اذا سجد للتلاوة استحب ان يقول في سجوده ما ذكرناه في سجود

الصلاة ويستحب ان يقول معه اللهم اجعلها لي عندك ذخرا واعظم لي بها اجرا
وضع عني بها وزرا وتقبلها مني كما تقبلتها من داود عليه السلام و
يستحب ان يقول ايضا سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا لنص الشافعي
على هذا الاخير ايضا وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجود القرآن بالليل
سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته قال الترمذي حديث وصوره صح
صحيح زاد الحاكم فتبارك الله احسن الخالقين قال وهذه الزيادة صحيحة
على شرط الصحيحين واما قوله اللهم اجعلها لي عندك ذخرا الى آخره فرواه
الترمذي مرفوعا من رواية ابن عباس رضي الله عنهما باسناد حسن وقال
الحاكم حديث صحيح

باب ما يقول في رفع راسه من السجود وفي الجلوس بين السجدتين

السنة ان يكبر من حين يبتدي بالرفع ويمد
التكبير الى ان يستوي جالسا وقد قدمنا بيان عدد التكبيرات والخلاف
في مدها والمد المبطل لها فاذا فرغ من التكبير واستوى جالسا فالسنة
ان يدعوا بما رويناه في سنن ابي داود والترمذي والنسائي والبيهقي
وغيرها عن حذيفة رضي الله عنه في حديثه المتقدم في صلاة النبي صلى الله
عليه وسلم في الليل وقيامه الطويل بالبقرة والنساء وآل عمران وركوعه نحو
قيامه وسجوده نحو ذلك قال وكان يقول بين السجدتين رب اغفر لي
رب اغفر لي وجلس بقدر سجوده وبما رويناه في سنن البيهقي عن ابن
عباس في حديث مبيته عند خالته ميمونة رضي الله عنها وصلاة النبي
صلى الله عليه وسلم في الليل فذكره قال وكان اذا رفع راسه من السجدة
قال رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني واهدني وفي
رواية ابي داود وعافني واسناده حسن والله اعلم

فصل

واذا سجد
السجدة الثانية قال فيها ما ذكرناه في الاولى سواء فاذا رفع راسه
منها رفع مكبرا وجلس للاستراحة جلسة لطيفة بحيث تسكن
حركته سكونا بينا ثم يقوم الى الركعة الثانية ويمد التكبيرة التي

رفع

لاصحابنا ولهم وجه ٣

رفع بها من السجود الى ان ينتصب قايما ويكون المد بعد اللام من الله هذا
اصح الاوجه والثاني انه يرفع بغير تكبير ويجلس للاستراحة فاذا نهض كبر
ووجه ثالث انه يرفع من السجود مكبرا فاذا جلس قطع التكبير ثم
يقوم بغير تكبير ولا خلاف انه لا ياتي بتكبيرتين في هذا الموضع وانما
قال اصحابنا الوجه الاول اصح ليلا تخلو جزء من الصلاة عن ذكر واعلم
ان جلسة الاستراحة سنة صحيحة ثابتة في صحيح البخاري وغيره من فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومذهبنا استحبابها لهذه السنة الصحيحة (عنها)
ثم هي مستحبة عقب السجدة الثانية من كل ركعة يقوم فيها ولا تستحب
في سجود التلاوة في الصلاة والله اعلم باب اذكار الركعة
الثانية اعلم ان الاذكار التي ذكرناها في الركعة الاولى يفعلها كلها
في الثانية على ما ذكرناه في الاولى من الفرض والنفل وغير ذلك من الفروع
المذكورة الا في اشيا احدها ان الركعة الاولى فيها تكبيرة الاحرام
وهي ركن وليس كذلك الثانية فانه لا يكبر في اولها وانما التكبيرة
التي قبلها للرفع من السجود مع انها سنة الثاني لا يشرع دعا الاستفتاح
في الثانية بخلاف الاولى الثالث قد قدمنا انه يتعوذ في الاولى بلا خلاف
وفي الثانية خلاف الاصح انه يتعوذ الرابع المختار ان القراة في الثانية
تكون اقل من الاولى وفيه الخلاف الذي قدمناه والله اعلم باب
القنوت في الصبح اعلم ان القنوت في صلاة الصبح سنة للحديث الصحيح
فيه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل
يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا رواه الحاكم ابو عبد الله في كتاب
الاربعين وقال حديث صحيح واعلم ان القنوت مشروع عندنا في الصبح وهو
سنة متاكدة لو تركه لم تبطل صلاته لكن يسجد للسهو سوا (مؤكدة)
تركه عمدا او سهوا واما غير الصبح من الصلوات الخمس فهل يقنت فيها
فيه ثلاثة اقوال للشافعي رحمه الله الاصح المشهور منها انه ان نزل بالمسلمين
نازلة قنتوا وان لم ينزل لا يقنتون والثاني يقنتون مطلقا ~~والثالث~~

والثالث لا يقنتون مطلقا والله اعلم ويستحب القنوت عندنا في النصف الا
خير من شهر رمضان في الركعة الاخيرة من الوتر ولنا وجه انه يقنت
فيها في جميع شهر رمضان ووجه ثالث في جميع السنة وهو مذهب
ابي حنيفة والمعروف من مذهبنا هو الاول والله اعلم باب فصل
اعلم ان محل القنوت عندنا في الصبح بعد الرفع من الركوع في الركعة
الثانية وقال مالك رحمه الله يقنت قبل الركوع قال اصحابنا فلو قنت
شافعي قبل الركوع لم يحسب له ولنا وجه انه يحسب وعلى الاصح
يعيده بعد الركوع ويسجد للسهو وقيل لا يسجد واما لفظه فالاختيار
ان يقول فيه ما رويناه في الحديث الصحيح في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي وابن ماجة والبيهقي وغيرها بالاسناد الصحيح عن الحسن ابن
علي رضي الله عنهما قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن
في الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت
وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك
وانه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت قال الترمذي هذا حديث
حسن قال ولا نعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت شيئا احسن من هذا
وفي رواية ذكرها البيهقي ان محمد ابن الحنفية وهو ابن علي ابن ابي طالب
رضي الله عنهما قال ان هذا الدعاء الذي كان ابي يدعو به في صلاة الفجر في قنوته
ويستحب ان يقول عقيب هذا الدعاء اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم
فقد جاء في رواية النسائي في هذا الحديث باسناد حسن وصلى الله على النبي
قال اصحابنا وان قنت بما جاء عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان حسنا
وهو انه قنت في الصبح بعد الركوع فقال اللهم انا نستعينك ونستغفرك
ونؤمن بك ونخلع من يفجرك اللهم اياك ولك نصلي ونسجد واليك
نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك (الجد) بالكفار ملحق
اللهم عذب الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقا
تلون اولياءك اللهم اغفر للمومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات واصلح

على الاصح صح
ولا يعز من عاديت صح
هو الدعاء صح
ولا نكفرك صح
نعبد صح

بلغ مقابلة

ذات بينهم والف بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وثبتهم علي ملة رسولك صلي الله عليه وسلم واوزعهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم علي عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم واعلم ان المنقول عن عمر رضي الله عنه عذب كفرة اهل الكتاب لان قتالهم ذلك الزمان كان مع كفرة اهل الكتاب واما اليوم فالاختيار ان يقول عذب الكفرة فانه اعم قوله نخلع اي نترك اي وقوله الجد بالجد في صفاتك وقوله نحفد بكسر الفاء اي نسارع وقوله الجد بكسر الجيم اي الحق وقوله ملحق بكسر الحاء علي المشهور ويقال بفتحها ذكره ابن قتيبة وغيره وقوله ذات بينهم اي امورهم ومواصلاتهم وقوله الحكمة هي كل ما منع من القبيح وقوله واوزعهم اي الهمهم وقوله واجعلنا منهم اي ممن هذه صفته والله اعلم قال اصحابنا يستحب الجمع بين قنوت عمر وما سبق فان جمع بينهما فالاصح تاخير قنوت عمر وان اقتصر فليقتصر علي الاول وانما يستحب الجمع بينهما اذا كان منفردا او امام محصورين يرضون بالتطويل والله اعلم واعلم ان القنوت لا يتعين وفيه دعاء علي المذهب المختار فاي دعاء دعي به حصل القنوت ولو قنت باية او ايات من القرآن العزيز وهي مشتملة علي الدعاء حصل القنوت ولكن الافضل ما جاءت به السنة وقد ذهب جماعة من اصحابنا الي انه يتعين ولا يجزي غيره واعلم انه يستحب اذا كان المصلي اماما ان يقول اللهم اهدنا بلفظ الجمع وكذلك الباقي ولو قال اهدني حصل القنوت وكان مكروها لانه يكره للامام تخصيص نفسه بالدعاء وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يؤم عبد قوما فيخص نفسه بدعوة دونهم فان فعل فقد خانهم قال الترمذي حديث حسن

فصل اختلف اصحابنا في رفع اليدين في دعاء القنوت ومسح الوجه بهما علي ثلاثة اوجه الاصح انه يستحب رفعهما ولا يمسح الوجه والثاني يرفع ويمسحه والثالث لا يمسح ولا يرفع واتفقوا علي انه لا يمسح غير الوجه من الصدر وغيره بل قالوا ذلك مكروه واما الجهر بالقنوت والاسرار به فقال اصحابنا

عهم

اي مضبوطين كاهل بلدة اه

ان كان المصلي منفردا اسر به وان كان اماما جهر على المذهب الصحيح
المختار الذي ذهب اليه الاكثرون والثاني انه يسر كسائر الدعوات التي
في الصلاة واما المأموم فان لم يجهر الامام قنت كسائر الدعوات
فانه يوافق فيها الامام سرا وان جهر الامام بالقنوت فان كان المأموم
يسمعه امن على دعائه وشاركه في الثناء في اخره وان كان لا يسمعه
قنت سرا وقيل يؤمن وقيل له ان يشاركه مع سماعه والمختار الاول
واما غير الصبح اذا قنت فيها حيث نقول به فان كانت جهرية وهي المغرب
والعشاء فهي كالصبح على ما تقدم وان كانت ظهرا او عصرا فقيل يسر فيها
بالقنوت وقيل انها كالصبح والحديث الصحيح في قنوت رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الذين قتلوا القراء ببير معونة يقتضي ظاهره الجهر بالقنوت
في جميع الصلوات ففي صحيح البخاري في باب تفسير قول الله تعالى ليس لك
من الامر شيء عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر
بالقنوت في قنوت النازلة

باب التشهد في الصلاة

اعلم ان الصلاة ان كانت ركعتين كالصبح والنوافل فليس فيها
الا تشهد واحد وان كانت ثلاث ركعات او اربعا ففيها تشهدان اول
وثان ويتصور في حق المسبوق ثلاث تشهدات ويتصور في حقه في صلاة المغرب
اربع تشهدات مثل ان يدرك الامام بعد الركوع في الثانية فيتابعه في
التشهد الاول والثاني ولم يحصل له من الصلاة الا ركعة فاذا سلم الامام قام
المسبوق لياتي بالركعتين الباقيتين عليه فيصلي ركعة ويتشهد
عقبها لانها ثانية ثم يصلي الثالثة ويتشهد عقبها اما اذا صلى نافلة
فنوى اكثر من اربع ركعات بان نوى مائة ركعة فالاختيار
ان يقتصر فيها على تشهدين فيصلي ما نواه الا ركعتين ويتشهد ثم
ياتي بالركعتين ويتشهد التشهد الثاني ويسلم قال جماعة من
اصحابنا لا يجوز ان يزيد على تشهدين ولا يجوز ان يكون بين التشهد
الاول والثاني اكثر من ركعتين ويجوز ان يكون بينهما ركعة واحدة

فان زاد علي تشهدين او كان بينهما اكثر من ركعتين بطلت صلاته وقال
آخرون يجوز ان يتشهد في كل ركعة والاصح جوازه في كل ركعتين لا في كل ركعة
والله اعلم واعلم ان التشهد الاخير واجب عند الشافعي واحمد واكثر العلماء
وسنة عند ابي حنيفة ومالك والتشهد واما التشهد الاول فسنة عند الشافعي
ومالك وابي حنيفة والاكثرين وواجب عند احمد فلو تركه عند الشافعي
صحت صلاته ولكن يسجد للسهو سوا تركه عمدا او سهوا والله اعلم

فصل واما لفظ التشهد فثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث تشهدات
احدها رواية ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم التحيات لله
والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسوله
رواه البخاري ومسلم في صحيحهما الثاني رواية ابن عباس رضي الله عنهما عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله رواه
مسلم في صحيحه الثالث رواية ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم التحيات الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله رواه مسلم في صحيحه وروينا
في سنن البيهقي باسناد جيد عن القاسم قال علمتني عائشة رضي الله
عنها قالت هذا تشهد النبي صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات
والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله وفي هذا فائدة حسنة وهي ان تشهده صلى الله
عليه وسلم بلفظ تشهدنا وروينا في موطا مالك وسنن البيهقي وغيرهما
بالاسانيد الصحيحة عن عبد الرحمن ابن القاري وهو بتشديد اليا انه

[margin: كل ركعة — فعي — عبده صح — بلغ مقابلة — اشهد — هذا صح — هما]

وهو على المنبر

سمع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وهو يعلم الناس التشهد يقول قولوا التحيات
لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وروينا في الموطا وسنن
البيهقي وغيرهما ايضا باسناد صحيح عن عايشة رضي الله عنها انها كانت
تقول اذا تشهدت التحيات الطيبات الصلوات الزاكيات لله اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي رواية
عنها في هذه الكتب التحيات الصلوات الطيبات الزاكيات لله اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين وروينا في الموطا وسنن البيهقي وايضا بالاسناد الصحيح
عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يتشهد فيقول
باسم الله التحيات لله الصلوات لله الزاكيات لله السلام على
النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين شهدت
ان لا اله الا الله شهدت ان محمدا رسول الله والله اعلم وهذه
انواع من التشهد قال البيهقي والثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة احاديث حديث ابن مسعود وابن عباس وابي موسى هذا كلام
البيهقي وقال غيره الثلاثة صحيحة واصحها حديث ابن مسعود واعلم
انه يجوز التشهد باي تشهد شاء من هذه المذكورات هكذا نص
عليه امامنا الشافعي وغيره من العلماء رضي الله عنهم وافضلها عند
الشافعي حديث ابن عباس للزيادة التي فيه من لفظ المباركات قال
الشافعي وغيره من العلماء رحمهم الله ولكون الامر فيها على السعة
والتخيير اختلفت الفاظ الرواة والله اعلم **فصل**
الاختيار ان ياتي بتشهد من الثلاثة الاول بكماله فلو حذف

بعضه فهل يجزيه فيه تفصيل فاعلم ان لفظ المباركات والصلوات والطيبات والزاكيات سنة ليست بشرط في التشهد فلو حذفها كلها واقتصر على قوله التحيات لله السلام عليك ايها النبي الى آخره اجزاه وهذا لاخلاف فيه عندنا واما باقي الالفاظ من قوله السلام عليك ايها النبي الى اخره فواجب لا يجوز حذف شي منه الا لفظ ورحمة الله وبركاته ففيهما ثلاثة اوجه لاصحابنا اصحها لا يجوز حذف واحدة منهما وهذا هو الذي يقتضيه الدليل لاتفاق الاحاديث عليهما والثاني يجوز حذفهما والثالث يجوز حذف وبركاته دون ورحمة الله قال ابو العباس ابن سريج من اصحابنا يجوز ان يقتصر على قوله التحيات لله سلام عليك ايها النبي سلام ~~عليكم~~ على عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واما لفظ السلام فاكثر الروايات السلام عليك ايها النبي وكذا السلام علينا بالالف واللام فيهما وفي بعض الروايات سلام بحذفهما وقال اصحابنا كلاهما جايز ولكن الافضل السلام بالالف واللام لكونه الاكثر ولما فيه من الزيادة والاحتياط واما التسمية قبل التحيات فقد روينا حديثا مرفوعا في سنن ابي داوود والبيهقي وغيرهما باثباتها وتقدم اثباتها في تشهد ابن عمر لكن قال البخاري والنسائي وغيرهما من ايمة الحديث ان زيادة التسمية غير صحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهذا قال جمهور اصحابنا لا تستحب التسمية وقال بعض اصحابنا تستحب والمختار انه لا ياتي بها لان جمهور الصحابة الذين رووا التشهد لم يرووها فصل اعلم ان الترتيب في التشهد مستحب ليس بواجب فلو قدم بعضه على بعض جاز على المذهب الصحيح المختار الذي قاله الجمهور ونص عليه الشافعي رحمه الله في الام وقيل لا يجوز كالفاظ الفاتحة ويدل للجواز تقديم السلام على لفظ الشهادة وفي بعض الروايات وتاخيره في بعضها كما قدمناه واما الفاتحة فالفاظها وترتيبها معجز فلا يجوز تغييره ولا يجوز التشهد بالعجمية لمن قدر على العربية ومن لم يقدر تشهد بلسانه ويتعلم كما ذكرناه في تكبيرة

الاخير الاحرام **فصل** السنة في التشهد الاسرار لاجماع المسلمين
علي ويدل عليه من الحديث ما **رويناه** في سنن ابي داوود والترمذي
والبيهقي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال من السنة ان يخفي
التشهد قال الترمذي حديث حسن وقال الحاكم صحيح واذا قال الصحابي من
السنة كذا كان بمعنى قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو
المذهب الصحيح المختار الذي عليه جمهور العلماء من الفقهاء والمحدثين
واصحاب الاصول والمتكلمين فلو جهر به كره ولم تبطل صلاته ولا يسجد
للسهو **باب** الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم بعد التشهد
ان الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم واجبة عند الشافعي رحمه الله
بعد التشهد الاخير لو تركها فيه لم تصح صلاته ولا تجب الصلاة علي آل
النبي صلي الله عليه وسلم فيه علي المذهب الصحيح المشهور لكن يستحب
وقال بعض اصحابنا يجب والافضل ان يقول اللهم صل علي محمد عبدك ورسولك
النبي الامي وعلي آل محمد وازواجه وذريته كما صليت علي ابراهيم وعلي آل ابراهيم
وبارك علي محمد النبي الامي وعلي آل محمد وازواجه وذريته كما باركت علي ابراهيم
وعلي آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد **روينا** هذه الكيفية في صحيحي
البخاري ومسلم عن كعب ابن عجرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعضها
فهو صحيح من رواية غير كعب ابن عجرة وسياتي تفصيله في كتاب
الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم ان شا الله تعالي والله اعلم والواجب
منه اللهم صل علي محمد وان شا قال صلى الله علي محمد وان شا قال صلى الله
علي رسوله او صلى الله علي النبي ولنا وجه انه لا يجوز الا قوله اللهم صل علي
محمد ولنا وجه انه يجوز ان يقول وصلى الله علي احمد ووجه انه يقول
صلى الله عليه والله اعلم واما التشهد الاول فلا تجب فيه الصلاة
علي النبي صلي الله عليه وسلم بلا خلاف وهل تستحب فيه قولان اصحهما
تستحب ولا تستحب الصلاة علي الآل علي الصحيح وقيل تستحب ولا يستحب
الدعا في التشهد الاول عندنا بل قال اصحابنا يكره لانه مبني علي

ذلك صح

التخفيف

التخفيف بخلاف التشهد الأخير والله اعلم باب الدعاء

بعد التشهد الاخير اعلم ان المشهور الدعاء بعد التشهد الاخير مشروع بلا خلا ف

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم علمهم التشهد ثم قال في آخره ثم ليتخير من الدعاء وفي روايات البخاري اعجبه اليه فيدعوا وفي رواية لمسلم ثم ليتخير من المسئلة ما شاء

واعلم ان هذا الدعاء مستحب ليس بواجب ويستحب تطويله الا ان يكون اماما وله ان يدعوا بما شاء من امور الآخرة والدنيا وله ان يدعوا بالدعوات المأثورة وله ان يدعوا بدعوات يخترعها والمأثورة افضل ثم المأثورة منها ما ورد في هذا الموطن ومنها ما ورد في غيره وافضلها هنا ما ورد هنا وثبت في هذا الموضع ادعية كثيرة منها ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال ورواه مسلم من طرق كثيرة وفي رواية منها اذا تشهد احدكم فليستعذ بالله من اربع يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال

وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يدعوا في الصلاة اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا قام الي الصلاة يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت

ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال لرسول الله صلي الله عليه وسلم علمني دعاء ادعوا به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر

الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور
الرحيم هكذا ضبطناه ظلما كثيرا بالثاء المثلثة في معظم الروايات ٥
وفي بعض روايات مسلم كبيرا بالباء الموحدة وكلاهما حسن فينبغي ٥
ان يجمع بينهما فيقال ظلما كثيرا كبيرا وقد احتج البخاري في صحيحه و ٥
البيهقي وغيرهما من الايمة بهذا الحديث للدعا في آخر الصلاة وهو ٥
استدلال صحيح فان قوله في صلاتي يعم جميعها ومن مظانّ الدعا في الصلاة
هذا الموطن وروينا باسناد صحيح في سنن ابي داود عن ابي صالح ذكوان
عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل كيف
تقول في الصلاة قال اتشهد واقول اللهم اني اسالك الجنة واعوذ بك من
النار اما اني لا احسن دندنتك ولا دندنة معاذ فقال النبي صلى الله عليه
وسلم حولها ندندن الدندنة كلام لا يفهم معناه ومعنى حولها
ندندن اي حول الجنة والنار او حول مسالتهما احداهما سوال طلب والثاني
سوال استعاذة والله اعلم ومما يستحب الدعا به في كل موطن اللهم
اني اسالك العفو والعافية اللهم اني اسالك الهدى والتقى والعفاف
والغنى والله اعلم

باب السلام للتحلل من الصلاة

اعلم ان السلام للتحلل من الصلاة ركن من اركانها وفرض من فروضها
لا تصح الا به هذا مذهب الشافعي ومالك واحمد وجماهير السلف والخلف
والاحاديث الصحيحة المشهورة مصرحة بذلك واعلم ان الاكمل في السلام
ان يقول عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وعن يساره السلام
عليكم ورحمة الله ولا يستحب ان يقول معه وبركاته لانه خلاف المشهور
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان قد جا في رواية لابي داود
قد ذكره جماعة من اصحابنا منهم امام الحرمين وزاهر السرخسي والروياني
في الحلية ولكنه شاذ والمشهور ما قدمناه والله اعلم وسوا كان
المصلي اماما او ماموما او منفردا في جماعة قليلة او كثيرة في فريضة
او نافلة ففي كل ذلك يسلم تسليمتين كما ذكرناه ويلتفت بهما الى الجانبين

والواجب

والواجب تسليمة واحدة واما الثانية فسنة لو تركها لم يضره ثم الواجب من لفظ
السلام ان يقول السلام عليكم ولو قال سلام عليكم لم يجزيه على الاصح
ولو قال عليكم السلام اجزا على الاصح فلو قال السلام عليك او سلامي عليك
او سلامي عليكم او سلام الله عليكم او سلام عليكم بغير تنوين او قال
السلام عليهم لم يجزيه شي من هذا بلا خلاف وتبطل صلاته ان قاله عامدا
عالما في كل ذلك الا في قوله السلام عليهم فانه لا تبطل صلاته به لانه دعا
وان كان ساهيا لم تبطل ولا يحصل التحلل من الصلاة بل تحتاج الى استيناف
سلام صحيح ولو اقتصر الامام على تسليمة واحدة اتى الماموم بالتسليمتين قال
القاضي ابو الطيب الطبري من اصحابنا وغيره اذا سلم الامام فالماموم بالخيار
ان شا سلم في الحال وان شا استدام الجلوس للدعا واطال ما شا
والله اعلم

باب ما يقوله الرجل اذا كلمه انسان وهو في الصلاة

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نابه شي في صلاته فليقل سبحان الله
وفي رواية في الصحيح اذا نابكم امر فليسبح الرجال ولتصفق النسا وفي
رواية التسبيح للرجال والتصفيق للنسا

باب الاذكار بعد الصلاة

اجمع العلما على استحباب الذكر بعد الصلاة وجاءت فيه احاديث كثيرة
صحيحة في انواع منه متعددة فنذكر اطرافا من اهمها روينا في كتاب
الترمذي عن ابي امامة رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اي دعا اسمع قال جوف الليل الاخر ودبر الصلوات المكتوبات قال الترمذي
حديث حسن وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كنت اعرف انقضا صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير وفي رواية
مسلم كنا وفي رواية في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رفع الصوت
بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ابن عباس كنت اعلم اذا انصرفوا بذلك اذا سمعته وروينا في
صحيح مسلم عن ثوبان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

بلغ مقابله

صحيحيهما

اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم انت السلام ومنك السلام
تباركت ذا الجلال والاكرام وقيل للاوزاعي وهو احد رواة الحديث
كيف الاستغفار قال يقول استغفر الله استغفر الله وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا فرغ من الصلاة وسلم قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير اللهم لا مانع لما اعطيت
ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وروينا في صحيح مسلم
عن عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما انه كان يقول دبر كل صلاة
حين يسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شي قدير لا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له
النعمة وله الفضل وله الثنا الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين
ولو كره الكافرون قال ابن الزبير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يهلل بهن دبر كل صلاة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان فقرا المهاجرين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب
اهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما
نصوم ولهم فضل من اموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون
فقال الا اعلمكم شيا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من
بعدكم ولا يكون احد افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم قالوا
بلى يا رسول الله قال تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلا
ثا وثلاثين قال ابو صالح الراوي عن ابي هريرة ~~رضي الله عنه~~ لما سئل عن
كيفية ذكرها يقول سبحان الله والحمد لله والله اكبر حتى يكون
منهن كلهن ثلاثا وثلاثين الدثور جمع دثر بفتح الدال واسكان
الثا المثلثة وهو المال الكثير وروينا في صحيح مسلم عن كعب
ابن عجرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال معقبات
لا يخيب قايلهن او فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاثا وثلاثين

تسبيحة

تسبيحة وثلثا وثلثين تحميدة واربعا وثلثين تكبيرة وروينا في
صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين
وكبر ثلاثا وثلاثين وقال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد
البحر وروينا في صحيح البخاري في اوايل كتاب الجهاد عن سعد ابن ابي
وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ دبر
كل صلاة بهاولاء الكلمات اللهم اني اعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد
الى ارذل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر
وروينا في سنن ابي داوود والترمذي والنسائي عن عبد الله ابن عمر رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خصلتان او خلتان لا يحافظ عليهما عبد
مسلم الا دخل الجنة وهما يسير ومن يعمل بهما قليل تسبح الله تعالى في دبر
كل صلاة عشرا وتحمده عشرا وتكبر عشرا خمسون ومائة باللسان والف
وخمس مائة في الميزان ويكبر اربعا وثلاثين اذا اخذ مضجعه ويحمده
ثلاثا وثلاثين ويسبح ثلاثا وثلاثين فذلك مائة باللسان والف في
الميزان قال فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده قالوا
يا رسول الله كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل قال ياتي احدكم يعني
الشيطان في منامه فينومه قبل ان يقوله وياتيه في صلاته فيذكره
حاجة قبل ان يقولها اسناده صحيح الا ان فيه عطا ابن السايب وفيه
اختلاف بسبب اختلاطه وقد اشار ايوب السختياني الى صحة
حديثه هذا وروينا في سنن ابي داوود والترمذي والنسائي وغيرهم
عن علقمة ابن عامر رضي الله عنه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اقرا بالمعوذتين دبر كل صلاة في رواية ابي داوود بالمعوذات فينبغي
ان يقرا قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
وروينا باسناد صحيح في سنن ابي داوود والنسائي عن معاذ رضي الله

محنة

قوله تسبح الله الخ هو الى قوله يكبر عشرا بيان لاحد الخصلتين شرح

قوله خمسون ومائة اي لانها ثلاثون عقب كل من الخمس شرح

قوله هما يسير اي كل منهما يسير لسهولة النطق به والجملة وما عطف عليها اعتراض اكد بها التخصيص والتحريض على الاتيان بهما [illegible] شرح

عقبة

عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ والله اني لاحبك
فقال اوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني علي ذكرك
وشكرك وحسن عبادتك وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا قضي صلاته مسح جبهته
بيده اليمني ثم قال اشهد ان لا اله الا الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اذهب
عني الهم والحزن وروينا فيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال ما دنوت
من رسول الله صلي الله عليه وسلم في دبر صلاة مكتوبة ولا تطوع الا سمعته
يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها اللهم انعشني واجبرني واهدني لصالح
الاعمال والاخلاق انه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت
وروينا فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم كان
اذا فرغ من صلاته لا ادري قبل ان يسلم وبعد ان يسلم يقول سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام علي المرسلين والحمد لله رب العالمين وروينا
فيه عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اذا
انصرف من الصلاة اللهم اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه واجعل
خير ايامي يوم القاك وروينا فيه عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم كان يقول في دبر الصلاة اللهم اني اعوذ بك من الكفر
والفقر وعذاب القبر وروينا فيه باسناد ضعيف عن فضالة ابن عبيد
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا صلي احدكم فليبدا بتحميد
الله تعالي والثنا عليه ثم يصلي علي النبي صلي الله عليه وسلم ثم يدعو بما شا باب
الحث علي ذكر الله تعالي بعد صلاة الصبح اعلم ان اشرف اوقات
الذكر في النهار الذكر بعد صلاة الصبح روينا عن انس رضي الله عنه في
كتاب الترمذي وغيره قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من صلي الفجر
في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالي حتي تطلع الشمس ثم يصلي ركعتين كانت
له كاجر حجة وعمرة تامة تامة تامة قال الترمذي حديث حسن وروينا
في كتاب الترمذي وغيره عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه

وسلم

اي عاطفا لهما كما كان في التشهد قبل ان ينهض شرح

وسلم قال من قال في دبر صلاة الصبح وهو ثانٍ رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شي قدير عشر مرات
كتب الله له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات
وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب
ان يدركه في ذلك اليوم الا الشرك بالله تعالى قال الترمذي هذا حديث حسن
وفي بعض النسخ حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود عن مسلم ابن الحرث
التميمي الصحابي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
اسر اليه فقال اذا انصرفت من صلاة المغرب فقل اللهم اجرني من النار
سبع مرات فانك اذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب لك جوار منها
فاذا صليت الصبح فقل كذلك فانك ان مت من يومك كتب لك
جوار منها وروينا في مسند الامام احمد وسنن ابن ماجة وكتاب ابن
السني عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صلى الصبح قال اللهم اني اسالك علما نافعا وعملا متقبلا ورزقا حلالا
طيبا وروينا فيه عن صهيب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يحرك شفتيه بعد صلاة الفجر بشي فقلت يا رسول الله ما هذا الذي
تقول قال اللهم بك احاول وبك اصاول وبك اقاتل والاحاديث بمعنى ما
ذكرته كثيرة وسياتي في الباب الآتي من بيان الاذكار التي يقال في اول
النهار ما تقر به العيون ان شاء الله تعالى وروينا عن ابي محمد البغوي
في شرح السنة قال قال علقمة ابن قيس بلغنا ان الارض تعج الى الله تعالى من نومة
العالم بعد صلاة الصبح والله اعلم

باب ما يقول عند الصباح والمساء

اعلم ان هذا الباب واسع جدا ليس في الكتاب باب اوسع منه وانا اذكر
فيه ان شاء الله تعالى جملا من مختصراته فمن وفق للعمل بكلها فهي نعمة وفضل من الله
تعالى عليه وطوبى له ومن عجز عن جميعها فليقتصر من مختصراتها على ما شاء ولو كان
ذكرا واحدا والاصل في هذا الباب من القرآن العزيز قول الله سبحانه وتعالى وسبح
بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي

قوله جوار اي خلوص منها اي من النار اي من دخولها او خلوده فيها اشارة لحسن الخاتمة والجوار في الاصل البراءة وذكر الصديقي الاحمدي فيه جواز بالزاي ايضا شرح

والابكار وقال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول
بالغدو والاصال قال اهل اللغة الاصال جمع اصيل وهو ما بين العصر والمغرب
وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
وقال اهل اللغة العشي ما بين زوال الشمس وغروبها وقال تعالى في بيوت اذن
الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقال تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن
بالعشي والاشراق وروينا في صحيح البخاري عن شداد ابن اوس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت
خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت ابوء لك بنعمتك
علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اعوذ بك من شر ما
صنعت اذا قال ذلك حين يمسي فمات دخل الجنة او كان من اهل الجنة واذا قال
حين يصبح فمات من يومه مثله معنى ابوء اقر واعترف وروينا في
صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت احد يوم القيمة
بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه وفي رواية ابي داوود سبحان
الله العظيم وبحمده وروينا في سنن ابي داوود والترمذي والنسائي وغيرهما
بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله ابن خبيب بضم الخاء المعجمة رضي الله عنه قال
خرجنا ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي لنا فادركناه
فقال قل فلم اقل شيا ثم قال قل فلم اقل شيا ثم قال قل فلم اقل شيا ثم قال قل فقلت
يا رسول الله ما اقول قال قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح
ثلاث مرات تكفيك من كل شيء قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا
في سنن ابي داوود والترمذي وابن ماجة وغيرهما بالاسانيد الصحيحة
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اصبح
اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيى وبك نموت واليك النشور واذا
امسى قال اللهم بك امسينا وبك نحيى وبك نموت واليك النشور قال الترمذي

حديث

حديث حسن" وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان في سفر واسحر يقول سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا
صاحبنا وافضل علينا عائذا بالله من النار قال القاضي عياض وصاحب المطالع
وغيرهما سمّع بفتح الميم المشددة ومعناه بلّغ سامع قولي هذا لغيره تنبيها
على الذكر في السحر والدعاء ذلك الوقت وضبطه الخطابي وغيره سمِع بكسر
الميم المخففة قال الامام ابو سليمان الخطابي سمِع سامع معناه شهد
شاهد وحقيقته ليسمع السامع وليشهد الشاهد على حمدنا الله تعالى
على نعمته وحسن بلائه وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله ابن مسعود رضي
الله عنه قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا امسى قال امسينا وامسى
الملك لله والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له قال الراوي اراه قال فيهن
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب اسالك خير ما في هذه الليلة وخير ما
بعدها واعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها رب اعوذ بك
من الكسل وسوء الكبر واعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر واذا
اصبح قال ذلك ايضا اصبحنا واصبح الملك لله وروينا في صحيح مسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال اما لو قلت حين امسيت اعوذ
بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك ذكره مسلم متصلا
بحديث خولة بنت حكيم رضي الله عنها هكذا وروينا في كتاب ابن السني
وقال فيه اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا لم يضره وروينا
بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال يا رسول الله مرني بكلمات اقولهن
اذا اصبحت واذا امسيت قال قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب
والشهادة رب كل شيء ومليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من
شر نفسي وشر الشيطان وشركه قال قلها اذا اصبحت واذا امسيت واذا
اخذت مضجعك قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا نحوه في سنن

ابي داوود من رواية ابي مالك الاشعري رضي الله عنه انهم قالوا يا رسول
الله علمنا كلمة نقولها اذا اصبحنا واذا امسينا واضطجعنا فذكره ٥
وزاد فيه بعد قوله وشركه وان نقترف سوءا على انفسنا او نجره الى مسلم
قوله صلى الله عليه وسلم وشركه روي على وجهين اظهرهما واشهرهما
بكسر الشين مع اسكان الراء من الاشراك اي ما يدعوا اليه ويوسوس
به من الاشراك بالله تعالى والثاني شركه بفتح الشين والراء اي حبائله و
مصائده واحدها شركه بفتح الشين والراء واخره هاء **وروينا** في سنن
ابي داوود والترمذي عن عثمان ابن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي
لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات
الا لم يضره شيء قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح هذا لفظ الترمذي رواية
ابي داوود ولم يصبه فجاءة بلاء **وروينا** في كتاب الترمذي عن ثوبان
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يمسي رضيت
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا كان حقا على الله
تعالى ان يرضيه في اسناد سعيد ابن المرزبان ابو سعد البقال بالباء ٥
الكوفي مولى حذيفة ابن اليمان وهو ضعيف باتفاق الحفاظ وقد قال
الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه فلعله عنده من طريق
اخر وقد رواه ابو داوود والنسائي باسانيد جيدة عن رجل خدم النبي
صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظه فثبت اصل الحديث ولله الحمد
ولله الحمد وقد رواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين
وقال حديث صحيح الاسناد ووقع في رواية ابي داوود وغيره وبمحمد رسولا
وفي رواية الترمذي نبيا فيستحب ان يجمع الانسان بينهما فيقول نبيا
رسولا ولو اقتصر على احدهما كان عاملا بالحديث **وروينا** في سنن ابي داوود
باسناد جيد لم يضعفه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من قال حين يصبح او يمسي ايضا اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد

سوءا على انفسنا

صح

حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وان محمدا
عبدك ورسولك اعتق الله تعالى ربعه من النار فمن قالها مرتين اعتق
الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة ارباعه من النار
فان قالها اربعا اعتقه الله تعالى من النار وروينا في سنن ابي داوود با
سناد جيد لم يضعفه عن عبد الله ابن غنام بالغين المعجمة والنون المشددة
البياضي الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين
يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك
الشكر فقد ادى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد ادى شكر
ليلته وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داوود والنسائي وابن ماجة
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الدعوا ت
حين يمسي وحين يصبح اللهم اني اسالك العافية في الدنيا والاخرة اللهم اني اسا لك
العفو والعافية في الدنيا والاخرة اللهم اني اسالك العفو والعافية في ديني
ودنياي واهلي ومالي اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي اللهم احفظني من بين
يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك ان
اغتال من تحتي قال وكيع يعني الخسف قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث
صحيح الاسناد وروينا في سنن ابي داوود والنسائي وغيرهما بالاسناد
الصحيح عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول
عند مضجعه اللهم اني اعوذ بك بوجهك الكريم وبكلماتك التامة
من شر ما انت آخذ بناصيته اللهم انت تكشف المغرم والمأثم اللهم لا
يهزم جندك ولا تخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك
وبحمدك وروينا في سنن ابي داوود وابن ماجة باسانيد جيدة عن ابي
عياش بالشين المعجمة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
قال اذا اصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير كان له عدل رقبة من ولد اسمعيل صلى الله عليه وسلم وكتب
له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان

في حرز من الشيطان حتى يمسي وان كان قالها اذا امسى كان مثل ذلك حتى يصبح
وروينا في سنن ابي داود باسناد لم يضعفه عن ابي مالك الاشعري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح احدكم فليقل اصبحنا واصبح
الملك لله رب العالمين اللهم اني اسالك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره
وبركته وهداه واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده ثم اذا امسى فليقل
مثل ذلك وروينا في سنن ابي داود عن عبد الرحمن ابن ابي بكرة انه قال
لابيه يا ابت اني اسمعك تدعوا كل غداة اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي
اللهم عافني في بصري اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر اللهم اني اعوذ بك من
عذاب القبر لا اله الا انت تعيدها حين تصبح ثلاثا وحين تمسي ثلاثا فقال
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا بهن فانا احب ان استن بسنته
وروينا في سنن ابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي ويحي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون ادرك ما فاته في
يومه ذلك ومن قالهن حين يمسي ادرك ما فاته في ليلته لم يضعفه ابو
داود وقد ضعفه البخاري في تاريخه وفي كتابه كتاب الضعفا ٥
وروينا في سنن ابي داود عن بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمها فيقول قولي حين تصبحين سبحان الله
وبحمده لا قوة الا بالله ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن اعلم ان الله على كل
شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما فانه من قالهن حين يصبح حفظ حتى
يمسي ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح وروينا في سنن ابي داود عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
المسجد فاذا هو برجل من الانصار يقال له ابو امامة فقال يا ابا امامة
مالي اراك جالسا في المسجد من غير وقت صلاة قال هموم لزمتني وديون
يا رسول الله قال افلا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله همك وقضى

[illegible]

عنك

عنك دَيْنَك قلتُ بلي يا رسول الله قال قل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم اني
اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن
والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال ففعلتُ فاذهب الله تعالى همي
وقضى عني دَيْنِي ورويناه في كتاب ابن السني باسناد صحيح عن عبد الرحمن
ابن ابزي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال
اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص ودين نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم وملة ابينا ابراهيم صلى الله عليه وسلم حنيفا مسلما وما انا من المشر كين
قلتُ كذا في كتابه ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو غير ممتنع ولعله
صلى الله عليه وسلم قال ذلك جهرًا ليَسْمَعهُ غيره فيَتَعلَّمهُ والله اعلم ورويناه
في كتاب ابن السني عن عبد الله ابن ابي اوفى رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا واصبح الملك لله عز وجل والحمد لله والكبرياء
والعظمةُ لله والخلقُ والامرُ والليلُ والنهارُ وما سكن فيهما لله تعالى اللهم
اجعل اوّلَ هذا النهار صلاحًا واوسطه نجاحًا واخره فلاحًا يا ارحم الراحمين
ورويناه في كتاب الترمذي وابن السني باسنادٍ فيه ضُعفٌ عن معقل ابن
يسار رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح ثلاث مراتٍ
اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آياتٍ من اخر سورة
الحشر وكّل الله تعالى سبعين الفَ مَلَكٍ يصلّون عليه حين يمسي وان مات في
ذلك اليوم مات شهيدًا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة ورويناه
في كتاب ابن السني عن محمد ابن ابراهيم عن ابيه رضي الله عنه قال وجّهنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سَرِيَّةٍ فامَرَنا ان نقرأ اذا امسينا واصبحنا
افحسبتم انما خلقناكم عبثًا فقرأنا فغنمنا وسلمنا ورويناه فيه عن
انس رضي الله عنهُ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رسول الله يدعوا
بهذه الدعوات اذا اصبح واذا امسى اللهم اسالك من فجاءة الخير واعوذ
بك من فجاءة الشر ورويناه فيه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها ما يمنعك انْ تَسْمَعي ما اُوصيك

به تقولي اذا اصبحت واذا امسيت يا حي يا قيوم بك استغيث فاصلح لي شاني
ولا تكلني الي نفسي طرفة عين وروينا فيه باسناد ضعيف عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رجلا شكا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تصيبه الافات
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اذا اصبحت بسم الله علي نفسي واهلي
ومالي فانه لا يذهب لك شي فقالهن الرجل فذهبت عنه الافات وروينا في سنن
ابن ماجة وفي كتاب ابن السني عن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا اصبح قال اللهم اني اسالك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا
وروينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
اذا اصبح اللهم اصبحت منك في نعمة وعافية وستر فاتم نعمتك علي وعافيتك
وسترك في الدنيا والاخرة ثلاث مرات اذا اصبح واذا امسى كان حقا على الله تعالى
ان يدخله الجنة وان يتم عليه وروينا في كتاب الترمذي وابن السني عن الزبير ابن
العوام رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من صباح يصبح العباد فيه
الا منادياً ينادي سبحان الملك القدوس وفي رواية ابن السني الا صرخ صارخ
ايها الخلائق سبحوا الملك القدوس وروينا في كتاب ابن السني عن بريدة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح واذا امسى ربي الله
توكلت عليه لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم لا اله الا الله
العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن اعلم ان الله على كل شي قدير وان
الله قد احاط بكل شي علما ثم مات دخل الجنة وروينا في كتاب ابن السني عن
انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايعجز احدكم ان يكون
كابي ضمضم قالوا ومن ابو ضمضم يا رسول الله قال كان اذا اصبح قال اللهم
اني قد وهبت نفسي وعرضي لك فلا يشتم من شتمه ولا يظلم من ظلمه ولا يضرب
من ضربه وروينا فيه عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت و
هو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله تعالى همه من امر الدنيا والاخرة
وروينا في كتاب الترمذي وابن السني باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي

الله عنه

الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا حم المومن الى قوله اليه المصير
وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قراهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح
وهي جملة من الاحاديث التي قصدنا ذكرها وفيها كفاية لمن وفقه الله تعالى
نسال الله الكريم التوفيق للعمل بها وسائر وجوه الخير وروينا في كتاب
ابن السني عن طلق ابن حبيب قال جاء رجل الى ابي الدرداء فقال يا ابا الدرداء قد
احترق بيتك فقال ما احترق لم يكن الله عز وجل ليفعل ذلك بكلمات سمعتهن
من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها اول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي
ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم انت ربي لا اله الا انت
عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله
قد احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت آخذ
بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ورواه من طريق آخر عن رجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل عن ابي الدرداء وفيه انه تكرر مجيء رجل اليه يقول
ادرك دارك فقد احترقت وهو يقول ما احترقت لاني سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول من قال حين يصبح هذه الكلمات لم يصبه في نفسه ولا اهله
ولا ماله شيء يكرهه وقد قلتها اليوم ثم قال انهضوا بنا فقام وقاموا معه فا
نتهوا الى داره وقد احترق حولها ولم يصبها شيء باب ما يقول في
صبيحة الجمعة اعلم ان كل ما يقال في غير يوم الجمعة يقال فيه ويزدا
استحبابا كثرة الذكر فيه على غيره ويزداد كثرة الصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي
لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد
البحر ويستحب الاكثار من الدعاء في جميع يوم الجمعة من طلوع الفجر الى غروب
الشمس رجاء لمصادفة ساعة الاجابة فقد اختلف فيها على اقوال كثيرة فقيل
هي بعد طلوع الفجر قبل طلوع الشمس وقيل بعد الزوال وقيل بعد العصر وقيل
وقيل بعد طلوع الشمس

غير ذلك والصحيح بل الصواب الذي لا يجوز غيره ما ثبت في صحيح مسلم عن ابي موسى
الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ما بين جلوس الامام على
المنبر الى ان يسلم من الصلاة

باب ما يقول اذا طلعت الشمس

روينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلعت الشمس قال الحمد لله الذي
جللنا اليوم عافيته وجاء بالشمس من مطلعها اللهم اصبحت اشهد لك بما
شهدت به لنفسك وشهدت به ملائكتك وحملة عرشك وجميع خلقك انك
انت الله لا اله الا انت القائم بالقسط لا اله الا انت العزيز الحكيم اكتب
شهادتي بعد شهادة ملائكتك واولي العلم اللهم انت السلام ومنك السلام
واليك السلام اسالك يا ذا الجلال والاكرام ان تستجيب لنا دعوتنا وان تعطينا
رغبتنا وان تغنينا عمن اغنيته عنا من خلقك اللهم اصلح لي ديني الذي هو
عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معيشتي واصلح لي آخرتي التي اليها
منقلبي وروينا فيه عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا عليه انه
جعل له من يرقب الشمس فلما اخبره بطلوعها قال الحمد لله الذي وهب لنا
هذا اليوم واقالنا فيه عثراتنا له طلوع ح

باب ما يقول اذا استقلت الشمس

روينا في كتاب ابن السني عن عمرو ابن عبسة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تستقل الشمس فيبقى شيء من خلق
الله تعالى الا سبح الله عز وجل وحمده الا ما كان من الشيطان واعتا بني
آدم فسألت عن اعتا بني آدم فقال شرار الخلق

باب ما يقول بعد زوال الشمس الى العصر

قد تقدم ما يقوله اذا لبس ثوبه واذا اخرج من بيته
واذا دخل الخلاء واذا خرج منه واذا توضأ واذا قصد المسجد واذا وصل بابه
واذا صار فيه واذا سمع المؤذن والمقيم وبين الاذان والاقامة وما يقوله اذا
اراد القيام للصلاة وما يقوله في الصلاة من اولها الى آخرها وما يقوله
بعدها وهذا كله تشترك فيه جميع الصلوات ويستحب الاكثار من
الاذكار وغيرها من العبادات عقب الزوال لما رويناه في كتاب الترمذي

عن عبد الله ابن السايب رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يصلي اربعًا بعد ان تزول الشمس قبل الظهر وقال انها ساعة تفتح فيها ابواب السما فاحبُّ ان يصعد لي فيها عمل صالح قال الترمذي حديث حسن ويستحب كثرة الاذكار بعد وظيفة الظهر لعموم قول الله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار قال اهل اللغة العشي من زوال الشمس الي غروبها قال الامام ابو منصور الازهري العشي عند العرب ما بين ان تزول الشمس الي ان تغرب

باب ما يقول بعد العصر الي غروب الشمس

قد تقدم ما يقوله بعد الظهر والعصر وكذلك يستحب الاكثار من الاذكار استحبابا متاكدا فانها الصلاة الوسطي علي قول جماعات من السلف والخلف وكذلك يستحب زيادة الاعتنا بالذكر في الصبح فهما ان الصلاتان اصح ما قيل في الصلاة الوسطي ويستحب الاكثار من الاذكار بعد العصر وآخر النهار اكثر قال الله تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال تعالي واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال قال تعالي يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار وقد تقدم ان الآصال جمع اصيل ما بين العصر والمغرب وروينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لان اجلس مع قوم يذكرون الله عز وجل من العصر الي ان تغرب الشمس احب الي من ان اعتق ثمانية من ولد اسمعيل

باب ما يقول اذا سمع اذان المغرب

روينا في سنن ابي داود والترمذي عن ام سلمة رضي الله عنها قالت علمني رسول الله صلي الله عليه وسلم ان اقول عند اذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك واصوات دعاتك اغفر لي

باب ما يقول بعد صلاة المغرب

قد تقدم قريبا انه يقول عقيب كل الصلوات الاذكار المتقدمة ويستحب ان يزيد فيقول بعد ان يصلي سنة المغرب ما رويناه في كتاب ابن السني عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلي الله

عليه وسلم اذا انصرف من صلاة المغرب يدخل فيصلي ركعتين ثم يقول فيما يدعوا يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا علي دينك **وروينا** في كتاب الترمذي عن عمارة ابن شبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو علي كل شي قدير عشر مرات علي اثر المغرب بعث الله تعالي له مسلحة يتكفلونه من الشيطان حتي يصبح وكتب الله تعالى له بها عشر حسنات موجبات ومحي عنه عشر سيات موبقات وكانت له بعدل عشر رقاب مومنات قال الترمذي لا يعرف لعمارة ابن شبيب سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم قلت وقد رواه النسائي في كتاب عمل اليوم والليلة من طريقين احدهما هكذا والثاني عن عمارة عن رجل من الانصار قال الحافظ ابو القاسم ابن عساكر هذا الثاني هو الصواب **قلت** قوله مسلحة بفتح الميم واسكان السين المهملة وفتح اللام وبالحاء المهملة وهم الحرس حتي

باب ما يقرأه في صلاة الوتر وما يقوله بعدها السنة لمن اوتر بثلاث ركعات ان يقرأ في الاولي بعد الفاتحة سبح اسم ربك الاعلي وفي الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد والمعوذتين فان نسي سبح في الاولي اتي بها في الثانية مع قل يا ايها الكافرون وكذا ان نسي في الثانية قل يا ايها الكافرون اتي بها في الثالثة مع قل هو الله احد والمعوذتين **وروينا** في سنن ابي داوود والنسائي وغيرهما بالاسناد الصحيح عن ابي ابن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الوتر قال سبحان الملك القدوس وفي رواية النسائي وابن السني سبحان الملك القدوس ثلاث مرات **وروينا** في سنن ابي داوود والترمذي والنسائي عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في اخر وتره اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت علي نفسك قال الترمذي حديث حسن

باب ما يقوله اذا اراد النوم واضطجع علي فراشه قال الله تعالي ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلي

جنوبهم

بلغ مقابلة

جنوبهم الآيات **وروينا** في صحيح البخاري رحمه الله من رواية حذيفة وابي ذر رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه قال باسمك
اللهم احيا واموت **وروينا** في صحيح مسلم من رواية البراء ابن عازب رضي الله عنهما
وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له ولفاطمة رضي الله عنها اذا اويتما الى فراشكما واخذتما مضاجعكما
فكبرا ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين **وفي روا** ية
التسبيح اربعا وثلاثين **وفي رواية** التكبير اربعا وثلاثين قال علي فما
تركته منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له ولا ليلة صفين
قال ولا ليلة صفين **وروينا** في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى احدكم الى فراشه
فلينفض فراشه بداخلة ازاره فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول
باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وا ن
ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين **وفي رواية** تنفضه
ثلاث مرات **وروينا** في الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه نفث في يديه وقرا بالمعوذات
ومسح بهما جسده وفي الصحيحين عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا فيهما قل هو الله
احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما جسده يبدا — ما استطاع منا ح
بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات قال اهل
اللغة النفث نفخ لطيف بلا ريق **وروينا** في الصحيحين عن ابن مسعود
الانصاري البدري عقبة ابن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الايتان من اخر سورة البقرة من قراهما في ليلة كفتاه اختلف
العلماء في معنى كفتاه فقيل كفتاه من الآفات في ليلته وقيل كفتاه من
قيام ليلته **قلت** ويجوز ان يراد الامران **وروينا** في الصحيحين
عن البراء ابن عازب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا اتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن
وقل اللهم اسلمت نفسي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري رهبة
ورغبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت
ونبيك الذي ارسلت فان مت مت على الفطرة واجعلهن اخر ما تقول
هذا لفظ احدى روايات البخاري وباقي رواياته وروايات مسلم متقاربة
لها وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فاتاني ات فجعل يحثو من
الطعام وذكر الحديث وقال في اخره اذا اويت الى فراشك فاقرا اية
الكرسي لن يزال معك من الله تعالى حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح
فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب ذاك الشيطان اخرجه
البخاري في صحيحه فقال وقال عثمان ابن الهيثم حدثنا عوف عن محمد ابن
سيرين عن ابي هريرة وهذا متصل فان عثمان ابن الهيثم احد شيوخ
البخاري الذين روى عنهم في صحيحه واما قول ابي عبد الله الحميدي في الجمع
بين الصحيحين ان البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب
الصحيح المختار عند العلماء والذي عليه المحققون ان قول البخاري وغيره
وقال فلان محمول على سماعه منه واتصاله اذا لم يكن مدلسا وكان
قد لقيه وهذا من ذلك وانما المعلق ما اسقط البخاري منه شيخه
واكثر بان يقول في هذا الحديث وقال عوف او وقال محمد ابن سيرين متلاحم
او ابو هريرة والله اعلم وروينا في سنن ابي داود عن حفصة ام
المؤمنين رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد
ان يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم قني عذابك
يوم تبعث عبادك ثلاث مرات ورواية الترمذي من رواية حذ
يفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال حديث حسن صحيح ورواه ايضا
من رواية البراء ابن عازب ولم يذكر فيهما ثلاث مرات وروينا في
صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي

هريرة

هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا آوى الى فراشه
فراشه
اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء
فالق الحب والنوى منزل التورات والانجيل والقرآن اعوذ بك من شر كل
ذي شر انت آخذ بناصيته انت الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر
ليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس
دونك شيء اقض عنا الدين واغننا من الفقر وفي رواية ابي داود اقض
عني الدين واغنني من الفقر وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود
والنسائي عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان
يقول عند مضجعه اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة
من شر ما انت آخذ بناصيته اللهم انت تكشف المغرم والمأثم اللهم
لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك
وتحمدك وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي عن ابي
عنه الازهر ويقال ابو زهير الانماري عن انس رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا آوى الى فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا
وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا موؤي قال الترمذي حديث
حسن صحيح وروينا بالاسناد الحسن في سنن ابي داود عن ابي الازهر
ويقال ابو زهير الانماري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا اخذ مضجعه من الليل قال بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر لي ذنبي واخسئ
واخس
شيطاني وفك رهاني واجعلني في الندي الاعلى الندي بفتح النون وكسر
الدال وتشديد الياء وروينا عن الامام ابي سليمان احمد ابن محمد ابن ابراهيم
ابن الخطاب الخطابي رحمه الله في تفسير هذا الحديث قال الندي القوم المجتمعون
في مجلس ومثله النادي وجمعه أندية قال يريد بالندي الاعلى الملأ
الأعلى من الملايكة وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن نوفل الا
شجعي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قل يا ايها
الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك وفي مسند ابي يعلى

الموصلي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم
على كلمة تنجيكم من الاشراك بالله عز وجل تقرؤن قل يا ايها الكافرون
عند منامكم وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عرباض ابن سارية
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا المسبحات قبل ان يرقد قال
الترمذي حديث حسن وروينا عن عايشة رضي الله عنها قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرا بني اسرايل والزمر قال الترمذي
حديث حسن وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا اخذ مضجعه الحمد لله الذي
كفاني واواني واطعمني وسقاني والذي من علي فافضل والذي اعطاني
فاجزل الحمد لله على كل حال اللهم رب كل شي ومليكه واله كل شي اعوذ بك
من النار وروينا في كتاب الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين ياوي الى فراشه استغفر الله الذي
لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله تعالى له ذنوبه
وان كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد النجوم وان كانت عدد رمل عالج
وان كانت عدد ايام الدنيا وروينا في سنن ابي داود وغيره باسناد صحيح
عن رجل من اسلم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت جالسا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من اصحابه فقال يا رسول الله
لدغت الليلة فلم انم حتى اصبحت قال ماذا قال عقرب قال اما انك لو قلت
حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك ان
شا الله تعالى وروينا ايضا في سنن ابي داود وغيره من رواية عن خ
ابي هريرة وقد تقدم روايتنا له في صحيح مسلم في باب ما يقال عند الصباح
والمسا وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرا سورة الحشر
وقال ان مت مت شهيدا او قال من اهل الجنة وروينا في صحيح مسلم
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه امر رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقول اللهم

انت

انت خلقت نفسي وانت تتوفاها لك مماتها ومحياها ان احييتها فاحـ
حفظها وان امتها فاغفر لها اللهم اني اسالك العافية قال ابن عمر سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروينا** في سنن ابي داود والترمذي
وغيرهما بالاسانيد الصحيحة حديث ابي هريرة الذي قدمناه في باب ما
يقول عند الصباح والمساء في قصة ابي بكر الصديق رضي الله عنه اللهم فا طر
السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شي ومليكه اشهد ان لا
اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه قلها اذا اصبحت
واذا امسيت واذا اضطجعت **وروينا** في كتاب الترمذي وابن السني
عن شداد ابن اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
من مسلم ياوي الى فراشه فيقرا سورة من كتاب الله تعالى حين ياخذ
مضجعه الا وكل الله عز وجل به ملكا لا يدع شيا يقربه يوذيه حتى يهب
متى هب اسناده ضعيف ومعنى هب انتبه وقام **وروينا** في كتاب
ابن السني عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل
اذا اوى الى فراشه ابتدره ملك وشيطان فقال الملك اللهم اختم بخير
وقال الشيطان اختم بشر فان ذكر الله تعالى ثم نام بات الملك يكلوه
وروينا فيه عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اضطجع للنوم اللهم باسمك
ربي وضعت جنبي فاغفر لي ذنبي **وروينا** فيه عن ابي امامة رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اوى الى فراشه طاهرا
وذكر الله عز وجل حتى يدركه النعاس لم يتقلب ساعة من الليل يسال
الله عز وجل فيها خيرا من خير الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه **وروينا** فيه
عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى
الى فراشه قال اللهم امتعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني وانصرني
على عدوي وارني منه ثاري اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين ومن الجوع
فانه بيس الضجيع قال العلما معنى اجعلهما الوارث مني اي ابقهما

اذا اوى الى فراشه ابتدره ملك وشيطان صح

صحيحين سليمين الى ان اموت وقيل المراد بقاؤهما وقوتهما عند الكبر
وضعف الاعضاء وباقي الحواس اي اجعلهما وارثي قوة باقي الاعضاء
والباقيين بعدها وقيل المراد بالسمع وعي ما يسمع به والعمل به وبالبصر
الاعتبار بما يرى ويروى واجعله الوارث من فرد الهاء الى الاتباع
فوحده ورويناه فيه عن عائشة ايضا قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم منذ صحبته ينام حتى فارق الدنيا حتى يتعوذ من الجبن والكسل
والسامة والبخل وسوء الكبر وسوء المنظر في الاهل والمال وعذاب القبر ومن
الشيطان وشركه ورويناه فيه عن عائشة ايضا انها كانت اذا ارادت
النوم تقول اللهم اني اسالك رؤيا صالحة صادقة غير كاذبة نافعة
غير ضارة وكانت اذا قالت هذا قد عرفوا انها غير متكلمة بشيء حتى تصبح
او تستيقظ من الليل وروى الامام الحافظ ابو بكر ابن ابي داود باسناده
سناده عن علي رضي الله عنه قال ما كنت ارى احدا يعقل ينام
قبل ان يقرا الايات الثلاث الاواخر من سورة البقرة اسناده صحيح
على شرط البخاري ومسلم وروى ايضا عن علي ما ارى احدا يعقل
دخل في الاسلام ينام حتى يقرا اية الكرسي وعن ابراهيم النخعي قال كانوا
يعلمونهم اذا اووا الى فرشهم ان يقرؤوا المعوذتين وفي رواية كانوا
يستحبون ان يقرؤوها ولاء هذه السور في كل ليلة ثلاث مرات قل هو الله
احد والمعوذتين اسناده صحيح على شرط مسلم واعلم ان الاحاديث
والاثار في هذا الباب كثيرة وفيما ذكرناه كفاية لمن وفق للعمل
به وانما حذفنا ما زاد عليه خوفا من الملل على طالبه والله اعلم ثم الاولى
ان ياتي الانسان بجميع المذكورات في هذا الباب فان لم يتمكن اقتصر على
ما يقدر عليه من اهمه باب كراهة النوم من غير ذكر
الله تعالى روينا في سنن ابي داود باسناد جيد عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعدا لم يذكر
الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضجعا

لا يذكر

قوله ارى هو بضم الهمزة وفتح الراء على صيغة المجهول اي اظن على صيغة الفاعل وفي نسخة بفتح الهمزة والله اعلم شرح

قوله يعقل اي بصير ذا عقل تمت

لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة قلت الترة بكسر
التاء المثناة من فوق وتخفيف الراء ومعناه نقص وقيل تبعة باب
ما يقول اذا استيقظ في الليل واراد النوم بعده اعلم ان المستيقظ
بالليل على ضربين احدهما من لا ينام بعده وقد قدمنا في اول الكتاب اذكاره
والثاني من يريد النوم بعده وهذا يستحب له ان يذكر الله تعالى
الى ان يغلبه النوم وجاء فيه اذكار كثيرة فمن ذلك ما تقدم في الضرب الا
ول ومن ذلك ما رويناه في صحيح البخاري عن عبادة ابن الصامت
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
فالحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ثم قال اللهم اغفر لي او دعا استجيب وان توضا وصلى قبلت
صلاته هكذا ضبطناه في اصل سماعنا المحقق وفي النسخ المعتمدة من
البخاري وسقط قوله لا اله الا الله والله اكبر في كثير من النسخ ولم
يذكر الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين وثبت هذا اللفظ في رواية الترمذي وغيره
وسقط في رواية ابي داوود وقوله اللهم اغفر لي او دعا هو شك من الوليد ابن
مسلم احد الرواة وهو شيخ من شيوخ البخاري وابي داوود والترمذي وغيرهم
في هذا الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم تعار هو بتشديد الراء ومعناه استيقظ
وروينا في سنن ابي داوود باسناد لم يضعفه عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك اللهم
اني استغفرك لذنبي واسالك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب
لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب وروينا في كتاب ابن السني عن عايشة رضي
الله عنها قالت كان يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تعار من الليل قال لا اله
الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار وروينا فيه
باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا رد الله عز وجل الى العبد المسلم نفسه من الليل فسبحه واستغفره

ودعاؤه تُقُبِّلَ منه وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجة وابن السني باسنادٍ جيدٍ
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم من فراشه
من الليل ثم عاد اليه فلينفضه بصَنِفَةِ ازاره ثلاث مراتٍ فانه لا يدري ما خلفه
عليه واذا اضطجع فليقل باسمك اللهم وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكتَ
نفسي فارحمها وان رددتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين قال الترمذي
حديث حسن قال اهل اللغةِ صنِفة الإزارِ بكسر النون جانبه الذي لا هُدْبَ فيه
وقيل جانبه اي جانب كان وروينا في موطأ الامام مالك رحمه الله في باب
الدعاء اخر كتاب الصلاة عن مالك انه بلغه عن ابي الدرداء رضي الله عنه
انه كان يقوم من جوف الليل فيقول نامتِ العيونُ وغارتِ النجومُ وانت حيٌّ
قيُّوم قلت معنى غارت غربت باب ما يقول اذا قلق في
فراشه فلم ينم وروينا في كتاب ابن السني عن زيد ابن ثابت رضي الله
عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرَقًا اصابني فقال قل
اللهم غارت النجومُ وهدأتِ العيونُ وانت حيٌّ قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم
يا حيُّ يا قيُّومُ اهدِ ليلي وانِمْ عيني فقلتها فاذهب الله عز وجل عني ما كنت
اجدُ وروينا فيه عن محمد ابن يحيى ابن حَبَّان بفتح الحاءِ وبالباءِ الموحَّدة ان خالد ابن
الوليد رضي الله عنه اصابه أرَقٌ فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فامره ان
يتعوذ عند منامه بكلمات الله التامات من غضبه ومن شر عباده ومن همزات
الشياطين وان يحضرون هذا الحديث مرسل محمد ابن يحيى تابعي قال اهل اللغه الأرَق
هو السهر وروينا في كتاب الترمذي باسنادٍ ضعيف وضعّفه الترمذي عن
بريدة رضي الله عنه قال شكى خالدُ ابن الوليد رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ما انام الليلَ من الأرَقِ فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا
اويت الى فراشك فقل اللهم ربَّ السموات السبع وما اظلَّتْ وربَّ الارضين وما
اقلَّتْ وربَّ الشياطين وما اضلَّتْ كن لي جارًا من شر خلقك كلهم جميعا ان يفرط
عليّ احدٌ منهم او ان يبغي عليّ عزّ جارُك وجلّ ثناؤُك ولا اله غيرك ولا اله الا انت
باب ما يقول اذا كان يفزع في منامه روينا في سنن ابي داوود

والترمذي

والترمذي وابن السني وغيرهما من عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات اعوذ بكلمات الله التامة
من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون قال وكان عبد الله
ابن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فاعلقه عليه قال التر مذي
حديث حسن وفي رواية ابن السني جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا انه
يفزع في منامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل
اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين
وان يحضرون فقالها فذهب عنه **باب** ما يقول اذا راى في
منامه ما يحب او ما يكره **روينا** في صحيح البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا راى احدكم رؤيا يحبها
فانما هي من الله تعالى فليحمد الله تعالى عليها وليحدث بها وفي رواية فلا يحدث
بها الا من يحب واذا راى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ
من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره **وروينا** في صحيح البخاري ومسلم
عن ابي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا
الصالحة وفي رواية الرؤيا الحسنة من الله تعالى والحلم من الشيطان
فمن راى شيا يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثا وليتعوذ من الشيطان
فانها لا تضره **وفي** رواية فليبصق بدل فلينفث والظاهر ان المراد
النفث وهو نفخ لطيف لا ريق معه **وروينا** في صحيح مسلم عن جابر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا راى احدكم الرؤيا يكرهها
فليبصق عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول
عن جنبه الذي كان عليه **وروى** الترمذي من رواية ابي هريرة مرفوعا اذا
راى احدكم رؤيا يكرهها فلا يحدث بها احدا وليقم فليصل **وروينا** في كتاب
ابن السني وقال فيه اذا راى احدكم رؤيا يكرهها فليتفل ثلاث مرات ثم
ليقل اللهم اني اعوذ بك من عمل الشيطان وسيات الاحلام فانها لا تكون
شيا **باب** ما يقول اذا قصت عليه رؤيا **روينا** في كتاب

ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن قال له رايت رويا قال خيرا رايت
وخيرا يكون وفي رواية خيرا تلقاه وشرا توقاه خيرا لنا وشرا على اعداينا ٥
والحمد لله رب العالمين باب الحث على الدعاء والاستغفار في النصف
الثاني من الليل كل ليلة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا كل يوم ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث
الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسالني فاعطيه من يستغفرني
فاغفر له وفي رواية لمسلم ينزل الله سبحانه وتعالى الى السما الدنيا كل ليلة
حين يمضي ثلث الليل الاول فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجيب
له من الذي يسالني فاعطيه من الذي يستغفرني فاغفر له ولا يزال كذلك
حتى يضي الفجر وفي رواية اذا مضى شطر الليل او ثلثاه وروينا في سنن
ابي داوود والترمذي عن عمرو ابن عبسة رضي الله عنه انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الاخر
فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله تعالى في تلك الساعة فكن قال الترمذي
حديث حسن صحيح باب الدعاء في جميع ساعات الليل كل ليلة ٥
رجا ان يصادف ساعة الاجابة روينا في صحيح مسلم عن جابر ابن عبد الله
رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل لساعة
لا يوافقها مسلم يسال الله تعالى خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه
اياه وذلك كل ليلة باب اسما الله تعالى الحسنى
قال الله تعالى ولله الاسما الحسنى وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا
من احصاها دخل الجنة انه وتر يحب الوتر هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم
الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارى
المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض ٥
الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف
الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المغيث الحسيب

الجليل

ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما

الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد
الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدي المعيد المحي المميت
الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الاحد الفرد الصمد القادر المقتدر
المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب
المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط
الجامع الغني المغني المعطي المانع الضار النافع النور الهادي البديع
الباقي الوارث الرشيد الصبور هذا الحديث رواه البخاري ومسلم الى قوله
يحب الوتر وما بعده حديث حسن رواه الترمذي وغيره قوله المغيث
روي بدله المقيت بالقاف المثناة وروي القريب بدل الرقيب وروي
المبين بالموحدة بدل المتين بالمثناة والمشهور المثناة ومعنى احصاها
حفظها هكذا فسره البخاري والاكثرون ويؤيده ان في رواية في الصحيح
من حفظها دخل الجنة وقيل معناه من عرف معانيها وآمن بها وقيل معناه
من اطاقها بحسب الرعاية لها وتخلق بما يمكنه من العمل بمعانيها باب

كتاب تلاوة القران

اعلم ان قراءة القران هي افضل
الاذكار والمطلوب القراءة بالتدبر وللقراءة آداب ومقاصد وقد جمعت
قبل هذا كتابا مختصرا مشتملا على نفائس من آداب القراءة والقراءة
وصفاتها وما يتعلق بها لا ينبغي لحامل القرآن ان يخفى عليه مثله وانا
اشير في هذا الكتاب الى مقاصد من ذلك مختصرة وقد دللت من اراد
ذكره وايضاحه على مظنته وبالله التوفيق **فصل** ينبغي ان يحافظ
على تلاوته ليلا ونهارا وسفرا وحضرا وقد كانت للسلف رضي الله عنهم
عادات مختلفة في القدر الذي يختمون فيه فكان جماعة منهم يختمون في
كل شهرين ختمة وآخرون في كل شهر ختمة وآخرون في كل عشر ليال ختمة
وآخرون في كل ثمان ليال ختمة وآخرون في كل سبع ليال وهذا فعل الا[كثرين]
من السلف وآخرون في كل ست ليال وآخرون في كل خمس وآخرون في
كل اربع وكثيرون في كل ثلاث وكان كثيرون يختمون في كل يوم وليلة

ختمة وختم جماعة في كل يوم وليلة ختمتين وآخرون في كل يوم وليلة ثلاث ختمات
وختم بعضهم في اليوم والليلة ثماني ختمات اربعًا في الليل واربعًا في النهار
وممن ختم اربعًا في الليل واربعًا في النهار السيد الجليل ابن الكاتب ابراهيم
الصوفي رضي الله عنه وهذا اكثر ما بلغنا في اليوم والليلة وروى السيد
الجليل احمد الدورقي باسناده عن منصور ابن زاذان من عباد التابعين
رضي الله عنهم انه كان يختم القرآن فيما بين الظهر والعصر ويختمه ايضًا فيما
بين المغرب والعشاء ويختمه فيما بين المغرب والعشاء في رمضان ختمتين و
شيئًا وكانوا يؤخرون العشاء في شهر رمضان الى ان يمضي ربع الليل وروى ابن
ابي داوود باسناده الصحيح ان مجاهدًا رحمه الله كان يختم القرآن في رمضان
فيما بين المغرب والعشاء واما الذين ختموا القران في ركعة فلا يحصون
لكثرتهم فمنهم عثمان ابن عفان وتميم الداري وسعيد ابن جبير والمختار
ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر
لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقراه
وكذا من كان مشغولًا بنشر العلم وفصل الحكومات بين المسلمين او غير
ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة للمسلمين فليقتصر على قدر لا
يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد له ولا فوات كماله وان لم يكن من
هاؤلاء المذكورين فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى حد الملل
والهذرمة في القراءة وقد كره جماعة من السلف من المتقدمين الختم
في يوم وليلة ويدل عليه ما رويناه بالاسانيد الصحيحة في سنن
ابي داوود والترمذي والنسائي وغيرهما عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفقه من قرا القرآن
في اقل من ثلاث واما وقت الابتداء والختم فهو الى خيرة القاري فان كان
ممن يختم في الاسبوع مرة فقد كان عثمان رضي الله عنه يبتدي ليلة
الجمعة ويختم ليلة الخميس وقال الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء الا
فضل ان يختم ختمة بالليل واخرى بالنهار و يجعل ختمة النهار يوم الاثنين

في ركعتي

في ركعتي الفجر او بعدهما وتجعل ختمة الليل ليلة الجمعة في ركعتي المغرب
او بعدهما ليستقبل اول النهار وآخره روى ابن ابي داوود عن عمرو بن مرة
التابعي الجليل رضي الله عنه قال كانوا يحبون ان يختم القرآن من اول الليل
او من اول النهار وعن طلحة بن مصرف التابعي الجليل الامام قال من
ختم القرآن اية ساعة كانت من النهار صلت عليه الملايكة حتى يمسي
واية ساعة كانت من الليل صلت عليه الملايكة حتى يصبح وعن مجاهد
نحوه وروينا في مسند الامام المجمع على حفظه وجلالته واتقانه وبراعته
ابي محمد الدارمي رحمه الله عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال اذا
وافق ختم القرآن اول الليل صلت عليه الملايكة حتى يصبح وان وافق
ختمه اول النهار صلت عليه الملايكة حتى يمسي قال الدارمي هذا حديث
حسن عن سعد **فصل** في الاوقات المختارة للقراءة اعلم ان افضل
القراءة ما كان في الصلاة ومذهب الشافعي وآخرين رحمهم الله ان
تطويل القيام في الصلاة بالقراءة افضل من تطويل السجود وغيره واما
القراءة في غير الصلاة فافضلها قراءة الليل والنصف الاخير منه افضل
من الاول والقراءة بين المغرب والعشاء محبوبة واما قراءة النهار فافضلها
ما بعد صلاة الصبح ولا كراهة في القراءة في وقت من الاوقات ولا في
اوقات النهي عن الصلاة واما ما حكاه ابن ابي داوود رحمه الله عن
معاذ بن رفاعة رحمه الله عن مشيخته انهم كرهوا القراءة بعد العصر
وقالوا انها دراسة يهود فغير مقبول ولا اصل له ونختار من الايام
الجمعة والاثنين والخميس ويوم عرفة ومن الاعشار العشر الاول من ذي
الحجة والعشر الاخير من شهر رمضان ومن الشهور رمضان
فصل في آداب الختم وما يتعلق به قد تقدم ان الختم للقارئ
وحده يستحب ان يكون في صلاة واما من يختم في غير الصلاة والجماعة
الذين يختمون مجتمعين فيستحب ان تكون ختمتهم في اول الليل واول
النهار كما تقدم ويستحب صيام يوم الختم الا ان يصادف يوما

نهى الشرع صيامه وقد صح عن طلحة ابن مصرف والمسيب ابن رافع ٥
وحبيب ابن ثابت التابعين الكوفيين رحمهم الله اجمعين انهم كانوا
يصبحون صياما اليوم الذي تختمون فيه ويستحب حضور مجلس الختم لمن
يقرا ولمن لا يحسن القراءة فقد روينا في الصحيحين ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم امر الحيض بالخروج يوم العيد فيشهدون الخير ودعوة المسلمين
وروينا في مسند الدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان
يجعل رجلا يراقب رجلا يقرا القرآن فاذا اراد ان يختم اعلم ابن عباس
فيشهد ذلك وروى ابن ابي داوود باسنادين صحيحين عن قتادة
التابعي الجليل الامام صاحب انس رضي الله عنه قال كان انس ابن مالك
رضي الله عنه اذا ختم القران جمع اهله ودعا وروي باسانيد صحيحة عن
الحكم ابن عتيبة بالتاء المثناة فوق ثم المثناة تحت ثم الباء الموحدة التابعي
الجليل الامام قال ارسل الي مجاهد وعبيدة ابن ابي لبابة فقالا انا ارسلنا ٥
اليك لانا اردنا ان نختم القران والدعاء يستجاب عند ختم القرآن وفي بعض
رواياته الصحيحة انه كان يقال ان الرحمة تنزل عند خاتمة القران ٥
وروي باسناده الصحيح عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن
يقولون تنزل الرحمة فصل ويستحب الدعاء عند الختم استحبابا
متاكدا تاكيدا شديدا لما قدمناه وروينا في مسند الدارمي عن
حميد الاعرج رحمة الله قال من قرا القرآن ثم دعا امن على دعايه ٥
اربعة الاف ملك وينبغي ان يلح في الدعاء وان يدعو بالامور المهمة
والكلمات الجامعة وان يكون معظم ذلك او كله في امور الاخرة وامور
المسلمين وصلاح سلطانهم وساير ولاة امورهم وفي توفيقهم للطا
عات وعصمتهم من المخالفات وتعاونهم على البر والتقوى وقيامهم بالحق
واجتماعهم عليه وظهورهم على اعداء الدين وساير المخالفين وقد اشرت
الي احرف من ذلك في كتاب آداب القرا وذكرت فيه دعوات وجيزة
من ارادها نقلها منه واذا فرغ من الختمة فالمستحب ان يشرع في اخرى

متصلا

متصلا بالختم فقد استحبه السلف واحتجوا فيه لحديث انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الاعمال الحل والرحلة قيل وما هما
قال افتتاح القرآن وختمه فصل فيمن نام عن حزبه ووظيفته المعتادة
روينا في صحيح مسلم عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من نام عن حزبه من الليل او عن شيء منه فيقراه ما بين صلاة
الفجر وصلاة الظهر كتب له كانما قراه من الليل فصل في الامر بتعهد
القرآن والتحذير من تعريضه للنسيان وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا
هذا القرآن فو الذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها
وروينا في صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال انما مثل صاحب القرآن كمثل الابل المعقلة ان عاهد عليها
امسكها وان اطلقها ذهبت وروينا في كتاب ابي داوود والترمذي عن
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي اجور
امتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا
اعظم من سورة من القرآن او آية اوتيها رجل ثم نسيها تكلم الترمذي فيه
وروينا في سنن ابي داوود ومسند الدارمي عن سعد ابن عبادة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا القرآن ثم نسيه لقي الله
تعالى يوم القيمة اجذم فصل في مسايل وآداب ينبغي للقارىء
الاعتناء بها وهي كثيرة جدا ونذكر منها اطرافا محذوفة الادلة لشهرتها
وخوف الاطالة المملة بسببها فاول ما يومر به الاخلاص في قراته
وان يريد بها الله سبحانه وتعالى وان لا يقصد بها توصلا الى شيء سوى
ذلك وان يتادب مع القرآن ويستحضر في ذهنه انه يناجي الله سبحانه
وتعالى ويتلوا كتابه فيقرا على حال من يرى الله تعالى فانه ان لم
يره فان الله تعالى يراه فصل وينبغي اذا اراد القراة ان ينظف
فمه بالسواك وغيره والاختيار في السواك ان يكون بعود الاراك ويجوز

بغيره من العيدان وبالسعد والاشنان والخرقة الخشنة وغير ذلك
مما ينظف وفي حصوله بالاصبع الخشنة ثلاث اوجه لاصحاب الشا
فعي اشهرها عندهم لا تحصل والثاني تحصل والثالث تحصل ان لم تجد غيرها
ولا تحصل ان وجد ويستاك عرضا مبتديا بالجانب الايمن من فمه وينوي
به الاتيان بالسنة قال بعض اصحابنا يقول عند السواك اللهم بارك لي
فيه يا ارحم الراحمين ويستاك في ظاهر الاسنان وباطنها ويمر السواك
على اطراف اسنانه وكراسي اضراسه وسقف حلقه امرارا لطيفا ويستاك
بعود متوسط لا شديد اليبوسة ولا شديد اللين فان اشتد يبسه
لينه بالماء اما اذا كان فمه نجسا بدم او غيره فانه يكره له قراءة القرآن
قبل غسله وهل تحرم فيه وجهان اصحهما لا تحرم وسبقت المسئلة
التي قدمنها في اول الكتاب وفي هذا الفصل بقايا تقدم ذكرها في الفصول
التي قدمنها في اول الكتاب **فصل** ينبغي للقاري ان يكون شانه
الخشوع والتدبر والخضوع فهذا هو المقصود والمطلوب وبه تنشرح الصدور
وتستنير القلوب ودلايله اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر وقد
بات جماعة من السلف يتلو الواحد منهم آية واحدة ليلة كاملة او
معظم ليلة يتدبرها وصعق جماعات منهم عند القراءة ومات جماعات
منهم ويستحب البكاء والتباكي لمن لا يقدر على البكاء فان البكاء عند
القراءة صفة العارفين وشعار عباد الله الصالحين قال الله تعالى
ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا وقد ذكرت آثارا كثيرة وردت
في ذلك في التبيان في آداب حملة القرآن قال السيد الجليل صاحب
الكرامات والمعارف والمواهب واللطايف ابراهيم الخواص رضي الله
عنه دواء القلب خمسة اشيا قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن
وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين **فصل**
قراءة القرآن في المصحف افضل من القراءة من حفظه هكذا قاله اصحابنا
وهو مشهور عند السلف رضي الله عنهم وهذا ليس على اطلاقه بل ان كان

القاري من حفظه لتحصل له من التدبر والتفكر وجمع القلب والبصر اكثر
مما تحصل له من المصحف فالقراة من الحفظ افضل وان استويا فمن المصحف
افضل وهذا مراد السلف **فصل** جاءت آثار بفضيلة رفع الصوت
بالقراة وآثار بفضيلة الاسرار قال العلماء والجمع بينهما ان الاسرار ابعد
من الرياء فهو افضل في حق من يخاف ذلك فان لم يخف الرياء فالجهر افضل
بشرط ان لا يوذي غيره من مصل ونايم وغيرهما ودليل فضيلة الجهر ان العمل
فيه اكثر ولانه يتعدى نفعه الى غيره ولانه يوقظ قلب القاري
ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ولانه يطرد النوم ويزيد
في النشاط ويوقظ غيره من نايم وغافل وينشطه فمتى حضره شي من هذه
النيات فالجهر افضل **فصل** ويستحب تحسين الصوت بالقراة
وتزيينها ما لم يخرج عن حد القراة بالتمطيط فان افرط حتى زاد حرفا او اخفى
حرفا فهو حرام واما القراة بالالحان فهو على ما ذكرناه ان افرط فهو حرام
والا فلا والاحاديث بما ذكرناه من تحسين الصوت كثيرة مشهورة
في الصحيح وغيره وقد ذكرت في آداب القراء قطعة منها **فصل**
ويستحب للقاري اذا ابتدا من وسط السورة ان يبتدي من اول الكلام
المرتبط بعضه ببعض وكذلك اذا وقف على المرتبط وعند انتهاء
الكلام ولا يتقيد في الابتداء ولا في الوقف بالاجزاء والاحزاب والاعشار
فان كثيرا منها في وسط الكلام المرتبط ولا يغتر الانسان بكثرة الفاعلين
لهذا الذي نهينا عنه ممن لا يراعي هذه الآداب وامتثل ما قاله
السيد الجليل ابو علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه لا تستوحش
طرق الهدى لقلة اهلها ولا تغتر بكثرة الهالكين ولهذا المعنى قال
العلماء قراءة السورة بكمالها افضل من قراءة قدرها من سورة طويلة
لانه قد يخفى الارتباط على كثير من الناس او اكثرهم في بعض الاحوال
والمواطن **فصل** ومن البدع المنكرة ما يفعله كثيرون
من جهلة المصلين بالناس التراويح من قراءة سورة الانعام بكمالها

وان كانت تحصل من القراءة من المصحف اكثر فالقراءة من المصحف افضل صح

نسخه فمتى

ما يتبعها

نسخه تجاوزه

يتقيد صح

في الركعة الاخيرة منها في الليلة السابعة معتقدين انها مستحبة
زاعمين انها نزلت جملة واحدة فيجمعون في فعلهم هذا انواعًا من المنكرات
منها اعتقادها مستحبة ومنها ايهام العوام ذلك ومنها تطويل الركعة
الثانية على الاولى ومنها التطويل على المامومين ومنها هذرمة القراءة
ومنها المبالغة في تخفيف الركعات قبلها **فصل** يجوز ان يقول
سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة النساء وسورة العنكبوت
وكذلك الباقي ولا كراهة في ذلك وقال بعض السلف نكره ذلك وانما
يقال السورة التي يذكر فيها البقرة والتي يذكر فيها النساء وكذلك
الباقي والصواب هو الاول وهو قول جماهير علماء المسلمين
من سلف الامة وخلفها والاحاديث فيه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكثر من ان تحصر وكذلك عن الصحابة فمن بعدهم وكذلك لا يكره ان يقال
هذه قراءة ابي عمرو وقراءة ابن كثير وغيرهما هذا هو المذهب الصحيح المختار
الذي عليه عمل السلف والخلف من غير انكار وجاء عن ابراهيم النخعي رحمه الله
انه قال كانوا يكرهون سنة فلان وقراءة فلان والصواب ما قدمناه
فصل يكره ان يقول نسيت آية كذا وسورة كذا بل يقول انسيتها او اسقطتها
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول احدكم نسيت آية كذا
وكذا بل هو نُسّي وفي رواية في الصحيحين ايضًا بئس ما لاحدهم
ان يقول نسيت آية كيت وكيت بل هو نُسّي وروينا في صحيحيهما
عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرا
فقال رحمه الله لقد اذكرني آية كنت اسقطتها وفي رواية في الصحيح
كنت انسيتها **فصل** اعلم ان آداب القارئ من القراءة
لا يمكن استقصاؤها في اقل من مجلدات ولكنا اردنا الاشارة الى بعض
مقاصدها المهمات بما ذكرناه من هذه الفصول المختصرات وقد تقدم
في الفصول السابقة في اول الكتاب شيء من آداب الذاكر والقارئ وتقدم

ايضًا

ايضا في اذكار الصلاة جمل من الآداب المتعلقة بالقراءة وقد قدمنا الحوالة
على كتاب التبيان في اداب حملة القرآن لمن اراد مزيدا وبالله التوفيق وهو
حسبي ونعم الوكيل **فصل** اعلم ان قراءة القرآن آكد الاذكار كما قدمنا
فينبغي المداومة عليها فلا يخلا عنها يوما وليلة ويحصل له اصل القراءة
بقراءة الآية القليلة وقد روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا في يوم وليلة خمسين آية لم
يكتب من الغافلين ومن قرا مائة آية كتب من القانتين ومن قرا مائتي
اية لم تحاجه القرآن يوم القيامه ومن قرا خمس مائة آية كتب له قنطار
من الاجر وفي رواية من قرا اربعين آية بدل خمسين وفي رواية عشرين
اية وفي رواية عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرا عشر آيات لم يكتب من الغافلين وجا في الباب احاديث
كثيرة بنحو هذا وروينا احاديث كثيرة في قراءة سور في اليوم والليلة منها
يس وتبارك الملك والواقعة والدخان فعن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا يس في يوم وليلة ابتغا
وجه الله غفر له وفي رواية له في قراءة سورة الدخان في ليلة اصبح مغفورا
وفي رواية عن ابن مسعود رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من قرا سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة وعن جابر
رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام كل ليلة حتى يقرا
الم تنزيل الكتاب وتبارك الملك وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قرا في كل ليلة اذا زلزلت الارض كانت
له كعدل نصف القرآن ومن قرا قل يا ايها الكافرون كانت كعدل
ربع القرآن ومن قرا قل هو الله احد كانت له كعدل ثلث القرآن وفي
رواية من قرا آية الكرسي واول حم عصم ذلك اليوم من كل سوء والا
حاديث بنحو ما ذكرنا كثيرة وقد اشرنا الى المقاصد والله اعلم بالصوا ب
ولله الحمد والمنة النعمة وبه التوفيق والعصمة **كتاب**

حمد الله تعالى قال الله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله
وقال الله تعالى وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها وقال تعا وقل الحمد لله
الذي لم يتخذ ولدا وقال تعالى ولين شكرتم لازيدنكم وقال تعالى فاذكروني
اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون والآيات المصرحة بالامر بالحمد والشكر
وتفضيلها كثيرة معروفة وروينا في سنن ابي داود وابن ماجة
ومسند ابي عوانة الاسفرايني المخرج على صحيح مسلم رحمه الله عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل امر ذي
بال لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم وفي رواية كل امر ذي بال لا يبدا فيه
ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع وروينا هذه الالفاظ كلها في كتاب فهو
الاربعين للحافظ عبد القادر الرهاوي وهو حديث حسن وقد روي
موصولا كما ذكرنا وروي مرسلا ورواية الموصول جيدة الاسناد
واذا روي الحديث موصولا ومرسلا فالحكم للاتصال عند جمهور العلماء
لانها زيادة ثقة وهي مقبولة عند الجماهير ومعنى ذي بال اي له حال
يهتم به ومعنى اقطع اي ناقص قليل البركة واجذم بمعناه وهو بالذال
المعجمة والجيم قال العلماء فيستحب البداة بالحمد لله لكل مصنف ودارس
ومدرس وخطيب وخاطب وبين يدي سائر الامور المهمة قال الشافعي
رحمه الله احب ان يقدم المرء بين يدي خطبته وكل امر طلبه حمد الله
تعالى والثنا عليه سبحانه وتعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصل اعلم ان الحمد مستحب في ابتدا كل امر ذي بال
كما سبق ويستحب بعد الفراغ من الطعام والشراب والعطاس وعند
خطبة المراة وهو طلب زواجها وكذا عند عقد النكاح وبعد الخروج
من الخلا وسياتي بيان هذه المواضع في ابوابها بدلايلها وتفريع مسا
يلها ان شا الله تعالى وقد سبق بيان ما يقال بعد الخروج من الخلا
في بابه ويستحب في ابتدا الكتب المصنفة كما سبق وكذا في ابتدا
دروس المدرسين وقراة الطالبين سوا قرا حديثا او فقها او غيرها

واحسن

واحسن العبارات في ذلك الحمد لله رب العالمين **فصل** حمد الله تعالى
ركن في خطبة الجمعة وغيرها لا يصح شيء منها الا به واقل الواجب الحمد لله
والافضل ان يزيد من الثناء وتفصيله معروف في كتب الفقه ويشترط
كونها بالعربية **فصل** يستحب ان تختم دعاؤه بالحمد لله رب العالمين
وكذلك يبتدئ به بالحمد لله قال الله تعالى وآخر دعواهم ان الحمد لله رب
العالمين واما ابتداء الدعاء بحمد الله وتمجيده فسيأتي دليله في الحديث
الصحيح قريبا في كتاب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله
تعالى **فصل** يستحب حمد الله تعالى عند حدوث او حصول نعمة او اندفاع
مكروه سواء حصل ذلك لنفسه او لصاحبه او للمسلمين **روينا** في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى ليلة اسري به بقدحين
من خمر ولبن فنظر اليهما فاخذ اللبن فقال له جبريل صلى الله عليه وسلم الحمد لله
الذي هداك للفطرة لو اخذت الخمر غوت امتك **فصل روينا**
في كتاب الترمذي وغيره عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم ولد
عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا
قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي
بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد قال الترمذي حديث حسن والاحاديث
في فضل الحمد كثيرة مشهورة وقد سبق في اول الكتاب جملة من الاحاديث
الصحيحة في فضل سبحان الله والحمد لله ونحو ذلك **فصل** قال
المتاخرون من اصحابنا الخراسانيين لو حلف انسان ليحمدن الله تعالى
بمجامع الحمد ومنهم من قال باجل التحاميد فطريقه في بر يمينه ان يقول الحمد
لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده ومعنى يوافي نعمه اي يلاقيها
فتحصل معه ويكافئ بهمزة في آخره اي يساوي مزيد نعمه ومعناه
يقوم بشكر ما زاد من النعم والاحسان قالوا ولو حلف ليثنين على الله
تعالى احسن الثناء فطريق البر ان يقول لا احصي ثناء عليك انت كما

مطلب اذا مات ولد العبد قال الله تعالى

اثنيت علي نفسك وزاد بعضهم في آخره فلك الحمد حتى ترضي وصور ابو
سعيد المتولي المسيلة فيمن حلف ليثنين علي الله تعالي باحسن الثنا
واعظمه وزاد في اول الذكر سبحانك وعن ابي نصر التمار
عن محمد ابن النضر رحمه الله قال قال آدم صلى الله عليه وسلم يا رب شغلتني
بكسب يدي فعلمني شيئا فيه مجامع الحمد والتسبيح فاوحى الله تبارك
وتعالى اليه يا آدم اذا اصبحت فقل ثلثا واذا امسيت فقل ثلثا الحمد
لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده فذلك مجامع الحمد
والتسبيح والحمد لله رب العالمين

كتاب

الصلاة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ان الله
وملايكته يصلون علي النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
والاحاديث في فضلها والامر بها اكثر من ان تحصر ولكن نشير الي احرف
من ذلك تنبيها علي ما سواها وتبركا للكتاب بذكرها وروينا في
صحيح مسلم عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما انه سمع رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول من صلي علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا
وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من صلي علي واحدة صلي الله عليه بها عشرا وروينا في كتاب
الترمذي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اولي الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلاة قال الترمذي
حديث حسن قال الترمذي وفي الباب عن عبد الرحمن ابن عوف وعامر
ابن ربيعة وعمار وابي طلحة وانس وابي ابن كعب رضي الله عنهم وروينا
في سنن ابي داوود والنسائي وابن ماجة بالاسانيد الصحيحة عن
اوس ابن اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان
صلاتكم معروضة علي فقالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا
عليك وقد ارمت قال يقول بليت قال ان الله حرم علي الارض اجساد

الانبيا

الانبيآء قلت أرِمْتَ بفتح الرآء واسكان الميم وفتح التاء المخففة
قال الخطابي اصله ارممت فحذفوا احدى الميمين وهي لغة لبعض العرب
كما قالوا ظلت افعل كذا اي ظللت في نظاير لذلك وقال غيره انما هو ارمّتّ
بفتح الرآء والميم المشددة واسكان التاء اي ارمت العظام وقيل فيه اقوال
اخر والله اعلم وروينا في سنن ابي داود في آخر كتاب الحج في باب زيارة
القبور بالاسناد الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيدًا وصلوا عليّ فان صلاتكم تبلغني
حيث كنتم وروينا فيه ايضا باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه
ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم عليّ الا رد
الله عليّ روحي حتى ارد عليه السلام

باب أمر من ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه والتسليم صلى الله عليه وسلم

روينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل ذُكرتُ عنده فلم يصل عليّ قال الترمذي
حديث حسن صحيح وروينا في كتاب ابن السني باسناد جيد عن انس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذُكرتُ عنده فليصل
عليّ فانه من صلى عليّ مرة صلى الله عز وجل عليه عشرا وروينا فيه باسناد
ضعيف عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذُكرتُ
عنده فلم يُصلّ عليّ فهو شقي وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخيل من ذُكرتُ عنده فلم
يصل عليّ قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب النسائي من
رواية الحسين بن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الامام ابو عيسى الترمذي عند هذا الحديث يُروى عن بعض اهل
العلم قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس اجزا عنه
ما كان في ذلك المجلس

باب صفة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد قدمنا في كتاب اذكار الصلاة صفة

الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بها وبيان اكملها
واقلها واما ما قاله بعض اصحابنا وابن ابي زيد المالكي من استحباب زيادة
على ذلك وهي وارحم محمدا وآل محمد فهذا بدعة لا اصل لها وقد بالغ الامام
ابو بكر ابن العربي المالكي في كتابه شرح الترمذي في انكار ذلك وتخطية
ابن ابي زيد في ذلك وتجهيل فاعليه قال لان النبي صلى الله عليه وسلم علمنا
كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فالزيادة على ذلك استقصار
لقوله واستدراك عليه صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق **فصل**
اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فليجمع بين الصلاة والتسليم ولا يقتصر
على احدهما فلا يقل صلى الله عليه فقط ولا عليه السلام فقط **فصل**
يستحب لقارئ الحديث وغيره ممن في معناه اذا ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يرفع صوته بالصلاة عليه والتسليم ولا يبالغ الرفع مبا
لغة فاحشة وممن نص على رفع الصوت الامام الحافظ ابو بكر الخطيب
البغدادي وآخرون وقد نقلته الى علوم الحديث وقد نص العلماء من اصحابنا
وغيرهم على انه يستحب رفع صوته بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في التلبية ~~قال الترمذي حديث صحيح~~ ورويناه في كتاب
النسائي في رواية ابي زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم

باب استفتاح الدعاء بالحمد لله تعالى والصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم **روينا** في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن فضالة
ابن عبيد رضي الله عنه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو
في صلاته لم يحمد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم
فليبدا بتحميد ربه سبحانه والثنا عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم يدعو بعد بما شا قال الترمذي حديث صحيح وروينا في كتاب
الترمذي عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال ان الدعا موقوف بين السما
والارض لا يصعد منه شي حتى يصلى على نبينا صلى الله عليه وسلم **قلت**

والله اعلم صح

في التلبية صح

اجمع

اجمع العلمآء علي استحباب ابتدآء الدعآء بالحمد لله تعالى والثنآء ثم الصلاة علي
رسول الله صلي الله عليه وسلم وكذلك تختم الدعآء بهما والآثار في هذا الباب كثيرة
معروفة **باب** الصلاة علي الانبيآء وآلهم تبعًا صلي الله عليهم
وسلم اجمعوا علي الصلاة علي نبينا محمد صلي الله عليه وسلم وكذلك اجمع
من يعتد به علي جوازها واستحبابها علي سائر الانبياء والملائكة استقلالا لا
واما غير الانبيآء فالجمهور علي انه لا يصلي عليهم ابتدآءً فلا يقال ابو بكر
صلي الله عليه وسلم واختلف العلمآء في هذا المنع فقال بعض اصحابنا فهو حرام
وقال اكثرهم مكروه كراهة تنزيه وذهب كثير منهم الي انه خلاف الاولي
وليس مكروها والصحيح الذي عليه الاكثرون انه مكروه كراهة تنزيه
لانه شعار اهل البدع وقد نهينا عن شعارهم والمكروه هو ما ورد فيه
نهي مقصود قال اصحابنا والمعتمد من ذلك ان الصلاة صارت مخصوصة
في لسان السلف بالانبيآء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين كما ان
قولنا عز وجل مخصوص بالله سبحانه وتعالي فكما لا يقال محمد عز وجل
وان كان عزيزا جليلا لا يقال ابو بكر او علي صلي الله عليه وان كان معناه
صحيحا واتفقوا علي جواز جعل غير الانبيآء تبعًا لهم في الصلاة فيقال
اللهم صل علي محمد وعلي آل محمد واصحابه وازواجه وذريته واتباعه
للاحاديث الصحيحة في ذلك وقد امرنا به في التشهد ولم يزل السلف عليه
خارج الصلاة واما السلام فقال الشيخ ابو محمد الجويني من اصحابنا هو في
معني الصلاة فلا يستعمل في الغائب فلا يفرد به غير الانبيآء فلا يقال علي
عليه السلام وسوآء في هذا الاحيآء والاموات واما الحاضر فيخاطب به
فيقال سلام عليك او سلام عليكم او السلام عليك وعليكم وهذا مجمع عليه
وسياتي ايضاحه في ابوابه ان شآء الله تعالي **فصل** يستحب
الترضي والترحم علي الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلمآء والعباد
وسائر الاخيار فيقال رضي الله عنه او رحمه الله ونحو ذلك واما ما قاله
بعض العلمآء ان قوله رضي الله عنه مخصوص بالصحابة ويقال في غيرهم

رحمه الله فقط فليس كما قال ولا يوافق عليه بل الصحيح الذي عليه الجمهور
استحبابه ودلايله اكثر من ان تحصر فان كان المذكور صحابيا ابن صحابي قال
قال ابن عمر رضي الله عنهما وكذا ابن عباس وابن الزبير وابن جعفر واسامة
ابن زيد ونحوهم ليشمله واباه جميعا **فصل** فان قيل اذا ذكر
لقمان ومريم هل يصلي عليهما كالانبيا ام يترضي عنهما كالصحابة والاو
ليا ام يقول عليهما السلام **فالجواب** ان الجماهير من العلما
على انهما ليسا بنبيين وقد شذ من قال نبيان ولا التفات اليه
ولا تعريج عليه وقد اوضحت ذلك في كتاب تهذيب الاسما واللغات
فاذا عرف ذلك فقد قال بعض العلما كلاما يفهم منه ان يقول قال لقمان
او مريم صلي الله علي الانبيا وعليه او عليهما وسلم قال لانهما يرتفعان
عن حال من يقال رضي الله عنه لما في القرآن العزيز مما يرفعهما والذي
اراه ان هذا لا باس به وان الارجح ان يقال رضي الله عنه او عنها لان هذا
مرتبة غير الانبيا ولم يثبت كونهما نبيين وقد نقل امام الحرمين اجماع
العلما على ان مريم ليست نبية ذكره في الارشاد ولو قال عليه السلام
او عليها فالظاهر انه لا باس به والله اعلم **كتاب**
الاذكار والدعوات للامور العارضات **اعلم** ان ما ذكرته في
الابواب السابقة يتكرر في كل يوم وليلة على حسب ما تقدم وتبين
واما ما اذكره الآن فهي اذكار ودعوات تكون في اوقات لاسباب
عارضة فلهذا لا يلزم فيها ترتيب **باب** دعا الاستخارة
روينا في صحيح البخاري عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كالسورة من القران
يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم
اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك العظيم
فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان
كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل

امري

امري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا
الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري وآجله فاصرفه
عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به قال ويسمي حاجته قال
العلماء يستحب الاستخارة بالصلاة والدعاء المذكور وتكون الصلاة ركعتين
من النافلة والظاهر انها تحصل بركعتين من السنن الرواتب وبتحية المسجد
وغيرها من النوافل ويقرأ في الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية
قل هو الله احد ولو تعذرت عليه الصلاة استخار بالدعاء ويستحب افتتاح
الدعاء المذكور وختمه بالحمد لله والصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم ان الاستخارة مستحبة في جميع الامور كما صرح به نص هذا
الحديث الصحيح واذا استخار مضى بعدها لما ينشرح له صدره والله اعلم
وروينا في كتاب الترمذي باسناد ضعيف ضعفه الترمذي عن
ابي بكر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد الامر قال
اللهم خر لي واختر لي وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس اذا هممت بامر
فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذي سبق الى قلبك فان الخير
فيه اسناده غريب فيه من لا اعرفهم ابواب الاذكار التي تقال
في اوقات الشدة وعلى العاهات باب دعاء الكرب
والدعاء عند الامور المهمة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب
لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا
الله رب السموات ورب العرش الكريم وفي رواية لمسلم ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر قال ذلك قوله حزبه امر اي نزل
به امر مهم او اصابه غم وروينا في كتاب الترمذي عن انس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا كربه امر قال يا حي
يا قيوم برحمتك استغيث قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد وروينا

فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم كان اذا اهمه امر
رفع راسه الي السما فقال سبحان الله العظيم واذا اجتهد في الدعا قال يا حي
يا قيوم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال اكثر دعا
النبي صلي الله عليه وسلم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا
عذاب النار زاد مسلم في روايته قال وكان انس اذا اراد ان يدعو بدعوة
دعا بها فاذا اراد ان يدعو بدعا دعا بها فيه وروينا في سنن النسائي
وكتاب ابن السني عن عبد الله ابن جعفر عن علي رضي الله عنهم قال لقنني رسول
الله صلي الله عليه وسلم هذه الكلمات وامرني ان نزل بي كرب او شدة ان
اقولها لا اله الا الله الكريم العظيم سبحانه تبارك الله رب العرش العظيم
الحمد لله رب العالمين وكان عبد الله ابن جعفر يلقنها وينفث بها علي الموعوك
ويعلمها المغتربة من بناته قلت الموعوك المحموم وقيل هو الذي اصابه
نعت الحمى والمغتربة من النسا التي تروح الي غير اقاربها وروينا في سنن ابي
داوود عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال دعوات المكروب
اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الي نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله لا اله
الا انت وروينا في سنن ابي داوود وابن ماجة عن اسما بنت عميس رضي الله
عنها قالت قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات تقوليهن
عند الكرب او في الكرب الله الله ربي لا اشرك به شيا وروينا في كتاب
ابن السني عن ابي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
من قرا آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب اغاثه الله
عز وجل وروينا فيه عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها مكروب الا
فرج الله عنه كلمة اخي يونس صلى الله عليه وسلم فنادي في الظلمات ان لا
اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وروي الترمذي عن سعد
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم دعوة ذي النون اذ دعا ربه وهو في
بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل

مكان ه

مسلم

مسلم في شي قط الا استجاب له **باب** ما يقوله اذا راعه (اي افزعه) شي او
فزع **روينا** في كتاب ابن السني عن ثوبان رضي الله عنه ان النبي صلي
الله عليه وسلم كان اذا راعه شي قال الله الله ربي لا شريك له وروينا
في سنن ابي داوود والترمذي عن عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات اعوذ بكلمات الله
التامات من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون و
كان عبد الله ابن عمر يعلمهن من يعقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه
فاعلقه عليه قال الترمذي حديث حسن **باب** ما يقوله اذا
اصابه هم او حزن **روينا** في كتاب ابن السني عن ابي موسي الاشعري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصابه هم او
حزن فليدع بهذه الكلمات يقول اللهم انا عبدك وابن عبدك ابن امتك
في قبضتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسالك
بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من
خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم
نور صدري وربيع قلبي وجلا حزني وذهاب همي **فقال** رجل من القوم
يا رسول الله ان المغبون لمن غبن هولاء الكلمات فقال اجل فقولوهن
وعلموهن فانه من قالهن التماس ما فيهن اذهب الله تعالي حزنه و
اطال فرحه **باب** ما يقوله اذا وقع في هلكة **روينا** في
كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم يا علي الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة قلتها قلت بلي
جعلني الله فداك قال اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله يصرف بها ما يشا من
انواع البلا **قلت** الورطة بفتح الواو واسكان الرا وهي الهلاك
باب ما يقول اذا خاف قوما **روينا** بالاسناد الصحيح في سنن
ابي داوود والنسائي عن ابي موسي الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلي

مطلب ما يقوله اذا اصابه هم او حزن

الله عليه وسلم كان اذا خاف قومًا قال اللهم انا نجعلك في نحورهم
ونعوذ بك من شرورهم باب ما يقول اذا خاف سلطانًا
روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا خفت سلطانًا او غيره فقل لا اله الا الله
الحليم الكريم سبحان رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا
انت عز جارك وجل ثناؤك ويستحب ان يقول ما قدمناه في الباب
السابق من حديث ابي موسى والله اعلم باب ما يقول اذا
نظر الى عدوه روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقي العدو فسمعته يقول
يا مالك يوم الدين اياك اعبد واياك استعين فلقد رايت الرجال تصرع
تضربها الملايكة من بين يديها ومن خلفها ويستحب ما قدمناه في الباب
السابق من حديث ابي موسى باب ما يقول ملطخو اذا عرض
له شيطان او اخافه قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ
فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وقال الله تعالى واذا قرات القران
جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا فينبغي ان يتعوذ
ثم يقرا من القران ماتيسر روينا في صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله
عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فسمعناه يقول
اعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة الله ثلاثا وبسط يده كانه
يتناول شيا فلما فرغ من الصلاة قلنا يا رسول الله سمعناك تقول
في الصلاة شيا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورايناك بسطت يدك
قال ان عدو الله ابليس لعنه الله جا بشهاب من نار ليجعله في
وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله
التامة فاستاخر ثلاث مرات ثم اردت اخذه والله لولا دعوة اخينا
سليمان لاصبح موثقا تلعب به ولدان المدينة قلت وينبغي
ان يوذن اذان الصلاة فقد روينا في صحيح مسلم عن سهيل ابن ابي

أهل

صالح انه قال ارسلني ابي الي بني حارثة ومعي غلام لنا او صاحب لنا فناداه
مناد من حايط باسمه واشرف الذي معي علي الحايط فلم ير شيا فذكرت ذلك
لابي فقال لو شعرت انك تلقي هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا
فنادي بالصلاة فاني سمعت ابا هريرة رضي الله عنه تحدث عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلاة ادبر
باب ما يقوله اذا غلبه امر روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم المومن القوي خير
واحب الي الله من المومن الضعيف وفي كل خير احرص علي ما ينفعك
واستعن بالله ولا تعجز وان اصابك شي فلا تقل لو اني فعلت كان كذا و
كذا ولكن قل قدر الله وما شا فعل فان لو تفتح عمل الشيطان وروينا
في سنن ابي داوود عن عوف ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم
قضي بين رجلين فقال المقضي عليه لما ادبر حسبي الله ونعم الوكيل فقال النبي صلي الله عليه
وسلم ان الله يلوم علي العجز ولكن عليك بالكيس فاذا غلبك امر فقل حسبي الله
ونعم الوكيل قلت الكيس بفتح الكاف واسكان اليا ويطلق علي
معان منها الرفق فمعناه والله اعلم عليك بالعمل في رفق بحيث تطيق
الدوام عليه باب ما يقول اذا استصعب عليه امر روينا
في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شيت
سهلا قلت الحزن بفتح الحا المهملة واسكان الزا وهو غليظ
الارض وخشنها باب ما يقول اذا تعسرت عليه معيشته
روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه
وسلم قال ما يمنع احدكم اذا عسر عليه امر معيشته ان يقول اذا خرج
من بيته بسم الله علي نفسي ومالي وديني اللهم رضني بقضايك وبارك
لي فيما قدر لي حتي لا احب تعجيل ما اخرت وتاخير ما عجلت باب
ما يقول لدفع الافات روينا في كتاب ابن السني عن انس ابن مالك

مطلب ما يقول اذا تعسرت عليه معيشته

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انعم الله عز وجل علي عبد
نعمة في اهل ومال وولد فقال ما شا الله لا قوة الا بالله فيري فيها
آفة دون الموت باب ما يقول اذا اصابه نكبة قليلة او
كثيرة قال الله تعالي وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا
اليه راجعون اوليك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واوليك هم المهتدون
وروينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليسترجع احدكم في كل شي حتي في شسع نعله فانها من
المصايب قلت الشسع بكسر الشين المعجمة ثم باسكان السين المهملة
وهو سيور النعل التي يشد الي زمامها باب ما يقوله اذا كان عليه
دين وعجز عنه روينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه ان مكاتبا جاءه فقال
عجزت عن كتابتي فاعني قال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو كان عليك مثل جبل دينا اداه عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك
واغنني بفضلك عمن سواك قال الترمذي حديث حسن وقد قدمنا في باب
ما يقال عند الصباح والمسا حديث ابي داوود عن ابي سعيد الخدري في الرجل
الصحابي الذي يقال له ابو امامة وقوله هموم لزمتني وديون
باب ما يقول اذا بلي بالوحشة روينا في كتاب ابن السني عن الوليد
ابن الوليد رضي الله عنه انه قال يا رسول الله اني اجد وحشة قال فاذا اخذت
مضجعك فقل اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده
ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانها لا تضرك ولا تقربك وروينا
فيه عن البرا ابن عازب رضي الله عنهما قال اتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجل يشكوا اليه الوحشة فقال اكثر من ان تقول سبحان الملك القدوس
رب الملايكة والروح جللت السموات والارض بالعزة والجبروت فقالها الرجل
فذهبت عنه الوحشة باب ما يقوله من بلي بالوسوسة قال
الله تعالي واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع
العليم فاحسن ما يقال ما ادبنا الله تعالي به وامرنا بقوله روينا في صحيح البخاري

ومسلم

احد
قصة
مطلب ما يقول اذا بلي بالوحشة

ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي الشيطانُ
احدكم فيقول مَن خلق كذا مَن خلق كذا حتى يقول مَن خلق ربك فاذا بلغ ذلك
فليستعذ بالله ولينته وفي رواية في الصحيح لا يزال الناس يتساءلون حتى
يقال هذا خَلَقَ اللهُ فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل آمنت
بالله ورسله وروينا في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد من هذا الوسواس شيئاً فليقل
آمنا بالله وبرسله ثلاثاً فان ذلك يذهب عنه وروينا في صحيح مسلم عن
عثمان ابن ابي العاص رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله الشيطان قد حال
بيني وبين صلاتي وقراتي يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذالك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل على
يسارك ثلاثاً ففعلت ذلك فاذهبه الله عني قلت خنزب
بخاء معجمة ثم نون ساكنة ثم زاء مفتوحة ثم باء موحدة واختلف العلماء في
ضبط الخاء منه فمنهم من فتحها ومنهم من كسرها وهذان مشهوران ومنهم
من ضمها حكاه ابن الاثير في نهاية الغريب والمعروف الفتح والكسر وروينا
في سنن ابي داوود باسناد جيد عن ابي زميل قال قلت لابن عباس ما شيء
اجد في صدري قال ما هو قلت والله لا اتكلم به فقال لي اشيء من شك و
ضحك ثم قال ما نجا منه احد حتى انزل الله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك
الآية فقال لي اذا وجدت في نفسك شيئاً فقل هو الاول والآخر والظاهر
والباطن وهو بكل شيء عليم وروينا باسنادنا الصحيح في رسالة الاستاذ
ابي القاسم القشيري رحمه الله عن احمد ابن عطا الروذباري السيد الجليل رضي
الله عنه قال كان استقصاي في امر الطهارة وضاق صدري ليلة لكثرة
ما صببت من الماء ولم يسكن قلبي فقلت يا رب عفوك عفوك فسمعت هاتفاً
يقول العفو في العلم فزال عني ذلك وقال بعض العلماء يستحب قول لا اله
الا الله لمن ابتلي بالوسوسة في الوضوء والصلاة وشبههما فان الشيطان
اذا سمع الذكر خنس اي تأخر وبعد ولا اله الا الله رأس الذكر وكذا لك

مطلب يستحب قول لا اله الا الله لمن ابتلي بالوسوسة في الوضوء والصلاة

اختاره السادة الاجلة من صفوة هذه الامة اهل تربية السالكين وتاديب
المريدين قول لا اله الا الله لاهل الخلوة وامروهم بالمداومة
عليها وقالوا انفع علاج في دفع الوسوسة في دفع الاقبال علي ذكر الله تعالي
والاكثار منه وقال الجليل احمد ابن ابي الحواري بفتح الراء وكسرها شكوت
الي ابي سليمن الداراني الوسوسة فقال اذا اردت ان ينقطع عنك فاي وقت
احسست به فافرح فانك اذا فرحت به انقطع عنك لانه ليس شي
ابغض الي الشيطان من سرور المومن وان اغتممت به زادك **قلت**
وهذا مما يويد ما قال بعض الايمة ان الوسوسة انما ابتلي به من كمل ايمانه
فان اللص لا يقصد بيتا خرابا

باب ما يقرا علي المعتوه والملدوغ

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال انطلق نفر من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم في سفرة سافروها
حتي نزلوا علي حي من احياء العرب فاستضافوهم فابوا ان يضيفوهم فلدغ
سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شي لا ينفعه شي فقال بعضهم لو اتيتم
هولاء الرهط الذين نزلوا لعلهم ان يكون عندهم بعض شي فاتوهم فقالوا
يا ايها الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل شي لا ينفعه فهل عند احد
منكم شي قال بعضهم والله اني لارقي ولكن والله لقد استضفناكم فلم
تضيفونا فما انا براق لكم حتي تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم علي قطيع من
الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرا الحمد لله رب العالمين فكانما نشط من
عقال فانطلق يمشي وما به قلبة فاوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه
فقال بعضهم اقسموا فقال الذي رقي لا تفعلوا حتي ياتي النبي صلي الله عليه
وسلم فنذكر له الذي كان فننظر الذي يامرنا فقدموا علي النبي صلي الله
عليه وسلم فذكروا له فقال وما يدريك انها رقية ثم قال اصبتم اقسموا
واضربوا لي معكم سهما وضحك النبي صلي الله عليه وسلم هذا لفظ رواية البخاري
وهي اتم الروايات وفي رواية فجعل يقرا ام القران ويجمع بزاقه ويتفل
فبرا الرجل وفي رواية فامر له بثلاثين شاة **قلت** قوله وما به قلبة

مهم السيدع

هي بفتح

جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي وجع فقال وما وجع اخيك فقال به لمم

هي بفتح القاف واللام والبآء الموحدة اي وجع ورويناه في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن رجل عن ابيه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي وجع فقال وما وجع اخيك فقال به لمم قال فابعث به الي فجاء فجلس بين يديه فقراء عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب واربع آيات من اول سورة البقرة وآيتين من وسطها والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض حتى فرغ من الآية واية الكرسي وثلاث ايات من اخر سورة البقرة وآية من اول سورة آل عمران شهد الله انه لا اله الا هو الى آخر الآية وآية من سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض وآية من سورة المومنين فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم وآية من سورة الجن وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وعشر ايات من سورة الصافات من اولها وثلاثا من آخر سورة الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين قلت قال اهل اللغة اللمم طرف من الجنون يلم بالانسان ويعتريه ورويناه في سنن ابي داوود باسناد صحيح عن خارجة ابن الصلت عن عمه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم رجعت فمررت على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقال اهله انا حدثنا ان صاحبكم هذا قد جاء بخير فهل عندك شي تداويه فرقيته بفاتحة الكتاب فبراء فاعطوني مائة شاه فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال هل الا هذا وفي رواية هل قلت غير هذا قلت لا قال خذها فلعمري لمن اكل برقية باطل لقد اكلت برقية حق ورويناه في كتاب ابن السني بلفظ آخر وهي رواية اخرى لابي داوود قال فيها عن خارجة عن عمه قال اقبلنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فاتينا على حي من العرب فقالوا عندكم دواء فان عندنا معتوها في القيود فجاوا بالمعتوه في القيود فقرات عليه فاتحة الكتاب ثلاثة ايام غدوة وعشية اجمع بزاقي ثم اتفل فكانما نشط من عقال فاعطوني جعلا فقلت لا فقالوا سل النبي صلى الله عليه وسلم فسالته فقال كل فلعمري

[illegible]

من اكل برقية باطل لقد اكلت برقية حق **قلت** هذا العم اسمه علاقة ابن صحار وقيل اسمه عبد الله **وروينا** في كتاب ابن السني عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قرا في اذن مبتلى فافاق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرات في اذنه قال قرات افحسبتم انما خلقناكم عبثا حتى فرغ من آخر السورة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا موقنا قراها على جبل لزال

باب ما يعوذ به الصبيان وغيرهم **روينا** في صحيح البخاري رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما كان يعوذ بهما اسمعيل واسحق صلى الله عليهم اجمعين وسلم **قلت** قال العلماء الهامة بتشديد الميم وهي كل ذات سم يقتل كالحية وغيرها والجمع الهوام قالوا وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات ومنه حديث كعب ابن عجرة رضي الله عنه ليوذيك هوام راسك اي القمل واما العين اللامة فهي بتشديد الميم وهي التي تصيب ما نظرت اليه بسوء

باب ما يقال على الخراج والبثرة ونحوهما في الباب حديث عايشة الآتي قريبا في باب ما يقوله المريض ويقرا عليه **روينا** في كتاب ابن السني عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت دخلت يوما على النبي صلى الله عليه وسلم وقد خرج في اصبعي بثرة فقال عندك ذريرة فوضعتها عليها وقال قولي اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير صغر ما بي فطفيت البثرة **قلت** البثرة بفتح البا الموحدة واسكان الثا المثلثة وبفتحها ايضا لغتان وهو خراج صغار يقال بثر وجهه وبثر وبثر بكسر الثا وبفتحها وضمها ثلث لغات واما الذريرة فهي فتات قصب من قصب الطيب الجائية من الهند

كتاب اذكار المرض والموت وما يتعلق بهما

باب استحباب الاكثار من ذكر الموت **روينا** بالاسانيد الصحيحة في كتاب الترمذي وكتاب النسائي وكتاب

ابن ماجة

ابن ماجة وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اكثروا ذكر هاذم اللذات يعني الموت قال الترمذي حديث حسن باب
استحباب سوال اهل المريض واقاربه عنه وجواب المسؤل روينا في صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا الحسن كيف اصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله بارئا باب ما يقوله المريض
ويقال له ويقرا عليه وسواله عن حاله روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه جمع كفيه ثم
نفث فيهما فقرا فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب
الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما على راسه ووجهه
وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات قالت عايشة رضي الله عنها
فلما اشتكى كان يامرني ان افعل ذلك به وفي رواية في الصحيح ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه في المرض الذي توفي فيه بالمعوذات
قالت عايشة فلما ثقل كنت انفث عليه بهن وامسح بيد نفسه لبركتها
وفي رواية كان اذا اشتكى يقرا على نفسه بالمعوذات وينفث قيل للزهري
وهو احد رواة هذا الحديث كيف ينفث فقال كان ينفث على يديه ثم يمسح
بهما وجهه وما اقبل من جسده قلت وفي الباب الاحاديث التي تقدمت في باب ما يقرا
على المعتوه وهو قراة الفاتحة وغيرها وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
وسنن ابي داوود وغيرهما عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا اشتكى الانسان الشيء منه او كانت قرحة او جرح قال
النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا ووضع سفيان ابن عيينة
سبابته بالارض ثم رفعها وقال بسم الله تربة ارضنا بريقة
بعضنا يشفى به سقيمنا باذن ربنا وفي رواية تربة ارضنا و
ريقة بعضنا قلت قال العلماء معنى بريقة بعضنا اي ببصاقه
والمراد بصاق بني آدم قال ابن فارس الريق ريق الانسان وغيره وقد

يؤنث فيقال رقية وقال الجوهري في صحاحه الرقية احص من الرقي وروينا
في صحيحهما عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ
بعض اهله يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس اذهب الباس
اشف وانت الشافي لا شفا الا شفاوك شفا لا يغادر سقما وفي
رواية كان يرقي يقول امسح الباس رب الناس بيدك الشفا لا كا
شف له الا انت وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه انه قال
لثابت رحمه الله الا ارقيك برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى
قال اللهم رب الناس اذهب الباس اشف انت الشافي لا شافي الا
انت شفا لا يغادر سقما قلت معنى لا يغادر اي لا يترك
والباس الشدة والمرض وروينا في صحيح مسلم رحمه الله عن عثمان
ابن ابي العاص رضي الله عنه انه شكى الى رسول الله صلى الله عليه
وجعا يجده في جسده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع
يدك على الذي يالم جسدك وقل بسم الله ثلثا وقل سبع مرات
اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر وروينا في صحيح
مسلم عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال عادني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا وروينا في سنن
ابي داوود والترمذي بالاسناد الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضا لم يحضر اجله فقال
عنده سبع مرات اسال الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك
الا عافاه الله سبحانه وتعالى من ذلك المرض قال الترمذي حديث
حسن وقال الحاكم ابو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين
هذا حديث صحيح على شرط البخاري قلت يشفيك بفتح
اوله وروينا في سنن ابي داوود عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص
رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا جا الرجل يعود
مريضا فليقل اللهم اشف عبدك ينكا لك عدوا او يمشي لك

الى

الي صلاة لم يضعفه ابو داوود قلت ينكأ بفتح اوله وهمز آخره
ومعناه يؤلمه ويوجعه وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله
عنه قال كنت شاكيا فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقول اللهم
ان كان اجلي قد حضر فارحني وان كان متاخرا فارفعني وان كان بلاء فصبرني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت فاعاد عليه ما قاله
فضربه برجله وقال اللهم عافه واشفه قال فما اشتكيت وجعي بعد
قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجة
عن ابي سعيد الخدري ~~رضي الله عنه~~ وابي هريرة رضي الله عنهما انهما
شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله
والله اكبر صدقه ربه فقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له قال الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي واذا قال لا اله
الا الله له الملك وله الحمد قال الله لا اله الا انا لي الملك واذا قال لا اله — لي الحمد صح
الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال الله لا اله الا انا ولا حول ولا قوة
الا بي وكان يقول من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار قال الترمذي
حديث حسن وروينا في صحيح مسلم وكتب الترمذي والنسائي وابن ما جة
بالاسانيد الصحيحة عن ابي سعيد الخدري ان جبريل اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت فقال نعم قال بسم الله ارقيك من
كل شيء يؤذيك من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك باسم
الله ارقيك قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي
يعوده وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل على من يعوده قال لا
باس طهور ان شاء الله تعالى وروينا في كتاب ابن السني عن — طهور صح
انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعو ده
وهو محموم فقال كفارة وطهور وروينا في كتاب الترمذي وابن السني
عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام

عيادة المريض ان يضع احدكم يده علي جبهته او علي يده فيسئله كيف
هو هذا لفظ الترمذي وفي رواية ابن السني من تمام العيادة ان تضع
يدك علي المريض فتقول كيف اصبحت او كيف امسيت قال الترمذي
ليس اسناده بذاك وروينا في كتاب ابن السني عن سلمان رضي الله عنه
قال اعادني رسول الله صلي الله عليه وسلم وانا مريض فقال يا سلمان شفا
الله سقمك وغفر ذنبك وعافاك في دينك وجسمك الي مدة اجلك وروينا
فيه عن عثمان ابن عفان رضي الله عنه قال مرضت فكان رسول الله صلي
الله عليه وسلم يعودني فعوذني يوما فقال بسم الله الرحمن الرحيم اعيذك
بالله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد من شر ما تجد
فلما استقل رسول الله صلي الله عليه وسلم قايما قال يا عثمان تعوذ بها فما
تعوذتم بمثلها باب استحباب وصية اهل المريض ومن
يخدمه بالاحسان اليه واحتماله والصبر علي ما يشق من امره وكذلك
الوصية بمن قرب سبب موته بحد او قصاص او غيرهما وروينا
في صحيح مسلم عن عمران ابن الحصين رضي الله عنه ان امراة من جهينة
اتت النبي صلي الله عليه وسلم وهي حبلي من الزنا فقالت يا رسول الله
اصبت حدا فاقمه علي فدعا رسول الله صلي الله عليه وسلم وليها
فقال احسن اليها فاذا وضعت فاتني بها ففعل فامر بها النبي صلي الله
عليه وسلم فشدت عليها ثيابها ثم امر بها فرجمت ثم صلي عليها
باب ما يقوله من به صداع او حمي او نحوهما من الاوجاع
روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم كان يعلمهم من الاوجاع كلها ومن الحمي ان يقول باسم الله
الكبير نعوذ بالله العظيم من شر عرق نعار ومن شر حر النار وينبغي
ان يقرا علي نفسه الفاتحة وقل هو الله احد والمعوذتين وينفث
في يده كما سبق بيانه وان يدعوا بدعا الكرب الذي قدمناه
باب جواز قول المريض انا شديد الوجع او موعوك

[illegible]

اووار ١٤ ساه

اولا وا راساه ونحو ذلك وبيان انه لا كراهة في ذلك اذا لم يكن شيء من ذلك على التسخط واظهار الجزع روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته فقلت انك لتوعك وعكا شديدا قال اجل كما يوعك رجلان منكم وروينا في صحيحيهما عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني من وجع اشتد بي فقلت بلغ بي ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنتي وذكر الحديث وروينا في صحيح البخاري عن القاسم ابن محمد قال قالت عايشة رضي الله عنها وا راساه فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا وا راساه وذكر الحديث هذا الحديث بهذا اللفظ مرسل

باب كراهة تمني الموت لضر ينزل بالانسان وجوازه اذا خاف فتنة في دينه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت من ضر اصابه فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم احيني ما كانت الحيوة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي قال العلما من اصحابنا وغيرهم هذا اذا تمنى لضر ونحوه فان تمنى الموت خوفا على دينه لفساد الزمان ونحو ذلك لم يكره

باب استحباب دعاء الانسان بان يكون موته في البلد الشريف روينا في صحيح البخاري عن ام المومنين حفصة بنت عمر رضي الله عنهما قالت قال عمر اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم فقلت انى يكون هذا قال ياتيني به الله اذا شا

باب استحباب تطييب نفس المريض روينا في كتاب الترمذي وابن ماجة باسناد ضعيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم على مريض فنفسوا له في اجله فان ذلك لا يرد شيا وتطييب نفسه ويغني عنه حديث ابن عباس السابق في باب ما يقوله المريض لا باس طهور ان شا الله

باب الثنا على المريض بمحاسن اعماله ونحوها اذا رؤي منه خوف ليذهب خوفه ويحسن ظنه بربه سبحانه وتعالى روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه

حين طعن وكانه يجزعه يا امير المؤمنين ولاجل ذاك قد صحبت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت ابا بكر
فاحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت المسلمين فاحسنت
صحبتهم ولين فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون وذكر تمام الحديث وقول
عمر رضي الله عنه ذلك من من الله تعالى وروينا في صحيح مسلم عن ابن شماسة
بضم الشين وفتحها قال حضرنا عمرو ابن العاص رضي الله عنه وهو في سياقة الموت
فبكى طويلا وحول وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول يا ابتاه اما بشرك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا فاقبل بوجهه فقال افضل ما نعد
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم ذكر تمام الحديث وروينا
في صحيح البخاري عن القاسم ابن محمد ابن ابي بكر رضي الله عنهم ان عايشة رضي الله
عنها اشتكت فجا ابن عباس رضي الله عنهما فقال يا ام المؤمنين تقدمين
على فرط صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه ورواه
البخاري ايضا من رواية ابن ابي مليكة ان ابن عباس استاذن على عايشة
قبل موتها وهي مغلوبة قالت اخشى ان يثني علي فقيل لها ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم من وجوه المسلمين قالت ايذنوا له قال كيف تجدينك
قالت بخير ان اتقيت قال فانت بخير ان شا الله زوجة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك من السما باب
ما جا في تشهية المريض روينا في كتابي ابن ماجة وابن السني باسناد
ضعيف عن رجل عن انس رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على رجل
يعوده فقال هل تشتهي شيا تشتهي كعكا قال نعم فطلبه له وروينا
في كتابي الترمذي وابن ماجة عن عقبة ابن عامر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله
يطعمهم ويسقيهم قال الترمذي حديث حسن باب طلب
الدعا من المريض روينا في سنن ابن ماجة وكتاب ابن السني باسناد
صحيح او حسن عن ميمون ابن مهران عن عمر ابن الخطاب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت على مريض بعد عافيته فمره فليدع

لك

لك فان دعاءه كدعاء الملائكة لكن ميمون لم يدرك عمر **باب** وعظ المريض
بعد عافيته وتذكيره الوفاء بما عاهد الله عليه من التوبة وغيرها قال الله
تعالى والموفون بعهدهم اذا عاهدوا الآية والآيات في الباب كثيرة معروفة
وروينا في كتاب ابن السني عن خوات ابن جبير رضي الله عنه قال مرضت
فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صح الجسم يا خوات قلت وجسمك
يا رسول الله قال فف لله بما وعدته قلت ما وعدت الله شيئا قال بلى
انه ما من عبد يمرض الا احدث الله عز وجل خيرا ففي الله بما وعدته
باب ما يقوله من ايس من حياته روينا في كتاب الترمذي
وسنن ابن ماجة عن عايشة رضي الله عنها قالت رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو في الموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح
بالماء ثم يقول اللهم اعني على غمرات الموت وسكرات الموت وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو مستند الي يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى
ويستحب ان يكثر من القرآن والاذكار ويكره له الانين والجزع وسوء الخلق
والشتم والخاصمة والمنازعة في غير الامور الدينية ويستحب ان يكون شاكرا
لله تعالى بقلبه ولسانه ويستحضر في ذهنه ان هذا آخر اوقاته من الدنيا
فيجتهد على ختمها بخير ويبادر الى اداء الحقوق الى اهلها من رد المظالم
والودايع والعواري واستحلال اهله من زوجته ووالديه واولاده وغلمانه
وجيرانه واصدقائه وكل من كان بينه وبينه معاملة او مصاحبة او تعلق
في شيء وينبغي ان يوصي بامور اولاده ان لم يكن لهم جد يصلح للولاية بما لا
يتمكن من فعله في الحال من قضاء بعض الديون ونحو ذلك وان يكون حسن
الظن بالله سبحانه وتعالى انه يرحمه ويستحضر في ذهنه انه حقير في
مخلوقات الله تعالى وان الله تعالى غني عن عذابه وعن طاعته وانه عبده
ولا يطلب العفو والاحسان والصفح والامتنان الا منه ويستحب ان يكون
متعاهدا نفسه بقراءة آيات من القرآن العزيز في الرجاء ويقرأها بصوت
رقيق او يقراها له غيره وهو يستمع وكذلك يستقرئ احاديث الرجاء وحكا

يات

ففاء

ويستحضر في ذهنه ان هذا آخر اوقاته من الدنيا فيجتهد على ختمها بخير ويبادر الى اداء الحقوق الى اهلها

ويوصي ع

الصالحين واثارهم عند الموت وان يكون خيره متزايدًا ويحافظ علي
الصلوات واجتناب النجاسات وغير ذلك من وظآيف الدين ويصبر
علي مشقة ذلك ويحذر من التساهل في ذلك فان اقبح القبائح ان يكون آخر
عهده من الدنيا التي هي مزرعة الآخرة التفريط فيما وجب عليه او ندب اليه و
ينبغي ان لا يقبل قول من يخذله عن شي مما ذكرناه فان هذا مما يبتلي به وفاعل
ذلك هو الصديق الجاهل والعدو الخفي فلا يقبل تخذيله ويجتهد في ختم عمره
باكمل الاحوال ويستحب ان يوصي اهله واصحابه بالصبر عليه في مرضه واحتمال
ما يصدر منه ويوصيهم ايضا بالصبر علي مصيبتهم به ويجتهد في وصيتهم
بترك البكاء عليه ويقول لهم صح عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال الميت
يعذب ببكاء اهله عليه فاياكم يا احبابي والسعي في اسباب عذابي ويوصيهم
بالرفق بمن يخلفه من طفل وغلام وجارية ونحوهم ويوصيهم بالاحسان الي
اصدقايه ويعلمهم انه صح عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال ان
من ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه وصح ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
كان يكرم صواحبات خديجة رضي الله عنها بعد وفاتها ويستحب له استحبابا
متاكدا ان يوصيهم باجتناب ما جرت العادة به من البدع في الجنايز
ويوكد عليهم العهد بذلك ويوصيهم بتعاهده بالدعاء وان لا ينسوه لطول
الابد ويستحب ان يقول لهم في وقت بعد وقت متي رايتم تقصيرا في شي
فنبهوني عليه برفق وادوا الي النصيحة في ذلك يرحمكم الله فاني معرض للغفلة
والكسل والاهمال فاذا قصرت فنشطوني وعاونوني علي اهبة سفري هذا
البعيد ودلايل ما ذكرته في هذا الباب معروفة مشهورة حذفتها
اختصارا فانها تحتمل كراريس واذا حضره النزع فليكثر من قول لا اله
الا الله ليكون آخر كلامه فقد روينا في الحديث المشهور في سنن ابي داود
وغيره عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة قال الحاكم ابو عبد الله
في كتابه المستدرك علي الصحيحين هذا حديث صحيح الاسناد وروينا
في صحيح مسلم ايضا من رواية ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلي

الله

وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرها عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله قال الترمذي حديث حسن صحيح

الله عليه وسلم قال العلمآء فان لم يقل هو لا اله الا الله لقنه من حضره ويلقنه
برفق مخافة من ان يضجر فيرده واذا قالها مرة لا يعيدها عليه الا ان
يتكلم بكلام آخر قال اصحابنا ويستحب ان يكون الملقن غير متهم لئلا
تحرج الميت ويتهمه واعلم ان جماعة من اصحابنا قالوا يلقن ويقول لا اله
الا الله محمد رسول الله واقتصر الجمهور علي قول لا اله الا الله وقد بسطت
ذلك بدلايله وبيان قايله في كتاب الجنايز من شرح المهذب **باب**
ما يقوله بعد تغميض الميت **روينا** في صحيح مسلم عن ام سلمة واسمها هند
رضي الله عنها قالت دخل رسول الله صلي الله عليه وسلم علي ابي سلمة وقد
شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس
من اهله فقال لا تدعوا علي انفسكم الا بخير فان الملايكة يؤمنون علي ما تقولون
ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه
في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه
قلت قولها وقد شق بصره هكذا الرواية فيه باتفاق الحفاظ
واهل الضبط قال صاحب الافعال يقال شق بصر الميت وشق الميت بصره
اذا شخص **وروينا** في سنن البيهقي باسناد صحيح عن بكر ابن عبد الله
التابعي الجليل قال اذا اغمضت الميت فقل بسم الله وعلي ملة رسول الله صلي
الله عليه وسلم واذا حملته فقل بسم الله ثم سبح ما دمت تحمله **باب**
ما يقول عند الميت **روينا** في صحيح مسلم عن ام سلمة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض والميت فقولوا
خيرا فان الملايكة يؤمنون علي ما تقولون قالت فلما مات ابو سلمة اتيت
النبي صلي الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان ابا سلمة قد مات قال قولي
اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبي حسنة فاعقبني الله من هو خير منه
محمدا صلي الله عليه وسلم **قلت** هكذا وقع في صحيح مسلم وفي الترمذي
اذا حضرتم المريض او الميت علي الشك **وروينا** في سنن ابي داود وغيره
الميت من غير شك **وروينا** في سنن ابي داود وابن ماجة عن معقل ابن

هو بفتح الشين وبصره برفع الراء فاعل شق ح

يسار الصحابي رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اقرأوا ياسين علي
موتاكم قلت اسناده ضعيف فيه مجهولان لكن لم يضعفه ابوا
داوود وروي ابن ابي داوود عن مجالد عن الشعبي قال كانت الانصار
اذا حضروا قرأوا عند الميت سورة البقرة مجالد ضعيف باب
ما يقوله من مات له ميت روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة رضي الله
عنها قالت سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه
مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف
لي خيرا منها الا اجره الله تعالي في مصيبته واخلف له خيرا منها قالت
فلما توفي ابو سلمة قلت كما امرني رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخلف
الله تعالي لي خيرا منه رسول الله صلي الله عليه وسلم وروينا في سنن ابي
داوود عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم اذا اصاب احدكم مصيبة فليقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك
احتسب مصيبتي فاجرني فيها وابدلني بها خيرا منها وروينا في كتاب
الترمذي وغيره عن ابي موسي الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال اذا مات العبد قال الله تعالي لملايكته قبضتم ولد عبدي
فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فواده فيقولون نعم فيقول فماذا قال عبدي
فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالي ابنوا لعبدي بيتا في الجنة
وسموه بيت الحمد قال الترمذي حديث حسن وفي معني هذا ما رويناه في صحيح
البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال يقول
الله تعالي ما لعبدي المومن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل
الدنيا ثم احتسبه الا الجنة باب ما يقوله من بلغه موت
صاحبه روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الموت فزع فاذا بلغ احدكم وفاة اخيه
فليقل انا لله وانا اليه راجعون وانا الي ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه عندك في
المحسنين واجعل كتابه في عليين واخلفه في اهله في الغابرين ولا تحرمنا

اجره

مطلب ما يقوله اذا بلغه
موت عدو الاسلام

اجره ولا تفتنا بعده باب ما يقوله اذا بلغه موت عدو الاسلام
روينا في كتاب ابن السني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اتيت رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد قتل الله عز وجل ابا جهل فقال
الحمد لله الذي نصر عبده واعز دينه باب تحريم النياحة
علي الميت والدعا بدعوي الجاهلية اجمعت الامة علي تحريم النياحة و
الدعا بدعوي الجاهلية والدعا بالويل والثبور عند المصيبة روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوي الجا هلية
وفي رواية لمسلم اودعا او شق وروينا في صحيحهما عن ابي موسي الاشعري
رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم بري من الصالقة والحالقة
والشاقة قلت الصالقة التي ترفع صوتها بالنياحة والحالقة التي
تحلق شعرها عند المصيبة والشاقة التي تشق ثيابها عند المصيبة
وكل هذا حرام باتفاق العلما وكذلك تحرم نشر الشعر ولطم الخد وخمش
الوجه والدعا بالويل وروينا في صحيحهما عن ام عطية رضي الله عنها
قالت اخذ علينا رسول الله صلي الله عليه وسلم في البيعة ان لا ننوح
وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب
والنياحة علي الميت وروينا في سنن ابي داوود عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال لعن رسول الله صلي الله عليه وسلم النائحة والمستمعة واعلم
ان النياحة رفع الصوت بالندب والندب تعديد النادبة
لصوتها محاسن الميت وقيل هو البكا عليه مع تعديد محاسنه قال
اصحابنا وتحرم رفع الصوت بافراط في البكا واما البكا علي الميت من غير
ندب ولا نياحة فليس بحرام فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم عاد سعد ابن عبادة
ومعه عبد الرحمن ابن عوف وسعد ابن ابي وقاص وعبد الله ابن مسعود

فبكي رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما رأي القوم بكآ رسول الله صلي الله
عليه وسلم بكوا فقال الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن
القلب ولكن يعذب بهذا او يرحم واشار الي لسانه وروينا في صحيحيهما
عن اسامة ابن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم رُفع
اليه ابنُ ابنتِه وهو في الموت ففاضَتْ عينا رسول الله صلي الله عليه
وسلم فقال له سعد ما هذا يا رسولَ الله قال هذا رحمةٌ جعلها الله في قلوب
عباده وانّما يرحم الله من عباده الرحما قلت الرحما روي بالرفع
والنصب فالنصب علي انه مفعول يرحم والرفع علي انه خبر انّ ويكون ما
بمعني الذي وروينا في صحيح البخاري عن انسٍ رضي الله عنه ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم دخل علي ابنه ابراهيم وهو يجود بنفسه فجعلَتْ عينا
رسول الله صلي الله عليه وسلم تذرفان فقال له عبدُ الرحمن ابنُ عوفٍ وانتَ
يا رسول الله فقال يا ابنَ عوفٍ إنها رحمةٌ ثم اتبعها باخري فقال ان العين
تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يُرضِي ربَّنا وإنّا بفراقك يا ابراهيم
لمحزونون والاحاديث بنحو ما ذكرتُه كثيرةٌ واما الاحاديث الصحيحة
اَنّ الميتَ يُعذَّب ببكا اهله عليه فليست علي ظاهرها واطلاقها بل هي مؤوّلة
واختلفَ العلمآ في تاويلها علي اقوال اظهرها والله اعلم انها محمولةٌ علي ان
يكون له سبب في البكا إمّا بأنْ يكون قد اوصاهم به او غير ذلك وقد
جمعتُ كلّ ذلك او معظمَه في كتاب الجنآيز في شرح المهذّب والله اعلم قال
اصحابُنا يجوز البكا قبل الموت وبعده لكن قبله اَوْلي للحديث الصحيح فا
ذا وَجبَتْ فلا تبكين باكية وقد نصّ الشافعيّ رحمه الله والاصحابُ علي
انه يكره البكا بعد الموت كراهة تنزيه ولا يحرم وتأوّلوا حديث فلا
تبكين باكيةٌ علي الكراهة باب التعزية روينا في كتاب
الترمذي والسنن الكبير للبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي
صلي الله عليه وسلم قال مَن عزّي مُصابًا فله مثل اجره اسنادُ ضعيف وروينا
في كتاب الترمذي ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم

قال

قال من عزي ثكلا كسي بردة في الجنة قال الترمذي ليس اسناده بالقوي
وروينا في سنن ابي داوود والنسائي عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله
عنهما حديثا طويلا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله
عنها ما اخرجك يا فاطمة من بيتك قالت اتيت اهل هذا البيت فترحمت
اليهم ميتهم او عزيتهم وروينا في سنن ابن ماجة والبيهقي باسناد
حسن عن عمرو ابن حزم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
مؤمن يعزي اخاه بمصيبة الا كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم
القيامة واعلم ان التعزية هي التصبر وذكر ما يسلي صاحب
الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبته وهي مستحبة فانها مشتملة على الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وهي ايضا داخلة في قول الله تعالى وتعاونوا
على البر والتقوى وهذا من احسن ما يستدل به في التعزية وثبت في
الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله في عون العبد ما كان
العبد في عون اخيه واعلم ان التعزية مستحبة قبل الدفن وبعده الى
ثلاثة ايام قال اصحابنا يدخل وقت التعزية من حين يموت ويبقى الى ثلاثة
ايام بعد الدفن والثلاثة على التقريب لا على التحديد كذا قاله الشيخ الامام
ابو محمد الجويني من اصحابنا قال اصحابنا تكره التعزية بعد الثلاثة لان
التعزية لتسكين قلب المصاب والغالب سكون قلبه بعد الثلاثة ايام
فلا يجدد له الحزن هكذا قاله الجماهير من اصحابنا وقال ابو العباس ابن القاضي
من اصحابنا لا باس بالتعزية بعد الثلاثة ايام بل تبقى ابدا وان طال الزمان
وحكى هذا امام الحرمين ايضا عن بعض اصحابنا والمختار انها
لا تفعل بعد الثلاثة ايام الا في صورتين استثناهما اصحابنا او جماعة
منهم وهما اذا كان المعزي او صاحب المصيبة غايبا حال الدفن واتفق
رجوعه بعد الثلاثة قال اصحابنا والتعزية بعد الدفن افضل منها قبله
لان اهل الميت مشغولين بتجهيزه ولان وحشتهم بعد دفنه لفراقه اكثر
هذا اذا لم ير منهم جزعا شديدا فان راه قدم التعزية ليسكنهم

والله اعلم **فصل** يستحب ان يعم بالتعزية جميع اهل الميت واقاربه الكبار والصغار والرجال والنساء الا ان تكون امراة شابة فلا يعزيها الا محارمها قال اصحابنا وتعزية الصلحاء والضعفاء عن احتمال المصيبة والصبيان آكد **فصل** قال الشافعي واصحابنا رحمهم الله يكره الجلوس للتعزية ويعني بالجلوس ان تجتمع اهل الميت في بيت ليقصدهم من اراد التعزية بل ينبغي ان ينصرفوا في حوائجهم ولا فرق بين الرجال والنساء في كراهة الجلوس لها صرح به المحاملي ونقله عن نص الشافعي رضي الله عنه وهذه كراهة تنزيه اذا لم يكن معها محدث آخر فان ضم اليها امر آخر من البدع المحرمة كما هو الغالب منها في العادة كان ذلك حراما من قبائح المحرمات فانه محدث وثبت في الحديث الصحيح ان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة **فصل** واما لفظ التعزية فلا حجر فيه فباي لفظ عزاه حصلت واستحب اصحابنا ان يقول في تعزية المسلم بالمسلم اعظم الله اجرك واحسن عزاك وغفر لميتك وفي تعزية المسلم بالكافر اعظم الله اجرك واحسن عزاك وفي الكافر بالمسلم احسن الله عزاك وغفر لميتك وفي الكافر بالكافر اخلف الله عليك واحسن ما يعزى به ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة ابن زيد رضي الله عنهما قال ارسلت احدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم اليه تدعوه وتخبره ان صبيا لها او ابنها في الموت فقال للرسول ارجع اليها فاخبرها ان لله تعالى ما اخذ وله ما اعطى وكل شي عنده باجل مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب وذكر تمام الحديث **قلت** فهذا الحديث من اعظم قواعد الاسلام المشتملة على مهمات كثيرة من اصول الدين وفروعه والاداب والصبر على النوازل كلها والهموم والاسقام وغير ذلك من الاعراض ومعنى ان لله تعالى ما اخذ ان العالم كله ملك لله تعالى فلم ياخذ ما هو لكم بل اخذ ما هو له عندكم في معنى العارية ومعنى له ما اعطى ان ما وهبه لكم ليس خارجا عن ملكه بل هو له سبحانه يفعل فيه

ما يشاء

مايشا وكل شي عنده باجل مسمى فلا تجزعوا فات من قبضه قد انقضا اجله المسمى فمحال تاخره او تقدمه عنه فاذا علمتم هذا كله فاصبروا واحتسبوا ما نزل بكم والله اعلم وروينا في كتاب النسائي باسناد حسن عن معوية ابن قرة ابنا اياس عن ابيه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم فقد بعض اصحابه فسال عنه فقالوا يرسول الله بنيه الذي رايته هلك فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن بنيه فاخبر انه هلك فعزاه عليه ثم قال يا فلان ايما كان احب اليك أن تمتع به عمرك اولا تاتي غدا بابا من ابواب الجنة الا وجدته قد سبقك اليه يفتحه لك قال يا نبي الله بل يسبقني الي الجنة فيفتحها لي لهو احب الي قال فذلك لك وروي البيهقي باسناده في مناقب الشافعي رحمه الله ان الشافعي بلغه ان عبد الرحمن ابن مهدي رحمه الله مات له ابن فجزع عليه عبد الرحمن جزعا شديدا فبعث اليه الشافعي رحمه الله يا اخي عز نفسك بما تعزي به غيرك واستقبح من فعلك ما تستقبحه من فعل غيرك واعلم ان امض المصايب فقد سرور وحرمان اجر فكيف اذا اجتمعا مع اكتساب وزر فتناول حظك يا اخي اذا قرب منك قبل ان تطلبه وقد ناى عنك الهمك الله عن المصايب صبرا واحرز لنا ولك بالصبر اجرا وكتب اليه اني معزيك لا اني على ثقة من الخلود ولكن سنة الدين • فما المعزي بباق بعد ميته • ولا المعزى ولو عاشا الي حين وكتب رجل الي بعض اخوانه يعزيه بابنه

اما بعد فان الولد على والده ما عاش حزن وفتنة • فاذا قدمه فصلاة ورحمة فلا تجزع على ما فاتك من حزنه وفتنته • ولا تضيع على ما عوضك الله عز وجل من صلاة ورحمة وقال موسي ابن المهدي لابراهيم ابن سليم وعزاه بابنه اسرك وهو بلية وفتنة واحزنك وهو صلاة ورحمة وعزا رجل رجلا فقال عليك بتقوي الله والصبر فبه يأخذ المحتسب واليه يرجع الجازع وعزا رجل رجلا فقال ان من كان لك في الاخرة اجرا خير ممن كان لك في الدنيا سرورا وعن عبد الله ابن عمر

رضي الله عنهما انه دفن ابنًا له وضحك عند قبره فقيل له اتضحك عند القبر
فقال اردت ان ارغم الشيطان **وعن** ابن جريج رحمه الله قال من
لم يتعز عند مصيبته بالاجر والاحتساب سلا كما تسلو البهايم
وعن حميد الاعرج قال رايت سعيد ابن جبير رحمه الله يقول
في ابنه وهو ينظر اليه اني لأعلم خير خلةٍ فيك قيل وما هي قال يموت فاحتسبه
عند الله **وعن** الحسن البصري رحمه الله ان رجلا جزع على ولده
وشكا ذلك اليه فقال الحسن كان ابنك يغيب عنك قال نعم كانت غيبته
اكثر من حضوره قال فاتركه غايبا فانه لم يغب عنك غيبةً الاجر لك
فيها اعظم من هذه فقال يا ابا سعيد هوّنت عليّ وجدي على ابني **وعن**
ميمون ابن مهران قال عزّا رجل عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه على ابنه
عبد الملك رضي الله عنه الامر الذي نزل بعبد الملك امر كنا نعرفه فلما
وقع لم ننكره **وعن** بشر ابن عبد الله قال قام عمر ابن عبد العزيز
علي قبر ابنه عبد الملك فقال رحمك الله يا بني فقد كنت سارًّا مولودا
وبارًّا ناشيًا وما احب اني دعوتك فاجبتني **وعن** مسلمة
قال لما مات عبد الملك ابن عمر كشف ابوه عن وجهه وقال رحمك الله
يا بني فقد سُرِرتُ بك يوم بُشِّرتُ بك ولقد عُمِّرتُ مسرورا بك ما اتت علي
ساعةٌ انا فيها اسرّ من ساعتي هذه والله ان كنت لتدعوا اباك الي
الجنة وقال ابو الحسن المدايني دخل عمر ابن عبد العزيز علي ابنه في وجعه
فقال يا بني كيف تجدك قال اجدني في الحق قال يا بني لأن تكون في ميزاني
احبّ اليّ من ان اكون في ميزانك فقال يا ابت لان تكون ما تحب احب اليّ
من ان تكون ما احبّ **وعن** جويرية ابن اسما عن عمه ان اخوته
ثلاثة شهدوا يوم تستر فاستشهدوا فخرجت امهم يوما الي السوق
لبعض شانها فتلقاها رجل حضر تستر فعرفته فسالته عن امور بنيها
فقال استشهدوا فقالت مقبلين او مدبرين فقال مقبلين فقالت الحمد
لله نالوا الفوز وحاطوا الذمار بنفسي هم وابي وامي **قلت** الذمار

بنفسهم خ

بكسر

اماصح

بكسر الذال المعجمة وهم اهل الرجل وغيرهم مما يحق عليه ان تحميه وقولها
حاطوا اي حفظوا ورعوا ومات ابن الامام الشافعي رضي الله عنه
فانشد وما الدهر الا هكذا فاصطبر له • رزية مال او فراق حبيب •
قال ابو الحسن المدايني مات الحسن والد عبيد الله ابن الحسن وعبيد
الله يومئذ قاضي البصرة واميرها فكثر من يعزيه فذكروا ما يتبين
به جزع الرجل من صبره فاجمعوا علي انه اذا ترك شيئا كان يصنعه
فهو جزع قلت والاثار في هذا الباب كثيرة وانما ذكرت هذه الا
حرف لئلا تخلوا هذا الكتاب من الاشارة الي طرف من ذلك والله اعلم

مطلب في الطاعون

فصل في الاشارة الي بعض ما جري من الطاعون في الاسلام ۞
والمقصود بذكره هنا التصبر والحمل علي التاسي وان مصيبة الا
نسان قليلة بالنسبة الي ما جري قبله قال ابو الحسن المدايني كانت
الطواعين المشهورة العظام في الاسلام خمسة طاعون شيرويه
بالمداين في عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم سنة ستة من الهجرة ثم
طاعون عمواس في زمن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان بالشام مات فيه
خمسة وعشرون الفا ثم طاعون في زمن ابن الزبير في شوال سنة تسع وستين
مات في ثلاثة ايام في كل يوم سبعون الفا فيه لانس ابن مالك رضي الله
عنه ثلاثة وثمانون ابنا وقيل ثلاثة وسبعون ابنا ومات لعبد الرحمن
ابن ابي بكرة اربعون ابنا ثم طاعون الفتيات في شوال سنة سبع وثمانين
ثم طاعون سنة احدي وثلاثين ومائة في رجب واشتد في شهر رمضان
وكان يحصي في سكة المربد في كل يوم الف جنازة ثم خف في شوال وكان
بالكوفة طاعون سنة خمسين وفيه توفي المغيرة ابن شعبة هذا اخر
كلام المدايني وذكر ابن قتيبة في كتابه المعروف المعارف عن الاصمعي
في عدد الطواعين نحو هذا وفيه زيادة ونقص قال وسمي طاعون الفتيات
لانه بدا في العذاري بالبصرة وواسط والشام والكوفة ويقال له طاعون
الاشراف لما مات فيه من الاشراف قال ولم يقع بالمدينة ولا بمكة طاعون

قط وهذا الباب واسع وفيما ذكرته تنبيه على ما تركته وقد ذكرت
هذا الفصل ابسط من هذا في اول شرح صحيح مسلم رضي رحمه الله وبالله
التوفيق باب جواز اعلام اصحاب الميت وقرابته بموته
وكراهة النعي روينا في كتابي الترمذي وابن ماجة عن حذيفة رضي الله
عنه قال اذا مت فلا تؤذنوا بي احدا فاني اخاف ان يكون نعيا فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والنعي فان النعي من عمل الجاهلية وفي
رواية عبد الله ولم يرفعه قال الترمذي هذا اصح من المرفوع وضعف
الترمذي الروايتين وروينا في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي
الى اصحابه وروينا في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في ميت
دفنوه بالليل ولم يعلم به افلا كنتم اذنتموني به قال العلماء المحققون والا
كثرون من اصحابنا يستحب اعلام اهل الميت وقرابته واصدقائه لهذين فغيرهم صح
الحديثين قالوا والنعي المنهي عنه انما هو نعي الجاهلية وكان عادتهم اذا
مات منهم شريف بعثوا راكبا الى القبايل يقول نعايا فلان او يا نعايا
العرب اي هلكت العرب بمهلك فلان ويكون مع النعي ضجيج وبكا
وذكر صاحب الحاوي من اصحابنا وجهين لاصحابنا في استحباب الانذار
بالميت واشاعة موته بالندا والاعلام فاستحب ذلك بعضهم للميت
الغريب والقريب لما فيه من كثرة المصلين عليه والداعين له وقال بعضهم
يستحب ذلك للغريب ولا يستحب لغيره قلت والمختار استحبابه
مطلقا اذا كان مجرد اعلام وقد اوضحت هذا الباب في شرح صحيح البخاري و
شرح المهذب وجمعت فيه اقوال الايمة مع الاحاديث والاثار وقد
لخصت مقاصده هنا فمن اراد زيادة طالع ذلك وبالله التوفيق
باب ما يقال في حال غسل الميت وتكفينه يستحب الاكثار من
ذكر الله تعالى والدعا للميت في حال غسله وتكفينه وقال اصحابنا واذا
راى الغاسل من الميت ما يعجبه من استنارة وجهه وطيب ريحه
ونحو ذلك استحب له ان يحدث الناس بذلك وان راى ما يكره من

سواد

سواد وجه ونتن وتغير عضو وانقلاب صورة ونحو ذلك حرم عليه ان
يحدث احدا به واحتجوا بما رويناه في سنن ابي داوود والترمذي عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسن موتاكم قال ص
وكفوا عن مساويهم ضعفه الترمذي ورويناه في السنن الكبير
للبيهقي عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من غسل ميتا فكتم عليه غفر الله له اربعين مرة ورواه
الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين وقال حديث صحيح على شرط
مسلم ثم ان جماهير اصحابنا اطلقوا المسئلة كما ذكرته وقال ابو الخير
اليمني صاحب البيان منهم لو كان الميت مبتدعا مظهرا للبدعة وراى
الغاسل منه ما يكره فالذي يقتضيه القياس ان يحدث به الناس
ليكون ذلك زجرا للناس عن البدعة باب اذكار الصلاة على
الميت اعلم ان الصلاة على الميت فرض كفاية وكذلك غسله وتكفينه ودفنه
وهذا كله مجمع عليه وفيما يسقط به فرض الصلاة اربعة اوجه اصحها
عند اكثر اصحابنا تسقط بصلاة رجل واحد والثاني يشترط اثنان والثالث ثلاثة
والرابع اربعة سوا صلوا جماعة او فرادا واما كيفية هذه الصلاة
فهي ان يكبر اربع تكبيرات ولا بد منها فان اخل بواحدة لم تصح صلاته وان
زاد خامسة ففي بطلان صلاته وجهان لاصحابنا الاصح لا تبطل ولو كان
ماموما فكبر امامه خامسة فان قلنا ان الخامسة تبطل الصلاة
فارقه الماموم كما لو قام الى ركعة خامسة وان قلنا بالاصح انها لا تبطل
لم يفارقه ولا يتابعه على الصحيح المشهور وفيه وجه ضعيف لبعض
اصحابنا انه يتابعه واذا قلنا بالمذهب الصحيح انه لا يتابعه فهل
ينتظره ليسلم معه ام يسلم في الحال فيه وجهان الاصح ينتظره وقد او
ضحت هذا كله بشرحه ودلايله في شرح المهذب ويستحب ان يرفع اليد
مع كل تكبيرة واما صفة التكبير وما يستحب فيه وما يبطله وغير ذلك
من فروعه فعلى ما قدمته في باب صفة الصلاة واما الاذكار التي

تعالى في صلاة الجنازة بين التكبيرات فيقرا بعد التكبيرة الاولى الفاتحة
وبعد الثانية تجب يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وبعد الثالثة يدعو للميت
والواجب منه ما يقع عليه اسم الدعا واما الرابعة فلا تجب بعدها ذكر
اصلا ولكن يستحب ما سا ذكره ان شا الله واختلف اصحابنا في استحباب
التعوذ ودعا الافتتاح عقب التكبيرة الاولى قبل الفاتحه وفي قراة السورة بعد
الفاتحة على ثلاثة اوجه احدها يستحب الجمع والثاني لا يستحب والثالث
وهو الاصح انه يستحب التعوذ دون الافتتاح والسورة واتفقوا
على انه يستحب التامين عقب الفاتحه روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه صلى على جنازة فقرا فاتحة الكتاب وقال لتعلموا انها
سنة وقوله سنة في معنى قول الصحابي من السنة كذا وكذا وجا في سنن
ابي داوود قال انها من السنة فيكون مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ما تقرر وعرف في كتب الحديث والاصول قال اصحابنا والسنة في قراتها الاسرار
دون الجهر سوا صليت ليلا او نهارا هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي
قاله جماهير اصحابنا وقال جماعة منهم ان كانت الصلاة في النهار اسر وان كانت
في الليل جهر واما التكبيرة الثانية فاقل الواجب عقبها ان يقول اللهم صلي
على محمد ويستحب ان يقول وعلى آل محمد ولا يجب ذلك عند جماهير اصحابنا وقال
بعض اصحابنا تجب وهو شاذ ضعيف ويستحب ان يدعو فيها للمومنين
والمومنات ان اتسع الوقت له نص عليه الشافعي واتفق عليه اصحابنا
ونقل المزني عن الشافعي انه يستحب ايضا ان يحمد الله عز وجل فقال باستحبابه
جماعات من اصحابنا وانكره جمهورهم فاذا قلنا باستحبابه بدا بالحمد ثم بالصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو للمومنين والمومنات فلو خالف هذا الترتيب
جاز وكان تاركا للافضل وجات احاديث بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
رويناها في سنن البيهقي لكني قصدت اختصار هذا الباب اذ موضع
بسطه كتب الفقه وقد اوضحته في شرح المهذب واما التكبيرة الثالثة
فيجب فيها الدعا للميت واقله ما ينطلق عليه الاسم كقولك رحمه الله

او غفر

او غفر الله له او اللهم اغفر له وارحمه او الطف به ونحو ذلك واما المستحب فجاءت
فيه احاديث واثار فاما الاحاديث فاصحها ما روينا في صحيح مسلم عن عوف ابن
مالك رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت
من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع
مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب
الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا
خيرا من زوجه وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار حتى
تمنيت ان اكون انا ذلك الميت وفي رواية لمسلم وقه فتنة القبر وعذاب
القبر وروينا في سنن ابي داوود والترمذي والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى على جنازة فقال اللهم اغفر لحينا وميتنا
وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا وغائبنا اللهم من احييته
منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان اللهم
لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح
على شرط البخاري ومسلم وروينا في سنن البيهقي وغيره من رواية ابي قتادة
وروينا في كتاب الترمذي من رواية ابراهيم الاشهلي عن ابيه وابوه
صحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي قال محمد ابن اسمعيل يعني البخاري
واصح شي في الباب حديث عوف ابن مالك ووقع في رواية ابي داوود فاحيه
على الاسلام وتوفه على الايمان كما قدمناه وروينا في سنن ابي داوود
وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعا وروينا في سنن ابي داوود
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة على الجنازة
اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت هديتها للاسلام وانت قبضت
روحها وانت اعلم بسرها وعلانيتها جئنا شفعاء فاغفر له وروينا
في سنن ابي داوود وابن ماجة عن واثلة ابن الاسقع رضي الله عنه قال صلى
بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين فسمعته يقول اللهم

مطلب في الصلاة على الجنائز

ان فلان ابن فلان في ذمتك وحبل جوارك فقه فتنة القبر وعذاب النار وانت اهل الوفا والحمد اللهم فاغفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم واختار الامام الشافعي رحمه الله دعا التقطه من مجموع هذه الاحاديث وغيرها فقال يقول اللهم هذا عبدك وابن عبديك خرج من روح الدنيا وسعتها ومحبوبه واحبائه فيها الى ظلمة القبر وما هو لاقيه كان يشهد ان لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك وانت اعلم به اللهم انه نزل بك وانت خير منزول به واصبح فقيرا الى رحمتك وانت غني عن عذابه وقد جيناك راغبين اليك شفعا له اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه وان كان مسيئا فتجاوز عنه ولقه برحمتك رضاك وقه فتنة القبر وعذابه وافسح له في قبره وجاف الارض عن جنبيه ولقه برحمتك الامن من عذابك حتى تبعثه امنا الى جنتك يا ارحم الراحمين هذا الشافعي في مختصر المزني رحمهما الله قال اصحابنا فان كان الميت طفلا دعا لابويه اللهم اجعله لهما فرطا واجعله لهما سلفا واجعله لهما ذخرا وثقل به موازينهما وافرغ الصبر على قلوبهما ولا تفتنهما بعده ولا تحرمهما اجره هذا لفظ ما ذكره ابو عبد الله ابن الزبيري من اصحابنا في كتابه الكافي وقال الباقون بمعناه وبنحوه قالوا ويقول معه اللهم اغفر لحينا وميتنا الى اخره قال الزبيري فان كانت امراة قال اللهم هذه امتك ثم ينسق الكلام والله اعلم واما التكبيرة الرابعة فلا يجب بعدها ذكر بالاتفاق ولكن يستحب ان يقول ما نص عليه الشافعي رحمه الله في كتابه البويطي قال يقول في الرابعة اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده قال ابو علي ابن ابي هريرة من اصحابنا كان المتقدمون يقولون في الرابعة ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال وليس ذلك بمحكي عن الشافعي فان فعله كان حسنا قلت يكفي في حسنه ما قدمناه في حديث انس في دعا الكرب والله اعلم قلت ويحتج للدعا في الرابعة بما رويناه في السنن الكبير للبيهقي عن عبد الله ابن ابي اوفى

رضي

بنسق نخ

رضي الله عنهما انه كبر علي جنازة ابنة له اربع تكبيرات فقام بعد الرابعة
كقدر ما بين التكبيرتين يستغفر لها ويدعو ثم قال كان رسول الله صلي
الله عليه وسلم يصنع هكذا وفي رواية كبر اربعا فمكث ساعة حتى
ظننا انه سيكبر خمسا ثم سلم عن يمينه وعن شماله فلما انصرف قلنا له ما
هذا فقال اني لا ازيدكم علي ما رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الحاكم ابو
ها عبد الله هذا حديث صحيح **فصل** واذا فرغ من التكبيرات واذكارها
سلم تسليمتين كسائر الصلوات بما ذكرناه من حديث عبد الله ابن ابي
هب اوفي وحكم السلام علي ما ذكرناه في التسليم في سائر الصلوات هذا هو المذهب
الصحيح المختار ولنا فيه هنا خلاف ضعيف تركناه لعدم الحاجة اليه في هذا
الكتاب ولو جا مسبوق فادرك الامام في بعض الصلاة احرم معه في الحال
وقرا الفاتحة ثم ما بعدها علي ترتيب نفسه ولا يوافق الامام فيما يقراه
فان كبر ثم كبر الامام التكبيرة الاخري قبل ان يتمكن الماموم من الذكر سقط
عنه كما تسقط القراءة عن المسبوق في سائر الصلوات واذا سلم الامام
ها وقد بقي علي المسبوق في الجنازة بعض التكبيرات لزمه ان ياتي بها مع اذكارها
علي الترتيب هذا هو المذهب الصحيح المشهور عندنا ولنا قول ضعيف انه
ياتي بالتكبيرات الباقيات متواليات بغير ذكر والله اعلم **باب**
ما يقوله الماشي في الجنازة يستحب له ان يكون مشتغلا بذكر الله تعالى والفكر
فيما يلقاه الميت وما يكون مصيره حاصل ما كان فيه وان هذا آخر الدنيا
ومصير اهلها وليحذر كل الحذر من الحديث بما لا فايدة فيه فان هذا وقت فكر
وذكر تقبح فيه الغفلة واللهو والاشتغال بالحديث الفارغ فان الكلام
بما لا فايدة فيه منهي عنه في جميع الاحوال فكيف في هذا الحال واعلم ان
المختار والصواب وما كان عليه السلف رضي الله عنهم السكون في حال
السير مع الجنازة فلا يرفع صوت بقراءة ولا ذكر ولا غير ذلك والحكمة
فيه ظاهرة وهي انه اسكن لخاطره واجمع لفكره فيما يتعلق بالجنازة وهو
المطلوب في هذا الحال فهذا هو الحق ولا تغتر بكثرة من يخالفه فقد قال

ابو علي الفضيل ابن عياض رضي الله عنه ما معناه الزم طرق الهدى ولا
يضرك قلة السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين
وقد روينا في سنن البيهقي ما يقتضي ما قلته واما ما يفعله الجهلة من القراة
على الجنازة بدمشق وغيرها من القراة بالتمطيط واخراج الكلام عن موضعه
فحرام باجماع العلما وقد اوضحت قبحه وغلظ تحريمه وفسق من تمكن من انكاره
فلم ينكره في كتاب اداب القراة والله المستعان باب ما يقول
من مرت به جنازة او راها ان يقول سبحان الحي الذي لا يموت وقال القاضي
الامام ابو المحاسن الروياني من اصحابنا في كتابه البحر يستحب ان يدعو ○ القيوم صح
ويقول لا اله الا الله الحي الذي لا يموت ويستحب ان يدعو لها ويثني
عليها بالخيرات ان كانت اهلا للثنا ولا يجازف في ثنايه باب
ما يقوله من يدخل الميت قبره روينا في سنن ابي داوود والترمذي ○
والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا و
ضع الميت في القبر قال بسم الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الترمذي حديث حسن قال الشافعي والاصحاب رحمهم الله يستحب
ان يدعو للميت مع هذا ومن احسن الدعا ما نص عليه الشافعي رحمه الله
في مختصر المزني قال يقول الذين يدخلون القبر اللهم اسلمه اليك الاشحا
من ولده واهله وقرابته واخوانه وفارق من كان يحب قربه وخرج من
سعة الدنيا والحياة الى ظلمة القبر وضيقه ونزل بك وانت خير
منزول به ان عاقبته فبذنب وان عفوت عنه فانت اهل العفو
انت غني عن عذابه وهو فقير الى رحمتك اللهم اشكر حسنته
واغفر سيئته واعذه من عذاب القبر واجمع له برحمتك الامن
من عذابك واكفه كل هول دون الجنة اللهم اخلفه في تركته في
الغابرين وارفعه في عليين وعد عليه بفضل رحمتك يا ارحم ○
الراحمين باب ما يقوله بعد الدفن السنة
لمن كان على القبر ان يحثوا في القبر ثلاث حثيات بيديه جميعا

من قبل

من قبل راسه قال جماعة من اصحابنا يستحب ان يقول في الحثوة الاولي منها
خلقناكم وفي الثانية وفيها نعيدكم وفي الثالثة ومنها نخرجكم تارة اخري و
يستحب ان يقعد عنده بعد الفراغ ساعة قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها
ويشتغل القاعدون بتلاوة القران والدعا للميت والوعظ وحكايات اهل
الخير واحوال الصالحين **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه قال
كنا في جنازة في بقيع الغرقد فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد
وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس وجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما
منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا
يا رسول الله افلا نتكل علي كتابنا فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وذكر
تمام الحديث وروينا في صحيح مسلم عن عمرو ابن العاص رضي الله عنه قال اذا
دفنتموني فاقيموا حول قبري قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها حتي استانس
بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي **وروينا** في سنن ابي داود والبيهقي
باسناد حسن عن عثمان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لاخيكم واسالوا
له التثبيت فانه الان يسال قال الشافعي والاصحاب يستحب
ان يقروا عنده شيا من القران قالوا فان ختموا القران كله كان حسنا
وروينا في سنن البيهقي باسناد حسن ان ابن عمر استحب ان يقرا علي
القبر بعد الدفن اول سورة البقرة وخاتمتها **فصل** واما
تلقين الميت بعد الدفن فقد قال جماعة كثيرون من اصحابنا باستحبا به
ممن نص علي استحبابه القاضي حسين في تعليقه وصاحبه ابو سعيد
المتولي في كتابه التتمة والشيخ الامام الزاهد ابو الفتح نصر ابن ابراهيم
ابن نصر المقدسي والامام ابو القاسم الرافعي وغيرهم ونقله حسين عن
الاصحاب واما لفظه فقال الشيخ نصر اذا فرغ من دفنه يقف عند
راس قبره ويقول يا فلان ابن فلان اذكر العهد الذي خرجت
عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان

مطلب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال

محمداً عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث
من في القبور قل رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه
وسلم نبيا وبالكعبة قبلة وبالقرآن العظيم اماما وبالمسلمين اخوانا
ربي الله الذي لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم هذا
لفظ الشيخ نصر المقدسي في كتابه التهذيب ولفظ الباقين نحوه وفي
لفظ بعضهم نقص عنه ثم منهم من يقول يا عبد الله ابن امة الله
ومنهم من يقول يا عبد الله ابن حوى ومنهم من يقول يا فلان باسمه
ابن امة الله او يا فلان ابن حوى وكله بمعنى واحد وسيل الشيخ الامام
ابو عمرو ابن الصلاح رحمه الله عن هذا التلقين فقال في فتاويه التلقين
هو الذي نختاره ونعمل به وذكره جماعة من اصحابنا الخراسانيين قال وقد
روينا فيه حديثا من حديث ابي امامة ليس بالقايم اسناده ولكن
اعتضد بشواهد وبعمل اهل الشام به قديما قال واما تلقين الطفل
الرضيع فما له مستند يعتمد ولا نراه والله اعلم قلت الصواب
والله اعلم انه لا يلقن الصغير مطلقا سواء كان رضيعا او اكبر منه
ما لم يبلغ ويصير مكلفا والله اعلم باب وصية الميت
ان يصلي عليه انسان بعينه او ان يدفن على صفة مخصوصة وفي
موضع مخصوص وكذلك الكفن وغيره من اموره التي تفعل والتي
لا تفعل روينا في صحيح البخاري عن عايشة رضي الله عنها قالت دخلت
على ابي بكر رضي الله عنه يعني وهو مريض فقال في كم كفنتم النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت في ثلاثة اثواب قال في اي يوم توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قلت يوم الاثنين قال فاي يوم هذا قلت يوم الا
ثنين قال فيما بيني وبين الليل فنظر الى ثوب عليه كان يمرض فيه به ردع
من زعفران فقال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفنوني
فيها قلت ان هذا خلق قال ان الحي احق بالجديد من الميت
انما هو للمهلة فلم يتوف حتى امسى من ليلة الثلاثا ودفن قبل ان

يصبح

يصبح قلت قوله ردع بفتح الراء واسكان الدال وبالعين المهملات
وهو الاثر وقوله المُهلة روي بضم الميم وفتحها وكسرها ثلاث لغات
والهاء ساكنة وهو الصديد الذي يتحلل من بدن الميت وروينا في صحيح
البخاري ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال لما جُرح اذا انا قبضت فاحملوني
ثم سلّموا وقولوا يستاذن عمر فان اذنت لي عايشة فادخلوني وان ردتني
ردوني الي مقابر المسلمين وروينا في صحيح مسلم عن عامر ابن سعد ابن
ابي وقاص قال سعد الحدوا لي لحدًا وانصبوا لي اللبن نصبًا كما صُنع
برسول الله صلي الله عليه وسلم وروينا في صحيح مسلم عن عمرو ابن العاص رضي
الله عنه انه قال وهو في سياقة الموت اذا انا مت فلا يصحبني نايحة ولا
نار فاذا دفنتموني فشنوا علي التراب شنًّا ثم اقيموا حول قبري قدر ما ينحر
جزور ويقسم لحمها حتي استانس بكم وانظر ماذا اراجع به
رسل ربي قلت قوله شنوا روي بالشين المهملة وبالمعجمة ومعناه
صبّوه قليلا قليلا وروينا في هذا المعني حديث حذيفة المتقدم في باب
اعلام اصحاب الميت بموته وغير ذلك من الاحاديث وفيما ذكرنا كفاية
وبالله التوفيق قلت وينبغي ان لا يقلّد الميت ويتابع في كل ما
وصّي به بل يعرض ذلك علي اهل العلم فما اباحوه فُعل وما لا فلا وانا
اذكر من ذلك امثلة فاذا اوصي بان يدفن في موضع من مقابر بلدة
وذلك الموضع معدن الاخيار فينبغي ان تحافظ علي وصيته واذا
وصّي بان يصلي عليه اجنبي فهل يقدّم في الصلاة علي اقارب الميت
فيه خلاف للعلما والصحيح في مذهبنا ان القريب اولي لكن الموصي له ١٧ اذا كان
ممن ينسب الي الصلاح والبراعة في العلم مع الصيانة والذكر
الحسن استحب للقريب الذي ليس هو في مثل حاله ايثاره رعاية
لحق الميت واذا اوصي بان يدفن في تابوت لم تنفذ وصيته الا ان تكون
الارض رخوة او ندية تحتاج فيها اليه فتنفذ وصيته فيه ويكون
من راس المال كالكفن واذا اوصي بان ينقل الي بلد اخر لا تنفذ

وصيته فان النقل حرام علي المذهب الصحيح المختار الذي قاله الاكثرون وصرح
به المحققون وقيل مكروه قال الشافعي رحمه الله الا ان يكون بقرب
مكة او المدينة او بيت المقدس فينقل اليها لبركتها واذا اوصي بان يدفن
تحته مضربة او مخدة تحت راسه او نحو ذلك لم تنفذ وصيته وكذا اذا او
صي بان يكفن في حرير فان تكفين الرجال بالحرير حرام وتكفين النسا فيه
مكروه وليس بحرام والخنثي في هذا كالرجل ولو اوصي بان يكفن فيما زاد علي
عدد الكفن المشروع او في ثوب لا يستر البدن لا تنفذ وصيته ولو او
صي بان يقرا عند قبره او يتصدق عنه او غير ذلك من انواع القرب نفذت
الا ان يقترن بها ما يمنع المشروع منها بسببه ولو اوصي بان تؤخر جنا
زته زايدا علي المشروع لم تنفذ وصيته ولو اوصي بان يبني عليه في مقبرة
مسبلة للمسلمين لم تنفذ وصيته بل ذلك حرام **باب** ما
ينفع الميت من قول غيره اجمع العلما علي ان الدعا للاموات ينفعهم
ويصلهم ثوابه واحتجوا بقول الله الذين جاو من بعدهم يقولون ربنا
اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وغير ذلك من الايات المشهورات
بمعناها وبالاحاديث المشهورة كقوله صلي الله عليه وسلم اللهم اغفر لاهل
بقيع الغرقد وكقوله اللهم اغفر لحينا وميتنا وغير ذلك واختلف العلما في
وصول قراءة القرآن فالمشهور من مذهب الشافعي رحمه الله وجماعة انه
لا يصل وذهب احمد بن حنبل وجماعة من العلما وجماعة من اصحاب الشافعي
الي انه يصل فالاختيار ان يقول القاري بعد فراغه اللهم اوصل ثواب
ما قراته الي فلان والله اعلم ويستحب الثنا علي الميت وذكر محاسنه
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال مروا بجنازة
فاثنوا عليها خيرا فقال النبي صلي الله عليه وسلم وجبت ثم مروا باخري
فاثنوا عليها شرا فقال وجبت فقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
ما وجبت قال هذا اثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا اثنيتم
عليه شرا فوجبت له النار انتم شهدا الله في الارض **وروينا**

في صحيح

في صحيح البخاري عن ابي الاسود قال قدمت المدينة فجلست الى عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه فمرت بهم جنازة فاثني على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ثم
مر باخرى فاثني عليها شرا فقال عمر وجبت ثم مر بثالثة فاثني على
صاحبها شرا فقال وجبت قال ابو الاسود فقلت وما وجبت يا امير المومنين
قال قلت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله
الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم نساله
عن الواحد والاحاديث نحو ما ذكرناه كثيرة والله اعلم

باب

النهي عن سب الاموات روينا في صحيح البخاري عن عايشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا
الى ما قدموا وروينا في سنن ابي داوود والترمذي باسناد ضعيف ضعفه
الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم **قلت** قال العلماء
يحرم سب الميت المسلم الذي ليس معلنا بفسقه واما الكافر و
المعلن بفسقه من المسلمين ففيه خلاف للسلف وجاءت فيه نصوص
متقابلة وحاصله انه ثبت في النهي عن سب الاموات ما ذكرناه في هذا
الباب وجاء في الترخيص في سب الاموات الاشرار اشيا كثيرة منها
ما قصه الله تعالى علينا في كتابه العزيز وامرنا بتلاوته واشاعته
ومنها احاديث كثيرة في الصحيح كالحديث الذي ذكر فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم عمرو ابن لحي وقصة ابي رغال الذي كان يسرق الحاج
بمحجنه وقصة ابن جدعان وغيرهم ومنها الحديث الصحيح الذي قدمناه
لما مرت به جنازة فاثنوا عليها شرا فلم ينكر عليهم النبي صلى الله عليه
وسلم بل قال وجبت واختلف العلماء في الجمع بين هذه النصوص على اقوال
اصحها واظهرها ان اموات الكفار يجوز ذكر مساويهم واما اموات
المسلمين المعلنين بفسق او بدعة او نحوها فيجوز ذكرهم بذلك اذا
كان فيه مصلحة لحاجة اليه للتحذير من حالهم والتنفير من قبول ما

مطلب في النهي عن سب الاموات

وقد جمعت ذلك كله مع اقوال العلما في كتاب الجنايز من شرح صحيح مسلم فمن اراد تحقيقه فليطالعه فان هذا الكتاب لا يحتمله ولكن لا اخلو باصله بل اشير الى الذي جمعته الى مقصوده اشارة لطيفة صح صح

فالوه والاقتدا بهم فيما فعلوه وان لم يكن حاجة لم تجز وعلى هذا التفصيل تترك النصوص وقد اجمع العلما على جرح المجروح من الرواة والله اعلم

باب ما يقوله زاير القبور رويناه في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كانت ليلتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من آخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مومنين واتاكم ما توعدون غدا موجلون وانا ان شا الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد وروينا في صحيح مسلم عن عايشة ايضا انها قالت كيف اقول يا رسول الله يعني في زيارة القبور فقال قولي السلام على اهل الديار من المومنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منكم ومنا والمستاخرين وانا ان شا الله بكم لاحقون وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شا الله بكم لاحقون وروينا في كتاب ابن الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور في المدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا ونحن بالاثر قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح مسلم عن بريدة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقول قايلهم السلام عليكم اهل الديار من المومنين وانا ان شا الله بكم لاحقون اسال الله لنا ولكم العافية وروينا في كتاب النسائي وابن ماجة هكذا وزاد بعد قوله لاحقون انتم لنا فرط ونحن لكم تبع وروينا في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى البقيع فقال السلام عليكم دار قوم مومنين انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تضلنا بعدهم ويستحب للزاير الاكثار من قراة القرآن والذكر والدعاء

لاهل

لاهل تلك المقبرة وسائر الموتي والمسلمين اجمعين ويستحب الاكثار من الزيارة وان يكثر الوقوف عند قبور اهل الخير والفضل **باب** نهي الزاير من يراه يبكي جزعا عند قبر وامره اياه بالصبر ونهيه ايضا عن غير ذلك مما نهي الشرع عنه **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال مر النبي صلي الله عليه وسلم بامراة تبكي عند قبر فقال اتق الله واصبري **وروينا** في سنن ابي داوود والنسائي وابن ماجة باسناد حسن عن بشير ابن معبد المعروف بابن الخصاصية رضي الله عنه قال بينما انا اماشي النبي صلي الله عليه وسلم نظر فاذا رجل يمشي بين القبور عليه نعلان فقال يا صاحب السبتيتين الق سبتيتيك وذكر تمام الحديث **قلت** السبتية النعل التي لا شعر عليها وهي بكسر السين المهمله واسكان البا الموحدة وقد اجمعت الامة علي وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ودلايله في الكتاب والسنة مشهور والله اعلم **باب البكا** والخوف عند المرور بقبور الظالمين وبمصارعهم واظهار الافتقار الي الله تعالي والتحذير من الغفلة عن ذالك **روينا** في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لاصحابه يعني لما وصلوا الي الحجر دار ثمود لا تدخلوا علي هولا المعذبين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما اصابهم

كتاب الاذكار في صلوات مخصوصة

باب الاذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها والدعا يستحب ان يكثر في يومها وليلتها من قراة القران والاذكار والدعوات والصلوات علي رسول الله صلي الله عليه وسلم ويقرا سورة الكهف في يومها قال الشافعي رحمه الله في كتاب الام واستحب ايضا قراتها في ليلة الجمعة **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قايم يصلي يسيل الله تعالي شيا الا اعطا

[Margin:] مطلب في الاذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها

ايّاه واشار بيده يقللها **قلت** اختلف العلماء من السلف والخلف
في هذه الساعة على اقوال كثيرة منتشرة غاية الانتشار وقد جمعت الاقوال
المذكورة فيها كلها في شرح المهذب وبينت قائليها وان كثيرا من الصحابة
على انها بعد العصر والمراد بقائم يصلي من ينتظر الصلاة فانه في صلاة واصح
ما جاء فيها ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الامام
الى ان يقضي الصلاة يعني يجلس على المنبر واما قراءة سورة الكهف والصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت فيها احاديث مشهورة تركت نقلها
لطول الكتاب ولكونها مشهورة وقد سبق جملة منها في بابها **وروينا**
في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله
الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت
مثل زبد البحر وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد يوم الجمعة اخذ بعضادتي الباب ثم
قال اللهم اجعلني من اوجه من توجه اليك واقرب من تقرب اليك و
افضل من سالك ورغب اليك **قلت** يستحب لنا نحن ان نقول
اللهم اجعلني من اوجه من توجه اليك ومن اقرب من تقرب اليك ومن افضل فنزيد
لفظة من واما القراءة المستحبة في صلاة الجمعة وفي صلاة الصبح يوم
الجمعة فتقدم بيانها في باب اركان الصلاة وروينا في كتاب ابن السني
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
بعد صلاة الجمعة قل هو الله احد والمعوذتين سبع مرات اعاذه الله
عز وجل من السوء الى الجمعة الاخرى **فصل** يستحب الاكثار
من ذكر الله تعالى بعد صلاة الجمعة قال الله تعالى فاذا قضيت الصلاة
فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون
باب الاذكار المشروعة في العيدين اعلم انه يستحب

احيا

احياء ليلتي العيدين بذكر الله تعالى والصلاة وغيرها من الطاعات للحديث
الوارد في ذلك من احيا ليلتي العيدين لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وروي
من قام ليلتي العيدين محتسبًا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب هكذا جاء في
رواية الشافعي وابن ماجة وهو حديث ضعيف رويناه في رواية ابي امامة
مرفوعًا وموقوفًا وكلاهما ضعيف لكن احاديث الفضائل يتسامح فيها كما
قدمناه في اول الكتاب واختلف العلماء في القدر الذي يحصل به الاحيا فالا
ظهر انه لا يحصل الا بمعظم الليل وقيل يحصل بساعة **فصل** يستحب
التكبير ليلتي العيدين ويستحب في عيد الفطر من غروب الشمس الى ان يحرم
الامام بصلاة العيد ويستحب ذلك خلف الصلوات وغيرها من الاحوال
ويكثر منه عند ازدحام الناس ويكبر ماشيًا وجالسًا ومضطجعًا
وفي طريقه وفي المسجد وعلى فراشه واما عيد الاضحى فيكبر فيه من صلاة
الصبح يوم عرفة الى ان يصلي العصر من آخر ايام التشريق ويكبر خلف هذه
العصر ثم يقطع هذا هو الاصح الذي عليه العمل وفيه خلاف مشهور في
مذهبنا ولغيرنا ولكن الصحيح ما ذكرناه وقد جاء فيه احاديث وذكرناها
في سنن البيهقي وقد اوضحت ذكر كله من حيث الحديث ونقل المذهب في شرح
المهذب وذكرت جميع الفروع المتعلقة به وانا اشير هنا الى مقاصده
مختصرة قال اصحابنا لفظ التكبير ان يقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر هكذا
ثلاثًا متواليات ويكررها هذا على حسب ارادته قال الشافعي والاصحاب
فان زاد فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا
لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون
لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
لا اله الا الله والله اكبر كان حسنًا وقال جماعة من اصحابنا لا باس
ان يقول ما اعتاده الناس وهو الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله
الله اكبر الله اكبر ولله الحمد **فصل** اعلم ان التكبير مشروع
بعد كل صلاة تصلى في ايام التشريق سواء كانت فريضة او نافلة

اوصلاة جنازة وسوا كانت الفريضة مؤداة او مقضية او منذورة
وفي بعض هذا اخلاف ليس هذا موضع بسطه ولكن الصحيح ما ذكرته
وعليه الفتوى وبه العمل ولو كبر الامام على خلاف اعتقاد الماموم بان كان
الامام يرى التكبير يوم عرفة او ايام التشريق والماموم لا يراه او عكسه
فهل يتابعه او يعمل باعتقاد نفسه فيه وجهان لاصحابنا الاصح يعمل
باعتقاد نفسه لان القدوة انقطعت بالسلام من الصلاة بخلاف ما
اذا كبر في صلاة العيد زيادة على ما يراه الماموم فانه يتابعه من اجل
القدوة **فصل** والسنة ان يكبر في صلاة العيد قبل القراة
تكبيرات زوايد فيكبر في الركعة الاولى سبع تكبيرات سوا تكبيرة
الافتتاح وفي الثانية خمس تكبيرات سوا تكبيرة الرفع من السجود ويكون
التكبير في الاولى بعد دعا الاستفتاح وقبل التعوذ وفي الثانية خمس
تكبيرات قبل التعوذ ويستحب ان يقول بين كل تكبيرتين سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هكذا قاله جمهور اصحابنا وقال
بعض اصحابنا يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
بيده الخير وهو على كل شي قدير وقال ابو نصر ابن الصباغ وغيره من
اصحابنا ان قال ما اعتاده الناس حسن وهو الله اكبر كبيرا والحمد لله
كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وكل هذا على التوسعة ولا حجر في شي منه
ولو ترك جميع هذا الذكر وترك التكبيرات السبع والخمس صحت صلاته
ولا يسجد للسهو لكن فاتته الفضيلة ولو نسي التكبيرات حتى افتتح
بالقراة لم يرجع الى التكبيرات على القول الصحيح وللشافعي قول ضعيف
انه يرجع اليها واما الخطبتان في العيد فيستحب ان يكبر في افتتاح الاولى
تسعا وفي الثانية سبعا ودلايل ما ذكرته في هذا الباب مشهورة
وقد وضحتها في شرح المهذب وحذفتها هنا اختصارا واما القراة
في صلاة العيد فقد تقدم بيان ما يستحب ان يقرا فيها في باب
صفة اذكار الصلاة وهو انه يقرا في الاولى بعد الفاتحة سورة ق

وفي الثانية

وفي الثانية اقتربت وان شا في الاولى سبح اسم ربك وفي الثانية هل اتاك
حديث الغاشية

باب الاذكار في العشر الاول من ذي الحجة

قال الله تعالى واذكروا اسم الله في ايام معلومات الاية قال ابن
عباس والشافعي والجمهور هي ايام العشر واعلم انه يستحب الاكثار
من الاذكار في هذا العشر زيادة على غيره ويستحب من ذلك في يوم عرفة
اكثر من باقي العشر روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما العمل في ايام افضل منها في هذه قالوا ولا الجهاد
في سبيل الله قال ولا الجهاد الا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشي وهذا
لفظ رواية البخاري وهو صحيح وفي رواية الترمذي ما من ايام العمل الصالح
فيهن احب الى الله تعالى من هذه الايام العشر وفي رواية ابي داود
مثل هذه الا انه قال من هذه الايام يعني العشر وروينا في مسند الامام ابي (ايام ح)
محمد ابن عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي باسناد الصحيحين قال فيه
ما العمل في ايام افضل من العمل في عشر ذي الحجة قيل ولا الجهاد وذكر تمام
الحديث في رواية عشر الاضحى وروينا في كتاب الترمذي عن عمرو ابن
شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعا
دعا يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي قول لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير ضعف الترمذي
اسناده ورويناه في موطا الامام مالك باسناد مرسل
وبنقصان في لفظه ولفظه افضل الدعا يوم عرفة وافضل ما قلت انا
والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له وبلغنا عن سالم
ابن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهم انه راى سايلا يسال الناس يوم
عرفة فقال يا عاجز هذا اليوم يسال غير الله عز وجل وقال البخاري
في صحيحه كان عمر رضي الله عنه يكبر في قبته بمنا فيسمعه اهل
المسجد فيكبرون ويكبر اهل الاسواق حتى ترتج منى تكبيرا
قال البخاري وكان ابن عمر وابو هريرة رضي الله عنهم يخرجان الى السوق

في ايام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما باب

الاذكار المشروعة في الكسوف اعلم انه يسن في كسوف الشمس والقمر الاكثار من ذكر الله تعالى ومن الدعا وتسن الصلاة له باجماع المسلمين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر من ايات الله لا ينخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فادعوا الله تعالى وكبروا وتصدقوا وفي بعض الروايات في صحيحهما فاذا رايتم ذلك فاذكروا الله تعالى وكذلك رويناه من رواية ابن عباس ورويناه في صحيحهما من رواية ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رايتم شيا من ذلك فافزعوا الى ذكره ودعائه واستغفاره ورويناه في صحيحهما من رواية المغيرة ابن شعبة فاذا رايتموها فادعوا الله وصلوا وكذلك رواه البخاري من رواية ابي بكرة ايضا والله اعلم وروينا في صحيح مسلم من رواية عبد الرحمن ابن سمرة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد كسفت الشمس وهو قايم في الصلاة رافع يديه فجعل يسبح ويهلل ويكبر ويحمد ويدعو حتى حسر عنها فلما حسر عنها قرا سورتين وصلى ركعتين قلت حسر بضم الحا وكسر السين المهملتين اي كشف وجلي فصل ويستحب اطالة القراة في صلاة الكسوف فيقرا في القومة الاولى نحو سورة البقرة وفي الثانية نحو مايتي اية وفي الثالثة نحو ماية وخمسين اية وفي الرابعة نحو ماية اية ويسبح في الركوع الاول بقدر ماية اية وفي الثاني سبعين وفي الثالث كذلك وفي الرابع خمسين ويطول السجود كنحو الركوع فالسجدة الاولى نحو الركوع الاول والثانية نحو الركوع الثاني هذا هو الصحيح وفيه خلاف مشهور معروف للعلما فلا تشكن فيما ذكرته من استحباب تطويل السجود لكن المشهور في كتب اكثر اصحابنا انه لا يطول فان ذلك غلط او ضعيف بل الصواب التطويل وقد ثبت ذلك في الصحيحين عن رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم من طرق كثيرة وقد اوضحته بدلايله وشواهده في شرح
المهذب واشرت هنا الى ما ذكرت ليلا يغتر بخلافه وقد نص الشافعي
رحمه الله في مواضع على استحباب تطويله والله اعلم قال اصحابنا ولا يطول
الجلوس بين السجدتين بل ياتي به على العادة في غيرها وهذا الذي قالوه فيه
نظر فقد ثبت في حديث صحيح اطالته وقد ذكرت ذلك واضحا في شرح المهذب
فالاختيار استحباب اطالته ولا يطول الاعتدال عن الركوع الثاني ولا
التشهد وجلوسه والله اعلم ولو ترك هذا التطويل كله واقتصر على الفاتحة
صحت صلاته ويستحب ان يقول في كل ركعة رفع من الركوع سمع الله لمن
حمده ربنا لك الحمد فقد روينا ذلك في الصحيح ويسن الجهر بالقراة
في كسوف القمر ويستحب الاسرار في كسوف الشمس ثم بعد الصلاة
يخطب خطبتين يخوفهم فيهما بالله تعالى ويحثهم على طاعة الله تعالى
وعلى الصدقة والاعتاق فقد صح ذلك في الاحاديث المشهورة ويحثهم ايضا
على شكر نعم الله تعالى ويحذرهم الغفلة والاغترار والله اعلم وروينا
في صحيح البخاري وغيره عن اسما رضي الله عنها قالت لقد امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالعتاقة في كسوف الشمس والله تعالى اعلم

باب الاذكار في الاستسقاء

يستحب الاكثار فيه من الدعاء والذكر والاستغفار بخضوع وتذلل والدعوات
المذكورة فيه مشهورة منها اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيا
مريعا غدقا مجللا سحا عاما طبقا دايما اللهم على الظراب ومنابت
الشجر وبطون الاودية اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا فارسل
السما علينا مدرارا اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين
اللهم انبت لنا الزرع وادر لنا الضرع واسقنا من بركات السما وانبت
لنا من بركات الارض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعري واكشف
عنا من البلا ما لا يكشفه غيرك ويستحب اذا كان فيهم رجل مشهور
بالصلاح ان يستسقوا به فيقول اللهم انا نستسقي ونتشفع

اليك بعبيد ثملان روينا في صحيح البخاري ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
كان اذا قحطوا استسقى بالعباس ابن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا
نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا
صلى الله عليه وسلم فاسقنا فيسقون وجاء الاستسقاء باهل الصلاح
عن معوية وغيره والمستحب ان يقرا في صلاة الاستسقاء ما يقرا في
صلاة العيد وقد بيناه ويكبر في افتتاح الاولى سبع تكبيرات
وفي الثانية خمس تكبيرات كصلاة العيد وكل الفروع والمسايل التي
ذكرتها في تكبيرات العيد السبع والخمس تجي مثلها هنا ثم تخطب
فيها خطبتين يكثر فيهما من الاستغفار والدعاء وروينا في سنن ابي
داوود باسناد صحيح على شرط مسلم عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بواكي فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا
مريا مربعا نافعا غير ضار عاجلا غير اجل فاطبقت عليهم السماء
وروينا فيه باسناد صحيح عن عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استسقى قال اللهم
اسق عبادك وبهايمك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت وروينا
فيه باسناد صحيح قال ابو داوود في اخره هذا اسناد جيد عن عايشة رضي
الله عنها قالت اشتكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر
فامر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فصعد على المنبر صلى الله
عليه وسلم فكبر وحمد الله تعالى ثم قال انكم شكوتم جدب دياركم وا
ستيخار المطر عن ابان زمانه عنكم وقد امركم الله سبحانه وتعالى
ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم ملك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم انت
الله لا اله الا انت الغني ونحن الفقراء انزل علينا الغيث واجعل لنا
ما انزلت لنا قوة وبلاغا الى حين ثم رفع يده فلم يزل في الرفع حتى بدا

بياض

بواكي

بياض ابطيه ثم حوّل الي الناس ظهره وقلّب او حوّل رداءه وهو رافع يديه
ثم اقبل علي الناس ونزل فصلي ركعتين فانشا الله عز وجل سحابة فرعدت
وبرقت ثم امطرت باذن الله تعالي فلم ياتي مسجده حتي سالت السيول
فلما راي سرعتهم الي الكِنّ ضحك صلي الله عليه وسلم حتي بدت نواجذه فقال
اشهد ان الله علي كل شي قدير واني عبد الله ورسوله قلت إبان الشي
وقته وهو بكسر الهمزة وتشديد البا الموحدة وقحوط المطر بضم القاف
والحا إحتباسه والجدب باسكان الدال المهملة ضد الخصب وقوله ثم
امطرت هكذا هو بالالف وهما لغتان مطرت وامطرت ولا التفات
الي من قال امطرنا بالالف الا في العذاب وقوله بدت نواجذه اي ظهرت
انيابه وهي بالذال المعجمة واعلم ان في هذا الحديث التصريح بان الخطبة
قبل الصلاة وكذلك هو مصرح به في صحيح البخاري ومسلم وهو محمول علي
الجواز والمشهور في كتب الفقه لاصحابنا وغيرهم انه يستحب تقديم
الصلاة علي الخطبة والله اعلم ويستحب الجمع في الدعا بين الجهر
والاسرار ورفع الايدي فيه رفعا بليغا قال الشافعي رحمه الله وليكن
من دعائهم اللهم امرتنا بدعائك ووعدتنا اجابتك وقد دعوناك
كما امرتنا فاجبنا كما وعدتنا اللهم امنن علينا بمغفرة ما قارفنا
واجابتك في سقيانا وسعة في رزقنا ويدعو للمومنين والمومنات
ويصلي علي النبي صلي الله عليه وسلم ويقرا اية او ايتين ويقول الامام استغفر
الله لي ولكم وينبغي ان يدعوا بدعا الكرب وبالدعا الاخر اللهم
اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وغير
ذلك من الدعوات التي ذكرناها في الاحاديث الصحيحة قال الشافعي
رحمه الله في الام يخطب الامام في الاستسقا خطبتين كما يخطب
في صلاة العيد يكبر الله تعالي فيهما ويحمده ويصلي علي النبي صلي الله عليه
وسلم ويكثر فيهما الاستغفار حتي يكون اكثر كلامه ويقول كثيرا
استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السما عليكم مدرارا ثم روي

لا يقال ع

عن عمر رضي الله عنه انه استسقى فكان اكثر دعائه الاستغفار ايبدا به دعائه ويفصل به بين كلامه ويختم به ويكون هو اكثر كلامه حتى ينقطع الكلام وتحث الناس على التوبة والطاعة والتقرب الى الله تعالى

باب ما يقوله اذا هاجت الريح رويناه في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم اني اسالك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به

ورويناه في سنن ابي داود وابن ماجة باسناد حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله تعالى تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب فاذا رايتموها فلا تسبوها واسألوا الله خيرها واستعيذوا بالله من شرها قلت قوله من روح الله تعالى هو بفتح الراء قال العلماء اي من رحمة الله بعباده ورويناه في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى ناشئا في افق السماء ترك العمل وان كان في صلاة ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من شرها فان كان مطر قال اللهم صيبا نافعا قلت ناشئا بهمزة آخره اي سحابا لم يتكامل اجتماعه والصيب بكسر الياء المثناة تحتها المشددة وهو المطر الكثير وقيل المطر الذي تجري ماؤه وهو منصوب بفعل محذوف اي اسئلك صيبا او اجعله صيبا ورويناه في كتاب الترمذي وغيره عن ابي ابن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح فاذا رايتم ما تكرهون فقولوا اللهم انا نسالك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به قال الترمذي حديث حسن صحيح قال وفي الباب عن عايشة رضي الله عنها وابي هريرة وعثمان ابن ابي العاص وانس وابن عباس وجابر رضي الله عنهم ورويناه بالاسناد الصحيح في كتاب ابن السني عن سلمة ابن الاكوع رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتدت

الريح

الريح يقول اللهم لقحا لا عقيما قلت لقحا اي حاملا للماء كالحقة من الابل
والعقيم التي لا ماء فيها كالعقيم من الحيوان لا ولد فيها وروينا فيه عن انس
ابن مالك وجابر ابن عبد الله رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا وقعت كبيرة او هاجت ريح عظيمة فعليكم بالتكبير فانه يجلي العجاج الاسود
وروى الامام الشافعي رحمه الله في كتابه الام باسناده عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال ما هبت ريح الا جثا النبي صلى الله عليه وسلم على ركبتيه
وقال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها
ريحا قال ابن عباس رضي الله عنهما في كتاب الله تعالى انا ارسلنا عليهم
ريحا صرصرا وارسلنا عليهم الريح العقيم وقال تعالى وارسلنا الرياح لواقح
وان يرسل الرياح مبشرات وذكر الشافعي رحمه الله حديثا منقطعا عن
رجل انه شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم الفقر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعلك تسب الريح قال الشافعي رحمه الله لا ينبغي لاحد ان
يسب الرياح فانها خلق الله تعالى مطيع وجند من اجناده يجعلها رحمة
ونعمة اذا شاء باب ما يقول اذا انقض الكوكب روينا
في كتاب ابن السني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال امرنا ان لا نتبع
ابصارنا الكوكب اذا انقض وان نقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا
بالله باب ترك الاشارة والنظر الى الكوكب والبرق فيه
الحديث المتقدم في الباب قبله وروى الشافعي في الام باسناده عمن
لا يتهم عن عروة ابن الزبير رضي الله عنهما قال اذا راى احدكم البرق او
الودق فلا يشير اليه وليصف ولينعت قال الشافعي ولم تزل العرب
تكرهه باب ما يقول اذا سمع الرعد روينا في كتاب
الترمذي باسناد ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد والصواعق قال اللهم لا
تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك وروينا
بالاسناد الصحيح في الموطا عن عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما

وقال تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح

روينا هم

قوله وليصف ولينعت يحتمل ان يكون بالاعراض اذا راى ذلك فليصف عظمة الله تعالى وقدرته

انه كان اذا سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده
والملايكة من خيفته وروى الامام الشافعي رحمه الله في الام باسناده
الصحيح عن طاوس الامام التابعي الجليل رضي الله عنه انه كان اذا سمع
الرعد كان يقول سبحان من سبحت له قال الشافعي كانه يذهب
الى قول الله تعالى ويسبح الرعد بحمده وذكروا عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كنا مع عمر رضي الله عنه في سفر فاصابنا رعد وبرق وبرد فقال لنا
كعب من قال حين يسمع الرعد سبحان من يسبح الرعد بحمده والملايكة
من خيفته ثلاثا عوفي من ذلك الرعد فقلنا فعوفينا باب
ما يقول اذا نزل المطر روينا في صحيح البخاري عن عايشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا راى المطر قال اللهم صيبا نافعا
ورويناه في سنن ابن ماجة وقال فيه اللهم صيبا نافعا مرتين او ثلاثا
وروى الشافعي رحمه الله في الام باسناده حديثا مرسلا عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعا عند التقا الجيوش واقامة
الصلاة ونزول الغيث قال الشافعي وقد حفظت عن غير واحد
طلب الاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلاة باب
ما يقوله بعد نزول المطر روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن زيد ابن خالد
الجهني رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
الصبح بالحديبية في اثر سما كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس
فقال هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال قال اصبح
من عبادي مومن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته
فذلك مومن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا
فذلك كافر بي مومن بالكوكب قلت الحديبية معروفة وهي
بير قريبة من مكة دون مرحلة ويجوز فيها تخفيف اليا الثانية
وتشديدها والتخفيف هو الصحيح المختار وهو قول الشافعي واهل
اللغة والتشديد قول ابن وهب واكثر المحدثين والسما هنا المطر

واثر

وإثر بكسر الهمزة وإسكان التاء ويقال بفتحها لغتان قال العلماء إن قال مسلم
مطرنا بنوء كذا مريدا أن النوء هو الموجد والفاعل المحدث للمطر صار كافرا
مرتدا بلا شك وإن قاله مريدا أنه علامة لنزول المطر فينزل المطر عند
هذه العلامة ونزوله بفعل الله تعالى خلقه سبحانه لم يكفر واختلفوا في
كراهته والمختار أنه مكروه لأنه من ألفاظ الكفار وهذا ظاهر الحديث
ونص عليه الشافعي رحمه الله في الأم وغيره والله أعلم ويستحب
أن يشكر الله تعالى على هذه النعمة أعني نزول المطر **باب** ما يقول
إذا كثر المطر وخيف الضرر روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس رضي
الله عنه قال دخل رجل المسجد يوم جمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم
يخطب فقال يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله
يغثنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم أغثنا اللهم
أغثنا اللهم أغثنا قال أنس والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة
وما بيننا وبين سلع يعني الجبل المعروف بقرب المدينة من بيت ولا دار
فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت
ثم أمطرت فلا والله ما رأينا الشمس سبتا ثم دخل رجل من ذلك الباب
في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول
الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا
فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا
اللهم على الآكام والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر فانقطعت
وخرجنا نمشي في الشمس هذا لفظهما إلا أن في رواية البخاري اللهم
اسقنا بدل أغثنا وما أكثر فوائده وبالله التوفيق **باب**
أذكار صلاة التراويح **اعلم** أن صلاة التراويح سنة باتفاق
العلماء وهي عشرون ركعة يسلم من كل ركعتين وصفة نفس الصلاة
كصفة باقي الصلوات على ما تقدم بيانه ويجيء فيها جميع الأذكار المتقدمة
كدعاء الافتتاح واستكمال الأذكار الباقية واستيفاء التشهد والدعاء

بعده وغير ذلك مما تقدم وهذا وان كان ظاهرا معروفا فانما نبهت
عليه لتساهل اكثر الناس فيه وحذفهم اكثر الاذكار والصواب ما سبق
واما القراة فالمختار الذي قاله الاكثرون واطبق الناس على العمل به ان
يقرا الختمة بكمالها في جميع الشهر فيقرا في كل ليلة نحو جزو من ثلثين
ويستحب ان يرتل القراة ويبينها وليحذر من التطويل عليهم بقراة
اكثر من جزو وليحذر كل الحذر مما اعتاده جهلة ايمة كثير من
المساجد من قراة سورة الانعام بكمالها في الركعة الاخيرة من الليلة
من شهر رمضان زاعمين انها نزلت جملة وهي بدعة قبيحة وجهالة
ظاهرة مشتملة على مفاسد كثيرة سبق بيانها في كتاب تلاوة القران

باب اذكار صلاة الحاجة روينا في كتابي الترمذي وابن
ماجة عن عبد الله ابن ابي اوفى رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كانت له حاجة الى الله تعالى او الى احد من بني آدم فليتوضا
وليحسن الوضو ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله عز وجل وليصل
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله
رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اسالك موجبات رحمتك
وعزايم مغفرتك والسلامة من كل اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا
هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضى الا قضيتها يا ارحم الراحمين
قال الترمذي في اسناده مقال قلت ويستحب ان يدعوا
بدعا الكرب وهو اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار لما قدمناه عن الصحيحين فيهما وروينا
في كتابي الترمذي وابن ماجة عن عثمان ابن حنيف رضي الله عنه ان
رجلا ضرير البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله ان يعافيني
قال ان شيت دعوت وان شيت صبرت فهو خير لك قال فادعه
فامره ان يتوضا فيحسن وضوه ويدعوا بهذا الدعا اللهم اني اسالك
واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم يا محمد اني

الغنيمة

توجهت

مطلب في اذكار صلاة التسبيح

واحدة

توجهت بك الي ربي في حاجتي هذه لتقضي لي اللهم فشفعه في قال الترمذي حديث حسن صحيح باب اذكار صلاة التسبيح روينا في كتاب الترمذي عنه قال وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم غير حديث في صلاة التسبيح ولا يصح منه كثير شي قال وقد راي ابن المبارك وغير ذلك من اهل العلم صلاة التسبيح وذكروا الفضل فيه قال الترمذي حدثنا احمد ابن عبدة حدثنا ابو وهب قال سالت عبد الله ابن المبارك عن الصلاة التي يسبح فيها قال يكبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم يقول خمس عشر مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم يتعوذ ويقرا بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب وسورة ثم يقول عشر مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم يركع فيقولها عشرا ثم يرفع راسه فيقولها عشرا ثم يسجد فيقولها عشرا ثم يرفع راسه فيقولها عشرا ثم يسجد ثانية فيقولها عشرا يصلي اربع ركعات على هذا فذلك خمسة وسبعون تسبيحة في كل ركعة يبدا بخمسة عشر تسبيحة ثم يقرا ثم يسبح عشرا فان صلى ليلا فاحب الي ان يسلم في ركعتين وان صلى نهارا فان شاء سلم وان شاء لم يسلم وفي رواية عبد الله ابن المبارك انه قال يبدا في الركوع سبحان ربي العظيم وفي السجود سبحان ربي الاعلى ثلاثا ثم يسبح التسبيحات وقيل لابن المبارك ان سها في هذه الصلاة هل يسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا قال لا قال انما هي ثلثماية تسبيحة وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجة عن ابي رافع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عم الا اصلك الا احبوك الا انفعك قال بلى يا رسول الله قال يا عم صل اربع ركعات تقرا في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة فاذا انقضت القراة فقل الله اكبر وسبحان الله والحمد لله خمسة عشر مرة قبل ان تركع ثم اركع فقلها عشرا ثم ارفع راسك فقلها عشرا ثم اسجد فقلها عشرا ثم ارفع راسك فقلها عشرا ثم اسجد

[illegible]

فقلها عشرا ثم ارفع فقلها عشرا قبل ان تقوم فذلك خمسة وسبعون
في كل ركعة وهي ثلثماية في اربع ركعات فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج
غفرها الله تعالى لك قال يا رسول الله من يستطيع ان يقولها في كل يوم
قال ان لم تستطيع ان تقولها في كل يوم ففي كل جمعة فان لم تستطع ان
تقولها في كل جمعة فقلها في كل شهر فلم يزل يقل له حتى قال قلها في كل سنة
مرة قال الترمذي هذا حديث غريب قلت قال الامام ابو بكر
ابن العربي في كتابه الاحوذي في شرح الترمذي حديث ابي رافع هذا ضعيف
ليس له اصل في الصحة ولا في الحسن قال وانما ذكره الترمذي لينبه عليه
لئلا يغتر به قال وقول ابن المبارك ليس بحجة هذا كلام ابن العربي
وقال العقيلي ليس في صلاة التسبيح حديث يثبت وذكر ابو الفرج
ابن الجوزي احاديث صلاة التسبيح فطرقها ثم ضعفها كلها وبين ضعفها
ذكره في كتابه في الموضوعات وبلغنا عن الامام الحافظ ابي الحسن الدار
قطني رحمه الله انه قال اصح في فضايل السور فضل قل هو الله احد واصح شي
في فضايل الصلوات فضل صلاة التسبيح وقد ذكرت هذا الكلام مسندا
في كتاب طبقات الفقهاء في ترجمة ابي الحسن علي ابن عمر الدارقطني
ولا يلزم من هذه العبارة ان يكون حديث صلاة التسبيح صحيحا
فانهم يقولون هذا اصح ما جاء في الباب وان كان ضعيفا ومرادهم
ارجحه واقله ضعفا قلت وقد نص جماعة من ايمة اصحابنا
على استحباب صلاة التسبيح هذه منهم ابو محمد البغوي وابو المحا
سن الروياني قال الروياني في كتابه البحر في آخر كتاب الجنايز منه
اعلم ان صلاة التسبيح مرغب فيها يستحب ان يعتادها في كل حين
ولا يتغافل عنها قال هكذا وقال عبد الله ابن المبارك ان سها في صلاة
التسبيح ايسبح في سجدتي السهو عشرا قال لا انما هي ثلثماية تسبيحة
وانما ذكرت هذا الكلام في سجود السهو وان كان قد تقدم لفايدة
لطيفة وهي ان مثل هذا الامام اذا حكي هذا ولم ينكره اشعر

شيء صح

[illegible]

ذلك

ذلك بانه يوافقه فيكثر القايل بهذ الحكم وهذا الرويا بي من فضلاء
اصحابنا المطلعين والله اعلم باب الاذكار المتعلقة
بالزكاة قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها و
صل عليهم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله ابن ابي اوفي رضي
الله عنهما قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقتهم
قال اللهم صل عليهم فاتاه ابو اوفي بصدقته فقال اللهم صل علي ال ابي اوفي قال
الشافعي والاصحاب رحمهم الله الاختيار ان يقول اخذ الزكاة لدافعها
آجرك الله فيما اعطيت وجعله لك طهورا وبارك لك فيما ابقيت وهذا
الدعاء مستحب لقابض الزكاة سواء كان الساعي او الفقراء وليس
الدعاء بواجب علي المشهور من مذهبنا ومذهب غيرنا وقال بعض
اصحابنا انه واجب لقول الشافعي فحق علي الوالي ان يدعو له ودليله
ظاهر الامر في الآية قال العلماء ولا يستحب ان يقول في الدعاء اللهم صلي
علي فلان والمراد بقوله تعالى وصل عليهم اي ادع لهم واما قول النبي صلي الله
عليه وسلم اللهم صل عليهم فقاله لكون لفظ الصلاة مختصا به فله ان
يخاطب به من يشاء بخلافنا نحن قالوا وكما لا يقال محمد عز وجل وان
كان عزيزا جليلا فكذا لا يقال ابو بكر او علي صلي الله عليه وسلم بل يقال
رضي الله عنه او رضوان الله عليه وشبه ذلك فلو قال صلي الله
عليه وسلم فالصحيح الذي عليه جمهور اصحابنا انه مكروه كراهة
تنزيه وقال بعضهم هو خلاف الاولي ولا يقال مكروه وقال بعضهم
لا تجوز وظاهره التحريم ولا ينبغي ايضا في غير الانبياء ان يقال عليهم
السلام ونحو ذلك الا اذا كان خطابا او جوابا فان الابتداء بالسلام
سنة ورده واجب ثم هذا كله في الصلاة والسلام على غير الانبياء هي
مقصودا اما اذا جعل تبعا فانه جايز بلا خلاف فيقال اللهم صلي علي
محمد وعلي اله واصحابه وازواجه وذريته واتباعه لان السلف لم
يمنعوا من هذا بل قد امرنا فيه التشهد وغيره بخلاف الصلاة عليه

منفرداً او فقد ثبت ذكر هذا الفصل مبسوطاً في كتاب الصلاة علي النبي
صلي الله عليه وسلم **فصل** اعلم ان نية الزكاة واجبة ونيتها
تكون بالقلب كغيرها من العبادات ويستحب ان يضم اليه التلفظ باللسان
كما في غيرها من العبادات فان اقتصر علي لفظ اللسان دون النية بالقلب
ففي صحته خلاف الاصح انه لا يصح ولا يجب علي دافع الزكاة اذا نوي ان
يقول مع ذلك هذه زكاة بل يكفيه الدفع الي من هو كان من اهلها
ولو تلفظ بذلك لم يضره والله اعلم **فصل** يستحب لمن دفع زكاة
او صدقة او نذراً او كفارة ونحو ذلك ان يقول ربنا تقبل منا انك انت
السميع العليم فقد اخبر الله سبحانه وتعالي بذلك عن ابراهيم واسمعيل
صلي الله عليهما وسلم وعن امراة عمران **كتاب**
اذكار الصيام **باب** ما يقوله اذا راي الهلال وما يقول
اذا راي القمر روينا في مسند الدارمي وكتاب الترمذي عن طلحة
ابن عبيد الله رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم كان اذا راي الهلال
قال اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك
الله قال الترمذي حديث حسن وروينا في مسند الدارمي عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا راي الهلال قال
الله اكبر اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام
والتوفيق لما تحب وترضي ربنا وربك الله وروينا في سنن ابي داود
في كتاب الادب عن قتادة انه بلغه ان النبي صلي الله عليه وسلم كان
اذا راي الهلال قال هلال خير ورشد هلال خير ورشد هلال خير
ورشد آمنت بالذي خلقك ثلاث مرات ثم يقول الحمد لله الذي ذهب
بشهر كذا وجاء بشهر كذا وفي رواية عن قتادة ان النبي صلي الله
عليه وسلم كان اذا راي الهلال صرف وجهه عنه هكذا رواهما ابو
داود مرسلين وفي بعض نسخ ابي داود قال ابو داود وليس
في هذا الكتا الباب عن النبي صلي الله عليه وسلم حديث مسند صحيح

وروينا

ورويناه في كتاب ابن السني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم واما رواية القمر فروينا في كتاب ابن
السني عن عايشة رضي الله عنها قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيدي فاذا القمر حين طلع فقال تعوذي بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب
وروينا في حلية الاوليا باسناد فيه ضعيف عن زياد النميري عن انس
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رجب قال اللهم
بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان ورويناه ايضا في كتاب
ابن السني بزيادة باب الاذكار المستحبة في الصوم
يستحب ان يجمع في نية الصوم بين القلب واللسان كما قلنا في غيره
من العبادات فان اقتصر على القلب كفاه وان اقتصر على اللسان لم يجزه
بلا خلاف والسنة اذا شتمه غيره او تسافه عليه في حال صومه
ان يقول اني صايم اني صايم مرتين او اكثر روينا في صحيح البخاري
ومسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام جنة
فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله او شاتمه
فليقل اني صايم مرتين قلت قيل انه يقوله بلسانه ويسمع
الذي شاتمه لعله ينزجر وقيل يقوله بقلبه لينكف عن المسافهة ويحافظ
على صيانة صومه والاول اظهر ومعنى شاتمه شتمه متعرضا لمشاتمته
والله اعلم وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم
الصايم حتى يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم قال الترمذي حديث
حسن قلت هكذا الرواية حتى بالتا المثناة فوق باب
ما يقول عند افطاره روينا في سنن ابي داود والنسائي عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال ذهب الظما
وابتلت العروق وثبت الاجر ان شا الله قلت الظما مهموز
الاخر مقصور وهو العطش قال الله تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظما

ولا نصب وانما ذكرت هذا وان كان ظاهرًا لاني رايت من اشتبه عليه
فتوهمه ممدودًا وروينا في سنن ابي داوود عن معاذ ابن زهرة انه
بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى
رزقك افطرت هكذا رواه مرسلًا وروينا في كتاب ابن السني عن
معاذ ابن زهرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال الحمد
لله الذي اعانني فصمت ورزقني فافطرت وروينا في كتاب ابن السني عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال
اللهم لك صمنا وعلى رزقك افطرنا فتقبل منا انك انت السميع العليم وروينا
في كتاب ابن ماجة وابن السني عن عبد الله ابن ابي مُلَيكة عن عبد الله ابن
عمرو ابن العاصي رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان للصايم عند فطره لدعوة ما ترد قال ابن ابي مليكة سمعت عبد الله
ابن عمرو اذا افطر يقول اللهم اني اسالك برحمتك التي وسعت كل شي
ان تغفر لي

باب ما يقول اذا افطر عند قوم

روينا في سنن ابي
داوود وغيره بالاسناد وغيره بالاسناد الصحيح عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم جا الى سعد ابن عبادة فجا بخبز وزيت فاكل ثم
قال النبي صلى الله عليه وسلم افطر عندكم الصايمون واكل طعامكم الابرار
وصلت عليكم الملايكة وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر عند قوم دعا لهم فقال افطر عندكم
الصايمون الى اخره

باب ما يدعو به اذا صادف ليلة القدر

روينا بالاسانيد الصحيحة في كتاب ابن السني والترمذي والنسائي
وابن ماجة وغيرهما عن عايشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله
ان علمت ليلة القدر ما اقول فيها قال قولي اللهم انك عفو تحب
العفو فاعف عني قال الترمذي حديث حسن صحيح قال اصحابنا رحمهم
الله يستحب ان يكثر فيها من هذا الدعا ويستحب قراة القران و
ساير الدعوات المستحبة في المواطن الشريفة وقد سبق بيانها مجموعة

الاذكار نووي

ومتفرقة

ومتفرقة قال الشافعي رحمه الله تعالى استحب ان يكون اجتهاده في
يومها كاجتهاده في ليلتها هذا نصه ويستحب ان يكثر فيها من الدعوات
بمهمات المسلمين فهذا شعار الصالحين وعباد الله العارفين وبالله
التوفيق باب الاذكار في الاعتكاف يستحب ان يكثر فيه من
تلاوة القرآن وغيره من الاذكار كتاب
اذكار الحج اعلم ان اذكار الحج ودعواته كثيرة لا تنحصر لكن نشير الى
المهم من مقاصده والاذكار التي فيه على ضربين اذكار في سفره واذكار
في نفس الحج فاما التي في سفره فنؤخرها لنذكرها في اذكار الاسفار
ان شاء الله تعالى واما التي في نفس الحج فنذكرها على ترتيب عمل الحج ان شاء الله تعالى
واحذف الادلة والاحاديث في اكثرها خوفا من طول الكتاب وحصول السآمة
على مطالعه فان هذا الكتاب طويل جدا فلهذا اسلك فيه الاختصار ان
شاء الله تعالى فاول ذلك اذا اراد الاحرام اغتسل وتوضا ولبس ازاره
وقد قدمنا ما يقوله المتوضي والمغتسل وما يقوله اذا لبس الثوب ثم يصلي
ركعتين وتقدمت اذكار الصلاة ويستحب ان يقرا في الركعة الاولى
بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد فاذا فرغ من
الصلاة استحب ان يدعوا بما شاء ويقدم ذكرا جميلا من الدعوات والاذكار
خلف الصلاة فاذا اراد الاحرام نواه بقلبه ويستحب ان يساعده بلسانه
فيقول نويت الحج واحرمت به لله عز وجل لبيك اللهم الى آخر التلبية
والواجب نية القلب واللفظ سنة فلو اقتصر على القلب اجزاه ولو اقتصر
على اللسان لم تجزيه قال الامام ابو الفتح سليم ابن ايوب الرازي لو قال
يعني بعد هذا اللهم لك احرم نفسي وشعري وبشري ولحمي ودمي كان
حسنا وقال غيره يقول ايضا اللهم اني نويت الحج فاعني عليه وتقبله
مني ويلبي فيقول لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان
الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك هذه تلبية رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يقول في اول تلبية يلبيها لبيك

اذكار الحج

اللهم لحجة ان كان احرم لحجة او لبيك اللهم بعمرة ان كان احرم بها
ولا يعيد ذكر الحج ولا العمرة فيما ياتي بعد ذلك من التلبية على المذهب
الصحيح المختار واعلم ان التلبية سنة لو تركها صح حجه وعمرته ولا
شي عليه لكن فاتته الفضيلة العظيمة والاقتدا برسول الله صلى
الله عليه هذا هو الصحيح من مذهبنا ومذهب جماهير العلما وقد او
جبها بعض اصحابنا واشترطها لصحة الحج بعضهم والصواب الاول لكن
تستحب المحافظة عليها للاقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم وللخروج
عن الخلاف والله اعلم واذا احرم عن غيره قال نويت الحج واحرمت به لله
تعالى عن فلان لبيك اللهم عن فلان الى اخرها ما يقوله من يحرم عن نفسه

فصل ويستحب ان يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
التلبية وان يدعو لنفسه ولمن اراد بامور الاخرة والدنيا ويسيل
الله رضوانه والجنة ويستعيذ به من النار ويستحب الاكثار من التلبية
ويستحب ذلك في كل حال قايما وقاعدا وماشيا وراكبا ومضطجعا ونازلا
وسايرا ومحدثا وجنبا وحايضا وعند تجدد الاحوال وتغايرها زمانا
ومكانا وغير ذلك كاقبال الليل والنهار وعند الاسحار واجتماع الرفاق وعند
القيام والقعود والصعود والهبوط والركوب والنزول وادبار الصلوات
وفي المساجد كلها والاصح انه لا يلبي في حال الطواف والسعي لان لهما اذكارا
مخصوصة ويستحب ان يرفع صوته بالتلبية بحيث لا يشق عليه
وليس للمراة رفع صوتها لان صوتها عورة تخاف الافتتان ويستحب
ان يكرر التلبية في مرة ثلث مرات فاكثر وياتي بها متوالية ولا يقطعها
ولا يقطعها بكلام ولا غيره وان سلم عليه انسان رد عليه السلام ويكره
السلام عليه في هذه الحال واذا راى شيا فاعجبه قال لبيك ان العيش
عيش الاخرة اقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم ان التلبية
لا تزال مستحبة حتى يرمي جمرة العقبة يوم النحر او يطوف طواف الافاضة
ان قدمه عليها فاذا بدا بواحد منها قطع التلبية مع اول شروعه فيه

واشتغل

واشتغل بالتكبير قال الامام الشافعي رحمه الله ويلبي المعتمر حتى يستلم
الركن فصل فاذا وصل المحرم الى حرم مكة زادها الله شرفا فاستحب
له ان يقول اللهم هذا حرمك وامنك فحرمني على النار وآمني من عذابك
يوم تبعث عبادك واجعلني من اوليائك واهل طاعتك ويدعو بما
احب فصل فاذا دخل مكة ووقع بصره على الكعبة استحب
ان يرفع يديه ويدعوا فقد جاء انه يستجاب دعاء المسلم عند روية الكعبة
ويقول اللهم زد هذا البيت تشريفا وتكريما وتعظيما ومهابة وزد
من شرفه وعظمه ممن حجه او اعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما وبرا
ويقول اللهم انت السلام ومنك السلام حيينا ربنا بالسلام ثم يدعوا بما
شاء من خيرات الاخرة والدنيا ويقول عند دخول المسجد ما قدمناه في اول
الكتاب في جميع المساجد فصل في اذكار الطواف يستحب ان
يقول عند استلام الحجر الاسود اولا وعند ابتداء الطواف ايضا
بسم الله والله اكبر اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك
واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يكرر هذا الذكر
عند محاذات الحجر الاسود في كل طوفة ويقول في رمله في الاشواط الثلثة
اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا وسعيا مشكورا ويقول في الا
ربعة الباقية اللهم اغفر وارحم واعف عما تعلم وانت الاعز الاكرم آتنا
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال الشافعي رحمه
الله احب ما يقال في الطواف اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة الى آخره
قال واحب ان يقال في كله ويستحب ان يدعوا فيما بين طوافه بما احب
من دين ودنيا ولو دعا واحد وامن جماعة فحسن وحكي عن الحسن
رحمه الله ان الدعاء المستجاب هنالك في خمسة عشر موضعا في الطواف
وعند الملتزم وتحت الميزاب وفي البيت وعند زمزم وعلى الصفا والمروة
وفي السعي وخلف المقام وفي عرفات وفي المزدلفة وفي منى وعند الجمرات الثلاث
فمحروم من لا يجتهد في الدعاء فيها ومذهب الشافعي وجماهير اصحابه انه

مطلب الدعاء المستجاب هنالك في خمسة عشر موضعا

يستحب قراءة القرآن في الطواف لانه موضع ذكر وافضل الذكر
قراءة القرآن واختار ابو عبد الله الحليمي من كبار اصحاب الشافعي انه
لا تستحب قراءة القرآن فيه والصحيح هو الاول قال اصحابنا والقراءة
افضل من الدعوات غير المأثورة واما المأثورة فهي افضل من القرآن
على الصحيح وقيل القرآن افضل منها قال الشيخ ابو محمد الجويني يستحب ان
ان يقرا في ايام الموسم ختمة في طوافه فيعظم اجرها والله اعلم ويستحب
اذا فرغ من الطواف ومن صلاة ركعتي الطواف ان يدعوا بما احب ومن
الدعا بالمنقول فيه اللهم انا عبدك وابن عبدك اتيتك بذنوب كثيرة
واعمال سيئة وهذا مقام العايذ بك من النار فاغفر لي انك انت
الغفور الرحيم **فصل** في الدعا في الملتزم وهو ما بين الكعبة
والحجر الاسود وقد قدمنا انه يستجاب فيه الدعا ومن الدعوات المأثورة
اللهم لك الحمد حمدا يوافي نعمك ويكافي مزيدك احمدك بجميع محا
مدك ما علمت منها وما لم اعلم على جميع نعمك ما علمت منها وما لم
اعلم على كل حال اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد اللهم اعذني من الشيطان
الرجيم واعذني من كل سوء واقنعني بما رزقتني وبارك لي فيه اللهم
اجعلني من اكرم وفدك عليك والزمني سبيل الاستقامة حتى القاك
يا رب العالمين ثم يدعوا بما احب **فصل** في الدعا في الحجر
بكسر الحا واسكان الجيم وهو محسوب من البيت قد قدمنا انه يستجاب
الدعا فيه ومن الدعا المأثور فيه يا رب اتيتك من شقة بعيدة
مؤملا معروفك فانلني معروفا من معروفك تغنيني به عن معروف
من سواك يا معروفا بالمعروف **فصل** في الدعا في البيت قد
قدمناه انه يستجاب الدعا فيه روينا في كتاب النسائي عن اسامة
ابن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت
اتى ما استقبل من دبر الكعبة فوضع وجهه وخده عليه وحمد الله
واثنى عليه وساله واستغفره ثم انصرف الى كل ركن من اركان الكعبة

فاستقبله

فاستقبله بالتكبير والتهليل والتسبيح والثنا على الله عز وجل والمسيلة
والاستغفار ثم خرج **فصل** في اذكار السعي وقد تقدم
انه يستجاب الدعا فيه والسنة انه يطيل القيام على الصفى ويستقبل
الكعبة فيكبر ويدعوا فيقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر ولله
الحمد الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما اولانا ولا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شي قدير
لا اله الا الله انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا
الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون اللهم انك
قلت ادعوني استجب لكم وانك لا تخلف الميعاد واني اسالك كما
هديتني للاسلام ان لا تنزعه مني حتى تتوفاني وانا مسلم ثم [هذا الذكر صح]
يدعوا بخير الاخرة والدنيا ويكرر والدعا ثلاث مرات ولا يلبي واذا وصل
الى المروة رقا عليها وقال الاذكار والدعوات التي قالها على الصفى وروينا
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقول على الصفى اللهم اعصمنا بدينك
وطواعيتك وطواعية رسولك صلى الله عليه وسلم وجنبنا حدودك
اللهم اجعلنا نحبك ونحب ملايكتك وانبيايك ورسلك ونحب عبادك
الصالحين اللهم حببنا اليك والى ملايكتك والى انبيايك ورسلك
والى عبادك الصالحين اللهم يسرنا لليسرى وجنبنا العسرى و
اغفر لنا في الاخرة والاولى واجعلنا من ايمة المتقين ويقول في
ذهابه ورجوعه بين الصفا والمروة رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم
انك انت الاعز الاكرم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار ومن الادعية المختارة في السعي وفي كل
مكان اللهم يا مثبت القلوب ثبت قلبي على دينك اللهم اني اسالك
موجبات رحمتك وعزايم مغفرتك والسلامة من كل اثم والفوز
بالجنة والنجاة من النار اللهم اني اسالك الهدى والتقوى والعفاف و
والغنا اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم اني

اسالك من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم واسالك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل ولو قرا القران كان افضل وينبغي ان يجمع بين هذه الاذكار والدعوات والقران فاذا اراد الاقتصار اتي بالمهم فصل في الاذكار التي يقولها في خروجه من مكة الي عرفات يستحب له اذا خرج من مكة متوجها الي منى ان يقول اللهم اياك ارجوا ولك ادعوا فبلغني صالح عملي واغفر لي ذنوبي وامنن علي بما مننت به علي اهل طاعتك انك علي كل شي قدير واذا سار من منى الي عرفة استحب ان يقول اللهم اليك توجهت ووجهك الكريم اردت فاجعل ذنبي مغفورا وحجي مبرورا وارحمني ولا تخيبني انك علي كل شي قدير ويلبي ويقرا القران ويكثر من ساير الاذكار والدعوات ومن قوله اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فصل في الاذكار والدعوات المستحبات بعرفات قد قدمنا في اذكار العيد حديث النبي صلي الله عليه وسلم خير الدعا يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علي كل شي قدير فيستحب الاكثار من هذا الذكر والدعا ويجتهد في ذلك فهذا اليوم افضل ايام السنة للدعا وهو معظم الحج ومقصوده والمعول عليه فينبغي ان يستفرغ الانسان وسعه في الذكر والدعا وفي قراة القرآن وان يدعوا بانواع الادعية ويأتي بانواع الذكر ويدعوا ويذكر في كل مكان ويدعوا منفردا او مع جماعة ويدعو لنفسه ووالديه واقاربه ومشايخه واصحابه واصدقايه واحبابه وساير من احسن اليه وجميع المسلمين وليحذر كل الحذر من التقصير في ذلك كله فان هذا اليوم لا يمكن تداركه بخلاف غيره ولا يتكلف في الدعا فانه يشغل القلب ويذهب الانكسار والخضوع والافتقار والمسكنة والذلة والخشوع ولا باس بان يدعوا

الذكر ح

بدعوات

بدعوات محفوظة معه له او لغيره مسجوعة اذا لم يشتغل بتكلف ترتيبها
ومراعات اعرابها والسنة ان يخفض صوته بالدعاء ويكثر من الاستغفار
والتلفظ بالتوبة من جميع المخالفات مع الاعتقاد بالقلب ويلح في الدعاء
ويكرره ولا يستبطي الاجابة ويفتتح دعاءه ويختمه بالحمد لله تعالى
والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلاة والتسليم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وليختم بذلك وليحرص على ان يكون مستقبل الكعبة
وعلى طهارة روينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه قال اكثر
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة في الموقف اللهم لك الحمد كالذي
يقول وخيرا مما يقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي واليك
مآبي ولك رب تراثي اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة
الصدر وشتات الامر اللهم اني اعوذ بك من شر ما تجي به
الريح ويستحب الاكثار من التلبيه فيما بين ذلك ومن الصلاة
والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يكثر من البكا مع الذكر
والدعاء فهناك تسكب العبرات وتستقال العثرات وترتجى الطلبات
وانه لموقف عظيم ومجمع جليل فيه خيار عباد الله المخلصين وهو اعظم
مجامع الدنيا ومن الادعية المختارة اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي
الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وانه
لا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك انك انت الغفور
الرحيم اللهم اغفر لي مغفرة تصلح بها شاني في الدارين وارحمني رحمة
اسعد بها في الدارين وتب علي توبة نصوحا لا انكثها ابدا والزمني
سبيل الاستقامة لا ازيغ عنها ابدا اللهم انقلني من ذل المعصية
الى عز الطاعة واغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك
وبفضلك عمن سواك ونور قلبي وقبري واعذني من الشر كله و
اجمع لي الخير كله

فصل في الاذكار المستحبة في الافاضة
من عرفة الى المزدلفة قد تقدم انه يستحب الاكثار من التلبية

في كل موطن وهذا من آكدها ويكثر من قراءة القرآن ومن الدعاء ويستحب
ان يقول لا اله الا الله والله اكبر ويكرر ذلك ويقول اللهم اليك
ارغب واياك ارجوا فتقبل نسكي ووفقني وارزقني فيه من الخير
اكثر مما اطلب ولا تخيبني انك انت الله الجواد الكريم وهذه
الليلة هي ليلة العيد وقد تقدم في اذكار العيد بيان فضل احيائها
بالذكر والصلاة وقد تقدم انضم الى شرف الليلة شرف المكان وكونه
في الحرم والاحرام ومجمع الحجيج هذه العبادة العظيمة وتلك الدعوات
الكريمة في ذلك الموطن الشريف **فصل** في الاذكار المستحبة في المزدلفة
والمشعر الحرام قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند
المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين فيستحب
الاكثار من الدعاء في المزدلفة في ليلته ومن الاذكار والتلبية وقراءة
القرآن فانها ليلة عظيمة كما قدمناه في الفصل الذي قبل ومن الدعاء المذكور
فيها اللهم اني اسالك ان ترزقني في هذا المكان جوامع الخير كله وان
تصلح شاني كله وان تصرف عني الشر كله فانه لا يفعل ذلك غيرك
ولا يجود به الا انت واذا صلى الصبح في هذا اليوم صلاها في اول
وقتها وبالغ في تبكيرها ثم يسير الى المشعر الحرام وهو جبل صغير
في آخر المزدلفة يسمى قزح بضم القاف وفتح الزاي فان امكنه صعوده
صعده والا وقف تحته مستقبل الكعبة ثم يحمد الله تعالى ويكبره
ويهلله ويوحده ويسبحه ويكثر من التلبية والدعاء ويستحب ان
يقول اللهم كما وقفتنا فيه واريتنا اياه فوفقنا لذكرك كما
هديتنا واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا بقولك وقولك الحق فاذا
افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم
وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم افيضوا من حيث افاض الناس
واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ويكثر من قوله ربنا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ويستحب ان يقول اللهم

لك

لك الحمد كله ولك الكمال كله ولك الجلال كله ولك التقديس كله اللهم اغفر لي جميع ما اسلفته واعصمني فيما بقي وارزقني عملا صالحا ترضى به عني يا ذا الفضل العظيم اللهم اني استشفع اليك بخواص عبادك واتوسل بك اليك اسالك ان ترزقني جوامع الخير كله وان تمن علي بما مننت به علي اوليائك وان تصلح حالي في الآخرة والدنيا يا ارحم الراحمين فصل في الاذكار المستحبة في الدفع من المشعر الحرام الي مني اذا اسفر الفجر انصرف من المشعر الحرام متوجها الي مني وشعاره التلبية والاذكار والدعاء والاكثار من ذلك كله وليحرص على التلبية فهذا آخر زمنها وربما لا يقدر له في عمره تلبية بعدها فاما

فصل في الاذكار المستحبة بمني يوم النحر اذا انصرف من المشعر الحرام ووصل مني يستحب ان يقول الحمد لله الذي بلغنيها سالما معافا اللهم هذه مني وقد اتيتها وانا عبدك وفي قبضتك اسالك ان تمن علي بما مننت به علي اوليائك اللهم اني اعوذ بك من الحرمان والمصيبة في ديني يا ارحم الراحمين فاذا شرع في رمي جمرة العقبة قطع التلبية مع اول حصاة واشتغل بالتكبير فيكبر مع كل حصاة ولا يسن الوقوف عندها للدعاء وان كان معه هدي فنحره او ذبحه استحب ان يقول عند الذبح او النحر بسم الله والله اكبر اللهم صلي علي محمد وعلي آله وسلم اللهم منك واليك اللهم تقبل مني او تقبل من فلان ان كان يذبحه عن غيره واذا حلق راسه بعد الذبح استحب بعض علمائنا ان يمسك ناصيته بيده حالة الحلق ويكبر ثلاثا ثم يقول الحمد لله على ما هدانا الحمد لله علي ما انعم به علينا اللهم هذه ناصيتي فتقبل مني واغفر لي ذنوبي اللهم اغفر لي وللمحلقين والمقصرين يا واسع المغفرة امين واذا فرغ من الحلق كبر وقال الحمد لله الذي قضي عنا نسكنا اللهم زدنا ايمانا ويقينا وتوفيقا وعونا واغفر لنا ولآبائنا وامهاتنا والمسلمين اجمعين فصل في الاذكار المستحبة بمني في ايام التشريق روينا في صحيح مسلم عن نبيشة الخير الهذلي الصحابي رضي الله عنه قال قال

مطلب في الاذكار المستحبة في الدفع من المشعر الحرام الي مني اذا اسفر الفجر

مطلب في الاذكار المستحبة بمني يوم النحر اذا انصرف من المشعر الحرام ووصل مني

فقدح

رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى
فيستحب الاكثار من الاذكار وافضلها قراة القران والسنة ان يقف
في ايام الرمي كل يوم عند الجمرة الاولي اذا رماها ويستقبل الكعبة ويحمد
الله تعالى ويكبره ويهلله ويسبح ويدعوا مع حضور القلب وخشوع
الجوارح ويمكث كذلك قدر قراة سورة البقرة ويفعل الجمرة الثانية وهي
الوسطى كذلك ولا يقف عند الثالثة وهي جمرة العقبة فصل
واذا فرغ من مني فقد انقضي حجه ولم يبق ذكر يتعلق بالحج لكنه مسافر
فيستحب له التكبير والتهليل والتحميد والتمجيد وغيره كذا من الاذكار المستحبة
للمسافرين وسياتي بيانها ان شا الله تعالى واذا دخل مكة واراد الاعتمار
فعل في عمرته من الاذكار ما ياتي به في الحج في الامور المشتركة بين الحج و
العمرة وهي الاحرام والطواف والسعي والذبح والحلق والله اعلم فصل
فيما يقوله اذا شرب ما زمزم روينا عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما زمزم لما شرب له وهذا مما عمل العلما والاخيار
به فشربوه لمطالب لهم جليلة فنالوها قال العلما فيستحب لمن شربه للمغفرة
او للشفا من مرض ونحو ذلك ان يقول عند شربه اللهم انه بلغني ان رسولك
صلى الله عليه وسلم قال ما زمزم لما شرب له اللهم واني اشربه لتغفر
لي ولتفعل في كذا وكذا فاغفر لي وافعل او اللهم اني اشربه مستشفيا
فاشفني ونحو هذا والله اعلم فصل واذا اراد الخروج من مكة
الي وطنه طاف للوداع ثم اتي الملتزم فالتزمه ثم قال اللهم البيت بيتك
والعبد عبدك وابن عبدك وابن امتك حملتني على ما سخرت لي من خلقك
حتى سيرتني في بلادك وبلغتني بنعمتك حتى اعنتني على قضاء مناسكك فان كنت رضيت عني فازدد في رضى والا فمن الآن
قبل ان يتنائي عن بيتك داري هذا اوان انصرافي ان اذنت لي غير
مستبدل بك ولا ببيتك ولا راغب عنك ولا عن بيتك اللهم اصحبني
العافية في بدني والعصمة في ديني واحسن منقلبي وارزقني طاعتك

ما ابقيتني

لي صح

ويبعد عنه مزاري صح

ما ابقيتني واجمع لي خير الدنيا والاخرة انك على كل شي قدير ويفتتح هذا الدعا ويختمه بالثنا على الله سبحانه وتعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم في غيره من الدعوات ولو كانت امراة حايضا استحب لها ان تقف على باب المسجد وتدعو بهذا الدعا ثم تنصرف والله اعلم

مطلب في زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم

فصل في زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واذكارها

اعلم انه ينبغي لكل من حج ان يتوجه الى زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم سوا كان ذلك طريقه او لم يكن فان زيارته صلى الله عليه وسلم من اهم القربات وارجح المساعي وافضل الطلبات فاذا توجه للزيارة اكثر من الصلاة عليه وسلم في طريقه فاذا وقع بصره على اشجار المدينة وحرمها وما يعرف بها زاد من الصلاة والتسلم عليه وسلم وسال الله ان ينفعه بزيارته صلى الله عليه وسلم وان يسعده بها في الدارين وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك وارزقني في زيارة نبيك صلى الله عليه وسلم ما رزقته اوليايك واهل طاعتك واغفر لي وارحمني يا خير مسؤول واذا اراد دخول المسجد استحب ان يقول ما يقوله عند باقي المساجد وقد قدمناه في اول الكتاب فاذا صلى تحية المسجد اتى القبر الكريم فاستقبله و استدبر الكعبة على نحو اربع اذرع من جدار القبر وسلم مقتصدا لا يرفع صوته فيقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا خيرة الله من خلقه السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام عليك وعلى الك واصحابك واهل بيتك وعلى النبيين وساير الصالحين اشهد انك بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة فجزاك الله عنا افضل ما جزا رسولا عن امته وان كان قد اوصاه احد بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك يا رسول الله من فلان ابن فلان ثم يتاخر قدر ذراع الى جهة يمينه فيسلم على ابي بكر ثم يتاخر ذراعا اخر للسلام على عمر رضي الله عنهما ثم يرجع الى موقفه

الاول قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوسل به في حق نفسه
ويتشفع به الى ربه سبحانه وتعالى ويدعو لنفسه ولوالديه واصحابه
واحبابه ومن احسن اليه وسائر المسلمين وان يجتهد في اكثار الدعاء
ويغتنم هذا الموقف الشريف ويحمد الله تعالى ويسبحه ويكبره ويهلله
ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكثر من كل ذلك ثم ياتي الروضة
بين القبر والمنبر فيكثر من الدعا فيها فقد روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة واذا اراد الخروج من
المدينة والسفر استحب ان يودع المسجد بركعتين ويدعو بما
احب ثم ياتي القبر فيسلم كما سلم اولا ويعيد الدعاء ويودع النبي صلى الله
عليه وسلم ويقول اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك ويسر
لي العود الى الحرمين طريقا سبيلا مسهلة بمنك وفضلك وارزقني
العفو والعافية في الدنيا والآخرة وردنا سالمين غانمين آمنين
وعن العتبي قال كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء
اعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت قول الله تعالى يقول
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابا رحيما وقد جيتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا
بك الى ربي ثم انشا يقول يا خير من دفنت في البقاع اعظمه ٭
فطاب من طيبهن القاع والاكم ٭ نفسي الفدا لقبر انت
ساكنه ٭ فيه العفاف وفيه الجود والكرم ٭ قال ثم انصرف
فحملتني عيناي فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي يا عتبي
الحق الاعرابي فبشره بان الله تعالى قد غفر له

كتاب اذكار الجهاد

اما اذكار سفره ورجوعه فسيأتي في كتاب
اذكار السفر ان شاء الله تعالى واما ما يختص به فنذكر منه
ما حضر الآن مختصرا

باب استحباب سؤال الشهادة

روينا

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل علي ام حرام فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقالت ما يضحكك
يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج
هذا البحر ملوكا علي الاسرة امثل الملوك فقالت يا رسول الله ادع الله ان
يجعلني منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ثبج البحر بفتح
الثاء المثلثة وبعدها موحدة مفتوحة ايضا ثم جيم اي ظهره وام حرام
بالراء وروينا في سنن ابي داوود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن معاذ رضي
الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سال الله القتل من
نفسه صادقا ثم مات او قتل فان له اجر شهيد قال الترمذي حديث صحيح
وروينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من طلب الشهادة صادقا اعطيها ولو لم تصبه وروينا في صحيح مسلم
ايضا عن سهل ابن حنيف رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
سال الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات
علي فراشه **باب** حث الامام امير السرية علي تقوى الله تعالى
وتعليمه اياه ما يحتاج اليه من امر قتال عدوه ومصالحتهم وغير ذلك روينا
في صحيح مسلم عن بريدة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر
اميرا علي جيش او سرية اوصاه في خاصته بتقوى الله تعالى ومن معه
من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا
ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم
الي ثلاث خصال وذكر الحديث بطوله **باب** بيان السنة للامام
وامير السرية اذا اراد غزوة ان يوري بغيرها روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن كعب ابن مالك رضي الله عنه قال لم يكن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يريد سفرة الا ورى بغيرها **باب** الدعا لمن يقاتل
او يعمل ما يعين علي القتال في وجهه وذكر ما ينشطهم ويحرضهم علي القتال
قال الله تعالى يا ايها النبي حرض المومنين علي القتال وقال تعالى وحرض المومنين

وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة
فلما راى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الاخرة فاغفر للا
نصار والمهاجرين باب الدعا والتضرع والتكبير عند القتال
واستنجاز ما وعد الله تعالى من نصر المومنين قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون
واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا
ان الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورياء
الناس ويصدون عن سبيل الله قال بعض العلما هذه الاية الكريمة
اجمع شي جا في ادب القتال وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبته اللهم
اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم فا
خذ ابو بكر رضي الله عنه بيده فقال حسبك يا رسول الله فقد الححت
على ربك فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم و
الساعة ادهى وامر وفي رواية كان ذلك اليوم يوم بدر هذا لفظ رواية
البخاري واما لفظ رواية مسلم فقال استقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم
القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه مادا يديه حتى سقط رداوه
قلت يهتف بفتح اوله وكسر ثالثه ومعناه يرفع صوته
بالدعاء وروينا في صحيحيهما عن عبد الله ابن ابي اوفى رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو
انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس فقال يا ايها الناس لا تمنوا
لقا العدو واسئلوا الله تعالى العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا
واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب
ومجري السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم وفي رواية
اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم

وزلزلهم

ويقول اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم آتني ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه ح

اشارة نقص

ونزلزلهم وروينا في صحيحيهما عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال صبّح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر فلما رأوه قالوا محمد والخميس فلجأوا الى الحصن فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن سهل ابن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان او قال ما تردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا قلت في بعض النسخ المعتمدة يلحم بالحاء وفي بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزى قال اللهم انت عضدي ونصيري بك احول وبك اصول وبك اقاتل قال الترمذي حديث حسن قلت معنى عضدي عوني قال الخطابي ومعنى احول احتال قال وفيه وجه اخر وهو ان يكون معناه المنع والدفع من قولك حال بين الشيئين اذا منع احدهما من الآخر فمعناه لا امنع ولا ادفع الا بك وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والنسائي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم وروينا في كتاب الترمذي عن عمارة ابن زعكرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يقول ان عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق قرنه يعني عند القتال قال الترمذي ليس اسناده بالقوي قلت زعكرة بفتح الزاي والكاف واسكان العين المهملة بينهما وروينا في كتاب ابن السني عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لا تمنوا لقاء العدو فانكم لا تدرون ما تبتلون به منهم فاذا لقيتموهم فقولوا اللهم انت ربنا وربهم وقلوبنا وقلوبهم بيدك وانما يغلبهم انت وروينا في الحديث الذي قدمناه في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة

فلقي العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك
نستعين فلقد رايت الرجال تصرع تضربها الملايكة من بين ايديها
ومن خلفها وروي الامام الشافعي رحمه الله في الام باسناد مرسل عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء
الجيوش وعند اقامة الصلاة ونزول الغيث قلت ويستحب
استحبابا موكدا ان يقرا ما تيسر له من القران وان يقول دعا الكرب
الذي قدمنا ذكره وانه في الصحيحين لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله
الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب
العرش الكريم ويقول ما قدمناه هناك في الحديث الاخر لا اله الا الله
الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله
الا انت عز جارك وجل ثناوك ويقول ما قدمناه في الحديث الاخر حسبنا
الله ونعم الوكيل ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم ما شا الله لا قوة
الا بالله اعتصمنا بالله استعنا بالله توكلنا على الله ويقول حصنتنا
كلنا اجمعين بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنا السوء
بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويقول يا قديم الاحسان يا من احسانه
فوق كل احسان يا مالك الدنيا والاخرة يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام
يا من لا يعجزه شيء ولا يتعاظمه انصرنا على اعداينا هولاء وغيرهم
واظهرنا عليهم في عافية وسلامة عامة عاجلا فكل هذه المذكورات
جاءت فيها احاديث اكيدة وهي مجربة باب النهي عن رفع الصوت
عند القتال لغير حاجة روينا في سنن ابي داود عن قيس ابن عباد
التابعي رحمه الله وهو بضم العين وتخفيف البا قال كان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يكرهون الصوت عند القتال باب
قول الرجل في حال القتال انا فلان لارهاب عدوه روينا في صحيحي
البخاري ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا النبي
لا كذب انا ابن عبد المطلب وروينا في صحيحيهما عن سلمة ابن الاكوع

ان عليا

ان علياً رضي الله عنه لما بارز مرحباً الخيبري قال علي رضي الله عنه انا الذي
سمتني امي حيدرة وروينا في صحيحيهما عن سلمة ايضا انه قال في حال
قتاله للذين اغاروا على اللقاح انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع
باب استحباب الرجز في حال المبارزة فيه الاحاديث
المتقدمة في الباب الذي قبل هذا وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن البراء بن
عازب رضي الله عنهما انه قال له رجل افررتم يوم حنين عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال البرا لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر لقد
رأيته وهو على بغلته البيضا وان ابا سفيان ابن الحارث آخذ بلجامها
والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وفي
رواية فنزل ودعا واستنصر وروينا في صحيحيهما عن البرا ايضا قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب يوم الاحزاب وقد وارى
التراب بياض ابطيه وهو يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا
ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الألى
قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا وروينا في صحيح البخاري
عن انس رضي الله عنه قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق
وينقلون التراب على متونهم اي ظهورهم ويقولون نحن الذين بايعوا
محمدا على الاسلام وفي رواية على الجهاد ما بقينا ابدا والنبي صلى الله
عليه وسلم يجيبهم اللهم انه لا خير الا خير الاخرة فبارك في الانصار
والمهاجرة باب استحباب اظهار الصبر والقوة لمن
جرح واستبشاره بما حصل له من الجرح في سبيل الله وبما يصير
اليه من الشهادة واظهار السرور بذلك وانه لا ضير علينا في ذلك
بل هذا مطلوبنا وهو نهاية املنا وغاية سؤلنا قال الله تعالى ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون
فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا
بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله

وفضل وان الله لا يضيع اجر المومنين الذين استجابوا لله والرسول
من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا لهم اجر عظيم الذين
قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوا واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم ورويناه في صحيحي البخاري
ومسلم عن انس رضي الله عنه في حديث القرا اهل بير معونة الذين
غدرت الكفار بهم فقتلوهم ان رجلا من الكفار طعن خال انس وهو
حرام ابن ملحان فانفذه فقال حرام الله اكبر فزت ورب الكعبة
وسقط في رواية مسلم الله اكبر قلت حرام بفتح الحا وبالرا،
باب ما يقول اذا ظهر المسلمون وغلبوا عدوهم ينبغي ان
يكثر عند ذلك من شكر الله تعالى والثنا عليه والاعتراف له بان
ذلك من فضله لا بحولنا ولا قوتنا وان النصر من عند الله والحذروا
من الاعجاب بالكثرة فانه يخاف منها التعجيز كما قال الله تعالى ويوم
حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيا وضاقت عليكم الارض
بما رحبت ثم وليتم مدبرين باب ما يقول اذا راي
هزيمة بالمسلمين والعياذ بالله الكريم يستحب اذا راي ذلك ان يفزع
الى ذكر الله تعالى واستغفاره ودعائه واستنجاز ما وعده المومنين
من نصرهم واظهار دينه وان يدعوا بدعا الكرب المتقدم لا اله
الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله
رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم ويستحب ان يدعو
بغيره من الدعوات المذكورة المتقدمة والتي ستاتي في مواطن الخوف
والهلكة وقد قدمنا في باب الزجر الذي قبل هذا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما راي هزيمة المسلمين نزل واستنصر ودعا
فكان عاقبة النصر ولقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ورويناه ذلك
في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه قال لما كان يوم احد وانكشف

المسلمون

المسلمون قال عمي انس ابن النضر اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هولا يعني
اصحابه وابرا اليك مما صنع هولا يعني المشركين ثم تقدم فقاتل حتى
استشهد فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف او طعنة بالرمح
او رمية بسهم باب ثنا الامام علي من ظهرت منه براعة
في القتال روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سلمة ابن الاكوع رضي الله
عنه في حديثه الطويل في قصة اغارة الكفار على سرح المدينة واخذهم
اللقاح وذهاب سلمة وابي قتادة في اثرهم فذكر الحديث الي ان قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير
رجالنا سلمة باب ما يقوله اذا رجع من الغزو فيه احاديث ستاتي
ان شا الله تعالى في كتاب اذكار المسافر وبالله التوفيق كتاب
اذكار المسافر اعلم ان الاذكار التي تستحب للحاضر في الليل والنهار
واختلاف الاحوال وغير ذلك مما تقدم يستحب للمسافر ايضا و
بين يدي المسافر فهي المقصودة بهذا الباب وهي كثيرة منتشرة جدا وانا
اختصر مقاصدها ان شا الله تعالى وابوب لها ابوابا تناسبها
مستعينا بالله تعالى متوكلا عليه باب الاستخارة والا
ستشارة اعلم انه يستحب لمن خطر بباله السفر ان يشاور فيه
من يعلم حاله من النصيحة والشفقة والخيرة ويثق بدينه ومعرفته
قال الله تعالى وشاورهم في الامر ودلايله كثيرة واذا شاور وظهر
انه مصلحة استخار الله سبحانه وتعالى في ذلك فيصلي ركعتين من غير
الفريضة ويدعو بدعا الاستخارة الذي قدمناه في بابه ودليل الاستخا رة
الحديث المتقدم عن صحيح البخاري وقد قدمنا هناك اداب هذا الدعا
وصفة هذه الصلاة والله اعلم باب اذكاره بعد استقرار
عزمه على السفر فاذا استقر عزمه على السفر فليجتهد في تحصيل امور
منها ان يوصي بما يحتاج الى الوصية وليشهد على وصيته ويستحل
كل من بينه وبينه معاملة في شي او مصاحبة ويسترضي والديه

وشيوخه ومن يندب الى بره واستعطافه ويتوب الى الله تعالى ويستغفره
من جميع الذنوب والمخالفات والبطلب من الله المعونة على سفره وليجتهد على
تعلم ما يحتاج اليه في سفره فان كان غازيا تعلم ما يحتاج اليه الغازي
من امور القتال والدعوات وامور الغنائم وتعظم تحريم الهزيمة في القتال
وغير ذلك وان كان حاجا او معتمرا تعلم مناسك الحج او استصحب
معه كتابا بذلك ولو تعلمها واستصحب كتابا كان افضل وكذا كذا
الغازي وغيره يستحب ان يستصحب معه كتابا فيه ما يحتاج اليه
وان كان تاجرا تعلم ما يحتاج اليه من امور البيوع وما يصح منها وما
يبطل وما يحل ويحرم ويستحب ويكره ويباح وما يرجح على غيره وان كان
متعبدا سائحا معتزلا للناس تعلم ما يحتاج اليه من امور دينه
فهذا اهم ما ينبغي له ان يطلبه وان كان ممن يصيد تعلم ما يحتاج
اليه اهل الصيد وما يحل من الحيوان وما يحرم وما يحل به الصيد وما
يحرم وما يشترط ذكاته وما يكفي فيه قتل الكلب والسهم وغير ذلك
وان كان راعيا تعلم مما يحتاج اليه مما قدمناه في حق غيره ممن
يعتزل الناس ويعلم ما يحتاج اليه من الرفق بالدواب وطلب النصيحة
لها ولاهلها والاعتناء بحفظها والتيقظ لذلك ويستاذن اهلها
في ذبح ما يحتاج الى ذبحه في بعض الاوقات لعارض وغير ذلك وان
كان رسولا من سلطان الى سلطان او نحوه اهتم بعلم ما يحتاج اليه
من اداب مخاطبات الكبار وجوابات ما يعرض في المحاورات
وما يحل له من الضيافات والهدايا وما لا تحل وما يجب عليه من
مراعات النصيحة واظهار ما يبطنه وعدم الغش والخداع والنفاق
والحذر من التسبب الى مقدمات الغدر او غيره مما يحرم وغير ذلك
وان كان وكيلا او عاملا في قراض او نحوه يعلم ما يحتاج اليه مما يجوز
ان يشتريه وما لا يجوز وما يجوز ان يبيع به وما لا يجوز وما
يجوز التصرف فيه وما لا يجوز وما يشترط الاشهاد فيه وما

يجب

تجب وما لا يشترط فيه ولا يجب وما يجوز له من الاسفار وما لا يجوز
وعلي جميع المذكورين ان يتعلم من اراد منهم ركوب البحر في الحال التي يجوز
فيها ركوب البحر والحال التي لا يجوز وهذا كله مذكور في كتب الفقه
لا يليق بهذا الكتاب استقصائه وانما غرضي هنا بيان الاذكار خاصة وهذا
التعلم المذكور من جملة الاذكار كما قدمته في اول هذا الكتاب واسال الله التوفيق
وخاتمة الخير لي ولاحبابي وللمسلمين باب اذكاره عند ارادته الخروج
من بيته يستحب له عند ارادته الخروج من بيته ان يصلي ركعتين لحديث
المعظم ابن المقداد الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما خلف احد عند اهله افضل ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفرا ه
رواه الطبراني قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرا في الاولي منهما بعد
الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد وقال بعضهم يقرا في
الاولي بعد الفاتحة قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية قل اعوذ برب الناس واذا سلم
قرا اية الكرسي فقد جا انه من قرا اية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه
شئ يكرهه حتي يرجع ويستحب ان يقرا سورة لايلاف قريش فقد قال
الامام السيد الجليل ابو الحسن القزويني الفقيه الشافعي صاحب
الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انه امان
من كل سو قال ابو طاهر ابن جحشويه اردت سفرا وكنت خائفا منه
فدخلت الي القزويني اساله الدعا فقال لي ابتدا من قبل نفسه
من اراد سفرا ففزع من عدو او وحش فليقرا لايلاف قريش فانها
امان من كل سو فقراتها فلم يعرض لي عارض الي الان ويستحب اذا فرغ من
هذه القراة ان يدعوا باخلاص ورقة ومن احسن ما يقول اللهم بك
استعين وعليك اتوكل اللهم ذلل لي صعوبة امري وسهل علي مشقة
سفري وارزقني من الخير اكثر مما اطلب واصرف عني كل شر رب اشرح لي صدري
ونور قلبي ويسر لي امري اللهم اني استحفظك واستودعك نفسي وديني
واهلي واقاربي وكل ما انعمت علي وعليهم به من اخرة ودنيا فاحفظنا ه

اجمعين من كل سوء يا كريم ويفتتح دعاءه وتختمه بالحمد لله تعالى والصلاة
والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا نهض من مجلسه فليقل
ما رويناه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد سفرًا
الا قال حين ينهض من جلوسه اللهم اليك توجهت وبك اعتصمت اللهم
اكفني ما اهمني وما لا اهتم له اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني
للخير اينما توجهت باب اذكاره اذا اخرج قد تقدم في اول
الكتاب ما يقوله الخارج من بيته وهو مستحب للمسافر ويستحب له
الاكثار منه ويستحب ان يودع اهله واقاربه واصحابه وجيرانه ويسالهم
الدعاء له ويدعو هو لهم روينا في مسند الامام احمد ابن حنبل وغيره عن
ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
اذا استودع شيئا حفظه وروينا في كتاب ابن السني وغيره عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان
يسافر فليقل لمن تخلف استودعكم الله الذي لا تضيع ودايعه وروينا
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد
احدكم سفرًا فليودع اخوانه فان الله تعالى جاعل في دعايهم خيرًا والسنة
انه يقوله من يودعه ما رويناه في سنن ابي داوود عن قزعة قال قال لي ابن
عمر رضي الله عنهما اودعك كما ودعني رسول الله صلى الله عليه وسلم استودع
الله دينك وامانتك وخواتم عملك قال الامام الخطابي الامانة هنا اهله
ومن تخلفه وماله الذي عند امينه قال وذكر الدين هنا لان السفر
مظنة المشقة فربما كان سببا لاهمال بعض امور الدين قلت
قزعة بفتح القاف وبفتح الزاي واسكانها وروينا في كتاب الترمذي ايضا
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ودع
رجلا اخذ بيده فلا يدعها حتى يكون الرجل هو الذي يدع يد النبي صلى الله
عليه وسلم ويقول استودع الله دينك وامانتك واخر عملك وروينا
ايضا في كتاب الترمذي عن سالم ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول للرجل

اذا اراد

اذا اراد سفرا ادن مني حتى اودعك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يودعنا فيقول استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك قال الترمذي
هذا حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح
عن عبد الله ابن يزيد الخطمي الصحابي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا اراد ان يودع الجيش قال استودع الله دينكم وامانتكم وخواتيم
اعمالكم وروينا في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اريد سفرا فزودني قال زودك
الله التقوى قال زدني قال وغفر ذنبك قال زدني قال ويسر لك الخير حيث
ما كنت قال الترمذي حديث حسن باب استحباب طلب
الوصية من اهل الخير روينا في كتاب الترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اني اريد ان اسافر فاوصني قال
عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف فلما ولى الرجل قال اللهم اطو له البعد
وهون عليه السفر قال الترمذي حديث حسن باب استحباب
وصية المقيم المسافر بالدعاء له في مواطن الخير ولو كان المقيم افضل من
المسافر روينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما عن عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه قال استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن
لي فقال لي كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا وفي رواية قال اشركنا يا اخي
في دعائك ~~فقال لا تنسانا يا اخي من دعائك~~ قال الترمذي حديث حسن
صحيح باب ما يقول اذا ركب دابته قال الله تعالى وجعل لكم
من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم
اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وانا الى ربنا لمنقلبون وروينا في كتابي ابي داود والترمذي والنسائي
بالاسانيد الصحيحة عن علي ابن ربيعة قال شهدت علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال
بسم الله فلما استوى على ظهرها قال سبحان الذي سخر لنا هذا

وقال لا تنسانا يا اخي من دعائك

ثم قال

وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله
اكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك اني كنت من الظالمين ربي ظلمت نفسي
فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل له يا امير المومنين
من اي شي ضحكت قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت
ثم ضحك فقلت يا رسول الله من اي شي ضحكت قال ان ربك سبحانه
وتعالى يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب
غيري هذا لفظ رواية ابي داوود وقال الترمذي حديث حسن وفي بعض النسخ
حسن صحيح وروينا في صحيح مسلم في كتاب المناسك عن عبد الله ابن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره
خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم انا نسالك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل
ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم انت الصاحب
في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكابة المنظر
المنظر وسوء المنقلب في المال والاهل واذا رجع قالهن وزاد فيهن آيبون
تائبون عابدون لربنا حامدون هذا لفظ رواية مسلم زاد ابو داوود
في روايته كان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا
واذا هبطوا سبحوا وروينا معناه من رواية جماعة من الصحابة ايضا
مرفوعا وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله ابن سرجس رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر يتعوذ من وعثاء
السفر وكابة المنقلب والحور بعد الكور ودعوة المظلوم وسوء المنظر
في الاهل والمال وروينا في كتاب الترمذي والنسائي وابن ماجة بالا
سانيد الصحيحة عن عبد الله ابن سرخس رضي الله عنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافر يقول اللهم انت الصاحب في السفر
والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكابة المنقلب
ومن الحور بعد الكور ومن دعوة المظلوم ومن سوء المنظر في الاهل قال

والمال

الترمذي

الترمذي حديث حسن صحيح قال ويروى للحور بعد الكون ايضا يعني يروى الكون
بالنون والكور بالرا قال الترمذي وكلاهما له وجه قال يقال هو الرجوع من الا
يمان الى الكفر او من الطاعة الى المعصية انما يعني بالرجوع من شي الى شي
الى الشر هذا كلام الترمذي وكذا قال غيره من العلماء معناه بالراء والنون
جميعا الرجوع من كل الاستقامة والزيادة الى النقص قالوا ورواية الرا
ماخوذ من تكوير العمامة وهو لفها وجمعها والرواية النون ماخوذة
من الكون مصدر كان يكون كونا اذا وجد واستقر قلت ورواية
النون اكثر وهي التي في اكثر اصول مسلم بل هي المشهورة فيها والوعثا بفتح
الواو واسكان العين وبالثا المثلثة والمد هي الشدة والكابة بفتح
الكاف وبالمد وهو تغير النفس من حزن ونحوه والمنقلب المرجع باب
ما يقول اذا ركب سفينة قال الله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله
مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وقال تعالى وجعل لكم من الفلك
والانعام ما تركبون الايتين وروينا في كتاب ابن السني عن
الحسين ابن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امان لامتي من الغرق اذا ركبوا ان يقولوا بسم الله مجراها ومرساها
ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الاية هكذا هو في النسخ
اذا ركبوا ولم يقل السفينة باب استحباب الدعا في
السفر روينا في كتب ابي داود والترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات
لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده قال
الترمذي حديث حسن وليس في رواية ابي داود على ولده باب
تكبير المسافر اذا صعد الثنايا وشبهها وتسبيحه اذا هبط الاودية
ونحوها روينا في صحيح البخاري عن جابر رضي الله عنه قال كنا اذا صعدنا
كبرنا واذا نزلنا سبحنا وروينا في سنن ابي داود في الحديث الصحيح
الذي قدمناه في باب ما يقول اذا ركب دابته عن ابن عمر رضي الله عنهما

الرجوع صح

قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا
سبحوا وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا قفل من الحج والعمرة قال الراوي ولا اعلمه الا قال من
الغزو كلما اوفى على ثنية أو فدفد كبر ثلاثا ثم قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير آيبون تائبون عابدون
ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده هذا لفظ رواية البخاري ورواية مسلم مثله الا انه ليس فيها
ولا اعلمه الا قال من الغزو وفيها اذا قفل من الجيوش او السرايا او الحج او
العمرة قلت قوله اوفى اي ارتفع وقوله فدفد هو بفتح الفائين
بينهما دال مهملة ساكنة وآخره دال اخرى وهو الغليظ المرتفع من الارض
وقيل الفلاة التي لا شيء فيها وقيل غليظ الارض ذات الحصا وقيل الجلد من
الارض في ارتفاع وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وكنا اذا اشرفنا على وادي هللنا
وكبرنا ارتفعت اصواتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اربعوا
على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انه معكم انه سميع قريب قلت
اربعوا بفتح الباء الموحدة معناه ارفقوا بانفسكم وروينا في كتاب
الترمذي الحديث المتقدم في باب استحباب طلب الوصية ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف وروينا
في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا علا
نشزا من الارض قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال

باب النهي عن المبالغة في رفع الصوت بالتكبير ونحوه فيه
حديث ابي موسى الاشعري في الباب المتقدم باب استحباب الحدا للسرعة
في السير وتنشيط النفوس وترويحها وتسهيل السير عليها فيها احاديث

كثيرة

باب ما يقول اذا انفلتت دابته

كثيرة مشهورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **باب** ما يقول اذا انفلتت دابته **روينا** في كتاب ابن السني عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا فان الله عز وجل في الارض حاضرا سيحبسه **قلت حكى** لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله عليهم في الحال **وكنت** انا مرة مع جماعة فانفلتت منها بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقفت في الحال بغير سبب سوا هذا الكلام **باب** ما يقوله على الدابة الصعبة **روينا** في كتاب ابن السني عن السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه ونزاهته ابي عبد الله يونس ابن عبيد ابن دينار البصري التابعي المشهور رحمه الله قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون الا وقفت باذن الله تعالى **باب** ما يقول اذا راى قرية يريد دخولها او لا يريد **روينا** في سنن النسائي وكتاب ابن السني رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير قرية يريد دخولها الا قال حين يراها اللهم رب السموات السبع وما اظللن والارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين فانا نسالك خير هذه القرية وخير اهلها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها **وروينا** في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشرف على ارض يريد دخولها قال اللهم اني اسالك من خير هذه وخير ما جمعت فيها ونعوذ بك من شرها وشر ما جمعت فيها اللهم ارزقنا حياها واعذنا من وباها وحببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا **باب** ما يدعوا به اذا خاف ناسا او غيرهم **وروينا** في سنن ابي داود والنسائي بالاسناد الصحيح ما قدمناه من حديث

ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا
نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ويستحب ان يدعوا معه
بدعا الكرب وغيره مما ذكرناه معه باب ما يقول اذا تغولت
الغيلان روينا في كتاب ابن السني عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالاذان قلت
الغيلان جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم ومعنى تغولت تلونت
في صور والمراد ادفعوا شرها بالاذان فان الشيطان اذا سمع الاذان ادبر
وقد قدمنا ما يشبه هذا في باب ما يقول اذا عرض له شيطان
في اول كتاب الاذكار والدعوات للامور العارضات وذكرنا انه ينبغي
ان يشتغل بقراءة القرآن للايات المذكورة في ذلك باب ما يقول
اذا نزل منزلا روينا في صحيح مسلم وموطا مالك وكتاب الترمذي وغيرهما
عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره
شي حتى يرحل من منزله ذلك وروينا في سنن ابي داوود وغيره عن عبد الله
ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك
وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك اعوذ بك من
اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد
قال الخطابي قوله ساكن البلد هم الجن الذين هم سكان الارض والبلد من
الارض ما كان فيه ماوى الحيوان وان لم يكن فيه بنا ومنازل قال ويحتمل
ان المراد بالوالد ابليس وما ولد الشياطين هذا كلام الخطابي والاسود
الشخص فكل شخص يسمى اسودا باب ما يقول اذا رجع من
سفره السنة ان يقول ما قدمناه في حديث ابن عمر المذكور قريبا في
باب تكبير المسافر اذا صعد الثنايا روينا في صحيح مسلم عن انس
رضي الله عنه قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم انا وابو طلحة وصفية

رديفته

رديفته على ناقته حتى اذا كنا بظهر المدينة قال آيبون تايبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى قدمنا المدينة باب ما يقول المسافر بعد صلاة الصبح اعلم ان المسافر يستحب له ان يقول ما يقول غيره بعد صلاة الصبح وقد تقدم بيانه ويستحب له معه ما رويناه في كتاب ابن السني عن ابي بكرة هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال الراوي لا اعلم الا انه قال في سفر رفع صوته حتى يسمع اصحابه اللهم اصلح لي ديني الذي جعلته هو عصمة امري اللهم اصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي ثلاث مرات اللهم اصلح لي آخرتي التي جعلت اليها مرجعي ثلاث مرات اللهم اعوذ برضاك من سخطك اللهم اعوذ بك ثلاث مرات لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد باب ما يقول اذا رأى بلدته المستحب ان يقول ما قدمناه في حديث انس في الباب الذي قبله هذا وان يقول ما قدمناه في باب ما يقول اذا رأى قرية وان يقول اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا باب ما يقول اذا قدم من سفره ودخل بيته روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رجع من سفره فدخل على اهله قال توبا توبا لربنا اوبا لا يغادر حوبا قلت توبا توبا سوآل للتوبة وهو منصوب على تقدير تب علينا توبا واما على تقدير فنسالك توبا واوبا معناه من آب اذا رجع ومعنى لا يغادر لا يترك وحوبا معناه اثما وهو بفتح الحا وضمها لغتان باب ما يقال لمن يقدم من سفره يستحب ان يقال الحمد لله الذي سلمك او الحمد لله الذي جمع الشمل بك او نحو ذلك قال الله سبحانه وتعالى لئن شكرتم لازيدنكم وفيه ايضا حديث عايشة رضي الله عنها المذكور في الباب بعده باب ما يقول لمن يقدم من غزو روينا في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزو فلما دخل استقبلته فاخذت بيده فقلت

الحمد لله الذي نصرك وعزك واكرمك باب ما يقال لمن يقدم من
حج وما يقوله روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال جاء غلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد الحج فمشى معه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام زودك الله التقوى
ووجهك في الخير وكفاك الهم فلما رجع الغلام سلم على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا غلام قبل الله حجك وغفر ذنبك واخلف نفقتك وروينا
في سنن البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج قال الحاكم هو صحيح على
شرط مسلم كتاب اذكار الاكل والشرب باب
ما يقول اذا قرب اليه طعامه روينا في كتاب ابن السني عن عبد
الله ابن عمرو ابن العاصي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
كان يقول في الطعام اذا قرب اليه اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا
عذاب النار باسم الله باب استحباب قول صاحب الطعام
لضيفانه عند تقديم الطعام كلوا وما في معناه اعلم انه يستحب
لصاحب الطعام ان يقول لضيفه عند تقديم الطعام باسم الله او كلوا
او الصلاة او نحو ذلك من العبارات المصرحة بالاذن في الشروع في الاكل
ولا يجب هذا القول بل يكفي تقديم الطعام اليهم ولهم الاكل بمجرد ذلك من
غير اشتراط لفظ وقال بعض اصحابنا لا بد من لفظ والصواب الاول وما ورد
في الاحاديث الصحيحة من لفظ الاذن في ذلك محمول على الاستحباب باب
التسمية عند الاكل والشرب روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عمرو ابن سلمة
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سم الله وكل بيمينك
وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عايشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليذكر اسم الله تعالى فان
نسي ان يذكر اسم الله في اوله فليقل بسم الله اوله واخره قال الترمذي حديث
حسن صحيح وروينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول

بسم الله صح

فايدة من قال بعد الاكل والشرب
الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه
به وفضلني على كثير من خلقه فانه الله من
كل ما ابتلاه من خلقه اه

الله

الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله
وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشا واذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند
دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت فاذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال ادركتم
المبيت والعشا وروينا في صحيح مسلم ايضا في حديث انس المشتمل على معجزة
ظاهرة من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعاه ابو طلحة وام سليم
للطعام قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ايذن لعشرة فاذن لهم فدخلوا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلوا وسموا الله تعالى فاكلوا حتى فعل ذلك بثمانين
رجلا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن حذيفة رضي الله عنه قال كنا اذا حضرنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما لم نضع ايدينا حتى يبدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيضع يده وانا حضرنا معه مرة طعاما فجات جارية
كانها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيدها ثم جا اعرابي كانما يدفع بيده فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الشيطان يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه وانه
جا بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها فجا بهذا الاعرابي ليستحل
به فاخذت بيده والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يديهما ثم ذكر
اسم الله تعالى واكل وروينا في سنن ابي داوود والنسايي عن امية ابن مخشي
الصحابي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل ياكل
فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله
واخره فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان ياكل
معه فلما ذكر اسم الله تعالى استقا ما في بطنه قلت مخشي بفتح
الميم واسكان الخا وكسر الشين المعجمتين وتشديد اليا وهذا الحديث
محمول على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم بترك التسمية الا في اخر امره
اذ لو علم ذلك لم يسكت عن امره بالتسمية وروينا في كتاب الترمذي
عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياكل طعاما في ستة من اصحابه فجا اعرابي فاكله بلقمتين فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه لو سمى لكفاكم قال الترمذي حديث
حسن صحيح وروينا عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من نسي ان يسمي على طعامه فليقرأ قل هو الله احد اذا فرغ قلت
اجمع العلماء على استحباب التسمية على الطعام في اوله فان ترك في اوله عامدا
او ناسيا او مكرها او عاجزا لعارض آخر ثم تمكن في اثناء اكله استحب
ان يسمي للحديث المتقدم ويقول بسم الله اوله وآخره كما جاء في الحديث
والتسمية في شرب الماء واللبن والعسل والمرق وساير المشروبات كالتسمية
في الطعام في جميع ما ذكرناه قال العلماء من اصحابنا وغيرهم ويستحب ان يجهر
بالتسمية ليكون فيه تنبيه لغيره على التسمية وليقتدي به في ذلك
والله اعلم فصل من اهم ما ينبغي ان يعرف صفة التسمية
وقدر المجزئ منها اعلم ان الافضل منها ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم
فان قال بسم الله كفاه وحصلت السنة وسواء في هذا الجنب والحائض
وغيرهما وينبغي ان يسمي كل واحد من الآكلين فلو سمى واحد منهم اجزأ عن
الباقي نص عليه الشافعي رضي الله عنه وقد ذكرته في كتاب الطبقات
في ترجمة الشافعي رحمه الله وهو شبيه برد السلام وتشميت العاطس
فانه يجزئ فيه احد الجماعة باب لا تعييب الطعام والشراب
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما عاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه اكله وان
كرهه تركه وان لم يشتهه سكت وروينا في سنن ابي داود وفي رواية لمسلم صح
والترمذي وابن ماجة عن هلب الطائي رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وساله رجل ان من الطعام طعاما
اتحرج منه فقال لا يتحلجن في صدرك شيء ضارعت به النصرانية
قلت هلب بضم الهاء واسكان اللام وبالباء الموحدة وقوله يتحلجن
وهو بالحاء المهملة قبل اللام وبعدها جيم هكذا ضبطه الهروي والخطابي
والجماهير من الايمة وكذا ضبطناه باصول سماعنا في سنن ابي داود وغيره

بالحاء

بالحاء المهملة وذكره ابو السعادات ابن الاثير بالمهملة ايضا ثم قال ويروى بالخاء المعجمة وهما بمعنى واحد قال الخطابي معناه لا يقع في ريبة منه قال واصله من الحلج وهو الحركة والاضطراب ومنه حلج القطن قال ومعنى ضارعت النصرانية اي قاربتها في الشبه والمضارعة المقاربة في الشبه باب جواز قوله لا اشتهي هذا الطعام او ما اعتدت اكله ونحو ذلك اذا ادعت اليه حاجة رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن خالد ابن الوليد رضي الله عنه في حديث الضب لما قدموه مشويا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليه فقالوا هو الضب يا رسول الله فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال خالد احرام يا رسول قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه باب مدح الاكل والطعام الذي ياكل منه رويناه في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سال اهله الادم فقالوا ما عندنا الا الخل فدعا به فجعل ياكل منه ويقول نعم الادم الخل نعم الادم الخل باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم اذا لم يفطر رويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم فليجب فان كان صائما فليصل وان كان مفطرا فليطعم قال العلماء معنى فليصل اي فليدع ورويناه في كتاب ابن السني وغيره قال فيه فان كان مفطرا فلياكل وان كان صائما دعا له بالبركة باب ما يقوله من دعي لطعام اذا تبعه غيره رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن مسعود الانصاري رضي الله عنه قال دعا رجل النبي صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه له خامس خمسة فتبعهم رجل فلما بلغ الباب قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا اتبعنا فان شئت ان تاذن له وان شئت رجع قال بل اذن له يا رسول الله باب وعظه وتاديبه من يسيء في اكله رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر ابن ابي سلمة رضي الله عنهما قال كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام

الضب صح

سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك وفي رواية في الصحيح قال اكلت مع رسول
صلى الله عليه وسلم فجعلت آكل من نواحي الصحفة فقال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم كل مما يليك قلت قوله تطيش بكسر الطا وبعدها
يا مثناة من تحت ساكنة ومعناه تتحرك وتمتد الى نواحي الصحفة
ولا يقتصر على موضع واحد وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جبلة ابن
سحيم قال اصابنا عام سنة مع ابن الزبير فرزقنا تمرا فكان عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما يمر بنا ونحن ناكل ويقول لا تقارنوا فان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن الاقران ثم يقول الا ان يستاذن الرجل اخاه قوله
لا تقارنوا اي لا ياكل الرجل تمرتين في لقمة واحدة وروينا في صحيح مسلم
عن سلمة ابن الاكوع رضي الله عنه ان رجلا اكل عند النبي صلى الله عليه وسلم
بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه
الا الكبر فما رفعها الى فيه قلت هذا الرجل هو بسر بضم الموحدة
وبالسين ابن راعي العير بالمثناة وفتح العين وهو صحابي وقد اوضحت حاله
وشرح هذا الحديث في شرح صحيح مسلم والله اعلم باب استحباب
الكلام على الطعام فيه حديث جابر الذي قدمناه في باب مدح الطعام
قال الامام ابو حامد الغزالي في الاحيا من ادب الطعام ان يتحدثوا
في حال اكله بالمعروف ويتحدثوا بحكايات الصالحين في الاطعمة وغيرها
فصل ما يقوله ويفعله من اكل ولا يشبع روينا في سنن ابي داوود
وابن ماجة عن وحشي ابن حرب رضي الله عنه ان اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انا ناكل ولا نشبع قال لعلكم تفترقون
قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه
باب ما يقوله اذا اكل مع صاحب عاهة روينا في سنن ابي داوود
والترمذي وابن ماجة عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة فقال كل باسم
الله ثقة بالله وتوكلا عليه باب استحباب قول صاحب

الطعام

الطعام لضيفه ومنا في معناه اذا رفع يده من الطعام وتكريره ذلك عليه
ما لم يتحقق انه اكتفى منه وكذلك يفعل في الشراب والطيب ونحو ذلك واعلم ان ذلك
مستحب حتى يستحب ذلك للرجل مع زوجته وغيرها من عياله الذين يتوهم منهم
انهم رفعوا ايديهم ولهم حاجة الى الطعام وان قلت ومما يستدل به في ذلك ما
رويناه في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه في حديثه الطويل المشتمل
على معجزات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد جوع ابي هريرة
وقعد على الطريق يستقرئ من مر به القرآن معرضا بان يضيفه ثم بعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل الصفة فجئت بهم فارواهم اجمعين من
قدح لبن وذكر الحديث الى ان قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيت
انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد واشرب فقعدت فشربت
فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق لا
اجد له مسلكا قال فاعطيته القدح فحمد الله تعالى وسمى وشرب الفضلة

باب ما يقول اذا فرغ من الطعام رويناه في صحيح البخاري عن ابي امامة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع مائدته قال الحمد لله كثيرا طيبا
مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وفي رواية اذا فرغ من
طعامه وقال مرة اذا رفع مائدته قال الحمد لله الذي كفانا وارونا غير مكفي
ولا مكفور قلت مكفي بفتح الميم وتشديد الياء هذه الرواية الصحيحة
الفصيحة ورواه اكثر الرواة بالهمز وهو فاسد من حيث العربية سواء كان
من الكفاية او من كفاية الاناء كما لا يقال في مقروء من القراءة مقري ولا
في مرمي مرمئ بالهمز. قال صاحب مطالع الانوار في تفسير هذا الحديث
المراد بهذا المذكور كله الطعام واليه يعود الضمير قال الحربي فالمكفي
الاناء المقلوب للاستغناء عنه كما قال غير مستغنى عنه او لعدمه قوله
غير مكفور اي غير مجحودة نعم الله سبحانه وتعالى فيه بل مشكورة غير
مستور الاعتراف بها والحمد عليها وذهب الخطابي الى ان المراد بهذا الدعا كله
الباري سبحانه وتعالى وان الضمير يعود اليه وان قوله غير مكفي انه يطعم

ولا يُطعَم كانه علي هذا من الكفاية والي هذا ذهب غيره في تفسير هذا
الحديث اي ان الله مستغن عن معين وظهير قال وقوله ولا مودع اي غير
متروك الطلب منه والرغبة اليه وهو بمعنى المستغنى عنه وينتصب
ربنا علي هذا بالاختصاص والمدح وبالنداء كانه قال يا ربنا اسمع حمدنا
ودعانا ومن رفعه قطعه وجعله خبراً وكذا قيده الاصيلي كانه قال
ذلك ربنا وانت ربنا ويجي فيه الكسر علي البدل من الاسم من قوله الحمد لله وذكر
ابو السعادات ابن الاثير في نهاية الغريب نحو هذا الخلاف مختصراً وقال
من رفع ربنا فعلي الابتدا المؤخر اي ربنا غير مكفي ولا مودع وعلي هذا يرفع
غيره قال ويجوز ان يكون الكلام راجعاً الي الحمد كانه قال حمداً كثيراً غير مكفي
ولا مودع ولا مستغني عن هذا الحمد وقال في قوله ولا مودع اي غير متروك
الطاعة وقيل هو من الوداع واليه يرجع والله اعلم وروينا في صحيح مسلم
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله تعالى ليرضى
عن العبد ياكل الاكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها وروينا في سنن
ابي داوود وكتابي الجامع والشمايل للترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان النبي صلي الله عليه وسلم كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذى اطعمنا
وسقانا وجعلنا مسلمين وروينا في سنن ابي داوود والنسائي بالاسناد
الصحيح عن ابي ايوب خالد ابن زيد الانصاري رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلي الله عليه وسلم اذا اكل وشرب قال الحمد لله الذى اطعم واسقا وسوّغه
وجعل له مخرجا وروينا في سنن ابي داوود والترمذي وابن ماجة عن
معاذ ابن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من اكل طعاما
فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له
ما تقدم من ذنبه قال الترمذي حديث حسن قال الترمذي وفي الباب
يعني باب الحمد علي الطعام اذا فرغ منه عن عقبة ابن عامر وابي سعيد
وعايشة وابي ايوب وابي هريرة وروينا في سنن النساي وكتاب
ابن السني باسنادٍ حسنٍ عن عبد الرحمن ابن جبير التابعي انه حدثه رجل

خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثماني سنين انه كان يسمع النبي صلى الله عليه
وسلم اذا قرّب اليه طعاما يقول بسم الله فاذا فرغ من طعامه قال
اللهم اطعمت وسقيت واغنيت واقنيت وهديت وهنيت واحييت
فلك الحمد على ما اعطيت وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله ابن عمرو
ابن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في الطعام
اذا فرغ الحمد لله الذي منّ علينا وهدانا والذي اشبعنا وارونا وكل الا
حسان آتانا وروينا في سنن ابي داوود والترمذي وكتاب ابن السني
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اكل احدكم طعاما وفي رواية ابن السني من اطعمه الله طعاما
فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله لبنا
فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شي يجزي عن الطعام
والشراب غير اللبن قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب ابن
السني باسناد ضعيف عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب من الاناء تنفس ثلاث انفاس يحمد الله
تعالى في كل نفس ويشكره في آخره باب دعا المدعو والضيف
لاهل الطعام اذا فرغ من اكله روينا في صحيح مسلم عن عبد الله ابن بسر
بضم البا واسكان المهملة الصحابي قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ابي فقربنا اليه طعاما ووطبة فاكل منها ثم اتي بتمر فكان ياكله
ويلقي النوى بين اصبعيه ويجمع السبابة والوسطى قال
شعبة هو ظني وهو فيه ان شا الله تعالى القا النوى بين الاصبعين
ثم اتي بشراب فشربه ثم ناوله الذي عن يمينه فقال ابي ادع الله لنا
فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم قلت
الوطبة بفتح الواو واسكان الطا المهملة بعدها با موحدة وهي قربة
لطيفة يكون فيها اللبن وروينا في سنن ابي داوود وغيره بالاسناد
الصحيح عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جا الي سعد ابن

عبادة رضي الله عنه فجآء بخبز وزيت فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
افطر عندكم الصايمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملايكة وروينا
في سنن ابن ماجة عن عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما قال افطر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند سعد ابن معاذ فقال افطر عندكم الصايمون
الحديث قلت فهما قضيتان جرتا لسعد ابن عبادة وسعد ابن
معاذ وروينا في سنن ابي داود عن رجل عن جابر رضي الله عنه قال
صنع ابو الهيثم ابن التيهان للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فدعا النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما فرغوا قال اثيبوا اخاكم فقالوا يا رسول
الله وما اثابته قال ان الرجل اذا دخل بيته فاكل طعامه وشرب شرابه
فدعوا له فذلك اثابته باب دعاء الرجل لمن سقاه ماء او لبنا
او نحوهما روينا في صحيح مسلم عن المقداد رضي الله عنه في حديثه الطويل
المشهور قال فرفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه الى السماء فقال اللهم اطعم
من اطعمني واسق من سقاني وروينا في كتاب ابن السني عن عمرو ابن الحمق
رضي الله عنه انه سقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنا فقال اللهم امتعه
بشبابه فمرت عليه ثمانون سنة لم ير شعرة بيضا قلت الحمق بفتح
الحاء وكسر الميم وروينا فيه عن عمرو ابن اخطب بالخاء المعجمة وفتح الطاء
رضي الله عنه قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته بماء
في جمجمة وفيها شعرة فاخرجتها فقال صلى الله عليه وسلم اللهم جمله
قال الراوي فرايته ابن ثلاث وتسعين اسود الراس واللحية قلت
الجمجمة بجيمين مضمومتين بينهما ميم ساكنة وهي قدح من خشب
وجمعها جماجم وبه سمي دير الجماجم وهو الذي كانت به وقعة ابن
الاشعث مع الحجاج بالعراق لانه كان يعمل فيه اقداح من خشب
وقيل سمي به لانه بني من جماجم القتلى لكثرة من قتل باب
دعاء الانسان وتحريضه لمن يضيف ضيفا روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ليضيفه

ليضيفه فلم يكن عنده ما يضيفه فقال الا رجل يضيف هذا رحمه الله
فقام رجل من الانصار فانطلق به وذكر الحديث باب الثنا على من
اكرم ضيفه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني مجهود فارسل الى بعض نسا يه
فقالت والذي بعثك بالحق ما عندي الا ما ثم ارسل الى الاخرى فقالت مثل ذلك الي م
حتى قلن كلهن مثل ذلك فقال من يضيف هذا الليلة رحمه الله فقام رجل من الا
نصار فقال انا يا رسول الله فانطلق به الى رحله فقال لامراته هل عندك شي
قالت لا الا قوت صبياني قال فعلليهم بشي فاذا دخل ضيفنا فاطفي السراج واريه
انا ناكل فاذا اهوى لياكل فقومي الى السراج حتى تطفيه فقعدوا واكل الضيف
فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله من صنعكما
بضيفكما الليلة فانزل الله هذه الاية ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة قلت هذا محمول على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين الى
الطعام حاجة ضرورية لان العادة ان الصبي وان كان شبعانا يطلب
الطعام اذا راى من ياكله وتحمل فعل الرجل والمراة على انهما آثرا بنصيبهما
ضيفهما والله اعلم باب استحباب ترحيب الانسان بضيفه
وحمده الله تعالى على حصوله ضيفا عنده وسروره بذلك وثنايه عليه
لكونه جعله اهلا لذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم من طرق كثيرة
عن ابي هريرة وعن ابن شريح الخزاعي رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه وروينا في
صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات يوم او ليلة فاذا هو بابي بكر وعمر رضي الله عنهما قال ما اخرجكما
من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع يا رسول الله فقال وانا والذي نفسي
بيده لاخرجني الذي اخرجكما قوموا فقاموا معه فاتى رجلا من الانصار
فاذا هو ليس في بيته فلما راته المراة قالت مرحبا واهلا فقال لها رسول
الله صلى الله عليه وسلم اين فلان هو قالت ذهب يستعذب لنا من

الا اذ جا الانصاري فنظر الي رسول الله صلي الله عليه وسلم وصاحبيه ثم
قال الحمد لله ما اجد اليوم اكرم ضيافا مني وذكر تمام الحديث باب
ما يقوله بعد انصرافه عن الطعام روينا في كتاب ابن السني عن عايشة رضي
الله عنها قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله
عز وجل والصلاة ولا تناموا عليه فتقسوا له قلوبكم كتاب
السلام والاستيذان وتشميت العاطس وما يتعلق بهما قال الله تعالى
فاذا دخلتم بيوتا فسلموا علي انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وقال
تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وقال تعالى لا تدخلوا
بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا علي اهلها وقال تعالى واذا بلغ
الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم وقال
تعالى وهل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه
فقالوا سلاما قال سلام واعلم ان اصل السلام ثابت بالكتاب
والسنة والاجماع واما افراد مسايله وفروعه اكثر من ان تحصر
وانا اختصر مقاصده في ابواب يسيرة ان شا الله تعالى باب
فضل السلام والامر بافشايه روينا في صحيحي البخاري ومسلم رضي الله
عنهما عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما ان رجلا سال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرا السلام على من
عرفت ومن لم تعرف وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلي الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل آدم صلي الله عليه وسلم على
صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال له اذهب فسلم علي اوليك
نفر من الملايكة جلوس فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية
ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه
ورحمة الله وروينا في صحيحيهما عن البرا ابن عازب رضي الله عنهما قال
امرنا رسول الله صلي الله عليه وسلم بسبع بعيادة المريض واتباع
الجنازة وتشميت العاطس ونصر الضعيف وعون المظلوم وافشا

السلام

السلام وابرار القسم هذا لفظ احدي روايات البخاري **وروينا** في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شي اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم **وروينا** في مسند الدارمي وكتاب الترمذي وابن ماجة وغيرهما بالاسانيد الجيدة عن عبد الله ابن سلام رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام قال الترمذي حديث صحيح **وروينا** في كتاب ابن ماجة وابن السني عن ابي امامة رضي الله عنه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفشي السلام **وروينا** في موطا الامام مالك رضي الله عنه عن اسحق ابن عبد الله ابن ابي طلحة ان الطفيل ابن ابي ابن كعب اخبره انه كان ياتي عبد الله ابن عمر فيغدوا معه الى السوق قال فاذا غدونا الى السوق لم يمر عبد الله على سقاط ولا صاحب بيعة ولا مسكين ولا احد الا سلم عليه قال الطفيل فجئت عبد الله ابن عمر يوما فاستتبعني الى السوق فقلت له ما تصنع بالسوق وانت لا تقف على البيع ولا تسال عن السلع ولا تسوم بها ولا تجلس في مجالس السوق قال واقول واجلس بنا هاهنا نتحدث فقال لي ابن عمر يا ابا بطن وكان الطفيل ذا بطن انما نغدوا لاجل السلام نسلم على من لقينا **وروينا** في صحيح البخاري عنه قال وقال عمار رضي الله عنه ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والانفاق من الاقتار **وروينا** هذا في غير البخاري مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم **قلت** وقد جمع في هذه الكلمات الثلاث خيرات الاخرة والدنيا فان الانصاف يقتضي ان يودي الى الله تعالى جميع حقوقه وما امره به ويجتنب جميع ما نهاه عنه وان يودي الى الناس حقوقهم ولا يطلب ما ليس له وان ينصف ايضا نفسه فلا يوقعها الى قبيح اصلا واما بذل السلام للعالم فمعناه لجميع الناس فيتضمن ان لا يتكبر على احد وان يكون بينه وبين احد جفاء يمنع بسببه السلام عليه

واما الانفاق من الاقتار فيقتضي كمال الوثوق بالله تعا والتوكل عليه والشفقة علي المسلمين وغير ذلك نسئل الله التوفيق لجميعه باب كيفية السلام اعلم ان الافضل ان يقول المسلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فياتي بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا ويقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وياتي بواو العطف في قوله وعليكم وممن نص علي ان الافضل في المبتدي ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الامام اقضي القضاة ابو الحسن الماوردي في كتابه الحاوي في كتاب السير والامام ابو سعيد المتولي من اصحابنا في كتاب صلاة الجمعة وغيرهما ودليله ما رويناه في مسند الدارمي وسنن ابي داوود والترمذي عن عمران ابن الحصين رضي الله عنهما قال جا رجل الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال النبي صلي الله عليه وسلم عشر ثم جا اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فجلس فقال النبي صلي الله عليه وسلم عشرون ثم جا اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه السلام فجلس فقال ثلاثون قال الترمذي حديث حسن وفي رواية لابي داوود من رواية معاذ ابن انس رضي الله عنه زيادة علي هذا قال ثم اتي آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال اربعون وقال هكذا تكون الفضايل ورويناه في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه قال كان رجل يمر بالنبي صلي الله عليه وسلم يرعي دواب اصحابه فيقول السلام عليك يا رسول الله فيقول له النبي صلي الله عليه وسلم وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقيل يا رسول الله تسلم علي هذا سلاما ما تسلمه علي احد من اصحابك قال وما يمنعني من ذلك وهو ينصرف باجر بضعة عشر رجلا قال اصحابنا فان قال المبتدي السلام عليكم حصل السلام وان قال السلام او سلام عليكم حصل ايضا واما الجواب فاقله وعليك السلام او وعليكم السلام فان حذف الواو

فقال

فقال عليكم السلام اجزاه ذلك وكان جوابا هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي نص عليه امامنا الشافعي رحمه الله في الام وقاله جمهور اصحابنا وجزم ابو سعيد المتولي من اصحابنا في كتابه التتمة بانه لا يجزيه ولا يكون جوابا وهو ضعيف او غلط وهو مخالف للكتاب والسنة ونص عليه امامنا الشافعي اما الكتاب فقال الله تعالى قالوا سلاما قال سلام وهذا وان كان شرعا لمن قبلنا فقد جاء شرعنا بتقريره وهو حديث ابي هريرة الذي قدمناه في جواب الملايكة آدم صلى الله عليه وسلم فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا بان الله تعالى قال هي تحيتك وتحية ذريتك وهذه الامة داخلة في ذريته والله اعلم واتفق اصحابنا على انه لو قال في الجواب عليك لم يكن جوابا فلو قال وعليكم بالواو فهل يكون جوابا فيه وجهان لاصحابنا ولو قال المبتدي سلام عليكم او قال السلام عليكم فللمجيب ان يقول في الصورتين سلام عليكم وله ان يقول السلام عليكم قال الله تعالى قالوا سلاما قال سلام قال الامام ابو الحسن الواحدي من اصحابنا انت في تعريف السلام وتنكيره بالخيار قلت ولكن الالف واللام اولى فصل روينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا حتى يفهم عنه واذا اتى على قوم فسلم عليهم ثلاثا قلت وهذا الحديث محمول على ما اذا كان الجمع كبيرا وسياتي بيان هذه المسيلة وكلام الماوردي صاحب الحاوي فيها ان شا الله تعالى فصل واقل السلام الذي يصير به مسلما موديا سنة السلام ان يرفع صوته بحيث يسمعه المسلم عليه فان لم يسمعه لم يكن آتيا بالسلام فلا يجب الرد عليه واقل ما يسقط به الفرض رد السلام ان يرفع صوته بحيث يسمعه المسلم فان لم يسمعه لم يسقط عنه فرض الرد ذكرهما المتولي وغيره قلت والمستحب ان يرفع صوته رفعا يسمعه به المسلم عليه او عليهم سماعا محققا واذا تشكك في انه يسمعهم زاد في رفعه واحتاط واستظهر اما اذا سلم على ايقاظ عندهم نيام فالسنة ان يخفض صوته بحيث يحصل

كثيرة

سماع الايقاظ ولا تستيقظ النيام روينا في صحيح مسلم في حديث المقداد
رضي الله عنه الطويل كنا نرفع للنبي صلى الله عليه وسلم نصيبه من اللبن
فيجي من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ ويسمع اليقظان وجعل لا
يجيئني النوم واما صاحباي فناما فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فسلم
كما كان يسلم والله اعلم **فصل** قال الامام ابو محمد القاضي حسين
والامام ابو الحسن الواحدي وغيرهما من اصحابنا ويشترط ان يكون
الجواب على الفور فان اخره ثم رد لم يعد جوابا وكان اثما بترك الرد

باب ما جاء في كراهة الاشارة بالسلام باليد ونحوها بلا
لفظ **روينا** في كتاب الترمذي عن عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا
باليهود ولا بالنصارى فان تسليم اليهود بالاشارة بالاصابع وتسليم
النصارى الاشارة بالكف قال الترمذي اسناده ضعيف **قلت**
واما الحديث الذي رويناه في كتاب الترمذي عن اسما بنت يزيد ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبة من النسا
قعود فالوى بيده بالتسليم قال الترمذي حديث حسن فهذا محمول على انه
صلى الله عليه وسلم جمع بين اللفظ والاشارة يدل على هذا ان ابا داود روى
هذا الحديث قال في روايته فسلم علينا **باب** حكم السلام

اعلم ان ابتدا السلام سنة مستحبة ليس بواجب وهو سنة على
الكفاية فان كان المسلم جماعة كفى عنهم تسليم واحد منهم ولو سلموا
كلهم كان افضل قال الامام القاضي حسين من ايمة اصحابنا في كتاب السير
من تعليقه ليس لنا سنة على الكفاية الا هذا **قلت** وهذا الذي
قاله القاضي من الحصر ينكر عليه فان اصحابنا رحمهم الله قالوا تشميت
العاطس سنة على الكفاية كما سياتي بيانه في بابه ان شا الله تعالى وقال
جماعة من اصحابنا بل كلهم قالوا الاضحية سنة على الكفاية في حق كل اهل
بيت فاذا ضحى واحد منهم حصل الشعار والسنة لجميعهم وقد اوضحته

من تعليقه بلغ

بدليله

بدليله في كتاب الروضة واما رد السلام فان كان المسلَّم عليه واحداً تعين عليه
الرد وان كانوا جماعة كان رد السلام فرض كفاية عليهم فاذا رد واحد منهم
سقط الحرج عن الباقين وان تركوه كلهم اثموا كلهم وان ردوا كلهم فهو النهاية في
الكمال والفضيلة كذا قاله اصحابنا وهو ظاهر حسن واتفق اصحابنا على انه لو
رد غيرهم لم يسقط عنهم الرد بل يجب عليهم ان يردوا فان اقتصروا على رد ذلك
الاجنبي اثموا وروينا في سنن ابي داوود عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال تجزي عن الجماعة اذا مروا ان يسلم احدهم وتجزي عن الجلوس
ان يرد احدهم وروينا في كتاب الموطا عن زيد ابن اسلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا سلم واحد من القوم اجزا عنهم قلت هذا مرسل
صحيح الاسناد فصل قال الامام ابو سعيد المتولي وغيره اذا نادى انسان
انسانا من خلف ستر او حائط فقال السلام عليك يا فلان او كتب كتابا فيه السلام
عليك يا فلان او السلام على فلان او ارسل رسولا وقال سلم على فلان فبلغه
الكتاب والرسول وجب عليه ان يرد عليه السلام وكذا ذكر الواحدي وغيره ايضا
انه يجب على المكتوب اليه رد السلام اذا بلغه السلام وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
جبريل يقرا عليك السلام قالت قلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته هكذا
وقع في بعض روايات الصحيحين وبركاته ولم يقع في بعضها وزيادة الثقة
مقبولة ووقع في كتاب الترمذي وبركاته قال حديث حديث حسن صحيح ويجب
ان يرسل بالسلام الى من غاب عنه فصل اذا بعث انسان مع انسان سلاما
فقال الرسول فلان يسلم عليك فقد قدمنا انه يجب عليه ان يرد على
الفور ويستحب ان يرد على المبلغ ايضا فيقول وعليك وعليه السلام وروينا
في سنن ابي داوود عن غالب القطان عن رجل قال حدثني ابي عن جدي قال بعثني
ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائته واقراه السلام فاتيته
فقلت ان ابي يقرا عليك السلام فقال عليك وعلى ابيك السلام قلت وهذا
وان كان روايته عن مجهول فقد قدمنا ان احاديث الفضايل يتسامح فيها

عند اهل العلم كلهم **فصل** قال المتولي اذا سلم علي اصم لا يسمع فينبغي
ان يتلفظ بلفظ السلام لقدرته عليه ويشير باليد حتى تحصل الافهام
ويستحق الجواب فلو لم تجمع بينهما لا يستحق الجواب قال وكذا لو سلم عليه
اصم واراد الرد عليه فيتلفظ باللسان ويشير بالجواب ليحصل به الافهام
ويسقط عنه فرض الجواب قالوا ولو سلم علي اخرس فاشار الاخرس باليد سقط
عنه الفرض لان اشارته قايمة مقام العباده وكذا لو سلم عليه اخرس بالا
شارة يستحق الجواب لما ذكرناه **فصل** قال المتولي لو سلم علي صبي
لا يجب عليه الجواب لان الصبي ليس من اهل الفروض وهذا الذي قاله صحيح لكن
الادب والمستحب له الجواب قال القاضي حسين وصاحبه المتولي ولو سلم الصبي
علي بالغ فهل يجب علي البالغ الرد فيه وجهان مبنيان علي صحة اسلامه فان
قلنا يصح اسلامه كان سلامه كسلام البالغ فيجب جوابه وان قلنا لا يصح اسلامه
لم تجب رد السلام لكن يستحب **قلت** الصحيح من الوجهين وجوب الرد
رد السلام لقول الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها واما
قولهما انه مبني علي اسلامه فقال الشاشي هذا بنا فاسد وهو كما قال والله
اعلم ولو سلم بالغ علي جماعة فيهم صبي فرد الصبي ولم يرد منهم غيره فهل يسقط
عنهم فيه وجهان اصحهما وبه قال القاضي حسين وصاحبه المتولي لا يسقط لانه
ليس اهلا للفرض والرد فرض فلم يسقط به الفرض كما لا يسقط به الفرض في
الصلاة علي الجنازة والثاني وهو قول ابي بكر الشاشي صاحب المستظهري
من اصحابنا انه يسقط كما يصح اذانه للرجال ويسقط عنهم طلب الاذان
قلت واما الصلاة علي الجنازة فقد اختلف اصحابنا في سقوط فرضها
بصلاة الصبي علي وجهين مشهورين الصحيح منهما عند الاصحاب انه يسقط
ونص عليه الشافعي وقد اوضحت ذلك وثبت نص الشافعي وخرق الاصحاب
فيه في شرح المهذب في الصلاة علي الميت والله اعلم **فصل** اذا سلم عليه
انسان ثم لقيه علي قرب سن له ان يسلم عليه ثانيا وثالثا واكثر اتفق عليه
اصحابنا ويدل عليه ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله

عنه

عنه في حديث المسيء صلاته انه جاء فصلى ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم
عليه فرد عليه السلام وقال ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى ثم جاء فسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم حتى فعل ذلك ثلاث مرات **وروينا** في سنن ابي داوود عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا لقي احدكم اخاه فليسلم عليه
فان حالت بينهما شجرة او جدار او حجر ثم لقيه فليسلم عليه **وروينا** في كتاب ابن
السني عن انس رضي الله عنه قال كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يتماشون فاذا
استقبلتهم شجرة او اكمة فتفرقوا يمينا وشمالا ثم التقوا من ورايها سلم
بعضهم على بعض **فصل** اذا تلاقى رجلان فسلم كل واحد منهما على صاحبه
دفعة واحدة او احدهما بعد الاخر فقال القاضي حسين وصاحبه ابو سعيد
المتولي يصير كل واحد منهما مبتديا بالسلام فيجب على كل واحد منهما ان يرد على
صاحبه وقال الشاشي هذا فيه نظر فان هذا اللفظ يصلح للجواب فاذا كان احدهما
بعد الاخر كان جوابا وان كان دفعة واحدة لم يكن جوابا وهذا الذي قاله
الشاشي هو الصواب **فصل** اذا لقي انسان انسانا فقال المبتدي وعليكم
السلام قال المتولي لا يكون ذلك سلاما فلا يستحق جوابا لان هذه الصيغة
لا تصلح للابتدا **قلت** اما اذا قال عليك او عليكم السلام بغير واو
فقطع الامام ابو الحسن الواحدي بانه سلام يتحتم على المخاطب به الجواب
وان كان قد قلب اللفظ المعتاد وهذا الذي قاله الواحدي هو الظاهر وقد جزم
ايضا امام الحرمين به فيجب فيه الجواب لانه لا يسمى سلاما ويحتمل ان
يقال في كونه سلاما وجهان كالوجهين لاصحابنا فيما اذا قال في تحلله من
الصلاة عليكم السلام هل يحصل به التحلل ام لا الاصح انه يحصل ويحتمل ان يقال
ان هذا لا يستحق فيه جوابا بكل حال لما **رويناه** في سنن ابي داوود والترمذي
وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن ابي جري الهجيمي رضي الله عنه واسمه جابر ابن
سليم وقيل سليم ابن جابر قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
عليك السلام يا رسول الله قال لا تقل عليك السلام فان عليك السلام تحية
الموتى قال الترمذي حديث حسن صحيح **قلت** ويحتمل ان يكون هذا الحديث

ورد في بيان الاحسن والاكمل ولا يكون المراد ان هذا ليس بسلام والله اعلم
وقد قال الامام ابو حامد الغزالي في الاحيا يكره ان يقول ابتدا عليك
السلام لهذا الحديث وهو المختار انه يكره الابتدا بهذه الصيغة فان ابتدا
وجب الجواب لانه سلام **فصل** السنة ان المسلم يبدا بالسلام قبل
كل كلام والاحاديث الصحيحة وعمل سلف الامة وخلفها على وفق ذلك مشهورة
فهذا هو المعتمد في دليل الفصل واما الحديث الذي رويناه في كتاب الترمذي
عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام قبل الكلام فهو
حديث ضعيف قال الترمذي هذا حديث منكر **فصل** الابتدا با
لسلام افضل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح وغيرهما الذي
يبدا بالسلام فينبغي لكل واحد من المتلاقيين ان يحرص على ان يبتدي بالسلام
وروينا في سنن ابي داوود باسناد جيد عن ابي امامة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بالله من بداهم بالسلام
وفي رواية الترمذي عن ابي امامة رضي الله عنه قيل يا رسول الله الرجلان
يلتقيان ايهما يبدا بالسلام قال اولاهما بالله قال الترمذي حديث حسن

باب الاحوال التي يستحب فيها السلام والتي يكره فيها والتي يباح

اعلم انا مامورون بافشا السلام كما قدمناه لكنه يتاكد في بعض
الاحوال ويخف في بعضها وينهى عنه في بعضها فاما احوال تاكيده واستحبابه
فلا تنحصر لانها الاصل فلا نتكلف التعرض لافرادها واعلم انه يدخل في
ذلك السلام على الاحيا والموتى واما الاحوال التي تكره فيها او يخف فيها
او يباح فيها فهي مستثناة من ذلك فيحتاج الى بيانها فمن ذلك اذا كان
المسلم عليه مشتغلا بالبول والجماع ونحوهما فيكره ان يسلم عليه ولو سلم
لا يستحق جوابا ومن ذلك من كان نايما او ناعسا ومن ذلك من كان
مصليا او مؤذنا في حال اذانه او اقامته الصلاة او كان في حمام او نحو ذلك
من الامور التي لا يوثر السلام عليه فيها ومن ذلك اذا كان ياكل واللقمة في فمه
فان سلم في هذه الاحوال لا يستحق جوابا اما اذا كان على الاكل وليست اللقمة

في فمه

في فمه فلا باس بالسلام ويجب الجواب وكذلك في حال المبايعة وساير المعاملات يسلم
ويجب الجواب واما السلام في حال خطبة الجمعة فقال اصحابنا يكره الابتدا به لانهم ماء
مورون بالانصات للخطبة فان خالف وسلم فهل يرد عليه فيه خلاف لاصحابنا منهم
من قال لا يرد عليه لتقصيره ومنهم من قال ان قلنا الانصات واجب لا يرد عليه وان
قلنا الانصات سنة رد عليه واحد من الحاضرين ولا يرد عليه اكثر من واحد على كل وجه
واما السلام على المشتغل بقراة القرآن فقال الامام ابو الحسن الواحدي الاولى ترك
السلام عليه لاشتغاله بالتلاوة فان سلم عليه كفاه الرد بالاشارة فان رد
باللفظ استانف الاستعاذة ثم عاد الى التلاوة هذا كلام الواحدي وفيه نظر والظاهر
انه يسلم عليه ويجب الرد باللفظ فاما اذا كان مشتغلا بالدعا مستغرقا فيه
مجتمع القلب عليه فيحتمل انه يقال هو كالمشتغل بقراة القرآن على ما ذكرناه والاظهر
عندي في هذا انه يكره السلام عليه لانه يتنكد به ويشق عليه اكثر من
مشقة الاكل واما الملبي في الاحرام فيكره ان يسلم عليه لانه يكره له قطع التلبية
فان سلم عليه رد السلام باللفظ نص عليه الشافعي واصحابنا رحمهم الله تعالى

فصل قد تقدمت الاحوال التي يكره السلام فيها وذكرنا انه لا يستحق
جوابا فان رد المسلم عليه اتى يتبرع برد السلام هل يشرع له او يستحب فيه تفصيل
فاما المشتغل بالبول ونحوه فيكره له رد السلام وقد قدمنا هذا في اول الكتاب
واما الاكل ونحوه فيستحب له الجواب في الموضع الذي لا يجب واما المصلي فيحرم عليه
ان يقول وعليكم السلام فاذا فعل ذلك بطلت صلاته ان عالما بتحريمه وان
كان جاهلا لم تبطل على اصح الوجهين عندنا وان قال عليه السلام بلفظ الغيبة
لم تبطل صلاته لان دعاء ليس بخطاب والمستحب ان يرد عليه في الصلاة بالا
ولا يتلفظ بشي وان رد بعد الفراغ من الصلاة باللفظ فلا باس والله اعلم
واما المؤذن فلا يكره له الجواب بلفظه المعتاد لان ذلك يسير لا يبطل الاذان ولا
يخل به

باب من يسلم عليه ومن لا يسلم عليه ومن يرد عليه ومن لا يرد عليه

اعلم ان الرجل المسلم الذي ليس بمشهور بفسق ولا بدعة يسلم ويسلم عليه
فيسن له السلام ويجب الرد عليه قال اصحابنا والمراة مع المراة كالرجل مع الرجل واما

كان صح

شارة

المرأة مع الرجل فقال الامام ابو سعيد المتولي ان كانت زوجته او جاريته او محرمًا
من محارمه فهي معه كالرجل فيستحب لكل واحد منهما ابتدا الآخر بالسلام ويجب
علي الآخر رد السلام عليه وان كانت اجنبية فان كانت جميلة تخاف الافتتان
بها لم يسلم الرجل عليها ولو سلم لم تجز لها رد الجواب السلام ولم تسلم هي عليه
ابتدا فان سلمت لم تستحق جوابا فان اجابها كره له وان كانت عجوزا لا يفتتن
بها جاز ان تسلم علي الرجل وعلي الرجل رد الجواب عليها **قلت** وان كانت
النسا جمعًا فسلم عليهن الرجل وان كان الرجال جمعًا كثيرًا فسلموا علي المراة
الواحدة اذا لم تخف عليه ولا عليهن ولا عليها او عليهم فتنة **وروينا** في سنن
ابي داوود والترمذي وابن ماجة وغيرهما عن اسما بنت يزيد رضي الله عنها
قالت مر علينا النبي صلي الله عليه وسلم في نسوة فسلم علينا قال الترمذي حديث
حسن وهذا الذي ذكرته رواية لفظ ابي داوود واما رواية الترمذي
ففيها عن اسما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم مر في المسجد يومًا وعصبة
من النسا قعود فالوا بيده بالتسليم **وروينا** في كتاب ابن السني
عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم مر علي
نسوة فسلم عليهن **وروينا** في صحيح البخاري عن سهل ابن سعيد رضي الله
عنه قال كانت فينا امراة وفي رواية كانت لنا عجوز تاخذ من اصول
السلق فتطرحه في القدر وتكركر حبات من شعير فاذا صلينا الجمعة
انصرفنا نسلم عليها فتقدمه لنا **قلت** تكركر معناه تطحن **وروينا**
في صحيح مسلم عن ام هانئ بنت ابي طالب رضي الله عنها قالت اتيت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يوم الفتح وهو يغتسل وفاطمة تستره فسلمت وذكرت
الحديث **فصل** واما اهل الذمة فاختلف اصحابنا فيهم فقطع الاكثرون
بانه لا يجوز ابتداهم بالسلام وقال آخرون ليس هو بحرام بل هو مكروه فان
سلموا هم علي مسلم قال في الرد وعليكم ولا يزيد علي هذا **وحكي** اقضي
القضاة الماوردي وجها لبعض اصحابنا انه يجوز ابتداهم بالسلام
لكن يقتصر المسلم علي قوله السلام عليك ولا يذكره بلفظ الجمع وحكي

جازم

الماوردي

الماوردي وجهاً انه يقول في الرد عليهم اذا ابتدءوا وعليكم السلام ولكن لا يقول ورحمة
الله وهذان الوجهان شاذان مردودان روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبدءوا اليهود ولا النصاري بالسلام
فاذا لقيتم احدهم في طريق فاضطروه الى اضيقه وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم وروينا في صحيح البخاري عن
ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم عليكم
اليهود فانما يقول احدهم السَّامُ عليك فقل وعليك وفي المسئلة احاديث كثيرة
بنحو ما ذكرنا والله اعلم قال ابو سعيد المتولي ولو سلم على رجل ظنه مسلما
فبان كافرا يستحب ان يسترد سلامه فيقول له رُدَّ عليَّ سلامي والغرض
من ذلك انه يوحشه ويظهر له انه ليس بينهما الفة وروي ابن عمر رضي
الله عنهما سلم على رجل فقيل له انه يهودي فتبعه وقال له رُدَّ عليَّ سلامي
قلت وقد روينا في موطا الامام مالك رحمه الله ان مالكاً سئل عن من
سلم على اليهودي او النصراني هل يستقيله ذلك فقال لا فهذا مذهبه واختاره
ابن العربي المالكي قال ابو سعد لو اراد تحية ذمي فعلها بغير السلام بان
يقول هداك الله او انعم الله صباحك قلت هذا الذي قاله ابو سعد لا باس
به اذا احتاج اليه فيقول صبحت بالخير او بالسعادة او بالعافية او صبحك
الله بالسرور او بالسعادة والنعمة او بالمسرة او ما اشبه ذلك واما
اذا لم يحتج اليه فالاختيار ان لا يقول شيئا فان ذلك بسط له وايناس
واظهار صورة ودٍّ ونحن مامورون بالاغلاظ عليهم ومنهيون عن ودهم
فلا نظهره والله اعلم فرع اذا مر على جماعة فيهم مسلمون او مسلم وكافر
فالسنة ان يسلم عليهم ويقصد المسلمين او المسلم وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن اسامة ابن زيد رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم مر
على مجلس فيه اختلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود
فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فرع اذا كتب كتابا الى مشرك

وكتب فيه سلاماً او نحوه فينبغي ان يكتب بما **رويناه** في صحيحي البخاري
ومسلم في حديث ابي سفيان رضي الله عنه في قصة هرقل ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كتب من محمد ابن عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام
على من اتبع الهدى **فرع** فيما يقول اذا عاد ذمياً اعلم ان اصحابنا اختلفوا
في عيادة الذمي فاستحبها جماعة ومنعها جماعة وذكر الشاشي الاختلاف
ثم قال الصواب عندي ان يقال عيادة الكافر في الجملة جائزة والقربة فيها
موقوفة على نوع حرمة تقترن بها من جوار او قرابة **قلت**
هذا الذي ذكره الشاشي حسن **فقد روينا** في صحيح البخاري عن انس
رضي الله عنه قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فاتاه
النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فقعد عند راسه فقال له اسلم فنظر الى
ابيه وهو عنده فقال اطع ابا القاسم فاسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يقول الحمد لله الذي انقذه من النار **وروينا** في صحيحي البخاري و
مسلم عن المسيب ابن حزن والد سعيد ابن المسيب رضي الله عنه قال لما
حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عم
قل لا اله الا الله وذكر الحديث بطوله **قلت** فينبغي لعائد الذمي
ان يرغبه في الاسلام ويبين له محاسنه ويحثه عليه ويحرضه على
معاجلته قبل ان يصير في حال لا ينفعه فيها توبته وان دعا له دعا
بالهداية ونحوها **فصل** واما المبتدع ومن اقترف ذنباً عظيماً
ولم يتب منه فينبغي ان لا يسلم عليهم ولا يرد عليهم السلام كذا قاله
البخاري وغيره من العلماء واحتج الامام ابو عبد الله البخاري في صحيحه
في هذه المسئلة بما **رويناه** في صحيحي البخاري ومسلم في قصة كعب
ابن مالك رضي الله عنه حين تخلف عن غزوة تبوك هو ورفيقان له قال
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا قال وكنت آتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه فاقول هل حرك رسول الله صلى الله عليه
وسلم شفتيه برد السلام قال البخاري وقال عبد الله ابن عمرو لا تسلموا

علي شربة الخمر **قلت** فان اضطر الي السلام علي الظلمة بان دخل عليهم
وخاف ترتيب مفسدة في دينه او دنياه او غيرهما ان لم يسلم سلم عليهم قال الامام
ابو بكر ابن العربي قال العلماء يسلم وينوي ان السلام اسم من اسماء الله تعالى ه
المعنى الله عليكم رقيب **فصل** واما الصبيان فالسنة ان يسلم عليهم
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه انه مر علي صبيان يلعبون
فسلم عليهم وقال كان النبي صلي الله عليه وسلم يفعله وفي رواية لمسلم عنه ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم مر علي غلمان فسلم عليهم وروينا في سنن ابي داوود وغيره ه
باسناد الصحيحين عن انس رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم مر علي غلمان
يلعبون فسلم عليهم وروينا في كتاب ابن السني وغيره قال فيه فقال السلام
عليكم يا صبيان **باب** في آداب ومسايل من السلام روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
يسلم الراكب علي الماشي والماشي علي القاعد والقليل علي الكثير وفي رواية البخاري
ومسلم والصغير علي الكبير والماشي علي القاعد والقليل علي الكثير قال اصحابنا
وغيرهم من العلماء هذا هو المذكور هو السنة فلو خالفوا فسلم الماشي علي الراكب
والجالس عليهما لم يكره صرح به الامام ابو سعيد المتولي وغيره وعلي مقتضى هذا لا
يكره ابتداء الكثيرين بالسلام علي القليل والكبير علي الصغير ويكون هذا تركا
لما يستحقه من سلام غيره عليه وهذا الادب هو فيما اذا تلاقا الاثنان في طريق
اما اذا ورد علي قعود او قاعد فان الوارد يبدأ بالسلام بكل حال سواء ه
كان صغيرا او كبيرا قليلا او كثيرا وسمي اقضى القضاة الماوردي هذا الثاني
سنة وسمي الاول ادبا وجعله دون السنة في الفضيلة **فصل**
قال المتولي اذا لقي رجل جماعة فاراد ان يخص طايفة منهم بالسلام كره لان القصد
من السلام المؤانسة والالفة وفي تخصيص البعض ايحاش الباقين وربما صار
سببا للعداوة **فصل** اذا مشي في السوق او الشوارع المطروقة
كثيرا او نحو ذلك مما يكثر فيه المتلاقون فقد ذكر اقضى القضاة الماوردي
ان السلام ههنا انما يكون لبعض الناس دون بعض قال لانه لو سلم علي كل

من لقي لتشاغل به عن كلامهم وخروج به عن العرف قال وانما يقصد بهذا السلام احد امرين اما اكتساب ود واما استدفاع مكروه

فصل قال المتولي اذا سلمت جماعة على رجل فقال وعليكم السلام وقصد الرد على جميعهم سقط عنه فرض الرد في حق جميعهم كما لو صلى على جنائز دفعة واحدة فانه يسقط فرض الصلاة على الجميع

فصل قال الماوردي اذا دخل انسان على جماعة قليلة يعمهم سلام واحد اقتصر على سلام واحد على جميعهم وما زاد من تخصيص بعضهم فهو ادب ويكفي ان يرد منهم واحد فمن زاد منهم فهو ادب قال فان كان جمعا لا ينتشر فيهم السلام الواحد كالجامع والمجلس الحفل فسنة السلام ان يبتدي به الداخل في اول دخوله اذا شاهد القوم ويكون مؤديا سنة السلام في حق جميع من سمعه ويدخل في فرض كفاية الرد جميع من سمعه فاذا اراد الجلوس فيهم سقط عنه سنة السلام فيمن لا يسمعه من الباقين وان اراد ان يجلس فيمن بعدهم ممن لا يسمع سلامه المتقدم ففيه وجهان لاصحابنا احدهما انه سنة السلام عليهم قد حصلت بالسلام على اوائلهم لانهم جمع واحد فلو عاد السلام عليهم كان ادبا وعلى هذا اي اهل المسجد رد عليه سقط به فرض الكفاية عن جميعهم والوجه الثاني ان سنة السلام باقية لمن لم يبلغه سلامه المتقدم اذا اراد الجلوس بينهم فيهم فعلى هذا لا يسقط فرض رد السلام المتقدم عن الاوائل برد الاواخر

فصل يستحب اذا دخل بيته ان يسلم وان لم يكن فيه احد فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وقد قدمنا في اول الكتاب بيان ما يقوله اذا دخل بيته وكذا اذا دخل مسجدا او بيتا لغيره ليس فيه احد يستحب ان يسلم وان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته

فصل اذا كان جالسا مع قوم ثم قام ليفارقهم فالسنة ان يسلم عليهم فقد روينا في سنن ابي داوود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الجيدة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتهى احدكم الى المجلس فليسلم فان اراد ان يقوم فليسلم فليست الاولى باحق من الاخرة قال الترمذي حديث

حسن

حسن

قلت ظاهر هذا الحديث انه تجب علي الجماعة ردّ السلام علي هذا الذي سلم
عليهم وفارقهم وقال الامامان القاضي حسين وصاحبه ابو سعيد المتولي جرت عادة
بعض الناس بالسلام عند مفارقة القوم ذلك دعاء يستحب جوابه ولا يجب لانّ التحية
انما تكون عند اللقاء لا عند الانصراف هذا كلامهما وقد انكره الامام ابو بكر الشاشي
الاخير من اصحابنا وقال هذا فاسد لان السلام سنة عند الانصراف كما هو سنة
عند الجلوس وفيه هذا الحديث وهذا الذي قاله الشاشي هو الصواب فصل
اذا مرّ علي واحد او اكثر وغلب علي ظنه انه اذا سلم لا يردّ عليه اما لتكبّر المرور
عليه واما لاهماله المارّ او السلام واما لغير ذلك فينبغي ان يسلم ولا يتركه لهذا
الظن فان السلام مأمور به والذي امر به المارّ ان يسلم ولم يؤمر بان تحصل الردّ
مع ان المرور عليه قد تخطي الظن فيه ويرد واما قوله من لا تحقيق عنده ان سلام
المارّ سبب لحصول الاثم في حق الممرور عليه فهو جهالة ظاهرة وغباوة
بيّنة فان المامورات الشرعية لا يسقط عن المامور بها بمثل هذا الخيالات ولو نظرنا
الي هذا الخيال الفاسد لتركنا انكار المنكر علي من فعله جاهلا كونه منكر
او غلب علي ظننا انه لا ينزجر بقولنا فان كان انكارنا عليه وتعريفنا له قبحه
يكون سببا لا ثمه اذا لم يقلع عنه ولا شك في اننا لا نترك الانكار بمثل هذا
ونظائر هذا كثيرة معروفة والله اعلم ويستحب لمن سلم علي انسان
واسمعه سلامه وتوجه عليه الردّ بشروطه فلم يردّ ان تحلله من ذلك فيقول
ابراته من حقي في ردّ السلام او جعلته في حل منه ونحو ذلك وتلفظ بهذا
فانه يسقط به حق الآدمي والله اعلم وقد روينا في كتاب ابن السني عن
عبد الله الرحمن ابن شبل الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
من اجاب السلام فهو له ومن لم يجب فليس منا ويستحب لمن سلم علي انسان
فلم يردّ عليه ان يقول بعبارة لطيفة ردّ السلام واجب فينبغي لك ان تردّ
علي ليسقط عنك الفرض والله اعلم باب الاستيذان قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتي تستانسوا وتسلموا علي اهلها
وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين

علي صح

مطلب في الاستيذان

من قبلهم وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستئذان ثلاث فان اذن لك والا فارجع
وروينا في الصحيحين ايضا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وغيره عن النبي صلى
الله عليه وسلم وروينا في صحيحيهما عن سهل ابن سعد رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الاستئذان من اجل البصر وروينا
الاستئذان ثلاثا من جهات كثيرة والسنة ان يسلم ثم يستاذن فيقوم
عند الباب بحيث لا ينظر الى ما في داخله ثم يقول السلام عليكم أادخل فان
لم يجبه احد قال ذلك ثانيا وثالثا فان لم يجبه احد انصرف وهذا الذي
ذكرناه من تقديم السلام على الاستئذان هو سنة وروينا في سنن ابي
داوود باسناد صحيح عن ربعي ابن حراش بكسر الحاء المهملة وآخره شين معجمة وهو
التابعي الجليل قال حدثنا رجل من بني عامر استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو في بيت فقال ألج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا
فعلمه الاستئذان فقل له قل السلام عليكم أادخل فسمعه الرجل فقال السلام
عليكم أادخل فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل وروينا في سنن ابي داوود
والترمذي عن كلدة ابن الحنبل الصحابي رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فدخلت عليه ولم اسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام
عليكم أادخل قال الترمذي حديث حسن قلت كلدة بفتح الكاف واللام
والحنبل بفتح الحاء المهملة وبعدها نون ساكنة ثم باء موحدة ثم لام وهذا
الذي ذكرناه من تقديم السلام على الاستئذان هو الصحيح المختار كما جاءت
به السنة وذكر الماوردي في ثلاثة اوجه احدها هذا والثاني يقدم الاستئذان
على السلام والثالث وهو اختياره ان وقعت عين المستاذن على صاحب المنزل
قبل دخوله قدم السلام وان لم يقع عليه عينه قدم الاستئذان واذا استاذن
ثلاثا فلم يؤذن له وظن انه لم يسمع له ان يزيد عليها وحكى الامام
ابو بكر العزي المالكي في ثلاثة مذاهب احدها يعيده والثاني لا يعيده
والثالث ان كان بلفظ الاستئذان المتقدم لم يعده وان كان بغيره اعاده

قال

قال والاصح انه لا يعيده ثالثا وهذا الذي صححه هو الذي تقتضيه السنة والله
اعلم **فصل** وينبغي اذا استاذن على انسان بالسلام او بدق الباب
فقيل له من انت ان يقول فلان ابن فلان او فلان الفلاني او فلان المعروف بكذا
او ما اشبه ذلك بحيث يحصل التعريف التام به ويكره ان يقتصر على قوله انا
او الخادم او بعض الغلمان او بعض المحبين وما اشبه ذلك **روينا** في صحيحي البخاري
ومسلم في حديث الاسراء المشهور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد
بي جبريل الى سماء الدنيا فاستفتح فقيل له من هذا فقال جبريل فقيل ومن
معك قال محمد ثم صعد الى السماء الثانية والثالثة وسائرهن ويقال في كل
باب سماء من هذا فيقول جبريل **وروينا** في صحيحيهما حديث ابي موسى الاشعري
لما جلس النبي صلى الله عليه وسلم على بئر البستان وجاء ابو بكر فاستاذن
فقال من قال ابو بكر ثم جاء عمر فاستاذن فقال من قال عمر ثم عثمان كذلك
وروينا في صحيحيهما ايضا عن جابر رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فدققت الباب فقال من ذا فقلت انا فقال انا انا كانه كرهها **فصل**
ولا باس ان يصف نفسه بما يعرف به اذا لم يعرفه المخاطب بغيره وان كان
فيه صورة تبجيل له بان يكني نفسه او يقول انا المفتي فلان او القاضي او
الشيخ فلان او ما اشبه ذلك **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ام هانئ
بنت ابي طالب رضي الله عنها واسمها فاختة على المشهور وقيل فاطمة
وقيل هند قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل وفاطمة تستره
فقال من هذا قالت ام هانئ **وروينا** في صحيحيهما عن ابي ذر رضي الله عنه واسمه
جندب وقيل برير بضم الباء تصغير برّ قال خرجت ليلة من الليالي فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده فجعلت امشي في ظل القمر
فالتفت فرآني فقال من هذا فقلت ابو ذر **وروينا** في صحيح مسلم عن ابي
قتادة الحارث ابن ربعي رضي الله عنه في حديثه الميضاة المشتمل على معجزات
كثيرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جمل من فنون العلم قال فيه ابو
قتادة فرفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه فقال من هذا فقلت ابو قتادة

قلت ونظاير هذا كثيرة وسببه الحاجة وعدم ارادة الافتخار ويقرب
من هذا ما **روينا** في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه واسمه عبد الرحمن
ابن صخر على الاصح قال قلت يا رسول الله ادع الله ان يهدي ام ابي هريرة و
ذكر الحديث الى ان قال فرجعت فقلت يا رسول الله قد استجاب الله دعو
تك وهدي ام ابي هريرة

باب في مسايل تتفرع على السلام

مسيلة قال ابو سعيد المتولي التحية عند الخروج من الحمام بان يقول له
طاب حمامك لا اصل لها ولكن **روي** ان عليا رضي الله عنه قال لرجل خرج من
الحمام طهرت فلا نجست **قلت** هذا المحل لم يصح فيه شي ولو قال انسان
لصاحبه على سبيل المودة والمولفة واستجلاب الود ادام الله لك النعيم
ونحو ذلك من الدعا فلا باس به **مسيلة** اذا ابتدا المار الممرور عليه
فقال صبحك الله بالخير او بالسعادة او قواك الله او لا اوحش الله منك او غير
ذلك من الالفاظ التي يستعملها الناس في العادة لم يستحق جوابا لكن لو
دعا له قبالة ذلك كان حسنا الا ان يترك جوابه بالكلية زجرا له في تخلفه
واهماله السلام وتاديبا له ولغيره في الاعتنا بالابتدا بالسلام

فصل اذا اراد تقبيل يد غيره ان كان ذلك لزهده وصلاحه او علمه
او عمله او شرفه وصيانته ونحو ذلك من الامور الدينية لم يكره بل يستحب
وان كان لغناه ودنياه وثروته وشوكته ووجاهته عند اهل الدنيا
او نحو ذلك فهو مكروه شديد الكراهة وقال المتولي من اصحابنا لا يجوز فا
شار الى انه حرام **وروينا** في سنن ابي داوود عن زارع رضي الله عنه وكان
في وفد عبد القيس قال فجعلنا نتبادر عن رواحلنا فنقبل يد النبي صلى
الله عليه وسلم ورجله **قلت** زارع بزاي في اوله وراء بعد الالف على
لفظ زارع الحنطة وغيرها **وروينا** في سنن ابي داوود ايضا عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قصة قال فيها فدنونا يعني من النبي صلى الله عليه
وسلم فقبلنا يده واما تقبيل الرجل خد ولده الصغير واخيه وقبلة
غير خده من اطرافه ونحوهما على وجه الشفقة والرحمة واللطف ومحبة

القرابة

القرابة فسنة والاحاديث فيه كثيرة صحيحة مشهورة وسوآ الولد الذكر والا
نثى وكذلك قبلته ولد صديقه وغيره من صغار الاطفال على هذا الوجه واما التقبيل
بالشهوة فحرام بالاتفاق سوآ في ذلك الوالد وغيره بل النظر اليه بالشهوة حرام
بالاتفاق على القريب والاجنبي وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قبل النبي صلى الله عليه وسلم الحسن ابن علي رضي الله عنهما وعنده
الاقرع ابن حابس التميمي فقال الاقرع ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم احدا
فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من لا يَرحم لا يُرحم وروينا
في صحيحيهما عن عايشة رضي الله عنها قالت قدم ناس من الاعراب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا تقبلوا صبيانكم فقالوا نعم قالوا لكنا والله ما نقبل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوا ملك ان كان الله تعالى نزع الرحمة من قلوبكم
هذا لفظ احد الروايات وهو مروي بالفاظ وروينا في صحيح البخاري وغيره عن انس
رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ابراهيم فقبله وشمه وروينا
في سنن ابي داود عن البرآ ابن عازب رضي الله عنهما قال دخلت مع ابي بكر رضي
الله عنه اول ما قدم المدينة فاذا عآيشة ابنته رضي الله عنها مضطجعة قد
اصابتها حمى فاتاها ابو بكر فقال كيف انتِ يا بُنَيّة وقبل خدها وروينا
في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجة بالاسانيد الصحيحة عن صفوان
ابن عسّال الصحابي رضي الله عنه وعسّال بفتح العين وتشديد السين المهملتين
قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسالاه عن تسع ايات بيّنتان فذكر الحديث الى قوله فقبلوا يَدَهُ ورجله
وقالا نشهد انك نبي وروينا في سنن ابي داود بالاسناد الصحيح المليح عن
اياس ابن دغفل قال رايت ابا نضرة قبّل خدّ الحسين ابن علي رضي الله عنهما ه الحسن خ
قلت ابو نضرة بالنون والضاد المعجمة اسمه المنذر ابن مالك ابن قطعة ه
تابعي ثقة وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقبّل ابنه سالما ويقول اعجبوا
من شيخ يقبل شيخا وعن سهل ابن عبد الله التستري السيد الجليل احد افراد
زهاد الامة وعُبّادها رضي الله عنه انه كان ياتي ابا داوود السجستاني ه

ويقول اخرج لي لسانك الذي تحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاقبله
فيقبله وافعال السلف في هذا الباب اكثر من ان تحصر والله اعلم فصل
ولا باس بتقبيل وجه الميت الصالح للتبرك ولا بتقبيل وجه صاحبه اذا قدم
من سفر ونحوه وروينا في صحيح البخاري عن عايشة رضي الله عنها في الحديث
الطويل في وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخل ابو بكر رضي الله عنه
فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اكب عليه فقبله ثم
بكي وروينا في كتاب الترمذي عن عايشة رضي الله عنها قالت قدم زيد
ابن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه فقرع الباب فقام
اليه النبي صلى الله عليه وسلم يجر ثوبه فاعتنقه وقبله قال الترمذي حديث
حسن واما المعانقة وتقبيل الوجه لغير الطفل ولغير القادم من سفر ونحوه
فمكروهان نص علي كراهتهما ابو محمد البغوي وغيره من اصحابنا ويدل علي
الكراهة ما رويناه في كتابي الترمذي وابن ماجة عن انس رضي الله
عنه قال قال رجل يا رسول الله الرجل منا يلقى اخاه او صديقه اينحني له
قال لا قال فيلتزمه ويقبله قال لا قال فياخذ بيده ويصافحه قال نعم قال
الترمذي حديث حسن قلت وهذا الذي ذكرناه في التقبيل والمعانقة فانه
لا باس به عند القدوم من سفر ونحوه ومكروه كراهة تنزيه في غيره هو في غير
الامرد الحسن الوجه واما الامرد الحسن فيحرم بكل حال تقبيله سوا قدم
من سفر ام لا والظاهر ان معانقته كتقبيله او قريبة من تقبيله
ولا فرق في هذا بين ان يكون المقبل والمقبل رجلين صالحين او فاسقين
او احدهما صالحا فالجميع سوا والمذهب الصحيح عندنا تحريم النظر الي الامرد
الحسن ولو كان بغير شهوة وقد امن الفتنة فهو حرام كالمراة لكونه
في معناها وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داوود عن انس رضي
الله عنه قال لما جا اهل اليمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاكم اهل
اليمن وهم اول من جا بالمصافحة فصل في المصافحة اعلم انها سنة
مجمع عليها عند التلاقي روينا في صحيح البخاري عن قتادة قال قلت لانس

رضي

رضي الله عنه اكانت المصافحة في اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم قال نعم
وروينا في صحيح البخاري ومسلم في حديث كعب ابن مالك رضي الله عنه في
قصة توبته قال فقام الي طلحة ابن عبيد الله رضي الله عنه يهرول حتي صافحني
وهناني وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داوود والترمذي وابن
ماجة عن البرآء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما من
مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقان وروينا في
كتابي الترمذي وابن ماجة عن انس رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله
الرجل منا يلقي اخاه او صديقه اينحني له قال لا قال فيلتزمه ويقبله قال لا قال
فياخذ بيده ويصافحه قال نعم قال الترمذي حديث حسن وفي الباب احاديث كثيرة
وروينا في موطا الامام مالك رحمه الله عن عطا ابن عبد الله الخراساني قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم تصافحوا يذهب الغل وتهادوا وتحابوا وتذهب
الشحنا قلت هذا حديث مرسل واعلم ان هذه المصافحة مستحبة
عند كل لقآءٍ واما ما اعتاده الناس من المصافحة بعد صلاة الصبح والعصر فلا
اصل له في الشرع علي هذا الوجه ولكن لا باس به فان اصل المصافحة سنة وكونهم
حافظوا عليها في بعض الاحوال وفرطوا فيها في كثير من الاحوال واكثرها لا
تخرج ذلك البعض عن كونه من المصافحة التي ورد الشرع باصلها وقد ذكر الشيخ
الامام ابو محمد ابن عبد السلام رحمه الله في كتابه القواعد ان البدع علي خمسة
اقسام واجبة ومحرمة ومكروهة ومستحبة ومباحة قال ومن امثلة البدع
المباحة المصافحة عقب الصبح والعصر والله اعلم قلت وينبغي ان
يحترز من مصافحة الامرد الحسن الوجه فان النظر اليه حرام كما قدمناه في
الفصل الذي قبل هذا وقد قال اصحابنا كل من حرم النظر اليه حرم مسه بل المس
اشد فانه يحل النظر الي الاجنبية اذا اراد ان يتزوجها في حال البيع والشرا
والاخذ والعطا ونحو ذلك ولا يجوز مسها في شي من ذلك والله اعلم فصل
ويستحب مع المصافحة البشاشة بالوجه والدعآء بالمغفرة وغيرها وروينا
في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تحقرن

مطلب المصافحة بعد الصبح والعصر

من المعروف شيئاً ولو ان تلقى اخاك بوجه طليق وروينا في كتاب ابن السني عن البراء ابن عازب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسلمين اذا التقيا فتصافحا وتكاشرا بودٍ ونصيحة تناثرت خطاياهما بينهما وفي رواية اذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله تعالى واستغفراه غفر الله تعالى لهما وروينا فيه عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبدين متحابين في الله يستقبل احدهما صاحبه فيصافحه فيصليا على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يتفرقا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تاخر وروينا فيه عن انس ايضا قال ما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد رجل ففارقه حتى قال اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

فصل ويكره حني الظهر في كل حال لكل احد ويدل عليه ما قدمنا في الفصلين المتقدمين من حديث انس وقوله ينحني له قال لا وهو حديث حسن كما ذكرناه ولم يأت له معارض فلا مصير الى مخالفته ولا يغتر بكثرة من يفعله ممن ينسب الى علم او صلاح وغيرهما من خصال الفضل فان الاقتداء انما يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقد قدمنا في كتاب الجنائز عن الفضيل ابن عياض رضي الله عنه ما معناه اتبع طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين وبالله التوفيق

فصل واما اكرام الداخل بالقيام فالذي نختاره انه مستحب لمن كان فيه فضيلة ظاهرة من علم او صلاح او شرف او ولاية مصحوبة بصيانة او له ولادة او رحم مع سن ونحو ذلك ويكون هذا القيام للبر والاكرام والاحترام لا للرياء والاعظام وعلى هذا الذي ذكرناه استمر السلف والخلف وقد جمعت في ذلك جزءاً جمعت فيه الاحاديث والآثار واقوال السلف وافعالهم الدالة على ما ذكرته وذكرت فيه ما خالفها واوضحت الجواب عنه فمن اشكل عليه من ذلك شيء ورغب في مطالعة ذلك الجزء رجوت

ان يزول

ان يزول اشكاله ان شاء الله تعالى والله اعلم **فصل** ويستحب استحبابا متاكدا زيارة الصالحين والاخوان والجيران والاصدقاء والاقارب واكرامهم وبرهم وصلتهم وضبط ذلك يختلف باختلاف احوالهم ومراتبهم وفراغهم وينبغي ان يكون زيارته لهم على وجه لا يكرهونه وفي وقت يرتضونه والاحاديث والاثار في هذا كثيرة مشهورة ومن احسنها ما **رويناه** في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا زار اخا له في قرية اخرى فارصد الله تعالى على مدرجته ملكا فلما اتى عليه قال اين تريد قال اريد اخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير اني احببته في الله تعالى قال فاني رسول الله صح اليك بان الله تعالى قد احبك كما احببته فيه **قلت** مدرجته بفتح الميم والراء طريقه ومعنى تربها اي تحفظها وتراعيها فتربيها كما يربي الرجل ولده **وروينا** في كتاب الترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا او زار اخا له في الله تعالى ناداه مناديا طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا **فصل** في استحباب طلب الانسان من صاحبه الصالح ان يزوره وان يكثر من زيارته **روينا** في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل صلى الله عليه وسلم ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا **باب** تشميت العاطس وحكم التثاوب **روينا** في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب العاطس ويكره التثاوب فاذا عطس احدكم وحمد الله تعالى كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول يرحمك الله واما التثاوب فانما هو من الشيطان فاذا تثاوب احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم اذا تثاوب ضحك منه الشيطان **قلت** قال العلماء معناه ان العطاس سببه

مطلب تشميت العاطس

محمود وهو خفة في الجسم التي تكون لقلة الاختلاط وتخفيف الغذاء وهذا
امر مندوب اليه لانه يضعف الشهوة ويسهل الطاعة والتثاوب
بضد ذلك والله اعلم وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة ايضا رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله
وليقل له اخوه او صاحبه يرحمك الله تعا فاذا قال له يرحمك الله فليقل
يهديكم الله ويصلح بالكم قال العلماء بالكم اي شانكم وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال عطس رجلان عند النبي صلى
الله عليه وسلم فشمت احدهما ولم يشمت الآخر فقال الذي لم يشمته
عطس فلان فشمتته وعطست انا فلم تشمتني فقال هذا حمد
الله تعالى وانك لم تحمد الله تعالى وروينا في صحيح مسلم عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا عطس احدكم فحمد الله تعالى فشمتوه وان لم يحمد الله فلا
تشمتوه وروينا في صحيحيهما عن البراء رضي الله عنه قال امرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع امرنا بعيادة المريض
واتباع الجنازة وتشميت العاطس واجابة الداعي ورد السلام
ونصر المظلوم وابرار القسم وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال حق المسلم على المسلم خمس رد السلام
وعيادة المريض واتباع الجنازة واجابة الدعوة وتشميت العا
طس وفي رواية لمسلم حق المسلم على المسلم ست اذا لقيته فتسلم
عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح له واذا عطس واذا مرض فعده صح
فحمد الله تعا فشمته واذا مات فاتبعه فصل اتفق العلماء
على انه يستحب للعاطس ان يقول عقب عطاسه الحمد لله فلو قال
الحمد لله رب العالمين كان احسن ولو قال الحمد لله على كل حال كان افضل
وروينا في سنن ابي داود وغيره باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس احدكم فليقل

الحمد

الحمد لله على كل حال وليقل اخوه او صاحبه يرحمك الله ويقول يهديكم الله
ويصلح بالكم وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رجلا عطس الى جنبه فقال الحمد لله والسلام على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ابن عمر وانا اقول الحمد لله والسلام على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وليس هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
علمنا ان نقول الحمد لله على كل حال قلت ويستحب لكل من سمعه
ان يقول له يرحمك الله او يرحمكم او رحمك الله او رحمكم ويستحب
للعاطس بدل ذالك ان يقول يهديكم الله ويصلح بالكم او يغفر الله لنا
ولكم وروينا في موطاء مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
اذا عطس احدكم فقيل له يرحمك الله يقول يرحمنا الله واياكم و
يغفر لنا ولكم وكل هذا سنة ليس فيه شي واجب قال اصحابنا والتشميت
وهو قوله يرحمك الله سنة على الكفاية لو قال بعض الحاضرين اجزا عنهم ولكن
الافضل ان يقول كل واحد منهم لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح
الذي قدمناه كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله هذا الذي
ذكرناه من استحباب التشميت هو مذهبنا واختلف اصحاب مالك في وجوبه
فقال القاضي عبد الوهاب هو سنة ويجزي تشميت واحد من الجماعة كمذهبنا
وقال ابن مزين يلزم كل واحد منهم واختاره ابن العربي المالكي فصل
اذا لم يحمد العاطس لا يشمت للحديث المتقدم واقل الحمد والتشميت وجوابه
ان يرفع صوته بحيث يسمع صاحبه فصل اذا قال العاطس لفظا
آخر غير الحمد لله لم يستحق التشميت روينا في سنن ابي داوود والترمذي عن
سالم ابن عبيد الاشجعي الصحابي رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم فقال السلام عليكم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعليك وعلى ابيك ثم قال اذا عطس احدكم فليحمد الله
فذكر بعض المحامد وليقل له من عنده يرحمك الله وليرد يعني عليهم يغفر الله
لنا ولكم فصل اذا عطس في صلاته يستحب ان يقول الحمد لله

اذا عطس في صلاته

ويسمع نفسه هذا مذهبنا ولاصحاب مالك ثلاثة اقوال احدها وهذا اختياره ابن العربي والثاني يحمد في نفسه والثالث قاله سحنون لا يحمد جهرًا ولا في نفسه **فصل** السنة اذا جاء العطاس ان يضع يده او ثوبه او نحو ذلك على فيه وان يخفض صوته **روينا** في سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس وضع يده او ثوبه على فيه وخفض اي غض بها صوته شك الراوي اي اللفظين قال قال الترمذي حديث حسن صحيح **وروينا** في كتاب ابن السني عن عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يكره رفع الصوت بالتثاوب والعطاس **وروينا** فيه عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التثاوب الرفيع والعطسة الشديدة من الشيطان **فصل** اذا تكرر العطاس من انسان متتابعًا فالسنة ان يشمته لكل مرة الى ان يبلغ ثلاث مرات **روينا** في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي عن سلمة ابن الاكوع رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وعطس عنده رجل فقال له يرحمك الله ثم عطس اخرى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل مزكوم هذا لفظ رواية مسلم واما ابو داود والترمذي فقالا قال سلمة عطس رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا شاهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله ثم عطس الثانية او الثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صح هذا رجل مزكوم قال الترمذي حديث حسن صحيح واما الذي رويناه في سنن ابي داود والترمذي عن ابي عبيد ابن رفاعة الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شمت العاطس ثلاثا فان زاد فان شئت فشمته وان شئت فلا فهو حديث ضعيف قال فيه الترمذي هذا حديث غريب واسناده مجهول **وروينا** في كتاب ابن السني باسناد فيه رجل لم تحقق حاله وباقي اسناده صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس

احدكم

احدكم فليشمته جليسه وان زاد علي ثلاث فهو مزكوم ولا يشمت بعد ثلاث واختلف العلماء فيه فقال ابن العربي قيل يقال له في الثانية مزكوم وقيل يقال في الثالثة وقيل في الرابعة والاصح انه في الثالثة قال والمعني فيه انك لست ممن يشمت للعاطس بعد هذا لان هذا الذي بك زكام ومرض لاحقة العطاس فان قيل فاذا كان مرضا فكان ينبغي ان يدعو له ويشمت لانه احق بالدعاء من غيره فالجواب انه يستحب ان يدعا له لكن غير دعاء العطاس المشروع بل دعاء المسلم للمسلم بالعافية والسلامة ونحو ذلك ولا يكون من باب التشميت فصل اذا عطس ولم يحمد الله تعالي فقد قدمت انه لا يشمت وكذا لو حمد الله ولم يسمعه الانسان لا يشمته فان كانوا جماعة فسمعه بعضهم دون بعض فالمختار انه يشمته من سمعه دون غيره وحكي ابن العربي خلافا في تشميت الذين لم يسمعوا الحمد لله اذا سمعوا تشميت صاحبهم فقيل يشمته لانه عرف عطاسه وحمد بتشميت غيره وقيل لا لانه لم يسمعه واعلم انه اذا لم يحمد اصلا يستحب لمن عنده ان يذكره الحمد هذا هو المختار وقد روينا في معالم السنن للخطابي ونحوه عن الامام الجليل ابراهيم النخعي وهو من باب النصيحة والامر بالمعروف والتعاون علي البر والتقوي قال ابن العربي لا يفعل هذا وزعم انه جهل من فاعله واخطا في زعمه بل الصواب استحبابه لما ذكرناه وبالله التوفيق فصل فيما اذا عطس يهودي روينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن ابي موسي الاشعري رضي الله عنه قال كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله صلي الله عليه وسلم يرجون ان يقول لهم يرحمكم الله فيقول يهديكم الله ويصلح بالكم قال الترمذي حديث حسن صحيح فصل روينا في مسند ابي يعلي الموصلي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من حدث حديثا فعطس عنده فهو حق كل اسناده ثقاة متقنون الا بقية ابن الوليد فمختلف فيه واكثر الحفاظ والايمة يحتجون بروايته

لعل ولا

عن الشاميين وقد روي هذا الحديث عن معاوية ابن يحيى الشامي **فصل**
اذا تثاوب فالسنة ان يرده ما استطاع للحديث الصحيح الذي قدمناه
والسنة ان يضع يده على فيه لما **رويناه** في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تثاوب احدكم فليمسك
بيده على فيه فان الشيطان يدخل **قلت** وسوآء كان التثاوب في الصلاة
او خارجها فيستحب وضع اليد على الفم وانما يكره للمصلي وضع يده على فيه
في الصلاة اذا لم يكن حاجة كالتثاوب وشبهه والله اعلم **باب**
المدح اعلم ان مدح الانسان والثنآء عليه بجميل صفاته قد يكون في وجه
الممدوح وقد يكون بغير حضوره فاما الذي في غير حضوره فلا منع منه
الا ان يجازف المادح ويدخل في الكذب فيحرم عليه بسبب الكذب لا لكونه
مدحا ويستحب هذا المدح الذي لا كذب فيه اذا ترتب عليه مصلحة ولم
يجر الى مفسدة بان يبلغ الممدوح فيفتتن به وغير ذلك واما المدح في
وجه الممدوح فقد جآءت احاديث تقتضي اباحته واستحبابه واحا
ديث تقتضي المنع منه قال العلمآء فطريق الجمع بين الاحاديث ان يقال
ان كان الممدوح عنده كمال ايمان وحسن يقين ورياضة نفس و
معرفة تامة بحيث لا يفتتن ولا يغتر بذلك ولا تلعب به نفسه
فليس بحرام ولا مكروه وان خيف عليه شيء من هذه الامور كره مدحه
كراهة شديدة فمن احاديث المنع **ما رويناه** في صحيح مسلم عن المقداد
رضي الله عنه ان رجلا جعل يمدح عثمان رضي الله عنه فعمد المقداد فجثا على
ركبتيه فجعل يحثو في وجهه الحصبآء فقال له عثمان ما شانك فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم المادحين فاحثوا في وجوههم
التراب **ورويناه** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه في المدح
فقال اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل **قلت** قوله يطريه بضم اليآء
واسكان الطآء المهملة وكسر الرآء وبعدها يآء مثناة تحت والاطرآء

[illegible]

المبالغة

المبالغة في المدح ومجاوزة الحد وقيل هو المدح وروينا في صحيحهما عن
ابي بكرة رضي الله عنه ان رجلا ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فا
ثني عليه رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك قطعت عنق
عنق صاحبك يقوله مرارا ان كان احدكم مادحا لا محالة فليقل
احسب كذا وكذا ان كان يرى انه كذلك وحسيبه الله ولا يزكي على الله
احدا واما احاديث الاباحة فكثيرة لا تنحصر ولكن نشير الى اطراف منها
فمنها قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لابي بكر رضي الله عنه ما
ظنك باثنين الله ثالثهما وفي الحديث الآخر لست منهم اي لست
من الذين يسبلون ازرهم خيلاء وفي الحديث الآخر يا ابا بكر لا تبك ان امن
الناس علي في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت صح
ابا بكر خليلا وفي الحديث الآخر ارجو ان يكون منهم اي من الذين يدعون
من جميع ابواب الجنة يدخلوها وفي الحديث الآخر ائذن له وبشره بالجنة
وفي الحديث الآخر اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان قال صلى
الله عليه وسلم دخلت الجنة فرايت قصرا فقلت لمن هذا قالوا لعمر فاردت
ان ادخله فذكرت غيرتك فقال عمر بابي وامي يا رسول الله اعليك
اغار وفي الحديث الصحيح يا عمر ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا
سلك فجا غير فجك وفي الحديث الآخر افتح لعثمان وبشره بالجنة
وفي الحديث الآخر قال لعلي انت مني وانا منك وفي الحديث الآخر قال
لعلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى وفي الحديث الآخر
قال لبلال سمعت دق نعليك في الجنة وفي الحديث الآخر قال لابي
ابن كعب ليهنك العلم يا ابا المنذر وفي الحديث الآخر قال لعبد
الله ابن سلام انت على الاسلام حتى تموت وفي الحديث الآخر قال للا
نصار ضحك الله عز وجل او عجب الله من فعالكما وفي الآخر قال للانصار الحديث صح
انتم من احب الناس الي وفي الحديث الآخر قال للاشج ابن عبد القيس
ان فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة وكل هذه الاحاديث

التي اشرت اليها في الصحيح مشهورة فلهذا لم اصفها ونظايرها ذكرناه من
مدحه صلى الله عليه وسلم في الوجه كثيرة واما مدح الصحابة والتابعين
فمن بعدهم من العلما والايمة الذين يقتدى بهم رضي الله عنهم اجمعين
فاكثر من ان تحصر والله اعلم قال ابو حامد الغزالي في اخر كتاب الزكاة
من الاحيا اذا تصدق انسان بصدقة فينبغي للاخذ منه ان
ينظر فان كان الدافع ممن تحب الشكر عليها ونشرها فينبغي للاخذ
ان تخفيها لان قضا حقه ان لا ينصره على الظلم وطلبه الشكر ظلم وان
علم من حاله انه لا يحب الشكر ولا يقصده فينبغي ان يشكره ويظهر صدقته
وقال سفيان الثوري رحمه الله من عرف نفسه لم يضره مدح الناس قال
ابو حامد بعد ان ذكر نحو ما سبق في اول الباب فدقايق هذه المعاني
ينبغي ان يلحظها من يرعي قلبه فان اعمال الجوارح مع اهمال هذه الدقايق
ضحكة للشيطان لكثرة التعب وقلة النفع ومثل هذا العلم هو
الذي يقال ان تعلم مسيلة منه افضل من عبادة سنة اذ بهذا العلم
تحيى عبادة العمر وبالجهل تموت به عبادة العمر وتتعطل وبالله التوفيق

باب مدح الانسان نفسه وذكر محاسنه

قال الله
تعالى فلا تزكوا انفسكم اعلم ان ذكر محاسن نفسه ضربان مذموم
ومحبوب فالمذموم ان يذكره للافتخار واظهار الارتفاع والتميز على
علي الاقران وشبه ذلك والمحبوب ان يكون فيه مصلحة دينية وذلك
بان يكون امرا بمعروف او ناهيا عن منكر او ناصحا او مشيرا بمصلحة
او معلما او مودبا او واعظا او مذكرا او مصلحا بين اثنين او يدفع
عن نفسه شرا او نحو ذلك فيذكر محاسنه ناويا بذلك ان
يكون هذا اقرب الى قبول قوله واعتماد ما يذكره وان هذا
الكلام الذي اقوله لا تجدونه عند غيري فاحتفظوا به او نحو
ذلك وقد جا في هذا المعنى ما لا يحصى من النصوص كقول النبي
صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا سيد ولد ادم انا اول

ما تنشق

من تنشق عنه الارض انا اعلمكم بالله واتقاكم اني ابيت عند ربي و
اشباهه كثيرة وقال يوسف صلى الله عليه وسلم اجعلني على خزاين
الارض اني حفيظ عليم وقال شعيب صلى الله عليه وسلم ستجدني ان شا
الله من الصالحين وقال عثمان رضي الله عنه حين حصر ما رويناه في
صحيح البخاري انه قال الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم قال من حفر بئر رومة
فله الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال ورويناه في صحيحهما عن سعد ابن
ابي وقاص رضي الله عنه انه قال حين شكاه اهل الكوفة الى عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه وقالوا لا يحسن يصلي فقال سعد والله اني لاول رجل من
العرب رمى بسهم في سبيل الله ولقد كنا نغزوا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذكر تمام الحديث ورويناه في صحيح مسلم عن علي رضي الله
عنه قال والذي فلق الحبة وبرا النسمة انه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم
الي انه لا يحبني الا مومن ولا يبغضني الا منافق قلت برا مهموز
معناه خلق والنسمة النفس ورويناه في صحيحهما عن ابي وايل قال
خطبنا ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فقال والله لقد اخذت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة ولقد علم اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني من اعلمهم بكتاب الله تعالى وما
انا بخيرهم ولو اعلم ان احدا اعلم مني لرحلت اليه ورويناه في صحيح مسلم
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سيل عن البدنة اذا ازحفت
فقال على الخبير بها سقطت يعني نفسه وذكر تمام الحديث
ونظاير هذا كثيرة لا تنحصر وكلها محمولة على ما ذكرناه وبالله التوفيق

باب في مسايل تتعلق بما تقدم مسيلة يستحب
اجابة من ناداك بلبيك وسعديك ولبيك وحدها ويستحب
ان يقول لمن ورد عليه مرحبا وان يقول لمن احسن اليه او راى منه
فعلا جميلا حفظك الله وجزاك الله خيرا وما اشبه ذلك ودلايل

الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

الخبير نسخة

يستحب اجابة من ناداك بلبيك وسعديك

هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة **مسألة** ولا بأس ان يقوله
للرجل الجليل في علمه او صلاحه او نحو ذلك جعلني الله فداك او فداك ابي
وامي وما اشبهه ودلايل هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة حذفتها
اختصارا **مسألة** اذا احتاجت المراة الي كلام غير المحارم في بيع او
شراء او غير ذلك من المواضع التي يجوز لها كلامه فيها فينبغي ان تفخم
عبارتها وتغلظها ولا تلينها مخافة من طمعه فيها قال الامام ابو
الحسن الواحدي من اصحابنا في كتابه البسيط قال اصحابنا المراة مندوبة
اذا خاطبت الاجانب الي الغلظة في المقالة لان ذلك ابعد من الطمع في الريبة
وكذلك اذا خاطبت محرما عليها بالمصاهرة الا ترى ان الله تعالى وصى
امهات المومنين وهن محرمات علي التابيد بهذه الوصية فقال تعالى
يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول
فيطمع الذي في قلبه مرض **قلت** هذا الذي ذكره الواحدي من تغليظ
صوتها كذا قاله اصحابنا قال الشيخ ابراهيم المروذي من اصحابنا
طريقها في تغليظه ان تاخذ ظهر كفها بفيها وتجيب ذلك
والله اعلم وهذا الذي ذكره الواحدي من ان المحرم بالمصاهرة
كالاجنبي في هذا ضعيف وخلاف المشهور عند اصحابنا لانه كالمحرم
بالقرابة في جواز النظر والخلوة واما امهات المومنين فانهن امهات
في تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن فقط ولهذا يحل نكاح بناتهن
والله اعلم

كتاب اذكار احكام النكاح

وما يتعلق به **باب** ما يقوله من جاء يخطب امراة
من اهلها لنفسه او لغيره يستحب ان يبدا الخاطب بالحمد لله
والثناء عليه والصلاة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
جيتكم راغبا في فتاتكم فلانة او في كريمتكم فلانة بنت فلان او نحو
ذلك **وروينا** في سنن ابي داوود وابن ماجة وغيرهما عن ابي هريرة رضي

الله عنه

الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل كلام وفي بعض الروايات
كل امر لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم وروي اقطع وهما بمعنى هذا حديث
حسن واجذم بالجيم والذال المعجمة ومعناه قليل البركة وروينا في سنن ابي
داوود والترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل خطبة ليس
فيها تشهد فهي كاليد الجذماء قال الترمذي حديث حسن باب
عرض الرجل بنته وغيرها ممن اليه تزويجها على اهل الفضل والخير ليتزوجوها
روينا في صحيح البخاري ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لما توفي زوج بنته
حفصة رضي الله عنها قال لقيت عثمان فعرضت عليه حفصة فقلت ان
شئت انكحتك حفصة بنت عمر فقال سانظر في امري فلبثت ليالي
ثم لقيني فقال قد بدا لي ان لا اتزوج في يومي هذا قال عمر فلقيت ابا بكر الصديق
رضي الله عنه فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر فصمت ابو
بكر رضي الله عنه وذكر تمام الحديث باب ما يقوله عند عقد النكاح
يستحب ان تخطب بين يدي العقد خطبة تشتمل على ما ذكرناه في الباب
الذي قبل هذا ويكون اطول من تلك وسواء خطب العاقد وغيره وافضلها
ما رويناه في سنن ابي داوود والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرهما
بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال علمنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله نستعينه ونستغفره
ونعوذ به من شرور انفسنا من يهديه الله فلا مضل له ومن يضلل
الله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده و
رسوله يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق
منها زوجها وبث منهما رجالا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون
به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق
تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله
فقد فاز فوزا عظيما هذا لفظ احدى روايات ابي داوود في رواية له اخرى

بعد قوله ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع
الله ورسوله فقد رشد ومن يعصيهما فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله
شيا وقال الترمذي حديث حسن قال اصحابنا يستحب ان يقول مع هذا
ازوجك على ما امر الله عز وجل به من امساك بمعروف او تسريح با
حسان واقل هذه الخطبة الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم اوصي بتقوي الله والله اعلم ان هذه الخطبة سنة لو لم يات
بشي منها صح النكاح باتفاق العلما وحكي عن داوود الظاهري رحمه
الله انه قال لا يصح ولكن العلما المحققون لا يعدون خلاف داوود
خلافا معتبرا ولا ينخرق الاجماع بمخالفته والله اعلم واما الزوج فا
لمذهب المختار انه لا يخطب بشي بل اذا قال له الولي زوجتك فلانة يقول
متصلا به قبلت تزويجها وان شا قال قبلت نكاحها فلو قال الحمد لله
والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم صح النكاح ولم يضر هذا
الكلام بين الايجاب والقبول لانه فصل يسير له تعلق بالعقد
وقال بعض اصحابنا يبطل به النكاح وقال بعضهم لا يبطل بل يستحب
ان ياتي به والصواب ما قدمناه انه لا ياتي به ولو خالف واتى به لا يبطل
النكاح والله اعلم **باب** ما يقال للزوج بعد عقد
النكاح السنة ان يقال له بارك الله لكل واحد منهما في صاحبه وجمع
بينكما في خير ويستحب ان يقال لكل واحد من الزوجين بارك الله لكل واحد
منكما في صاحبه وجمع بينكما في خير **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن
انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه حين اخبره انه تزوج بارك الله لك **وروينا**
في الصحيح ايضا انه قال لجابر رضي الله عنه حين اخبره انه تزوج بارك
الله عليك **وروينا** بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داوود و
الترمذي وابن ماجة وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا رفا الانسان اذا تزوج قال بارك الله

لك

لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير قال الترمذي حديث حسن صحيح فائدة
فصل ويكره ان يقال بالرفا والبنين وسياتي دليل كراهته ان
شاء الله تعالى في كتاب حفظ اللسان في آخر الكتاب والرفاء بكسر
الرآء وبالمد وهو الاجتماع **باب** ما يقول الزوج اذا دخلت عليه امرا ته
ليلة الزفاف يستحب ان يسمي الله تعالى ويأخذ بناصيتها ويقول بارك
الله لكل واحد منا في صاحبه ويقول معه ما **روينا** بالاسانيد الصحيحة
في سنن ابي داوود وابن ماجة وابن السني وغيرهما عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم
امراة او اشتري خادما فليقل اللهم اني اسالك خيرها وخير ما جبلتها
عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه واذا اشتري بعيرا فليا خذ
بذروة سنامه وليقل مثل ذلك وفي رواية ثم ليأخذ بناصيتها وليدع
بالبركة في المراة والخادم **باب** ما يقال للرجل بعد دخول اهله
عليه **روينا** في صحيح البخاري وغيره عن انس رضي الله عنه قال بني
رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب رضي الله عنها فاولم بخبز ولحم وذكر
الحديث في صفة الوليمة وكثرة من دعي اليها قال فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانطلق الي حجرة عايشة رضي الله عنها فقال السلام عليكم
اهل البيت ورحمة الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله كيف
وجدت اهلك بارك الله لك فتقرى حجر نسايه كلهن يقول
لهن كما يقول لعايشة ويقلن له كما قالت عايشة **باب** ما يقوله
عند الجماع **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما
من طرق كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان احدكم اذا اتي اهله
قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا
فقضي بينهما ولد لم يضره وفي رواية البخاري لم يضره شيطان ابدا
باب ملاعبة الرجل امراته وممازحته لها ولطف عبارته
معها **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال لي رسول

باب ملاعبة الرجل امراته وممازحته لها

الله صلى الله عليه وسلم تزوجت بكرا ام ثيبا فقلت تزوجت ثيبا قال
هلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك **وروينا** في كتاب الترمذي وسنن
النساي عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم لاهله **باب** ادب
الزوج مع اصهاره في الكلام اعلم انه يستحب للزوج ان لا يخاطب احدا من
اقارب زوجته بلفظ فيه ذكر جماع النساء او تقبيلهن او معانقتهن او غير ذلك من انواع الاستمتاع بهن وما يتضمن ذلك او يستدل
به عليه او يفهم منه **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه
قال كنت رجلا مذاء فاستحييت ان اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمكان ابنته فامرت المقداد فساله **باب** ما يقال عند الولادة
وتالم المراة بذلك ينبغي ان يكثر من دعاء الكرب الذي قدمناه **وروينا**
في كتاب ابن السني عن فاطمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما دنا ولادها امر ام سلمة وزينب بنت جحش ان تاتيا فتقرا عندها
اية الكرسي وان ربكم الله الى اخر الاية ويعوذاها بالمعوذتين **باب**
الاذان في اذن المولود **روينا** في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما عن
ابي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذن في اذن الحسن ابن علي حين ولدته فاطمة با
لصلاة رضي الله عنهم قال الترمذي حديث حسن صحيح قال جماعة من
اصحابنا يستحب ان يوذن في اذنه اليمنى ويقيم الصلاة في اذنه اليسرى
وقد روينا في كتاب ابن السني عن الحسين ابن علي رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه
اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم تضره ام الصبيان **باب** الدعا عند
تحنيك الطفل **روينا** بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن عايشة رضي
الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بالصبيان
فيدعو لهم ويحنكهم وفي رواية فيدعو لهم بالبركة **وروينا** في صحيحي البخاري

ومسلم

ومسلم عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنها قالت حملت بعبد الله ابن
الزبير رضي الله عنهما بمكة فاتيت المدينة فنزلت قُبا فولدته بقبا ثم اتيت
به النبي صلي الله عليه وسلم فوضعته في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه
فكان اول شي دخل في جوفه ريق رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم حنكه
بالتمرة ثم دعا له وبرك عليه وروينا في صحيحيهما عن ابي موسي الاشعري رضي
الله عنه قال ولد لي غلام فاتيت به النبي صلي الله عليه وسلم فسماه ابراهيم و
حنكه بتمرة ودعا له بالبركة هذا لفظ البخاري ومسلم الا قوله ودعا له
بالبركة فانه للبخاري خاصة

كتاب الاسما باب

تسمية المولود السنة ان يسمي المولود يوم السابع من ولادته او يوم الولادة
فاما استحبابه يوم السابع فلما رويناه في كتاب الترمذي عن عمرو
ابن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلي الله عليه وسلم امر بتسمية المولود
يوم سابعه ووضع الاذي عنه والعق قال الترمذي حديث حسن وروينا
في سنن ابي داوود والترمذي والنسايي وابن ماجة وغيرهما بالاسانيد
الصحيحة عن سمرة ابن جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال كل غلام رهين بعقيقته يذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمي قال الترمذي
حديث حسن صحيح واما يوم الولادة فلما رويناه في الباب المتقدم من
حديث ابي موسي وروينا في صحيح مسلم وغيره عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي ابراهيم صلي الله
عليه وسلم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس قال ولد لابي طلحة
غلام فاتيت به النبي صلي الله عليه وسلم فحنكه وسماه عبد الله وروينا
في صحيحيهما عن سهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنه قال اتي بالمنذر ابن
ابي اسيد الي رسول الله صلي الله عليه وسلم حين ولد فوضعه النبي صلي الله
عليه وسلم علي فخذه وابو اسيد جالس فلهي النبي صلي الله عليه وسلم بشي
من بدنه فامر ابو اسيد بابنه فاحتمل من علي فخذ النبي صلي الله عليه و
سلم فاقلبوه فاستفاق النبي صلي الله عليه وسلم فقال اين الصبي فقال ابو

أُسيد فقلبناه يا رسول الله قال ما اسمه قال فلان قال لا ولكن اسمه
المنذر فسماه يومئذ المنذر قلت قوله لهي بكسر الهاء وفتحها لغتان
الفتح لطي والكسر لباقي العرب وهو الفصيح المشهور ومعناه انصرف عنه وقيل
اشتغل بغيره وقيل نسيه وقوله استفاق اي ذكره قوله فاقلبوه اي
ردوه الى منزلهم باب تسمية السقط يستحب تسميته فان لم
يعلم ذكر هو ام انثى سمي باسم يصلح للذكر والانثى كاسماء وهند وهنيدة وخا
رجة وطلحة وعميرة وزرعة ونحو ذلك قال الامام البغوي يستحب تسمية
السقط لحديث ورد فيه وكذا قاله غيره من اصحابنا قال اصحابنا ولو مات
المولود قبل تسميته استحب تسميته باب استحباب تحسين
الاسم روينا في سنن ابي داوود بالاسناد الجيد عن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تدعون يوم القيمة باسمائكم واسماء
آبائكم فاحسنوا اسمائكم باب بيان احب الاسماء الى الله عز وجل
روينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان احب اسمائكم الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال وُلِدَ لرجل منا غلام فسماه
القاسم فقلنا لا نكنيك ابا القاسم ولا كرامة فاخبر النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك فقال سمّ ابنك عبد الرحمن وروينا في سنن ابي داوود
والنسائي وغيرهما عن ابي وهب الجشمي الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسماء الانبياء واحب الاسماء الى الله تعالى
عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام واقبحها حربٌ ومرة باب
استحباب التهنية وجواب المهنّأ يستحب تهنية المولود له قال اصحابنا
ويستحب ان يهنا بما جاء عن الحسين رضي الله عنه انه علم انسانا التهنية فقال
قل بارك الله لك في الموهوب لك وشكرت الواهب وبلغ اشُدَّه ورُزِقتَ
بِرَّه ويستحب ان يرد على المهني فيقول بارك الله لك وبارك عليك او جزاك
الله خيرا او رزقك مثله او اجزل ثوابك ونحو هذا باب النهي عن

التسمية

التسمية بالاسمآء المكروهة روينا في صحيح مسلم عن سمرة ابن جندب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسمين غلامك يسارًا
ولا رباحًا ولا نجاحًا ولا افلح فانك تقول أثمَّ هو فلا يكون فيقول لا انما هن
اربع فلا تزيدون وروينا في سنن ابي داوود وغيره من رواية جابر وفيه
ايضا النهي عن تسمية بركة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخنع اسم عند الله تعالى رجل
تسمى ملك الاملاك وفي رواية اخنا بدل اخنع وفي رواية لمسلم اغيظ رجل عند
الله يوم القيامة واخبثه رجل كان يسمى ملك الاملاك لا ملك الا الله تعالى
قال العلمآء معنى اخنع واخنا اوضع واذل وارذل وجآء في الصحيح عن سفيان
ابن عيينة قال ملك الاملاك مثل شاهان شاه باب ذكر الانسان
من يتبعه من ولد او غلام او متعلم او نحوهم باسم قبيح ليؤدبه ويزجره عن
القبيح ويروض نفسه روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله ابن بُسْر المازني
الصحابي رضي الله عنه وهو بضم البآء الموحدة واسكان السين المهملة قال بعثتني
امي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطف من عنب فأكلتُ منه قبل ان
ابلغه اياه فلما جيت به اخذ باذني وقال يا غُدَر وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما في حديثه الطويل
المشتمل على كرامة ظاهرة للصديق رضي الله عنه ومعناه ان الصديق رضي
الله عنه ضيف جماعة واجلسهم في منزله وانصرف الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتاخر رجوعه فقال عند رجوعه اعشيتموهم قالوا لا فاقبل على
ابنه عبد الرحمن فقال يا غُنْثَر فجدّع وسبّ قلت قوله غنثر بغين
معجمة مضمومة ثم نون ساكنة ثم ثآء مثلثة مضمومة ثم رآء ومعناه يا
لئيم وقوله فجدع هو بالجيم والدال المهملة ومعناه دعا عليه بقطع الانف
ونحوه والله اعلم باب نداء من لا يُعرف اسمُه ينبغي ان ينادي
بعبارة لا يتاذى بها ولا يكون فيها كذبٌ ولا ملق كقولك يا اخي يا فقيه
يا فقير يا سيدي يا هذا يا صاحب الثوب الفلاني او البغل الفلاني او الفرس

او الجمل او السيف او الرمح وما اشبه هذا على حسب حال المنادي والمنادي
وقد روينا في سنن ابي داوود والنسائي وابن ماجة عن بشير ابن سعيد
المعروف بابن الخصاصية رضي الله عنه قال بينما انا أُماشي النبي صلى الله عليه
وسلم نظر فاذا رجل يمشي بين القبور عليه نعلان فقال يا صاحب السبتين
ويحك ألقِ سِبْتيتيك وذكر تمام الحديث قلت النعال السبتيه
بكسر السين التي لا شعر عليها وروينا في كتاب ابن السني عن
جارية الانصاري الصحابي رضي الله عنه وهو بالجيم قال كنت عند النبي
صلى الله عليه وسلم وكان اذا لم يحفظ اسم الرجل قال يا ابن عبد الله باب
نهي الولد والمتعلم والتلميذ ان ينادي اباه او معلمه او شيخه باسمه روينا
في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
رأى رجلا معه غلام فقال للغلام من هذا قال ابي قال فلا تمشي امامه
ولا تستسب له ولا تجلس قبله ولا تدعه باسمه قلت معنى لا
تستسب له اي لا تفعل فعلا تتعرض به فيه لأن يسبك ابوك
زجرا لك وتاديبا على فعلك القبيح وروينا فيه عن السيد الجليل العبد
الصالح المتفق على صلاحه عبيد الله ابن زحر بفتح الزاي واسكان الحاء
المهملة رضي الله عنه قال يقال من العقوق ان تسمي اباك باسمه
وان تمشي امامه في طريق باب استحباب تغيير الاسم
الى احسن منه فيه حديث سهل المذكور في باب تسمية المولود في
قصة المنذر ابن ابي أُسيد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان زينب كان اسمها برة فقيل تزكي نفسها فسماها
رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وفي رواية في صحيح مسلم عن زينب
بنت سلمة رضي الله عنها قالت سميت برة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سموها زينب ودخلت عليه زينب بنت جحش واسمها برة فسماها
زينب وفي صحيح مسلم ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت جويرية
اسمها برة فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها جويرية وكان يكره

ان يقال

ان يقال خرج من عند برة وروينا في صحيح البخاري عن سعيد ابن المسيب
ابن حزن عن ابيه ان اباه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك
قال حزن قال انت سهل قال لا اغير اسما سمانيه ابي قال ابن المسيب فما
زالت الحزونة فينا بعد قلت الحزونة غلظ في الوجه وشي من القسا وة
وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
غير اسم عاصية وقال انت جميلة وفي رواية لمسلم ايضا ان ابنة لعمر كان
يقال لها عاصية فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة وفي رواية
لمسلم ايضا ان ابنة كانت لعمر كان يقال لها عاصية فسماها رسول الله
صلى الله عليه وسلم جميلة وروينا في سنن ابي داوود باسناد حسن عن
اسامة ابن اخدري الصحابي رضي الله عنه واخدري بفتح الهمزة والدال
المهملة واسكان الخاء المعجمة بينهما ان رجلا يقال له اصرم كان في النفر
الذي اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اسمك قال اصرم قال بل انت زرعة وروينا في سنن ابي داوود والنسائي
وغيرهما عن ابي شريح هاني الحارثي الصحابي رضي الله عنه انه لما وفد الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع قومه سمعهم يكنونه بابي الحكم فدعاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله تعالى هو الحكم واليه الحكم فلم تكنى ابا
الحكم فقال ان قومي اذا اختلفوا في شي اتوني فحكمت بينهم فرضي كلا
الفريقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احسن هذا فما لك من
الولد قال لي شريح ومسلم وعبد الله قال فمن اكبرهم قلت شريح قال فانت
ابو شريح قال ابو داوود وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاصي وعزيز
وعتلة وشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب فسماه هاشما
وسمى حربا سلما وسمى المضطجع المنبعث وارضا يقال لها عفرة سما ها
خضرة وشعب الضلالة سماه شعب الهدى وبنو الزنية سماهم
بنو الرشدة وسمى بني مغوية بني رشدة قال ابو داوود تركت اسانيد ها
للاختصار قلت عتلة بفتح العين المهملة وسكون التاء المثناة

وبنو الزينة خ

فوق قاله ابن ماكولا وقال عبد الغني ابن عبد السلمي

باب جواز ترخيم الاسم اذا لم يتاذى بذالك صاحبه **روينا** في الصحيح من طرق كثيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخم اسماء جماعة من اصحابه فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لابي هريرة رضي الله عنه يا اباهر وقوله صلى الله عليه وسلم لعايشة رضي الله عنها يا عايش ولانجشة رضي الله عنه يا انجش وفي كتاب ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاسامة يا اسيم وللمقدام يا قديم

باب النهي عن الالقاب التي يكرهها صاحبها قال الله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب واتفق العلماء على تحريم تلقيب الانسان بما يكره سواء كان صفة له كالاعمش والاجلح والاعمى والاعرج والاحول والابرص والاشج والاصفر والاحدب والاصم والازرق والافطس والاشتر والابتر والاقطع والزمن والمقعد والاشل او كان صفة لابيه او لامه او غير ذالك مما يكرهه واتفقوا على جواز ذكره بذالك على جهة التعريف لمن لا يعرفه الا بذلك ودلايل كل ما ذكرته كثيرة مشهورة حذفتها اختصارا واستغنا بشهرتها

باب جواز استحباب اللقب الذي يحبه صاحبه فمن ذالك ابو بكر الصديق رضي الله عنه انه **اسمه** عبد الله ابن عثمان لقبه عتيق هذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلماء من المحدثين واهل السير والتواريخ وغيرهم وقيل اسمه عتيق حكاه الحافظ ابو القاسم ابن عساكر في كتابه الاطراف والصواب الاول واتفق العلماء على انه لقب خير واختلفوا في سبب تسميته عتيقا **فروينا** عن عايشه رضي الله عنها من اوجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر عتيق الله من النار فمن يومئذ سمي عتيقا وقال مصعب ابن الزبير وغيره من اهل النسب سمي عتيقا لانه لم يكن في نسبه شي يعاب به وقيل غير ذالك والله اعلم **ومن** ذالك ابو تراب لقب لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه وكنيته ابو الحسن ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم وجده

[illegible]

وسلم وجده نائما في المسجد وعليه التراب فقال قم يا ابا تراب فلزمه هذا
اللقب الحسن الجميل وروينا هذا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل
ابن سعد قال سهل وكانت احب اسما علي اليه وان كان ليفرح ان
يدعا بها هذا لفظ رواية البخاري ومن ذلك ذو اليدين واسمه
الخرباق بكسر الخا المعجمة وبالبا الموحدة واخره قاف كان في يديه طول
ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوه ذا اليدين
رواه البخاري بهذا اللفظ في اوايل كتاب البر والصلة باب
جواز الكنى واستحباب مخاطبة اهل الفضل بها هذا الباب اشهر
من ان يذكر فيه شيا منقولا فان دلايله تشترك فيها الخواص
والعوام والادب ان يخاطب اهل الفضل ومن قاربهم بالكنية وكذلك
ان كتب اليه رسالة وكذلك ان روي عنه رواية فيقال حدثنا الشيخ
او الامام ابو فلان ابن فلان وما اشبهه والادب ان لا يذكر الرجل
كنيته في كتابه ولا في غيره الا ان لا يعرف الا بكنيته او كانت الكنية
اشهر من اسمه قال النحاس اذا كانت الكنية اشهر يكنى على نظيره ويسمى
لمن فوقه ثم يلحق المعروف ابا فلان او بابي فلان باب كنية
الرجل باكبر اولاده كني نبينا صلى الله عليه وسلم ابا القاسم بابنه القاسم
وكان اكبر بنيه وفي الباب حديث ابي شريح الذي قدمناه في باب استحبا
ب
تغيير الاسم الى احسن منه باب كنية الرجل الذي له اولاد بغير
اولاده هذا الباب واسع لا يحصى من يتصف به ولا باس بذلك
باب كنية من لم يولد له وكنية روينا في صحيح البخاري
الصغير صح
ومسلم عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن
الناس خلقا وكان لي اخ يقال له ابو عمير قال الراوي احسبه قال فطيم
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء يقول يا ابا عمير ما فعل النغير نغر
كان يلعب به وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود وغيره
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله كل صواحبي لهن كنى

قال فاكتني بابنك عبد الله قال الراوي يعني عبد الله ابن الزبير وهو ابن
اختها اسما بنت ابي بكر وكانت عايشة تكنى ام عبد الله **قلت**
فهذا هو الصحيح المعروف واما ما **روينا** في كتاب ابن السني عن عايشة
رضي الله عنها قالت اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا فسماه
عبد الله وكناني بام عبد الله فهو حديث ضعيف وقد كان في الصحابة جماعات
لهم كنى قبل ان يولد لهم كابي هريرة وانس ابي حمزة وخلايق لا يحصون
من الصحابة والتابعين فمن بعدهم ولا كراهة في ذلك بل هو محبوب بشرطه
السابق **باب** النهي عن التكني بابي القاسم **روينا** في صحيحي
البخاري ومسلم عن جماعة من الصحابة منهم جابر وابو هريرة رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي **قلت**
اختلف العلماء في التكني بابي القاسم على ثلاثة مذاهب فذهب
الشافعي رحمه الله ومن وافقه الى انه لا يحل لاحد ان يتكنى بابي القاسم
سوا كان اسمه محمدا او غيره وممن روى هذا من اصحابنا عن الشافعي
الايمة الحفاظ الثقات الاثبات الفقها المحدثون ابو بكر البيهقي
وابو محمد البغوي في كتابه التهذيب في اول كتاب النكاح وابو القاسم
ابن عساكر في تاريخ دمشق والمذهب الثاني مذهب مالك رحمه الله
انه يجوز التكني بابي القاسم لمن اسمه محمد ولغيره ويجعل النهي خاصا
بحيات رسول الله صلى الله عليه وسلم والمذهب الثالث لا يجوز لمن اسمه
محمد ويجوز لغيره قال الامام ابو القاسم الرافعي من اصحابنا يشبه ان
يكون هذا الثالث اصح لان الناس لم يزالوا يكنون به في جميع الاعصار
من غير انكار وهذا الذي قاله صاحب هذا المذهب فيه مخالفة ظاهرة للحديث
واما اطباق الناس على فعله مع ان في المتكنين به والمكنين
الايمة الاعلام واهل الحل والعقد والذي يقتدى بهم في مهمات الدين
ففيه تقوية لمذهب مالك في جوازه مطلقا ويكون قد فهموا من النهي
الاختصاص بحياته صلى الله عليه وسلم لما هو مشهور من سبب النهي في

تكني

تكني اليهود بابي القاسم ومناداتهم بابي القاسم للايذاء وهذا المعنى
قد زال والله اعلم **باب** جواز تكنية الكافر والمبتدع والفاسق
اذا كان لا يعرف الا بها او خيف من ذكره باسمه فتنة قال الله تعالى تبت
يدا ابي لهب واسمه عبد العزى قيل ذكر بكنيته لانه بها يعرف
وقيل كراهة لاسمه حيث جعل عبدا للصنم **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم
عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب
على حمار ليعود سعد بن عبادة رضي الله عنه فذكر الحديث ومرور النبي صلى
الله عليه وسلم على عبد الله بن ابي بن سلول المنافق ثم قال فسار
النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل على سعد بن عبادة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم أى سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب يريد عبد الله بن ابي قال كذا
وكذا وذكر الحديث **قلت** وتكرر في الحديث تكنية ابي طالب واسمه عبد
مناف وفي الصحيح هذا قبر ابي رغال ونظائر هذا كثيرة هذا كله اذا وجد
الشرط الذي ذكرناه في الترجمة فان لم يوجد لم يزد على الاسم كما **روينا**
في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد بن عبد الله
ورسوله الى هرقل فسماه باسمه ولم يكنه ولا لقبه بلقب ملك الروم
وهو قيصر ونظائر هذا كثيرة وقد امرنا بالاغلاظ عليهم فلا ينبغي ان
نكنيهم ولا نرفق لهم عبارة ولا نلين لهم قولا ولا نظهر لهم ودا ولا موالفة
باب جواز تكنية الرجل بابي فلان وابي فلانة والمراة
بام فلان وام فلانة اعلم ان هذا كله لا حجر فيه وقد تكنى جماعات
من افاضل سلف الامة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم بابي فلانة
فمنهم عثمان بن عفان رضي الله عنه له ثلاث كنى ابو عمرو وابو عبد
الله وابو ليلى ومنهم ابو الدرداء وزوجته ام الدرداء الكبرى صحابية
اسمها خيرة وزوجته الاخرى ام الدرداء الصغرى اسمها هجيمة وكانت
جليلة القدر فقيهة فاضلة موصوفة بالعقل الوافر والفضل الباهر
وهي تابعية ومنهم ابو ليلى والد عبد الرحمن ابن ابي ليلى وزوجته ام ليلى

باب جواز تكنية الرجل بابي فلان وابي فلانة

وابو ليلي وزوجته صحابيان ومنهم ابو امامة وجماعات من الصحابة
ومنهم ابو ريحانة وابو رمثة وابو ريمة وابو عمرة بشير ابن عمرو وابو
فاطمة الليثي قيل اسمه عبد الله ابن انيس وابو مريم الازدي وابو
رقية تميم الداري وابو كريمة المقداد ابن معدي كرب وهؤلاء كلهم
صحابة ومن التابعين ابو عائشة مسروق ابن الاجدع وخلايق لا
يحصون قال السمعاني في الانساب سمي مسروقا لانه سرقه انسان
وهو صغير ثم وجد وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة تكنية النبي صلى الله
عليه وسلم ابا هريرة بابي هريرة **كتاب الاذكار**
المتفرقة **اعلم** ان هذا الكتاب انشر فيه ان شا الله تعالى ابوابا
متفرقة من الاذكار والدعوات يعظم الانتفاع بها ان شا الله تعالى وليس
لها ضابط يلتزم ترتيبها بسببه والله الموفق **باب** استحباب
حمد الله تعالى والثنا عليه عند البشارة بما يسر اعلم انه يستحب لمن
تجددت له نعمة ظاهرة او اندفعت عنه نقمة ظاهرة ان يسجد شكرا
لله تعالى وان يحمد الله تعالى ويثني عليه بما هو اهله والاحاديث
والاثار في هذه كثيرة مشهورة **روينا** في صحيح البخاري عن عمرو بن ميمون
في مقتل عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في حديث الشورى الطويل ان عمر
رضي الله عنه ارسل ابنه عبد الله الى عايشة رضي الله عنها يستاذنها
ان يدفن مع صاحبيه فلما اقبل عبد الله قال عمر ما لديك قال الذي
تحب يا امير المومنين اذنت قال الحمد لله ما كان شي اهم الي من ذلك
باب ما يقول اذا سمع صياح الديك ونهيق الحمار ونباح
الكلب **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا
بالله من الشيطان فانها رات شيطانا واذا سمعتم صياح الديك
فاسالوا الله من فضله فانها رات ملكا **وروينا** في سنن ابي داوود
عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

عبد الرحمن خ

وسلم اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله فانهن
يرين ما لا ترون **باب** ما يقول اذا راى الحريق **روينا** في كتاب
ابن السني عن عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفيه ويستحب
ان يدعو مع ذلك بدعاء الكرب وغيره مما قدمته في كتاب الاذكار للامور
العارضات عند العاهات والآفات **باب** ما يقوله عند القيام من
المجلس **روينا** في كتاب الترمذي وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل
ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك قال الترمذي
حديث حسن صحيح **وروينا** في سنن ابي داوود وغيره عن ابي برزة رضي الله
عنه واسمه نضلة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول باخرة اذا
اراد ان يقوم من المجلس قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا
انت استغفرك واتوب اليك فقال رجل يا رسول الله انك لتقول قولا ما
كنت تقوله فيما مضى قال ذلك كفارة لما يكون في المجلس رواه الحاكم في المستدرك ركد
ومن رواية عايشة رضي الله عنها وقال صحيح الاسناد **قلت** قوله باخرة
هو بهمزة مقصورة مفتوحة وبفتح الخاء ومعناه في آخر الامر **وروينا**
في حلية الاولياء عن علي رضي الله عنه قال من احب ان يكتال بالكيل الاوفى فليقل
آخر مجلسه او حين يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين **باب** دعاء الجالس في جمع لنفسه
ومن معه **روينا** في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قل ما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهولاء الدعوات
لاصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك صيك
ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصايب
الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ابدا ما احييتنا واجعله

الوارث منا واجعل ثارنا علي من ظلمنا وانصرنا علي من عادانا ولا تجعل
مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط
علينا من لا يرحمنا قال الترمذي حديث حسن **باب** كراهة القيام
من المجلس قبل ان يذكر الله تعالى **روينا** بالاسناد الصحيح في سنن ابي داوود
وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما من
قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالي فيه الا قاموا علي مثل جيفة حمار
وكان لهم حسرة **وروينا** فيه عن ابي هريرة ايضا عن النبي صلي الله عليه وسلم
قال من قعد مقعدا لم يذكر الله تعالي فيه كانت عليه من الله تعالي ترة ومن
اضطجع مضجعا لا يذكر الله تعالي فيه كانت عليه من الله ترة **قلت** ترة
بكسر التاء وتخفيف الراء ومعناه نقص وقيل تبعة ويجوز ان يكون حسرة
كما في الرواية الاخري **وروينا** في كتاب الترمذي عن ابي هريرة ايضا عن النبي
صلي الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لا يذكرون الله تعالي فيه ولم يصلوا
علي نبيهم فيه الا كان عليهم من الله ترة فان شا عذبهم وان شا غفر لهم قال
الترمذي حديث حسن **باب** الذكر في الطريق **روينا** في كتاب ابن السني
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم
يذكروا اسم الله فيه الا كانت عليهم ترة **وروينا** في كتاب ابن السني ودلائل
النبوة للبيهقي عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال اتي رسول الله صلي الله عليه
وسلم جبريل وهو بتبوك فقال يا محمد اشهد جنازة معاوية المزني فخرج رسول
الله صلي الله عليه وسلم ونزل جبريل في سبعين الفا من الملايكة فوضع جناحه
الايمن علي الجبال فتواضعت ووضع جناحه الايسر علي الارضين فتواضعت
حتي نظر الي مكة والمدينة فصلي عليه رسول الله صلي الله عليه وسلم وجبريل
والملايكة عليهم السلام فلما فرغ قال جبريل بما بلغ معاوية هذه المنزلة قال
بقراءة قل هو الله احد قايما وراكبا وماشيا **باب** ما يقول اذا
غضب قال الله تعالي والكاظمين الغيظ الاية وقال تعالي واما ينزغنك
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم **وروينا** في صحيحي

البخاري

البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ليس الشديد بالصُّرَعة انما الشديد الذي يملك نفسه عن الغضب وروينا
في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما تعدّون الصُّرَعة فيكم قلنا الذي لا يصرعه الرجال قال ليس بذلك ولكنه
الذي يملك نفسه عند الغضب قلت الصُّرَعة بضم الصاد وفتح الرآء واصله
الذي يصرع الناس كثيرا كالهُمَزة واللُّمَزة الذي يهمزهم كثيرا وروينا في سنن ابي داود
والترمذي وابن ماجة عن معاذ ابن انس الجهني الصحابي رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه دعاه
الله تعالى على رؤس الخلايق يوم القيمة حتى يخيّره من الحور ما شآء قال الترمذي
حديث حسن وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سليمان ابن صُرَد الصحابي رضي
الله عنه قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يستبّان واحدهما
قد احمرّ وجهه وانتفخت اوداجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم
كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب
منه ما يجد فقالوا له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان
الرجيم فقال وهل بي من جنون وروينا في كتاب ابي داوود والترمذي بمعناه
من رواية عبد الرحمن ابن ابي ليلا عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الترمذي هذا مرسل يعني ان عبد الرحمن لم يدرك معاذا وروينا
في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم
وانا غضبى فاخذ بطرف المفصل من انفي فعركه ثم قال يا عُوَيْش قولي
اللهم اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من الشيطان الرجيم وروينا
في سنن ابي داوود عن عطية ابن عروة السعدي الصحابي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان
الشيطان خُلِق من النار وانما تُطفأ النار بالمآء فاذا غضب احدكم
فليتوضأ

باب استحباب اعلام الرجل من يحبه انه يحبه

وما يقول له اذا اعلمه روينا في سنن ابي داوود والترمذي عن المقدام

وكان عيسى عليه الصلاة
والسلام يقول من احتمل
مثلكم عشر حسنات وكان علي
صدقك فافسوق وانا كان كذبا فانا انسان
بصدقك مني لك ولطمه فقال
اشد نقمة مني لك فلم يتغير قال
منه على وجهه هذا فقالوا الله عز وجل
لهم من قدر هذا قضا الله رضي الله
افتروني اردد ابن يزيد رضي
وقال رجل للثوري يا ابن افضي
عنه يا قد كنت سمعت ما قلت
(مذي)
فقال ان كنت على
فانا رجل سوء وان
خلاف ذلك فانت في حل مني و
كان مكحول الدمشقي يقول
لا يبين حلم الرجل الا بتسليط
الجاهلين عليه وقال لقمان
لابنه يا بني ان اردت ان
تواخي احدا فاغضبه فان
انصفك في غضبه فهو
اخ والا فاحذره تنبيه
هذه التقريب للشعراوي

ابن معدي كرب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب
الرجل اخاه فليخبره انه يحبه قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في
سنن ابي داوود عن انس رضي الله عنه ان رجلا كان عند النبي صلى الله
عليه وسلم فمر رجل فقال يرسول الله اني لاحب هذا فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم أاعلمته قال لا قال اعلمه فلحقه فقال اني احبك في الله فقال
احبك الذي احببتني له وروينا في سنن ابي داوود والنسائي عن معاذ
ابن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ
والله اني لاحبك اوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة اللهم اعني على
ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وروينا في كتاب الترمذي عن يزيد
ابن نعامة الضبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا آخا الرجل اخاه
الرجل فليسئله عن اسمه واسم ابيه وممن هو فانه اوصل للمودة قال
الترمذي حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه قال ولا نعلم ليزيد ابن
نعامة سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم قال ويروى عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا ولا يصح اسناده قلت قد اختلف في
صحبة يزيد ابن نعامة فقال عبد الرحمن ابن ابي حاتم لا صحبة له قال وحكى
البخاري ان له صحبة قال وغلط باب ما يقول اذا راي مبتلا بمرض
او غيره روينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من رآي مبتلا فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به
وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلا قال الترمذي حديث
حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من رآي صاحب بلاء فقال الحمد لله الذي عافاني
مما ابتلاك وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا الا عوفي من ذلك البلاء
كاينا كان ما عاش ضعف الترمذي اسناده قلت قال العلماء ما صح
من اصحابنا وغيرهم ينبغي ان يقول هذا الذكر سرا بحيث يسمع نفسه
ولا يسمعه المبتلا لئلا يتالم قلبه بذلك الا ان يكون بليته معصية

فلا باس

فلا بأس ان يسمعه ذلك ان لم تخف من ذلك مفسدة والله اعلم باب
استحباب حمد الله تعالى المسؤل عن حاله او حال محبوبه مع جوابه اذا
كان في جوابه اخبار بطيب حاله روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان عليا رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله بارئا باب ما يقول اذا دخل السوق
روينا في كتاب الترمذي وغيره عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد يحي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شي قدير كتب
الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة رواه الحاكم ابو عبد لتمام
الله في المستدرك على الصحيحين من طرق كثيرة وزاد فيه في بعض طرقه وبنا
له بيتا في الجنة وفيه من الزيادة قال الراوي فقدمت خراسان فاتيت قتيبة
ابن مسلم فقلت اتيتك بهدية فحدثته بالحديث فكان قتيبة ابن مسلم
يركب في موكبه حتى ياتي السوق فيقولها ثم ينصرف ورواه الحاكم ايضا من
رواية ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاكم وفي الباب عن جابر وابي
هريرة وبريدة الاسلمي وانس قال واقربها من شرايط هذا الكتاب حديث
بريدة بغير هذا اللفظ فرواه باسناده عن بريدة قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخل السوق قال باسم الله اللهم اني اسالك خير هذا
السوق وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك
من ان اصيب فيها يمينا فاجرة او صفقة خاسرة باب استحباب
قول الانسان لمن تزوج تزوجا مستحبا او اشترى او فعلا يستحسنه فعلا ما
الشرع اصبت او احسنت ونحوه روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله
عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت يا جابر قلت نعم قال
بكرا ام ثيبا قلت ثيبا يا رسول الله قال فهلا جارية تلاعبها و
تلاعبك او قال تضاحكها وتضاحكك قلت ان عبد الله يعني

اباه توفي وترك تسع بنات او سبعا واني كرهت ان اجيئهن بمثلهن فاحببت ان اجئ بامرة تقوم عليهن قال اصبت وذكر الحديث باب

ما يقول اذا نظر في المرآة روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر في المرآة قال الحمد لله اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي وروينا فيه من رواية ابن عباس بزيادته وروينا فيه من رواية انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر وجهه في المرآة قال الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله وكرم صورة وجهي فحسنها وجعلني من المسلمين باب ما يقوله عند الحجامة روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا آية الكرسي عند الحجامة كانت منفعة حجامته باب

ما يقول اذا طنت اذنه روينا في كتاب ابن السني عن ابي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طنت اذن احدكم فليذكرني وليصل علي وليقل ذكر الله بخير من ذكرني باب ما يقول اذا خدرت رجله روينا في كتاب ابن السني عن الهيثم ابن حنش قال كنا عند عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله فقال له رجل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم فكانما نشط من عقال وروينا فيه عن مجاهد قال خدرت رجل رجل عند ابن عباس فقال ابن عباس رضي الله عنهما اذكر احب الناس اليك فقال محمد صلى الله عليه وسلم فذهب خدره وروينا فيه عن ابراهيم ابن المنذر احد شيوخ البخاري الذي روى عنهم في صحيحه قال اهل المدينة يحبون من حسن بيت ابي العتاهية وتخدر في بعض الاحايين رجله فان لم يقل يا عتبة لم يذهب الخدر

الاحايين بدل

باب جواز دعاء الانسان على من ظلم المسلمين او ظلمه وحده اعلم ان هذا الباب واسع جدا وقد تظاهرت على جوازه نصوص الكتاب والسنة وافعال سلف الامة وخلفها وقد

اخبر الله

اخبر الله سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة معلومة من القرآن عن الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم بدعائهم على الكفار رويناه في صحيحي البخاري ومسلم
عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب ملأ الله بيوتهم
وقبورهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى ورويناه في الصحيحين من
طرق انه صلى الله عليه وسلم دعا على الذين قتلوا القراء رضي الله عنهم وادام
الدعاء عليهم شهرا يقول اللهم العن رعلا وذكوان وعصية ورويناه في
صحيحيهما عن ابن مسعود رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة ابي جهل واصحابه
من قريش حين وضعوا سلى الجزور على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فدعا
عليهم وكان اذا دعا دعا ثلاثا قال اللهم عليك بقريش ثلث مرات ثم قال اللهم
عليك بابي جهل وعتبة ابن ربيعة وذكر تمام الحديث ورويناه في صحيحيهما
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو
اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف
ورويناه في صحيح مسلم عن سلمة ابن الاكوع رضي الله عنه ان رجلا اكل عند
النبي صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك فقال لا استطيع فقال
لا استطعت ما منعه الا الكبر قال فما رفعها الى فيه قلت هذا
الرجل هو بسر بضم الباء وبالسين المهملة ابن راعي العير الاشجعي صحابي ففيه
جواز الدعاء على من خالف الحكم الشرعي ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر
ابن سمرة قال شكا اهل الكوفة سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه الى عمر رضي
الله عنه فعزله واستعمل عليهم وذكر الحديث الى ان قال فارسل معه عمر
رجالا او رجلا الى الكوفة يسأل عنه فلم يدع مسجدا الا يسأل عنه
ويثنون معروفا حتى دخل مسجدا لبني عبس فقال رجل منهم يقال
له اسامة ابن قتادة يكنى ابا سعدة فقال اما اذ نشدتنا فان
سعدا لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية
قال سعد اما والله لادعون بثلاث اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا
قام رياء وسمعة فاطل عمره واطل فقره وعرضه للفتن فكان بعد

ذالك يقول شيخ مفتون اصابتني دعوة سعيد قال عبد الملك ابن عمير
الراوي عن جابر ابن سمرة فانا رايته بعد قد سقط حاجباه علي عينيه
من الكبر وانه ليتعرض للجواري في الطريق فيغمزهن ورويناه في صحيحيهما
عن عروة ابن الزبير ان سعيد ابن زيد رضي الله عنهما خاصمته اروى بنت
اوس وقيل اويس الي مروان ابن الحكم وادعت انه اخذ شيا من ارضها
فقال سعيد رضي الله عنه انا ان كنت آخذ شيا من ارضها بعد الذي
سمعت من رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من اخذ ~~من الارض~~ شبرا من
الارض ظلما طوقه الي سبع ارضين فقال له مروان لا اسالك بينة
بعد هذا فقال سعيد اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها في ارضها قال
فما ماتت حتي ذهب بصرها وبينما هي تمشي في ارضها اذ وقعت في حفرة
فماتت باب التبري من اهل البدع والمعاصي روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي بردة ابن سلمي رضي الله عنه عن ابي موسي قال وجع ابي موسي رضي الله
عنه وجعا فغشي عليه وراسه في حجر امراة من اهله فصاحت امراة من اهله
فلم يستطع ان يرد عليها شيئا فلما افاق قال انا بري ممن بري منه رسول الله
صلي الله عليه وسلم فان رسول الله صلي الله عليه وسلم بري من الصالقة والحالقة
والشاقة قلت الصالقة الصايحة بصوت شديد والحالقة التي تحلق
راسها عند المصيبة والشاقة التي تشق ثيابها عند المصيبة وروينا
في صحيح مسلم عن يحي ابن يعمر قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما يا ابا عبد
الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرون القران ويزعمون انه لا قدر وان
الامر انف فقال اذا لقيت اوليك فاخبرهم اني بري منهم وانهم برآء
مني قلت انف بضم الهمزة والنون اي مستانف لم يتقدم به علم
ولا قدر وكذب اهل الضلالة بل سبق علم الله في جميع المخلوقات ما
باب ما يقول اذا شرع في ازالة منكر روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال دخل النبي صلي الله عليه وسلم
مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلثمايه وستون صنما فجعل يطعنها

بعود

ذرب ح ٣

بعود كان في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق
وما يبدئ الباطل وما يعيد **باب** ما يقول من كان في لسانه
فحش **روينا** في كتابي ابن ماجة وابن السني عن حذيفة رضي الله عنه قال
شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لساني فقال اين انت من
الاستغفار اني لاستغفر الله عز وجل كل يوم مائة مرة **قلت** الذرب
بفتح الذال المعجمة والراء قال ابو زيد وغيره من اهل اللغة هو فحش اللسان
باب ما يقول من عثرت دابته روينا في سنن ابي داود عن ابي
المليح التابعي المشهور عن رجل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم
فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان فقال لا تقل تعس الشيطان
فانك اذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل باسم
الله فاذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب **قلت** هكذا رواه
ابو داود عن ابي المليح عن رجل هو رديف النبي صلى الله عليه وسلم **وروينا**
في كتاب ابن السني عن ابي المليح عن ابيه وابوه صحابي اسمه اسامة على
الصحيح المشهور وقيل فيه قول آخر وكلا الروايتين صحيحة متصلة فان
الرجل المجهول في رواية ابي داود صحابي والصحابة رضي الله عنهم عدول
لا تضر الجهالة باعيانهم واما قوله تعس فقيل معناه هلك وقيل
سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وهو بكسر العين وفتحها والفتح اشهر
ولم يذكر الجوهري في صحاحه غيره **باب** بيان انه يستحب لكبير
البلد اذا مات الوالي ان يخطب الناس ويسكنهم ويعظهم ويامرهم
بالصبر والثبات على ما كانوا عليه **روينا** في الحديث الصحيح المشهور
في خطبة ابي بكر الصديق رضي الله عنه يوم وفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقوله رضي الله عنه من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن
كان يعبد الله فان الله حي لا يموت **وروينا** في الصحيحين عن جابر ابن
عبد الله انه يوم مات المغيرة ابن شعبة وكان اميرا على البصرة والكوفة
قام جرير فحمد الله تعالى واثنى عليه وقال عليكم باتقاء الله وحده لا شريك

من كان يعبد محمدا فان محمد
قد مات ومن كان يعبد الله فان
الله حي لا يموت

له والوقار والسكينة حتى يأتيكم أمير فإنما يأتيكم الآن **باب** دعاء
الانسان لمن صنع معروفا اليه او الى الناس كلهم او بعضهم والثناء عليه
وتحريضه على ذلك **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الخلاء فوضعت له وضوءا فلما خرج قال من وضع
هذا فاخبر قال اللهم فقهه زاد البخاري فقهه في الدين **وروينا** في صحيح مسلم
عن ابي قتادة رضي الله عنه في حديثه الطويل العظيم المشتمل على معجزات متعددات
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى
ابهار الليل وانا الى جنبه فنعس رسول الله صلى الله عليه وسلم فمال عن راحلته
فاتيته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى تهور
الليل مال عن راحلته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته
ثم سار حتى اذا كان من آخر السحر مال ميلة هي اشد من الميلتين الاولتين
حتى كاد ينجفل فاتيته فدعمته فرفع راسه فقال من هذا قلت ابو قتادة
قال متى كان هذا مسيرك مني قلت ما زال هذا مسيري منذ الليلة قال
حفظك الله بما حفظت به نبيه وذكر تمام الحديث **قلت** ابهار اي بكسر
الهمزة بوصل الهمزة واسكان الباء الموحدة وتشديد الراء ومعناه انتصف
قوله تهور اي ذهب معظمه وانجفل بالجيم سقط ودعمته اسندته
وروينا في كتاب الترمذي عن اسامة ابن زيد رضي الله عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله
خيرا فقد ابلغ في الثنا قال الترمذي حديث حسن صحيح **وروينا** في
سنن النسائي وابن ماجة وكتاب ابن السني عن عبد الله ابن ابي
ربيعة الصحابي رضي الله عنه قال استقرض مني النبي صلى الله عليه وسلم
اربعين الفا فجاءه مال فدفعه الي وقال بارك الله لك في اهلك
ومالك انما جزاء السلف الحمد والاداء **وروينا** في صحيح مسلم عن
جرير ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال كان في الجاهلية بيت لخثعم
يقال له الكعبة اليمانية ويقال له ذو الخلصة فقال لي رسول الله صلى

الله عليه

مني

صحيح البخاري ومسلم

الله عليه وسلم هل انت من يجي من ذي الخلصة فنفرت اليه في مائة وخمسين
فارسا من احمس فكسرنا وقتلنا من وجدنا عنده فاتيناه واخبرناه
فدعا لنا ولا حمس وفي رواية فبترك رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل
احمس ورجالها خمس مرات روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها
فقال اعملوا فانكم على عمل صالح باب استحباب مكافاة المهدي بالدعا
للمهدي له اذا دعا له عند الهدية روينا في كتاب ابن السني عن عايشة رضي
الله عنها قالت هدية لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة قال اقسميها
فكانت عايشة رضي الله عنها اذا رجعت الخادم تقول ما قالوا يقول الخادم قالوا
بارك الله فيكم فتقول عايشة وفيهم بارك الله نرد عليهم مثل ما قالوا ويبقى اجرنا
لنا باب استحباب اعتذار من اهديت اليه هدية فردها لمعنى
شرعي بان يكون قاضيا او واليا او كان فيها شبهة او كان له عذر غير ذلك
روينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الصعب ابن جثامة
رضي الله عنه اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حمار وحش وهو محرم فرده عليه وقال
لولا انا محرمون لقبلناه منك قلت جثامة بفتح الجيم وتشديد الثاء
المثلثة باب ما يقول لمن ازال عنه اذى روينا في كتاب ابن السني
عن سعيد ابن المسيب عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه انه تناول من
لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم اذى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسح الله عنك يا ابا ايوب ما تكره وفي رواية عن سعيد ابن ابا ايوب اخذ
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يكن بك السوء يا ابا ايوب لا يكن بك السوء وروينا فيه عن عبد الله
ابن ابي بكر الباهلي قال اخذ عمر رضي الله عنه عن لحية رجل او راسه شيئا فقال
الرجل صرف الله عنك السوء فقال عمر رضي الله عنه صرف عنا السوء منذ
اسلمنا ولكن اذا اخذ عنك شي فقل اخذت يداك خيرا باب
ما يقول اذا راى الباكورة من الثمر روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي

ما يقول لمن ازال عنه اذى

الله عنه قال كان الناس اذا راوا اول الثمر جاوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في
مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا ثم يدعو اصغر وليد له
فيعطيه ذلك الثمر وفي رواية لمسلم ايضا بركة مع بركة ثم يعطيه اصغر
من يحضره من الولدان وفي رواية الترمذي اصغر وليد يراه وفي رواية لابن
السني عن ابي هريرة رضي الله عنه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اتي بباكورة وضعها على عينيه ثم على شفتيه وقال اللهم كما اريتنا
اوله فارنا اخره ثم يعطيه من يكون عنده من الصبيان

باب

استحباب الاقتصار في الموعظة والعلم اعلم انه يستحب لمن وعظ جماعة
او القى عليهم علما ان يقتصر في ذلك ولا يطول عليهم تطويلا يملهم لئلا
يضجروا وتذهب حلاوته وجلالته من قلوبهم ولئلا يكرهوا العلم وسماع
الخير فيقعوا في المحذور روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن شقيق ابن
سلمة قال كان ابن مسعود يذكرنا في كل خميس فقال له رجل يا ابا عبد
الرحمن لوددت انك تذكرنا كل يوم فقال اما انه يمنعني من ذلك اني اكره
ان املكم واني اتخولكم بالموعظة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتخولنا بها مخافة السامة علينا وروينا في صحيح مسلم عن عمار
ابن ياسر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فاطيلوا الصلاة
واقصروا الخطبة قلت مئنة بميم مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم
نون مشددة اي علامة دالة على فقهه وروينا عن ابن شهاب
الزهري رحمه الله قال اذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب

باب فضل الدلالة على الخير والحث عليها

قال الله تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان
له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن

دعا

دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم
شيا ورويناه في صحيح مسلم ايضا عن ابن مسعود الانصاري البدري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل اجر فاعله ورويناه
في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل ابن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه فوالله لان يهدي الله بك رجلا وا حدا
خير لك من حمر النعم ورويناه في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم والله في عون
العبد ما كان العبد في عون اخيه والاحاديث في هذا الباب كثيرة في
الصحيح مشهورة **باب** حث من سيل عما لا يعلمه ويعلم ان غيره
يعرفه على انه يدله عليه فيه الاحاديث المتقدمة في الباب قبله وفيه
حديث الدين النصيحة وهذا من النصيحة ورويناه في صحيح مسلم عن شر يح
ابن هاني قال اتيت عايشة رضي الله عنها اسالها عن المسح على الخفين
فقالت عليك بعلي ابن ابي طالب فسأله فانه كان مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسالناه وذكر تمام الحديث ورويناه في صحيح مسلم الحديث
الطويل في قصة سعد ابن هشام ابن عامر لما اراد ان يسال عن وتر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاتى ابن عباس يسيله عن ذلك فقال ابن عباس الا
ادلك على اعلم اهل الارض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
عايشة فاتاها فسالها وذكر الحديث ورويناه في صحيح البخاري عن عمر
ابن حطان قال سالت عايشة رضي الله عنها عن الحرير فقالت ايت ابن
عباس فاسئله فسالته فقال سل ابن عمر فسالت ابن عمر فقال اخبرني
ابو حفص يعني عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الاخرة **قلت** لا خلاق
اي لا نصيب والاحاديث الصحيحة بنحو ما ذكرته كثيرة مشهورة

باب ما يقوله من دعي الى حكم الله تعالى ينبغي لمن قال له
غيره بيني وبينك كتاب الله او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم او اقوال
علما المسلمين او نحو ذلك او قال اذهب معي الى حاكم المسلمين او المفتي لفصل

الخصومة التي بيننا وما اشبه ذلك ان يقول سمعنا واطعنا او سمعنا و
طاعة او نعم وكرامة او شبه ذلك قال الله انما كان قول المومنين اذا دعوا
الي الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واوليك هم المفلحون
فصل ينبغي لمن خاصمه غيره او نازعه في امر فقال له اتق الله او خف
من الله تعالى او راقب الله او اعلم ان الله مطلع عليك واعلم ان ما تقوله
يكتب عليك او تحاسب عليه او قال له قال الله تعالى يوم تجد كل نفس ما
عملت من خير محضرا او واتقوا يوما ترجعون فيه الي الله او نحو ذلك من
الآيات وما اشبه ذلك من الالفاظ ان يتادب فيقول سمعا وطاعة
او اسال الله التوفيق كذلك او اسال الله الكريم لطفه ثم يتلطف في
مخاطبة من قال له ذلك وليحذر كل الحذر من تساهله عند ذلك في
عبارته فان كثيرا من الناس يتكلمون عند ذلك ما لا يليق وربما تكلم بعضهم
بما يكون كفرا وكذلك ينبغي اذا قال له صاحبه هذا الذي فعلته خلاف
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك ان لا يقول لا التزم الحديث
ولا اعمل بالحديث او نحو ذلك من العبارات المستبشعة وان كان الحديث
متروك الظاهر لتخصيص او تاويل او نحو ذلك بل يقول عند ذلك الحديث
مخصوص او متاول او متروك الظاهر بالاجماع وشبه ذلك **باب** في
الاعراض عن الجاهلين قال الله سبحانه وتعالى خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين وقال تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا
لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين وقال تعالى
واعرض عن من تولى عن ذكرنا وقال تعالى فاصفح الصفح الجميل **وروينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال لما كان
يوم حنين اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اشراف العرب
في القسمة فقال رجل والله ان هذه قسمة ما عدل فيها وما اريد فيها
وجه الله فقلت والله لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته
فاخبرته بما قال فتغير وجهه حتى كان كالصرف ثم قال فمن يعدل اذا لم

يعدل

يعدل الله ورسوله ثم قال يرحم الله موسي قد اوذي باكثر من هذا فصبر
قلت الصرف بكسر الصاد المهملة واسكان الرآء وهو صبغ احمر وروينا
في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم عيينة ابن حصن ابن
حذيفة فنزل علي ابن اخيه الحر ابن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم
عمر رضي الله عنه وكان القرا اصحاب مجلس عمر رضي الله عنه ومشاورته كهولا
كانوا او شبانا فقال عيينة لابن اخيه يا ابن اخي لك وجه عند هذا الامير
فاستاذن لي عليه فاستاذن له عمر فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما
تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه حتي هم ان يوقع
به فقال له يا امير المومنين ان الله تعالي قال لنبيه صلي الله عليه وسلم خذ
العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين والله
ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله تعالي
باب وعظ الانسان من هو اجل منه فيه حديث ابن عباس رضي
الله عنه في الباب قبله اعلم ان هذا الباب مما يتاكد العناية به
فيجب علي الانسان النصيحة والوعظ والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكل
صغير وكبير اذا لم يغلب علي ظنه ترتب مفسدة علي وعظه قال الله تعالي
ادع الي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن
واما الاحاديث بنحو ما ذكرناه فاكثر من ان تحصر واما ما يفعله
كثير من الناس من اهمال ذلك في حق كبار المراتب وتوهمهم ان
ذلك حيا فخطا صريح وجهل قبيح فان ذلك ليس بحيا وانما هو
خور ومهانة وضعف وعجز فان الحيا خير كله والحيا لا ياتي الا بخير
وهذا ياتي بشر فليس بحيا وانما الحيا عند العلما الربانيين والايمة
المحققين خلق يبعث علي ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق
ذي الحق وهذا معنا ما رويناه عن الجنيد رضي الله عنه في رسالة
القشيري قال الحيا رؤية الالا ورؤية التقصير فيتولد بينهما
حالة تسمي حيا فقد اوضحت هذا مبسوطا في اول شرح صحيح مسلم

ولله الحمد **باب** الامر بوفا العهد قال الله تعالى واوفوا بعهد
الله اذا عاهدتم وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود وقال تعالى
واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا والايات في ذلك كثيرة ومن اشدها
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند
الله ان تقولوا ما لا تفعلون **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث
اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان زاد في رواية لمسلم وان
وان صام وصلى وزعم انه مسلم والاحاديث بمعنى هذا كثيرة وفيما ذكرنا
كفاية وقد اجمع العلماء على ان من وعد انسانا شيا ليس بمنهي عنه
فينبغي ان يفي بوعده وهل ذلك واجب ام مستحب فيه خلاف بينهم
ذهب الشافعي وابو حنيفة والجمهور الى انه مستحب فلو تركه فاته
الفضل وارتكب المكروه كراهة تنزيه شديدة ولكن لا ياثم وذهب
جماعة الى انه واجب قال الامام ابو بكر ابن العربي المالكي اجل من
ذهب الى هذا المذهب عمر ابن عبد العزيز قال وذهبت المالكية
مذهبا ثالثا انه ان ارتبط الوعد بسبب كقوله تزوج ولك كذا او احلف
انك لا تشتمني ولك كذا ونحو ذلك وجب الوفا وان كان وعدا مطلقا
لم يجب واستدل من لم يوجبه بانه في معنى الهبة والهبة لا تلزم الا
بالقبض عند الجمهور وعند المالكية تلزم قبل القبض **باب** استحباب
دعاء الانسان لمن عرض عليه ماله او غيره **روينا** في صحيح البخاري وغيره
عن انس رضي الله عنه قال لما قدموا المدينة نزل عبد الرحمن ابن عوف
على سعد ابن الربيع فقال اقاسمك مالي وانزل لك عن احدى امراتي
فقال بارك الله لك في اهلك ومالك **باب** ما يقوله المسلم
للذمي اذا فعل به معروفا فاعلم انه لا يجوز ان يدعا له بالمغفرة
وما اشبهها مما لا يكون للكافر لكن يجوز ان يدعا له بالهداية وصحة
البدن والعافية وشبه ذلك **وروينا** في كتاب ابن السني عن انس

رضي

رضي الله عنه قال استسقى النبي صلى الله عليه وسلم فسقاه يهودي فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم جملك الله فما رأى الشيب حتى مات **باب**
ما يقول اذا رأى من نفسه او ولده او ماله او غيره شيئا فاعجبه وخاف ان
يصيبه بعينه وان يتضرر بذلك **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق **وروينا** في صحيحيهما
عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية
في وجهها سفعة فقال استرقوا لها فان بها النظرة **قلت** السفعة
بفتح السين المهملة واسكان الفاء هي تغير وصفرة واما النظرة فهي العين يقال
صبي منظور اي اصابته العين **وروينا** في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شيء سابق القدر
لسبقته العين واذا ~~استغسلتم~~ استغسلتم فاغسلوا **قلت**
قال العلماء الاستغسال ان يقال للعائن وهو الصائب بعينه الناظر
بها بالاستحسان اغسل داخلة ازارك مما يلي الجلد بماء ثم تصب على
المعين وهو المنظور اليه وثبت عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يؤمر
العائن ان يتوضأ ثم يغتسل منه المعين رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم صح
وروينا في كتاب الترمذي والنسائي وابن ماجة عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين
الانسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا اخذ بهما وترك ما سواهما
قال الترمذي حديث حسن **وروينا** في صحيح البخاري حديث ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين اعيذكما بكلمات
الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما
كان يعوذ بها اسمعيل واسحق **وروينا** في كتاب ابن السني عن سعيد
ابن حكيم رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خاف ان
يصيب شيئا بعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضره **وروينا** فيه عن انس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى شيئا فاعجبه

مطلب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شي سابق القدر لسبقته العين

قال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره وروينا فيه عن سهل ابن حنيف رضي الله
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى احدكم ما يعجبه في نفسه
او ماله فليبرك عليه فان العين حق وروينا فيه عن عامر ابن ربيعة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى احدكم من نفسه
وماله واعجبه ما يعجبه فليدع بالبركة وذكر الامام ابو محمد القاضي حسين من
اصحابنا رحمه الله في كتاب التعليق في المذهب قال نظر بعض الانبيا صلوات
الله عليهم اجمعين الي قومه يوما فاستكثرهم واعجبوه فمات منهم في ساعة
سبعون الفا فاوحي الله سبحانه وتعالى اليه انك عنتهم ولو انك اذ عنتهم
حصنتهم لم يهلكوا قال وباي شي احصنهم فاوحي الله اليه تقول حصنتكم
بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنكم السو بلا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم قال المعلق عن القاضي حسين وكان عادة القاضي رحمه الله
اذا نظر الي اصحابه فاعجبه سمتهم وحسن حالهم حصنهم بهذا المذكور والله
اعلم باب ما يقول اذا راي ما يحب او ما يكره روينا في كتاب
ابن ماجة وابن السني باسناد جيد عن عايشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راي ما يحب قال الحمد لله الذي
بنعمته تتم الصالحات واذا راي ما يكره قال الحمد لله على كل حال قال الحاكم
ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد باب ما يقول اذا نظر
الي السما يستحب ان يقول ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا
عذاب النار الي آخر الايات لحديث ابن عباس المخرج في صحيحهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك وقد سبق بيانه والله اعلم باب
ما يقول اذا تطير بشي روينا في صحيح مسلم عن معاوية ابن الحكم
السلمي الصحابي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله منا رجال يتطيرون
قال ذلك شي تجدونه في صدورهم فلا يصدهم وروينا في كتاب ابن
السني عن عقبة ابن عامر الجهني رضي الله عنه قال سيل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الطيرة فقال اصدقها الفال ولا ترد مسلما

واذا راي

واذا رايتم من الطير شيا تكرهونه فقولوا اللهم لا ياتي بالحسنات
الا انت ولا يذهب بالسيات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله **باب**
ما يقول عند دخول الحمام قيل يستحب ان يسمي الله تعالى وان يساله الجنة و
يستعيذه من النار **وروينا** في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن ابي هريرة
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم البيت الحمام يدخله المسلم
اذا دخله سال الله عز وجل الجنة واستعاذه من النار **باب** ما يقوله
اذا اشترى غلاما او جارية او دابة وما يقوله اذا قضى دينا يستحب
في الاول ان ياخذ بناصيته ويقول اللهم اني اسالك خيره وخير ما جبل عليه
واعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه وقد سبق في كتاب اذكار النكاح الحديث
الوارد في نحو ذلك في سنن ابي داوود وغيره ويقول في قضاء الدين بارك الله
لك في اهلك ومالك وجزاك خيرا **باب** ما يقوله من لا
يثبت على الخيل ويدعى له به **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر ابن عبد
الله البجلي رضي الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اثبت
على الخيل فضرب بيده في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا
باب نهي العالم وغيره ان يحدث الناس بما لا يفهمونه او يخاف عليهم
من تحريف معناه وحمله على خلاف المراد منه قال الله تعالى وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ رضي الله عنه حين صلى طول
الصلاة بالجماعة افتان انت يا معاذ **وروينا** في صحيح البخاري عن
علي رضي الله عنه قال حدثوا الناس بما يعرفون اتحبون ان يكذب
الله ورسوله صلى الله عليه وسلم **باب** استنصات العالم
والواعظ حاضري مجلسه ليتوفروا على استماعه **روينا** في صحيحي البخاري
ومسلم عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع استنصت الناس ثم قال لا ترجعون بعدي كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض **باب** ما يقوله المقتدي به اذا فعل

شيا في ظاهره مخالفة للصواب مع انه صواب اعلم انه يستحب للعالم والمعلم والقاضي والمفتي والشيخ والمربي وغيرهم ممن يقتدي به ويوخذ عنه انه يجتنب الافعال والاقوال والتصرفات التي ظاهرها خلاف الصواب وان كان محقا فيها لانه اذا فعل ذلك ترتب عليه مفاسد من جملتها توهم كثير ممن يعلم ذلك منه ان هذا جايز علي ظاهره بكل حال وان يبقي ذلك شرعا وامرا معمولا به ابدا ومنها وقوع الناس فيه بالنقص واعتقادهم نقصه واطلاق السنتهم بذلك ومنها ان الناس يسيون الظن به فينفرون عنه وينفرون غيرهم عن اخذ العلم عنه وتسقط رواياته وشهادته ويبطل العمل بفتواه ويذهب ركون الناس الي ما يقوله من العلوم وهذه مفاسد ظاهرة فينبغي له اجتناب افرادها فكيف بمجموعها فان احتاج الي شي من ذلك وكان محقا في نفس الامر لم يظهره فان اظهره او ظهر او راي المصلحة في اظهاره ليعلم جوازه وحكم الشرع فيه فينبغي ان يقول هذا الذي فعلته ليس بحرام وانما فعلته لتعلموا انه ليس بحرام اذا كان علي هذا الوجه الذي فعلته وهو كذا وكذا ودليله كذا وكذا روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم قام علي المنبر فكبر وكبر الناس وراه فقرا وركع وركع الناس خلفه ثم رفع ثم رجع القهقري فسجد علي الارض ثم عاد الي المنبر حتي فرغ من صلاته ثم اقبل علي الناس فقال يا ايها الناس انما صنعت هذا لتاتموا بي ولتعلموا صلاتي والاحاديث في هذا الباب كثيرة كحديث انها صفية وفي البخاري ان عليا شرب قايما وقال رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم فعل كما رايتموني فعلت والاحاديث والاثار في هذا المعني في الصحيح مشهورة

باب ما يقوله التابع للمتبوع اذا فعل ذلك او نحوه

اعلم انه يستحب للتابع اذا راي من شيخه وغيره من يقتدي به شيا في ظاهره مخالفة للمعروف ان يساله عنه بنية الاسترشاد فان كان قد فعله ناسيا تداركه وان كان فعله عامدا وهو صحيح في نفس

الامر يتبينه له فقد رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة ابن زيد
رضي الله عنهما قال دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى اذا كان
بالشعب نزل فبال ثم توضا فقلت يا رسول الله فقال الصلاة امامك
قلت انما قال اسامة ذلك لانه ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم نسي صلاة
المغرب وكان قد دخل وقتها وقرب خروجه ورويناه في صحيحيهما قول
سعد ابن ابي وقاص لرسول الله مالك عن فلان والله اني لاراه مؤمنا
وفي صحيح مسلم عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات
الخمس يوم الفتح بوضوء واحد فقال عمر لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن
تصنعه فقال عمدا صنعته يا عمر ونظائر هذا كثيرة في الصحيح مشهورة

باب الحث على المشاورة قال الله تعالى وشاورهم في الامر والا
حاديث الصحيحة في ذلك كثيرة مشهورة وتغني هذه الاية الكريمة عن
كل شي فانه اذا امر الله سبحانه وتعالى في كتابه نصا جليا لنبيه صلى الله
عليه وسلم بالمشاورة مع انه اكمل الخلق فما الظن بغيره واعلم
انه يستحب لمن هم بامر ان يشاور فيه من يثق بدينه وخبرته وحذقه
ونصيحته وورعه وشفقته ويستحب ان يشاور جماعة بالصفة
المذكورة ويستكثر منهم ويعرفهم مقصوده من ذلك الامر ويبين لهم
ما فيه من مصلحة ومفسدة ان علم شيا من ذلك ويتاكد الامر
بالمشاورة في حق ولاة الامور العامة كالسلطان والقاضي ونحوهما
والاحاديث الصحيحة في مشاورة عمر ابن الخطاب اصحابه ورجوعه
الى اقوالهم كثيرة مشهورة ثم فايدة المشاورة القبول من المستشار
اذا كان بالصفة المذكورة ولم يظهر له المفسدة فيما اشار به وعلى
المستشار بذل الوسع في النصيحة واعمال الفكر في ذلك فقد رويناه
في صحيح مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه
ولرسوله وايمة المسلمين وعامتهم ورويناه في سنن ابي داوود

الصلاة صح

باب الحث على المشاورة

والترمذي والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستشار موتمن

باب الحث على طيب الكلام

قال الله تعالى واخفض جناحك للمومنين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عدي ابن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة وروينا في صحيحهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة يعين الرجل في دابته فيحمله عليها او يرفع له عليها متاعه صدقة قال والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة يمشيها الى الصلاة صدقة وتميط الاذى عن الطريق صدقة قلت السلامى بضم السين وتخفيف اللام احد مفاصل اعضاء الانسان وجمعه سلاميات بضم السين وفتح الميم وتخفيف اليا وتقدم ضبطها في اوايل الكتاب وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه لا تحقرن من المعروف شيا ولو ان تلقى اخاك بوجه طليق

باب استحباب بيان الكلام وايضاحه للمخاطب

روينا في سنن ابي داوود عن عايشة رضي الله عنها قالت كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاما فصلا يفهمه كل من يسمعه وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا حتى تفهم عنه واذا اتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا

باب المزاح

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لاخيه الصغير يا ابا عمير ما فعل النغير وروينا في كتاب ابي داوود والترمذي عن انس ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ذا الاذنين قال الترمذي حديث صحيح روينا في كتابيهما ايضا ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احملني قال اني حاملك على ولد الناقة فقال يا رسول الله وما اصنع بولد الناقة فقال رسول

عن انس

الله

الله صلى الله عليه وسلم وهل يلد الابل الا النوق قال الترمذي حديث صحيح ٥
وروينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يرسول الله
انك تداعبنا قال اني لا اقول الا حقا قال الترمذي حديث حسن وروينا
في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه قال العلماء المزاح المنهي
عنه هو الذي فيه افراط يدوام عليه فانه يورث الضحك وقسوة القلب
ويشغل عن ذكر الله تعالى والفكر في مهمات الدين ويؤل في كثير من
الاوقات الى الايذاء ويورث الاحقاد ويسقط المهابة والوقار فاما ما
سلم من هذه الامور فهو المباح الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله
فانه صلى الله عليه وسلم انما كان يفعله في نادر من الاحوال لمصلحة
وتطييب نفس المخاطب ومؤانسته وهذا لا منع منه قطعا بل هو سنة
مستحبة اذا كان بهذه الصفة فاعتمد ما نقلناه عن العلماء وحققنا
في هذه الاحاديث وبيان احكامها فانه مما يعظم الاحتياج اليه وبالله
التوفيق باب الشفاعة اعلم انه يستحب الشفاعة الى ولاة
الامر وغيرهم من اصحاب الحقوق والمستوفين لها ما لم يكن شفاعة في حد
او شفاعة في امر لا يجوز تركه كالشفاعة الى ناظر على طفل او مجنون
او وقف او نحو ذلك في ترك بعض الحقوق التي في ولايته فهذه شفاعة
محرمة تحرم على الشافع ويحرم على المشفوع اليه قبولها ويحرم على غيرهما
السعي فيها اذا علمها ودلائل جميع ما ذكرته في الكتاب والسنة واقوال علماء
الائمة قال الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها
ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء
مقيتا المقيت المقتدر هذا قول اهل اللغة وهو محكي عن ابن عباس
وآخرين من المفسرين وقال آخرون منهم المقيت الحفيظ وقيل المقيت
الذي عليه قوت كل دابة ورزقها وقال الكلبي المقيت المجازي بالحسنة
والسيئة وقيل المقيت الشهيد وهو راجع الى معنى الحفيظ واما الكفل

ظاهرهم

والمقتدر

فهو الحظ والنصيب واما الشفاعة المذكورة في الآية فالجمهور علي انها
هذه الشفاعة المعروفة وهي شفاعة الناس بعضهم في بعض وقيل الشفا
عة الحسنة ان يشفع ايمانه بان يقاتل الكفار والله اعلم وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي موسي الاشعري رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلي الله عليه وسلم اذا اتاه طالب حاجة اقبل علي جلسايه فقال اشفعوا
تؤجروا ويقضي الله علي لسان نبيه ما احب وفي رواية ما شا وفي رواية
ابي داود اشفعوا الي لتوجروا وليقض الله علي لسان نبيه ما شا
وهذه الرواية توضح معني رواية الصحيحين وروينا في صحيح البخاري عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قصة بريرة وزوجها قال قال لها النبي صلي الله عليه
وسلم لو راجعتيه قالت يا رسول الله تامرني قال انما اشفع قالت لا حاجة
لي فيه وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس قال لما قدم عيينة ابن حصين
ابن حذيفة ابن بدر نزل علي ابن اخيه الحر ابن قيس وكان من النفر الذين
يدنيهم عمر رضي الله عنه فقال عيينة يا ابن اخي لك وجه عند هذا الامير
فاستاذن لي عليه فاذن له عمر فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله
ما تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل فغضب عمر حتي هم ان يوقع به
فقال الحر يا امير المومنين ان الله عز وجل قال لنبيه صلي الله عليه وسلم
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين
فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله تعالي

فاستاذنه

باب استحباب التبشير والتهنية

قال الله تعالي فنادته
الملايكة وهو قايم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيي وقال تعالي ولما
جات رسلنا ابراهيم بالبشري وقال تعالي ولقد جات رسلنا ابراهيم
بالبشري وقال تعالي فبشرناه بغلام حليم وقال تعالي قالوا لا تخف وبشروه
بغلام عليم وقال تعالي قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم وقال تعالي
وامراته قايمة فضحكت فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق
يعقوب وقال تعالي اذ قالت الملايكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه

الاية

الصا

الاية وقال تعالى ذلك الذي يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات وقال
تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وقال
تعالى وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال تعالى يوم ترى المومنين والمومنا ت
يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الا
نهار وقال تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم
واما الاحاديث الواردة في البشارة فكثيرة جدا في الصحيح مشهورة فمنها
حديث تبشير خديجة رضي الله عنها ببيت في الجنة من قصب لا نصب
فيه ولا صخب ومنها حديث كعب ابن مالك رضي الله عنه المخرج في الصحيحين
في قصة توبته قال سمعت صوت صارخ يقول باعلا صوته يا كعب
ابن مالك ابشر فذهب الناس يبشروننا وانطلقت اتامم رسول
الله صلى الله عليه وسلم تتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة ويقولون
لتهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم حوله الناس فقام طلحة ابن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني فكان
كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك
منذ ولدتك امك **باب** جواز التعجب بلفظ التسبيح
والتهليل ونحوهما **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لقيه وهو جنب فانسل فذهب فاغتسل
فتفقده النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء قال له اين كنت يا ابا هريرة
قال يا رسول الله لقيتني وانا جنب فكرهت ان اجالسك حتى اغتسل
فقال سبحان الله ان المومن لا ينجس **وروينا** في صحيحيهما عن عايشة
رضي الله عنها ان امراة سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من
الحيض فامرها كيف تغتسل فقال خذي فرصة من مسك فتطهري
بها قالت كيف قال سبحان الله تطهري فاجتذبتها الي فقلت تتبعي
اثر الدم **قلت** هذا لفظ احدى روايات البخاري وباقيها بروايات

مسلم بمعناه والفرصة بكسر الفاء وبالصاد المهملة القطعة والمسك
بكسر الميم وهو الطيب المعروف وقيل الميم مفتوحة والمراد الجلد وقيل فيه
اقوال كثيرة اوضحتها في شرح المهذب وكتاب تهذيب الاسماء واللغات
والمختار انها تاخذ قليلا من مسك فتجعله في قطنة او صوفة او نحوها (او خرقة صح)
وتجعلها في الفرج ليطيب المحل ويزيل الرايحة الكريهة وقيل ان المطلوب منه اسراع
علوق الولد وهو ضعيف والله اعلم **وروينا** في صحيح مسلم عن انس رضي الله
عنه ان اخت الرُّبَيّع ام حارثة جرحت انسانا فاختصموا الي النبي صلي الله عليه
وسلم فقال القصاص القصاص فقالت ام الرُّبَيّع يرسول الله ا يقتص من
فلانة والله لا يقتص منها فقال النبي صلي الله عليه وسلم سبحان الله يا ام
الرُّبَيّع القصاص كتاب الله **قلت** اصل هذا الحديث في الصحيحين
ولكن المذكور لفظ مسلم وهو غرضنا هنا والربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة
وكسر الياء المشددة **وروينا** في صحيح مسلم عن عمران ابن الحصين رضي الله عنه
في حديثه الطويل في قصة المراة التي اُسرت فانفلتت وركبت ناقة النبي صلي
الله عليه وسلم ونذرت ان انجاها الله تعالي لتنحرنها فجاءت فذكروا ذلك
لرسول الله صلي الله عليه وسلم فقال سبحان الله بيئس ما جزتها **وروينا** في
صحيح مسلم عن ابي موسي الاشعري رضي الله عنه في حديث الاستيذان انه
قال لعمر رضي الله عنه الحديث في آخره يا ابن الخطاب لا تكونن عذابا علي اصحاب
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال سبحان الله انما سمعت شيا فاحببت ان
اثبت **وروينا** في الصحيحين في حديث عبد الله ابن سلام رضي الله عنه
الطويل لما قيل له انك من اهل الجنة فقال سبحان الله ما ينبغي لاحد ان
يقول ما لم يعلم وذكر الحديث **باب** الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
هذا الباب اهم الابواب او من اهمها لكثرة النصوص الواردة فيه
ولعظم موقعه وشدة الاهتمام بذكره وكثرة تساهل الناس فيه ولا يمكن
استقصاء ما فيه هنا لكن لا نخل بشي من اصوله وقد صنف العلماء فيه
متفرقات وقد جمعت قطعة منه في اوايل شرح صحيح مسلم ونبهت

فيه

فيه علي مهمات لا يستغني عن معرفتها قال الله تعالي ولتكن منكم امة
يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقال تعالي خذ العفو
وامر بالعرف وقال تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه والآيات
بمعني ما ذكرته مشهورة وروينا في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من راي منكم منكرا
فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك
اضعف الايمان وروينا في كتاب الترمذي عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي
صلي الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون عن
المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب
لكم قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن ابي داوود والترمذي و
النسائي وابن ماجة باسانيد صحيحة عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال
يا ايها الناس انكم تقرؤن هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم
لا يضركم من ضل اذا اهتديتم واني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول ان الناس اذا راؤا الظالم ولم ياخذوا علي يديه اوشك ان يعمهم الله
بعقاب منه وروينا في سنن ابي داوود والترمذي وغيرهما عن ابي
سعيد الخدري عن النبي صلي الله عليه وسلم قال افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان
جاير قال الترمذي حديث حسن قلت والاحاديث في الباب اشهر
من ان تذكر وهذه الآية الكريمة مما يغتر بها كثير من الجاهلين ويحملونها
علي غير وجهها بل الصواب في معناها انكم اذا فعلتم ما امرتم به فلا يضركم
ضلالة من ضل ومن جملة ما امروا به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والآية قريبة المعني من قوله تعالي ما علي الرسول الا البلاغ واعلم ان الا
مر بالمعروف والنهي عن المنكر له شروط وصفات معروفة ليس هذا
موضع بسطها واحسن مظانها احيا علوم الدين وقد اوضحت مهماتها
في شرح مسلم وبالله التوفيق

كتاب حفظ اللسان

قال الله تعالي ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال

واعرض عن الجاهلين وقال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اوليا بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر اوليك هم المفلحون صح

اوليك هم المفلحون صح

تعالى ان ربك لبالمرصاد وقد ذكرت ما يسر الله سبحانه وتعالى من الاذكار
المستحبة ونحوها مما سبق واردت ان اضم اليها ما يكره او يحرم من الالفاظ
ليكون الكتاب جامعا لاحكام الالفاظ ومبينا اقسامها فاذكر من ذلك
مقاصد يحتاج الى معرفتها كل متدين واكثر ما اذكره معروف فلهذا
تركت الادلة في اكثره وبالله التوفيق **فصل** اعلم انه ينبغي
لكل مكلف ان يحفظ لسانه عن جميع الكلام الا كلاما يظهر فيه المصلحة
ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنة الامساك عنه لانه
قد يجر الكلام المباح الى حرام او مكروه بل هذا كثير وغالب في العادة والسلامة
لا يعدلها شيء **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا
او ليصمت **قلت** فهذا الحديث المتفق على صحته نص صريح في انه لا
ينبغي ان يتكلم الا اذا كان الكلام خيرا وهو الذي ظهرت له مصلحته ومتى
شك في ظهور المصلحة فلا يتكلم وقد قال الامام الشافعي رحمه الله اذا اراد
الكلام فعليه ان يفكر قبل كلامه فان ظهرت المصلحة تكلم وان شك
لم يتكلم حتى تظهر **وروينا** في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري قال قلت
يا رسول الله اي المسلمين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده
وروينا في صحيح البخاري عن سهل ابن سعد رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن
له الجنة **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين
ما فيها يزل بها الى النار ابعد مما بين المشرق والمغرب وفي رواية البخاري
ابعد مما بين المشرق من غير ذكر المغرب ومعنى يتبين يفكر في انها
خير ام لا **وروينا** في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يلقي
لها بالا يرفع الله بها درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى

ما يلقي

مايلقي لها بالا يهوي بها في جهنم **قلت** كذا في اصول البخاري يرفعه
الله بها درجات وهو صحيح اي درجاته او يكون تقديره يرفعه ويلقي بالقاف
وروينا في موطاء الامام مالك وكتابي الترمذي وابن ماجة عن بلال ابن الحرث
المزني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة
من رضوان الله تعالى ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى له بها
رضوانه الى يوم يلقاه وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما كان يظن ان
تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى بها سخطه الى يوم يلقاه قال الترمذي حديث
حسن صحيح **وروينا** في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجة عن سفيان ابن
عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله حدثني بامر اعتصم به قال قل ربي الله
ثم استقم قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف علي فاخذ بلسان نفسه ثم قال
هذا قال الترمذي حديث حسن صحيح **وروينا** في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله
تعالى فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة للقلب وان ابعد الناس
من الله تعالى القلب القاسي **وروينا** فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقاه الله شر ما بين لحييه وما بين رجليه
دخل الجنة قال الترمذي حديث حسن **وروينا** فيه عن عقبة ابن عامر رضي
الله عنه قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك و
ليسعك بيتك وابك على خطيئتك قال الترمذي حديث حسن **وروينا**
فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
اصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان فتقول اتق الله فينا
فانما نحن بك فان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا **وروينا**
في كتابي الترمذي وابن ماجة عن ام حبيبة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال كل كلام ابن آدم عليه لا له الا امرا بمعروف او نهيا عن منكر
او ذكر الله تعالى **وروينا** في كتاب الترمذي عن معاذ رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سالت

مطلب قال اذا اصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان

عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله لا تشرك به شيئاً
وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك
على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار و
صلاة الرجل في جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعلمون
ثم قال الا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا
اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه ثم قال كف
عليك هذا قلت يا رسول الله وانا لمواخذون بما نتكلم به قال ثكلتك امك يا معاذ
وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصائد السنتهم قال الترمذي
حديث حسن صحيح قلت الذروة بكسر الذال المعجمة وضمها وهي اعلاه
وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه حديث حسن وروينا في كتاب
الترمذي عن عبد الله ابن عمرو ابن العاصي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
صمت نجا اسناده ضعيف وانما ذكرته لابينه لكونه مشهوراً والا
حاديث الصحيحة بنحو ما ذكرته كثيرة وفيما اشرت به كفاية لمن وفق
وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الغيبة جمل من ذلك وبالله التوفيق
واما الاثار عن السلف وغيرهم في هذا الباب فكثيرة ولا حاجة اليها
مع ما سبق لكن ننبه على عيوب منها بلغنا ان قيس ابن ساعدة
واكثم ابن صيفي اجتمعا فقال احدهما لصاحبه كم وجدت في ابن ادم من
العيوب فقال هي اكثر من ان تحصى والذي احصيته ثمانية الاف عيب
ووجدت خصلة ان استعملتها سترت العيوب كلها قال ما هي قال
حفظ اللسان وروينا عن ابي علي الفضيل ابن عياض رضي الله عنه قال من
عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه وقال الامام الشافعي
لصاحبه الربيع يا ربيع لا تتكلم فيما لا يعنيك فانك اذا تكلمت
بالكلمة ملكتك ولم تملكها وروينا عن عبد الله ابن مسعود رضي
الله عنه قال ما من شيء احق بطول السجن من اللسان وقال غيره مثل

اللسان

اللسان مثل السبع ان لم توثقه عدا عليك ورويناه عن الاستاذ ابي القاسم
القشيري رحمه الله في رسالته المشهورة قال الصمت سلامة وهو الاصل
والسكوت في وقته صفة الرجال كما ان النطق في موضعه اشرف الخصال قال
قال سمعت ابا علي الدقاق رضي الله عنه يقول من سكت عن الحق فهو شيطان
اخرس قال فاما ايثار اصحاب المجاهدة السكوت فلما علموا في الكلام من
الآفات ثم ما فيه من حظ النفس واظهار صفات المدح والميل الى ان يتميز
بين اشكاله بحسن النطق وغير هذا من الآفات وذلك نعت ارباب
الرياضة وهو احد اركانهم في حكم المنازلة وتهذيب الخلق ومما انشدوه في هذا

احفظ لسانك ايها الانسان ❊ لا يلدغنك انه ثعبان ❊
كم في المقابر من قتيل لسانه ❊ قد كان هاب لقاءه الشجعان ❊

وقال الرياشي رحمه الله لعمرك ان في ذنبي لشغلا ❊ لنفسي عن ذنوب بني
امية ❊ على ربي حسابهم اليه ❊ تناهى علم ذلك لا اليه ❊ وليس بضايري ما
قد اتوه ❊ اذا ما الله اصلح ما لديه ❊

باب تحريم الغيبة والنميمة

اعلم ان هاتين الخصلتين من اقبح القبائح واكثرها انتشارا في الناس حتى
ما يسلم منهما الا القليل من الناس فلعموم الحاجة الى التحذير منهما بدات
بهما فاما الغيبة فهي ذكرك الانسان بما فيه مما يكره سواء كان في بدنه
او دينه او دنياه او في نفسه او خَلقه او خُلقه او ماله او ولده او والده
او زوجته او خادمه او مملوكه او عمامته او ثوبه او مشيته او حركته
او بشاشته او خلاعته او عبوسته او طلاقته او غير ذلك مما يتعلق
به سواء ذكرته بلفظك او كتابتك او رمزت او اشرت اليه بعينك
او يدك او راسك او نحو ذلك فاما البدن فكقولك اعمى اعرج اعمش
اقرع قصير طويل اسود اصفر واما الدين فكقولك فاسق خاين ظالم
متهاون بالصلاة متساهل في النجاسات ليس بارا بوالديه لا يضع
الزكاة مواضعها لا يجتنب الغيبة واما الدنيا فقليل الادب يتهاون
بالناس لا يرى لاحد عليه حقا كثير الكلام كثير الاكل والنوم ينام في غير وقته يجلس

الباب

سارق

في غير موضعه واما المتعلق بوالده فهو كقوله ابوه فاسق او هندي
او نبطي او زنجي او اسكاف بزاز نخاس نجار حداد حايك واما الخلق
كقوله سيّئ الخلق متكبر مرائي عجول جبار عاجز ضعيف القلب متهاون
عبوس خليع ونحوه واما الثوب فواسع الكم طويل الذيل وسخ الثوب
ونحو ذلك ويقاس الباقي بما ذكرناه وضابطه ذكره بما يكره وقد نقل الامام
ابو حامد الغزالي اجماع المسلمين على ان الغيبة ذكرك غيرك بما يكره و
سياتي الحديث الصحيح المصرح بذلك واما النميمة فهي نقل كلام الناس
بعضهم الى بعض على جهة الافساد هذا بيانهما واما حكمهما فانهما
محرمتان باجماع المسلمين وقد تظاهر على تحريمهما الدلايل من
الكتاب والسنة واجماع الامة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا
وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة وقال تعالى هماز مشاء بنميم وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يدخل الجنة نمام وروينا في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان
في كبير قال في رواية البخاري بلى انه كبير اما احدهما فكان يمشي
بالنميمة واما الاخر فكان لا يستتر من بوله قلت قال العلماء معنى وما
يعذبان في كبير اي كبير في زعمهما او كبير تركه عليهما وروينا في صحيح
مسلم وسنن ابي داوود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله
اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان
كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته
قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي
بكرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم
النحر في حجة الوداع ان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم
هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا هل بلغت وروينا في سنن ابي داوود

والترمذي

والترمذي عن عايشة رضي الله عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك
من صفية كذا وكذا قال بعض الرواة يعني قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو
مزجت بما البحر لمزجته قالت وحكيت له انسانا فقال ما احب اني حكيت انسانا
وان لي كذا وكذا قال الترمذي حديث حسن صحيح **قلت** مزجته اي خالطته
مخالطة يتغير بها طعمه او ريحه لشدة نتنها وقبحها وهذا الحديث من اعظم
الزواجر على الغيبة او اعظمها وما اعلم شيا من الاحاديث تبلغ في الذم لهذا
المبلغ وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى نسال الله الكريم لطفه والعافية
من كل مكروه **وروينا** في سنن ابي داود عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون و
جوههم وصدورهم فقلت من هولاء يا جبريل فقال هولاء الذين ياكلون لحوم
الناس ويقعون في اعراضهم **وروينا** فيه عن سعيد ابن زيد رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اربى الربى الاستطالة في عرض المسلم
بغير حق **وروينا** في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم لا يخونه ولا يكيده ولا
يكذبه ولا يخذله كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه التقوى ها
هنا بحسب امرء من الشر ان يحقر اخاه المسلم قال الترمذي حديث حسن
قلت ما اعظم نفع هذا الحديث واكثر فوايده وبالله التوفيق

باب بيان مهمات تتعلق بحد الغيبة قد ذكرنا في الباب
السابق ان الغيبة ذكرك الانسان بما يكرهه سوا ذكرته بلفظك
او كتابك او رمزت او اشرت اليه بعينك او يدك او راسك وضابطه
كلما افهمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة محرمة ومن ذلك المحاكاة
بان يمشي متعارجا او مطاطيا او على غير ذلك من الهيات مريدا حكاية
هيئة من ينقصه بذلك فكل ذلك حرام بلا خلاف ومن ذلك اذا ذكر
مصنف كتاب شخصا بعينه في كتابه قايلا قال فلان كذا مريدا تنقصه
والشناعة عليه فهو حرام فان اراد بيان غلطه لئلا يقلد او بيان ضعفه

في العلم لئلا يغتر به غيره ويقبل قوله فهذا ليس بغيبة بل نصيحة واجبة يثاب عليها اذا اراد ذالك وكذا اذا قال المصنف او غيره قال قوم او جماعة كذا وكذا فهذا غلط او خطأ او جهالة او غفلة ونحو ذالك فليس غيبة انما الغيبة ذكر انسان بعينه او جماعة معينين ومن الغيبة المحرمة قولك فعل كذا بعض الناس او بعض الفقهاء او بعض من يدعي العلم او بعض المفتيين او بعض من ينسب الى الصلاح او يدعي الى الزهد او بعض من مر بنا اليوم او بعض من رايناه او نحو ذلك اذا كان المخاطب يفهمه بعينه لحصول التفهيم ومن ذالك غيبة المتفقهين والمتعبدين فانهم يعرضون بالغيبة تعريضا يفهم به كما يفهم بالصريح فيقال لاحدهم كيف حال فلان فيقول الله يصلحنا الله يغفر لنا الله يصلحه نسئل الله العافية نحمد الله الذي لم يبتلينا بالدخول على الظلمة نعوذ بالله من الشر الله يعافينا من قلة الحيا الله يتوب علينا وما اشبه ذالك مما يفهم منه تنقصه وهذا غيبة محرمة وكذالك اذا قال فلان يبتلي بما ابتلينا به كلنا او ماله حيلة في هذا كلنا نفعله وهذه امثلة والا فضابط الغيبة تفهيمك المخاطب نقص انسان كما سبق وكل هذا معلوم من مقتضى الحديث الذي ذكرناه في الباب الذي قبل هذا عن صحيح مسلم وغيره في حد الغيبة والله اعلم **فصل** اعلم ان الغيبة كما يحرم على المغتاب ذكرها يحرم على السامع استماعها واقرارها فيجب على من سمع انسانا يبتدئ بغيبة محرمة ان ينهاه ان لم يخف ضررا ظاهرا فان خافه وجب عليه الانكار بقلبه ومفارقة ذالك المجلس ان تمكن من مفارقته فان قدر على الانكار بلسانه او على قطع الغيبة بكلام آخر لزمه ذالك فان لم يفعل عصى فان قال بلسانه اسكت وهو يشتهي بقلبه استمراره فقال ابو حامد الغزالي ذالك نفاق لا يخرجه عن الاثم ولا بد من كراهته بقلبه ومتى اضطر الى المقام في ذالك المجلس الذي فيه الغيبة وعجز عن الانكار او انكر فلم يقبل منه ولم يمكنه المفارقة بطريق

كلنا

حرم

حرم عليه الاستماع والاصغا للغيبة بل طريقه انه يذكر الله تعالى بلسانه
وقلبه او بقلبه او يفكر في امر آخر ليشتغل عن استماعها ولا يضره بعد ذلك
السماع من غير استماع واصغا في هذه الحالة المذكورة فان تمكن بعد ذلك
من المفارقة وهم مستمرون في الغيبة ونحوها وجب عليه المفارقة قال الله
تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في
حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم
الظالمين وروينا عن ابراهيم ابن ادهم رضي الله عنه انه دعي الى وليمة
فحضر فذكروا رجلا لم ياتهم فقالوا انه ثقيل فقال ابراهيم انا فعلت
هذا بنفسي حتى حضرت موضعا يغتاب الناس فيه فخرج ولم ياكل ثلاثة
ايام ومما انشدوه في هذا وسمعك صن عن سماع القبيح
كصون اللسان عن النطق به فانك عند سماع القبيح شريك
لقايله فانتبه **باب** ما يدفع به الغيبة عن
نفسه اعلم ان هذا الباب له ادلة كثيرة في الكتاب والسنة ولكني
اقتصرت منه على الاشارة الى احرف فمن كان موفقا انزجر بها ومن لم
يكن كذلك فلا ينزجر بمجلدات وعمدة الباب ان يعرض على نفسه ما
ذكرناه من النصوص في تحريم الغيبة ثم تفكر في قول الله تعالى ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد وقوله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند
الله عظيم وما ذكرناه من الحديث الصحيح ان الرجل ليتكلم بالكلمة من
سخط الله تعالى ما يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم وغير ذلك مما
قدمناه في باب حفظ اللسان وباب الغيبة ويضم الى ذلك قولهم
الله معي الله شاهدي الله ناظر الي وعن الحسن البصري رحمه الله
ان رجلا قال له انك تغتابني فقال ما بلغ قدرك عندي ان احكمك
في حسناتي وروينا عن ابن المبارك رحمه الله قال لو كنت مغتابا
احدا لاغتبت والدي لانهما احق بحسناتي **باب** ما يباح
من الغيبة اعلم ان الغيبة وان كانت محرمة فانها تباح في احوال

باب ما يباح من الغيبة

للمصلحة والمجوز لها غرض صحيح شرعي لا يمكن الوصول اليه الا بها و
هو ستة اسباب الاول التظلم فيجوز للمظلوم ان يتظلم الى السلطان
والقاضي وغيرهم ممن له ولاية او له قدرة على انصافه من ظالمه فيذكر
ان فلانا ظلمني وفعل بي كذا واخذ لي كذا ونحو ذالك الثاني الاستعا
نة على تغيير المنكر ورد المعاصي الى الصواب فيقول لمن يرجو قدرته
على ازالة المنكر فلان يعمل كذا فازجره عنه ونحو ذالك ويكون
مقصوده التوصل الى ازالة المنكر فان لم يقصد ذالك كان حراما الثا
لث الاستفتاء بان يقول للمفتي ظلمني ابي او اخي او فلان بكذا فهل
له ذلك ام لا وما طريقي في الخلاص منه وتحصيل حقي ودفع الظلم
عني ونحو ذالك وكذالك قوله زوجتي تفعل معي كذا او زوجي يفعل معي كذا
ونحو ذالك فهذا جايز للحاجة ولكن الاحوط ان يقول ما تقول في رجل
كان من امره كذا او في زوج او زوجة تفعل كذا ونحو ذالك فانه يحصل
به الغرض من غير تعيين ومع ذالك فالتعيين جايز لحديث هند
الذي سنذكره ان شاء الله تعالى وقولها يا رسول الله ان ابا سفيان
رجل شحيح الحديث ولم ينهها رسول الله صلى الله عليه وسلم الرابع
تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم وذالك من وجوه منها
جرح المجروحين من الرواة للحديث والشهود وذالك جايز باجماع المسلمين
بل واجب للحاجة ومنها اذا استشارك انسان في مصاهرته
او مشاركته او ايداعه او الايداع عنده او معاملته بغير ذالك
وجب عليك ان تذكر له ما تعلمه منه على جهة النصيحة فان حصل
الغرض بمجرد قولك لا تصلح لك معاملته او مصاهرته او لا تفعل
هذا او نحو ذالك لم تجز الزيادة بذكر المساوي وان لم يحصل الغرض
الا بالتصريح بعينه فاذكره بصريحه ومنها اذا رايت من يشتري
عبدا معروفا بالسرقة او الزنى او الشرب او غيرها فعليك ان
تبين ذالك للمشتري ان لم يكن عالما به ولا يختص بذلك بل كل من علم

بالسلعة

بالسلعة المعيبة عيبًا وجب عليه بيانه للمشتري اذا لم يعلمه ومنها اذا رايت
متفقها يتردد الي مبتدع او فاسق ياخذ عنه العلم وخفت ان يتضرر
المتفقه بذلك نصيحته ببيان حاله ويشترط ان يقصد النصيحة وهذا فعليك صح
مما يغلط فيه وقد يحمل المتكلم بذلك الحسد ويلبس الشيطان عليه
ذالك ويخيل اليه انه نصيحة وشفقة فليتفطن لذالك ومنها
ان تكون له ولاية لا يقوم بها علي وجهها اما بان يكون صالحا لها
واما بان يكون فاسقا او مغفلا ونحو ذالك فيجب ذكر ذالك لمن له عليه
ولاية عامة ليزيله ويولي من يصلح او يعلم ذالك منه ليعامله بمقتضي
حاله ولا يغتر به وان يسعي في ان يحثه علي الاستقامة او يستبدل
به الخامس ان يكون مجاهرا بفسقه او بدعته كالمجاهر بشرب الخمر ومصادرة
الناس واخذ المكس وجباية الاموال ظلما وتولي الامور الباطلة
فيجوز ذكره بما يجاهر به ويحرم ذكره بغيره من العيوب الا ان
يكون لجوازه سبب اخر مما ذكرناه السادس التعريف فاذا
كان الانسان معروفا بلقب كالاعمش والاعرج والاصم والاعمي
والاحول والاقطش جاز تعريفه بذلك بنية التعريف ويحرم اطلا قه
علي جهة التنقص ولو امكن التعريف بغيره كان اولي فهذه ستة ه
اسباب ذكرها العلماء مما يباح بها الغيبة علي ما ذكرناه وممن
نص عليها هكذا الامام ابو حامد الغزالي في الاحيا واخرون من
العلماء ودلايلها ظاهرة من الاحاديث الصحيحة المشهورة واكثر
هذه الاسباب مجمع علي جواز الغيبة به وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن عايشة رضي الله عنها ان رجلا استاذن علي النبي صلي الله عليه
وسلم فقال ايذنوا له بئس اخو العشيرة احتج به البخاري علي جواز
الغيبة غيبة اهل الفساد واهل الريب وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قسم رسول الله صلي الله عليه وسلم
قسمة فقال رجل من الانصار والله ما اراد محمد بهذا وجه الله فاتيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فتغير وجهه وقال رحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر وفي بعض رواياته قال ابن مسعود قلت لا ارفع اليه بعد هذا احدا شيئا قلت احتج به البخاري في اخبار الرجل اخاه بما يقال فيه وروينا في صحيح البخاري عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اظن فلانا وفلانا يعرفان من ديننا شيئا قال الليث ابن سعد احد الرواة كانا رجلين من المنافقين وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن زيد ابن ارقم رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر اصاب الناس فيه شدة فقال عبد الله ابن ابي لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فارسل الى عبد الله ابن ابي وذكر الحديث وانزل الله تعالى تصديقه اذا جاءك المنافقون وفي الصحيح حديث هند امراة ابي سفيان وقولها للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان رجل شحيح الى آخره وحديث فاطمة بنت قيس وقول النبي صلى الله عليه وسلم لها اما معاوية فصعلوك واما ابو جهم فلا يضع العصى عن عنقه باب امر من سمع غيبة شيخه او صاحبه او غيرهما بردها وابطالها اعلم انه ينبغي لمن سمع غيبة مسلم ان يردها ويزجر قايلها فان لم ينزجر بالكلام زجره بيده فان لم يستطع باليد ولا باللسان فارق ذلك المجلس فاذا سمع غيبة شيخه او غيره ممن له عليه حق او كان من اهل الفضل والصلاح كان الاعتنا بما ذكرناه اكثر وروينا في كتاب الترمذي عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رد عن عرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيمة قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح البخاري ومسلم في حديث عتبان بكسر العين على المشهور وحكي ضمها رضي الله عنه في حديثه الطويل

المشهور

المشهور قال قام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فقالوا اين مالك ابن الدخشم فقال رجل ذلك منافق لا يحب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك الا تراه قد قال لا اله الا الله يريد بذلك وجه الله وروينا في صحيح مسلم عن الحسن البصري رحمه الله ان عايذ ابن عمرو وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبيد الله ابن زياد فقال اي بني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الرعاء الحطمة فاياك ان تكون منهم فقال له اجلس فانما انت من نخالة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال وهل كانت لهم نخالة انما كانت النخالة بعدهم في غيرهم وروينا في صحيحهما عن كعب ابن مالك رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة توبته قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب ابن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ ابن جبل رضي الله عنه بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت سلِمة بكسر اللام وعطفاه جانباه وهو اشارة الى اعجابه بنفسه وروينا في سنن ابي داوود عن جابر ابن عبد الله وابي طلحة رضي الله عنهم قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يخذل امرأ مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ ينصر مسلما في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته الا نصره الله في موطن يحب نصرته وروينا فيه عن معاذ ابن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حمى مؤمنا من منافق اراه كرها قال بعث الله تعالى ملكا يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم ومن رمى مسلما بشيء يريد شينه به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال باب الغيبة بالقلب اعلم ان سوء الظن حرام مثل القول فكما يحرم ان تحدث بمساوي

انسان يحرم ان تحدث نفسك بذلك وتسيء الظن به قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن
فان الظن اكذب الحديث والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة والمراد
بذلك عقد القلب وحكمه على غيرك بالسوء فاما الخواطر وحديث النفس
اذا لم يستقر ويستمر عليه صاحبه فمعفو عنه باتفاق العلماء لانه لا
اختيار له في وقوعه ولا طريق له الى الانفكاك عنه وهذا هو المراد بما
ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى تجاوز
لامتي عما حدثت به نفسها ما لم تتكلم به او تعمل قال العلماء المراد به
الخواطر التي لا تستقر قالوا وسواء كان ذلك الخاطر غيبة او كفرا او غيره
فمن خطر له الكفر مجرد خطران من غير تعمد لتحصيله ثم صرفه في الحال
فليس بكافر ولا عليه شيء وقد قدمنا في باب الوسوسة في
الحديث الصحيح انهم قالوا يا رسول الله يجد احدنا ما يتعاظم ان يتكلم
به قال ذلك صريح الايمان وغير ذلك مما قدمناه هناك وما هو في
معناه وسبب العفو ما ذكرناه من تعذر اجتنابه وانما الممكن
اجتناب الاستمرار عليه فلهذا كان الاستمرار وعقد القلب حراما
ومهما عرض لك هذا الخاطر بالغيبة وغيرها من المعاصي وجب عليك
دفعه بالاعراض عنه وذكر التاويلات الصارفة له عن ظاهره
قال الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء اذا وقع في قلبك ظن السوء
فهو من وسوسة الشيطان يلقيه اليك فينبغي ان تكذبه فانه
افسق الفساق وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم
فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على
ما فعلتم نادمين فلا يجوز تصديق ابليس فان كان هناك قرينة
تدل على فساد واحتمل خلافه لم يجز اساءة الظن به ومن علامات
اساءة الظن ان يتغير قلبك معه عما كان عليه فينفر عنه ويستثقله

ويغتر عن مراعاته واكرامه والاغتنام بصيته فان الشيطان قد يقرب
الي القلب بادي خيال مساوي الناس ويلقي اليه ان هذا من فطنتك
وذكائك وسرعة تنبهك وان المومن ينظر بنور الله وانما هو على
التحقيق ناطق بغرور الشيطان وظلمته وان اخبرك عدل بذلك
فلا تصدقه ولا تكذبه لئلا تسيء الظن باحدهما ومهما خطر لك سوء
في مسلم فزد في مراعاته * واكرامه فان ذلك يغيظ الشيطان ويدفعه
عنك فلا يلقي اليك مثله خيفة من اشتغالك بالدعا له ومهما عرفت
هفوة مسلم بحجة لا شك فيها فانصحه في السر ولا يخدعنك الشيطان عك
فيدعوك الي اغتيابه واذا وعظته فلا تعظه وانت مسرور باطلا
على نقصه فينظر اليك بعين التعظيم وتنظر انت اليه بالاستصغار
ولكن اقصد تخليصه من الاثم وانت حزين كما تحزن على نفسك اذا
دخلك نقص وينبغي ان يكون تركه لذلك النقص بغير وعظك
احب اليك من تركه بوعظك هذا كلام الغزالي قلت
قد ذكرنا انه يجب على اذا عرض له خاطر بسوء الظن ان يقطعه وهذا
اذا لم يدع الي الفكر في ذلك مصلحة شرعية فان دعت جاز الفكر في
نقيصته والتنقيب عنها كما في جرح الشهود والرواة وغير ذلك
مما ذكرنا في باب ما يباح من الغيبة

باب كفارة

الغيبة والتوبة منها اعلم ان كل من ارتكب معصية لزمه المبادرة
الي التوبة منها والتوبة من حقوق الله تعا يشترط فيها ثلاثة اشياء
ان يقلع عن المعصية في الحال وان يندم على فعلها وان يعزم
ان لا يعود اليها والتوبة من حقوق الادميين يشترط فيها هذه
الثلاثة ورابع وهو رد الظلامة الي صاحبها او طلب عفوه عنها
والابرا فيها فيجب على المغتاب التوبة لهذه الامور الاربعة لان
الغيبة حق ادمي ولا بد من استحلاله من اغتابه وهل يكفي ان
يقول قد اغتبتك فاجعلني في حل ام لا بد ان يبين له ما اغتابه

به فيه وجهان لاصحاب الشافعي رحمهم الله احدهما يشترط بيانه فان
ابراه من غير بيانه لم يصح كما لو ابراه عن مال مجهول والثاني لا يشترط لان
هذا مما يتسامح فيه فلا يشترط علمه بخلاف المال والاول اظهر لان الا
نسان قد يسمح بالعفو عن غيبة دون غيبة وان كان صاحب الغيبة ميتا
او غائبا فقد تعذر تحصيل البراءة منها لكن قال العلماء ينبغي
ان يكثر الدعاء له والاستغفار ويكثر من الحسنات واعلم انه يستحب
لصاحب الغيبة ان يبرئه منها ولا يجب عليه ذلك لانه تبرع واسقاط
حق فكان الى خيرته ولكن يستحب له استحبابا متاكدا الابراء ليخلص اخاه
المسلم من وبال هذه المعصية ويفوز هو بعظيم ثواب الله تعالى في العفو
ومحبة الله سبحانه قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله
يحب المحسنين وطريقه في تطييب نفسه بالعفو ان يذكر نفسه ان هذا
الامر قد وقع ولا سبيل الى دفعه فلا ينبغي ان افوت ثوابه وخلاص اخي
المسلم وقد قال الله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وقال تعالى خذ
العفو وامر بالعرف الآية والايات بنحو ما ذكرناه كثيرة وفي الحديث
الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله في عون العبد ما كان العبد
في عون اخيه وقال الامام الشافعي رضي الله عنه من استرضي فلم يرض
فهو شيطان وقد انشدوا المتقدمون ٭ قيل لي قد اسا اليك فلان ٭
ومقام الفتى على الذل عار ٭ قلت قد جاءنا واحدث عذرا ٭ دية الذنب
عندنا الاعتذار فهذا الذي ذكرناه من الحث على الابراء عن
الغيبة هو الصواب واما ما جاء عن سعيد ابن المسيب انه قال
لا احلل من ظلمني وعن ابن سيرين لم احرمها عليه فاحللها له ان
الله تعالى حرم الغيبة عليه وما كنت لاحلل ما حرم الله تعالى ابدا فهذا
ضعيف غلط فان المبري لا يحلل محرما وانما يسقط حقا ثبت له وقد
تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على استحباب العفو واسقاط
الحقوق المختصة بالمسقط او يحمل كلام ابن سيرين على اني لا ابيح غيبتي

ابتداء

ابتدآ وهذا صحيح فان الانسان لو قال ابحت عرضي لمن اغتابني لم يصر مباحًا بل يحرم على كل احد غيبته كما يحرم غيبة غيره واما الحديث ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا خرج من بيته قال اني تصدقت بعرضي على الناس فمعناه لا اطلب مظلمتي ممن ظلمني لا في الدنيا ولا في الاخره وهذا ينفع في اسقاط مظلمة كانت موجودة قبل الابرآء فاما ما يحدث بعده فلا بد من ابرآء جديد بعدها وبالله التوفيق

بعرضي يعني

باب في النميمة

قد ذكرنا تحريمها ودلائله وما جآ في الوعيد وما جا عليها وذكرنا بيان حقيقتها ولكنه مختصر ونزيد الآن في شرحه قال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله النميمة انما تطلق في الغالب على من ينم قول الغير الى المقول فيه كقوله فلان يقول فيك كذا وليست النميمة مخصوصة بذلك بل حدها كشف ما يكره كشفه سوآء كرهه المنقول عنه الكشف او المنقول اليه او ثالث وسوآء كان الكشف بالقول والكتابة والرمز والايماء او نحوها وسوآء كان المنقول من الاقوال او الاعمال وسوآء كان عيبًا او غيره فحقيقة هي النميمة افشآء السر وهتك الستر عما يكره كشفه وينبغي للانسان ان يسكت عن كل ما رآه من احوال الناس الا ما في حكايته فايدة لمسلم او دفع معصية واذا رآه يخفي مال نفسه فذكره فهو نميمة قال وكل من حملت اليه نميمة وقيل له قال فيك فلان كذا لزمه ستة امور الاول ان لا يصدقه لان النمام فاسق وهو مردود الخبر الثاني ان ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح فعله الثالث ان يبغضه في الله تعالى فانه بغيض عند الله تعالى والبغض في الله واجب الرابع ان لا يظن بالمنقول عنه السوء لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن الخامس ان لا يحملك ما حكي لك على التجسس والبحث عن تحقيق ذلك قال الله تعالى ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضًا السادس ان لا يرضى لنفسه ما نهى النمام عنه فلا يحكي نميمة وقد جآ ان رجلا ذكر لعمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه رجلا بشيء فقال عمر ان شئت نظرنا في امرك فان كنت كاذبا فانت من

مطلب فيما يلزم صاحب النميمة

اهل هذه الآية ان جاءكم فاسق بنبإ وان كنت صادقا فانت من اهل
هذه الآية همّاز مشاء بنميم وان شئت عفونا عنك قال العفو يا امير
المؤمنين لا اعود اليه ابدا ورفع انسان رقعة الي الصاحب ابن عبّاد
يحثه فيها علي اخذ مال يتيم وكان مالا كثيرا فكتب علي ظهرها النميمة
قبيحة وان كانت صحيحة والميت رحمه الله واليتيم جبره الله والمال ثمّره
الله والساعي لعنة الله باب النهي عن نقل الحديث الي ولاة
الامور اذا لم تدع اليه ضرورة لخوف مفسدة ونحوها ورويناه في كتاب
ابي داوود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي
الله وسلم لا يبلغني احد من اصحابي عن احد شيئا فاني احب ان اخرج اليكم
وانا سليم الصدر باب النهي عن الطعن في الانساب الثا
بتة في ظاهر الشرع قال الله تعالي ولا تقف ما ليس لك به علم
ان السمع والبصر والفؤاد كل اوليك كان عنه مسيولا ورويناه في صحيح
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة علي الميت
باب النهي عن الافتخار قال الله تعالي فلا تزكوا انفسكم هو اعلم
بمن اتقي ورويناه في صحيح مسلم وسنن ابي داوود وغيرهما عن عياض
ابن حمار الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان الله تعالي اوحي الي ان تواضعوا حتي لا يبغي احد علي احد ولا يفخر
احد علي احد باب النهي عن اظهار الشماتة بالمسلم
رويناه في كتاب الترمذي عن واثلة ابن الاسقع رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاخيك
فيرحمه الله ويبتليك قال الترمذي حديث حسن باب
تحريم احتقار المسلمين والسخرية منهم قال الله تعالي الذين يلمزون
المطوعين من المومنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم
فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم وقال تعالي يا ايها الذين

امنوا

امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نسآء من نساء عسى
ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب الاية وقال تعالى
ويل لكل همزة لمزة والاحاديث الصحيحة في هذا الباب فاكثر من ان
تحصر واجماع الامة منعقد على تحريم ذلك والله اعلم روينا في صحيح
مسلم رضي الله عنه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع
بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه
ولا يخذله ولا يحقره التقوى ها هنا ويشير الى صدره ثلاث مرات
بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه
وماله وعرضه قلت ما اعظم نفع هذا الحديث واكثر فوايده لمن تدبره
وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل
الذي يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا قال ان الله جميل يحب الجمال
الكبر بطر الحق وغمط الناس قلت بطر الحق بفتح البآء والطاء المهملة
وهو دفعه وابطاله وغمط بفتح العين المعجمة واسكان الميم واخره طاء مهملة
ويروى غمص بالصاد المهملة ومعناهما واحد وهو الاحتقار باب
تغليظ تحريم شهادة الزور قال الله تعالى واجتنبوا قول الزور وقال تعالى
ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اوليك كان
عنه مسؤولا وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي بكرة نفيع ابن
الحرث رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم
باكبر الكباير ثلاثا قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق
الوالدين وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور وشهادة الزور فما
زال يكررها حتى قلنا ليته سكت قلت والاحاديث في هذا الباب
كثيرة وفيما ذكرته كفاية والاجماع منعقد عليه باب النهي عن
المن بالعطية ونحوها قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى

قال المفسرون اي لا تبطلوا ثوابها وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة و
لا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم فقراها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاث مرات قال ابو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال
المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكذب باب النهي
عن اللعن روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ثابت ابن الضحاك رضي
الله عنه وكان من اصحاب الشجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعن المومن كقتله وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا
وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي الدردا رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يكون اللعانون شفعا ولا شهدا يوم
القيمة وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن سمرة ابن جندب رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلاعنوا بلعنة الله
ولا بغضبه ولا بالنار قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا
في كتاب الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس المسلم بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش
ولا البذي قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن ابي داود عن
ابي الدردا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
العبد اذا لعن شيا صعدت اللعنة الي السما فتغلق ابواب
السما دونها ثم تهبط الي الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ
يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الي الذي لعن فان كان اهلا
لذلك والا رجعت الي قايلها وروينا في كتابي ابي داود والترمذي
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعن
شيا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه وروينا في صحيح مسلم
عن عمران ابن الحصين رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم في بعض اسفاره وامراة من الانصار على ناقة فضجرت
فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها
ودعوها فانها ملعونة قال عمران فكاني الان اراها تمشي في الناس ما
يعرض لها احد **قلت** اختلف العلماء في اسلام حصين والد عمران وصحبته
والصحيح اسلامه وصحبته فلهذا قلت رضي الله عنهما **وروينا** في صحيح
مسلم ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه بينما جارية على ناقة عليها بعض
متاع القوم اذ بصرت بالنبي صلى الله عليه وسلم وتضايق بهم الجبل
فقالت حل اللهم العنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصاحبنا ناقة عليها لعانة خ
لعنة وفي رواية لا تصاحبنا راحلة عليها لعنة الله تعالى **قلت**
حل بفتح الحاء المهملة واسكان اللام وهي كلمة تزجر بها الابل

فصل في جواز لعن اصحاب المعاصي غير المعينين والمعروفين
ثبت في الاحاديث الصحيحة المشهورة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لعن الله الواصلة والمستوصلة الحديث وانه قال لعن الله
اكل الربى الحديث وانه قال لعن الله المصورين وانه قال لعن الله
من غير منار الارض وانه قال لعن الله السارق يسرق البيضة منار خ
وانه قال لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير وجه
الله وانه قال من احدث فيها حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله
والملايكة والناس اجمعين وانه قال اللهم العن رعلا وذكوان
وعصية عصوا الله ورسوله وهذه ثلاث قبائل من العرب وانه
قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها وانه
قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
وانه قال لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات
من النساء بالرجال وجميع هذه الالفاظ في صحيح البخاري ومسلم
بعضها فيهما وبعضها في احدهما وانما اشرت اليها ولم اذكر طرقها
للاختصار **وروينا** في صحيح مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم

يرا في حمارًا قد وُسم في وجهه فقال لعن الله الذي وسمه وفي الصحيحين
ان ابن عمر رضي الله عنهما مر بفتيان من قريش قد نصبوا طيرًا وهم
يرمونه فقال ابن عمر لعن الله من فعل هذا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لعن الله من اتخذ شيئا فيه الروح غرضًا **فصل** اعلم ان
لعن المسلم المصون حرام باجماع المسلمين ويجوز لعن اصحاب الاوصاف
المذمومة كقولك لعن الله الظالمين لعن الله الكافرين لعن الله
اليهود والنصارى لعن الله الفاسقين لعن الله المصورين ونحو ذلك
كما تقدم في الفصل السابق واما لعن الانسان بعينه ممن اتصف بشيء
من المعاصي كيهودي او نصراني او ظالم او زان او مصور او سارق او
آكل ربا فظواهر الاحاديث انه ليس بحرام واشار الغزالي
الي تحريمه الا في حق من علمنا انه مات علي الكفر كابي لهب وابي جهل
وفرعون وهامان واشباههم قال لان اللعن هو الابعاد عن
رحمة الله تعالى وما ندري ما يختم به لهذا الفاسق او الكافر قال
واما الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باعيانهم فيجوز انه
صلى الله عليه وسلم علم موتهم علي الكفر قال ويقرب من اللعن الدعاء
علي الانسان بالشر حتى الدعاء علي الظالم كقول الانسان لا اصح
الله جسمه ولا سلمه وما جرى مجراه وكل ذلك مذموم وكذلك لعن
جميع الحيوانات والجماد مذموم **فصل** حكى ابو جعفر
النحاس عن بعض العلماء انه قال اذا لعن الانسان ما لا يستحق
اللعن فليبادر بقوله الا ان يكون لا يستحق اللعن **فصل**
ويجوز للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر وكل مؤدب ان يقول
لمن يخاطبه في ذلك الامر ويلك او يا ضعيف الحال او يا قليل النظر
لنفسه او يا ظالم نفسه وما اشبه ذلك بحيث لا يتجاوز الي الكذب
ولا يكون فيه لفظ قذف صريحًا كان او كناية او تعريضا ولو كان صادقا
في ذلك وانما يجوز ما قدمناه ويكون الغرض منه التاديب والزجر

وليكون

وليكون الكلام واقع في النفس رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن
انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنة
فقال اركبها قال انها بدنة قال اركبها قال انها بدنة قال في الثالثة
اركبها ويلك ورويناه في صحيحيهما عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما اتاه ذو
الخويصرة رجل من بني تميم فقال يا رسول اعدل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويلك ومن يَعْدل اذا لم أعْدل ورويناه في صحيح مسلم عن عدي
ابن حاتم رضي الله عنه ان رجلا خطب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يَعْصيهما فقد غوى فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيئس الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله
ورويناه في صحيح مسلم ايضا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان عبد
الحاطب جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكوا حاطبا فقال رسول
الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت
لا يدخلها فانه شهد بدرًا والحديبية ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم
قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه لابنه عبد الرحمن حين لم يجده
عشي اضيافه يا غنثر وقد تقدم بيان هذا الحديث في كتاب الاسما ورويناه
في صحيحيهما ان جابرًا صلى في ثوب واحد وثيابه موضوعة عنده فقيل له فقال
فعلته ليراني الجهال مثلكم وفي رواية ليراني احمق مثلك باب
النهي عن انتهار الفقرا والضعفا واليتيم والسايل ونحوهم والالانة
القول لهم والتواضع معهم قال الله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل
فلا تنهر وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون وجهه ولا تعدُ عيناك عنهم وقال تعالى واخفض جناحك للمومنين
ورويناه في صحيح مسلم عن عايذ ابن عمرو بالذال المعجمة الصحابي رضي
الله عنه ان ابا سفيان اتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا
ما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله ماخذها فقال ابو بكر رضي

الله عنه اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم فاتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبره فقال يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لين كنت اغضبتهم
لقد اغضبت ربك فاتاهم فقال يا اخوتاه اغضبتكم قالوا لا قلت
قوله فاخذها بفتح الخاء اي لم تستوف حقها من عنقه لسوء فعاله

باب في الفاظ يكره استعمالها روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن سهل ابن حنيف وعن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست
نفسي وروينا في سنن ابي داوود باسناد صحيح عن عايشة رضي الله
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم جاشت
نفسي ولكن ليقل لقست نفسي قال العلماء معنى لقست وجاشت
غثت قال وانما كره خبثت للفظ الخبث والخبايث قال الامام ابو
سليمان الخطابي لقست وخبثت معناهما واحد وانما كره لفظ
الخبيث لبشاعة الاسم منه وعلمهم الادب في استعمال
الحسن منه وهجران القبيح وجاشت بالجيم والشين المعجمة ولقست والسين المهملة ع
بفتح اللام وكسر القاف فصل روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا
الكرم انما الكرم قلب المومن وفي رواية لمسلم لا تسموا
العنب كرما فان الكرم المسلم وفي رواية انما الكرم قلب
المومن وروينا في صحيح مسلم عن وايل ابن حجر رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبلة
قلت الحبلة بفتح الحاء والبا ويقال ايضا باسكان البا قاله
الجوهري وغيره والمراد من هذا الحديث النهي عن تسمية العنب
كرما وكانت الجاهلية تسميه كرما وبعض الناس اليوم يسموه
كذلك ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه التسمية قال الامام
الخطابي وغيره من العلماء اشفق النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعوهم

حسن

احسن اسمها الى شرب الخمر المتخذة من غير ثمرها فسلبها هذا الاسم والله
اعلم **فصل** روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل هلك الناس فهو اهلكهم
قلت روي اهلكهم برفع الكاف وفتحها والمشهور الرفع ويؤيده
انه جاء في رواية رويناها في حلية الاولياء في ترجمة سفيان الثوري فهو من
اهلكهم قال الامام الحافظ ابو عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في الرواية الاولى قال بعض الرواة لا ادري هو بالنصب ام بالرفع
قال الحميدي والاشهر الرفع اي اشدهم هلاكا قال وذلك ان قال ذلك على
سبيل الازراء عليهم والاحتقار لهم وتفضيل نفسه عليهم لانه لا يدري
سر الله في خلقه هكذا قال بعض علمائنا هذا كلام الحميدي وقال الخطابي
معناه لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساويهم ويقول فسد
الناس وهلكوا ونحو ذلك فاذا فعل ذلك فهو اهلكهم اي اسوى
حالا فيما يلحقه من الاثم في عيبهم والوقيعة فيهم وربما اداه ذلك الى
العجب بنفسه ورؤيته ان له فضلا عليهم وانه خير منهم فهلك
هذا كلام الخطابي فيما رويناه عنه في كتابه معالم السنن **وروينا**
في سنن ابي داود عنه قال حدثنا القعنبي عن مالك عن سهيل ابن
ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه فذكر هذا الحديث ثم
قال قال مالك اذا قال ذلك تحزنا لما يرى في الناس قال يعني في
امر دينهم فلا ارى به باسا واذا قال ذلك عجبا بنفسه وتصاغرا
للناس فهو المكروه الذي نهي عنه **قلت** فهذا تفسير باسناد
في نهاية من الصحة وهو احسن ما قيل في معناه واوجزه ولا سيما
اذا كان عن الامام مالك رضي الله عنه **فصل** روينا في سنن ابي
داود بالاسناد الصحيح عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما
شاء الله ثم شاء فلان قال الخطابي وغيره هذا ارشاد الى الادب

وذلك ان الواو للجمع والتشريك وثم للعطف والترتيب مع المهلة
فارشدهم صلى الله عليه وسلم الى تقديم مشيئة الله تعالى على
مشيئة من سواه وجاء عن ابراهيم النخعي انه كان يكره ان يقول الرجل
اعوذ بالله وبك ويجوز ان يقول اعوذ بالله ثم بك قالوا ويقول لولا
الله ثم فلان لفعلت كذا ولا يقل لولا الله وفلان **فصل** ويكره
ان يقول مطرنا بنوء كذا فاذا قاله معتقدا ان الكوكب هو الفاعل فهو
كفر وان قال معتقدا ان الله هو الفاعل وان النوء المذكور علامة
لنزول المطر لم يكفر ولكنه ارتكب مكروها لتلفظه بهذا اللفظ
الذي كانت الجاهلية تستعمله مع انه مشترك بين ارادة الكفر
وغيره وقد قدمنا الحديث الصحيح المتعلق بهذا الفصل في باب
ما يقول عند نزول المطر **فصل** يحرم ان يقول ان فعلت
كذا فانا يهودي او نصراني او بريء من الاسلام ونحو ذلك
فان قاله واراد حقيقة تعليق خروجه عن الاسلام بذلك
صار كافرا في الحال وجرت عليه احكام المرتدين وان لم يرد ذلك
لم يكفر لكن ارتكب محرما فيجب عليه التوبة وهي ان يقلع
في الحال عن معصيته ويندم على ما فعل ويعزم ان لا يعود
اليه ابدا ويستغفر الله تعالى ويقول اشهد ان لا اله الا الله
محمد رسول الله **فصل** يحرم عليه تحريما مغلظا ان يقول
لمسلم يا كافر **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل لاخيه
يا كافر فقد باء بها احدهما فان كان كما قال والا رجعت عليه
روينا في صحيحيهما عن ابي ذر رضي الله عنه انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من دعا رجلا بالكفر او قال يا عدو الله و
ليس كذلك الا حار عليه هذا لفظ رواية مسلم ولفظ البخاري
بمعناه ومعنا حار رجع **فصل** لو دعى مسلم على مسلم

فقال اللهم

فقال اللهم اسلبه الايمان عصى بذالك وهل يكفر الداعي بمجرد هذا
الدعاء فيه وجهان لاصحابنا حكاهما القاضي حسين من ايمة اصحابنا
في الفتاوي اصحهما لا يكفر وقد يحتج لهذا بقول الله تعا اخبارا عن
موسى صلى الله عليه وسلم ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم
فلا يومنوا حتى يروا العذاب الاليم وفي هذا الاستدلال نظر
وان قلنا ان شرع من قبلنا شرع لنا **فصل** لو اكره الكافر
مسلما على كلمة الكفر فقالها وقلبه مطمين بالايمان لم يكفر بنص
القران واجماع المسلمين وهل الافضل ان يتكلم بها ليصون نفسه
من القتل فيه خمسة اوجه لاصحابنا الصحيح ان الافضل ان
يصبر للقتل ولا يتكلم بالكفر ودلايله من الاحاديث الصحيحة مشهورة صح
وفعل الصحابة رضي الله عنهم والثاني الافضل ان يتكلم ليصون
نفسه من القتل والثالث ان كان في بقايه مصلحة للمسلمين بان
كان يرجو النكاية في العدو او القيام باحكام الشرع فالافضل ان يتكلم
بها وان لم يكن كذالك فالصبر على القتل افضل والرابع ان كان من العلما
ونحوهم ممن يقتدى به فالافضل الصبر ليلا يغتر به العوام والخامس
انه يجب عليه التكلم لقول الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهذا
الوجه ضعيف جدا **فصل** لو اكره المسلم كافرا على الاسلام فنطق با
لشهادتين فان كان الكافر حربيا صح اسلامه لانه اكره بحق وان كان
ذميا لم يصر مسلما لانا التزمنا الكف عنه فاكراهه بغير حق وفيه قول
ضعيف انه يصير مسلما لانه امره بالحق **فصل** اذا نطق الكافر
بالشهادتين بغير اكراه فان كان على سبيل الحكاية بان قال سمعت
زيدا يقول لا اله الا الله محمد رسول الله لم يحكم باسلامه وان نطق بهما لا اله صح
بعد استدعا مسلم بان قال له مسلم قل لا اله الا الله محمد رسول الله فقالهما
صار مسلما وان قالهما ابتدا لا حكاية ولا باستدعا فالمذهب الصحيح
المشهور الذي عليه جمهور اصحابنا انه يصير مسلما وقيل لا يصير لاحتمال

الحكاية • فصل ينبغي ان لا يقال للقايم بامر المسلمين خليفة الله بل يقال الخليفة وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم واميرالمؤمنين روينا في شرح السنة للامام ابي محمد البغوي رضي الله عنه قال رحمه الله لا باس ان يسمى القايم بامر المسلمين امير المومنين والخليفة وان كان مخالفا لسيرة ايمة العدل لقيامه بامر المومنين وسمع المومنين له قال ويسمى خليفة لانه خلف الماضي قبله وقام مقامه قال ولا يسمى احد خليفة الله تعالى بعد آدم وداوود عليهما السلام قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وقال تعالى يا داوود انا جعلناك في الارض خليفة وعن ابن ابي مليكة ان رجلا قال لابي بكر رضي الله عنه يا خليفة الله فقال انا خليفة محمد رسول صلى الله عليه وسلم وانا راض بذلك و قال رجل لعمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه يا خليفة الله قال ويلك لقد تناولت متناولا بعيدا ان امي سمتني عمر فلو دعوتني بهذا الاسم قبلت ثم كبرت فكنيت ابا حفص فلو دعوتني به قبلت ثم وليتموني اموركم فسميتموني امير المومنين فلو دعوتني بذلك كفاك وذكر الامام اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي البصري الفقيه الشافعي في كتابه الاحكام السلطانية ان الامام سمي خليفة لانه خليفة رسول صلى الله عليه وسلم في امته قال فيجوز ان يقال الخليفة على الاطلاق ويجوز خليفة رسول الله قال واختلفوا في جواز قولنا خليفة الله فجوزه بعضهم لقيامه بحقوقه في خلقه ولقوله تعالى هو الذي جعلكم خلايف في الارض وامتنع جمهور العلما من ذلك ونسبوا قايله الى الفجور هذا كلام الماوردي قلت اول من سمي امير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لا خلاف في ذلك بين اهل العلم واما ما توهمه بعض الجهلة في مسيلمة فخطاء صريح وجهل قبيح مخالف لاجماع العلماء وكتبهم متظاهرة على نقل الاتفاق على اول من سمي امير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وقد ذكر الامام الحافظ ابو عمر ابن عبد

البر في كتابه

ثم كبرت صح

البر في كتابه الاستيعاب في اسما الصحابة رضي الله عنهم بيان
تسميته عمر امير المومنين اولا وبيان سبب ذلك وانه كان يقال في
ابي بكر رضي الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

فصل

يحرم تحريما غليظا ان يقول للسلطان وغيره من الخلق شاهان
شاه لان معناه ملك الملوك ولا يوصف بذلك غير الله سبحانه
وتعالى روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخنع اسم عند الله تعالى رجل يسمى
ملك الاملاك وقد قدمنا بيان هذا في كتاب الاسماوات سفيان
ابن عيينة قال ملك الاملاك مثل شاهان شاه

فصل

في لفظ السيد اعلم ان السيد يطلق على الذي يفوق قومه
ويرتفع قدره عليهم ويطلق على الزعيم والفاضل ويطلق على الحليم الذي
لا يستفزه غضبه ويطلق على الكريم وعلى المالك وعلى الزوج وقد جاءت
احاديث كثيرة باطلاق السيد على اهل الفضل فمن ذلك ما
رويناه في صحيح البخاري عن ابي بكرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم صعد بالحسن ابن علي رضي الله عنهما على المنبر فقال ان
ابني هذا سيد ولعل الله تعالى ان يصلح به بين فيتين من
المسلمين وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للانصار لما
اقبل سعد ابن معاذ رضي الله عنه قوموا الى سيدكم او خيركم كذا
في بعض الروايات سيدكم او خيركم وفي بعضها سيدكم بغير شك
وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان سعد ابن عبادة
رضي الله عنه قال يا رسول الله ارايت الرجل يجد مع امراته رجلا ا
يقتله الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الى ما
يقول سيدكم واما ما ورد في النهي فما رويناه بالاسناد الصحيح في
سنن ابي داوود عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا تقولوا للمنافق سيدًا فانه ان يك سيدًا فقد اسخطتم ربكم عز وجل
قلت والجمع بين هذه الاحاديث انه لا باس باطلاق فلان
سيد ويا سيدي وشبه ذلك اذا كان المسود فاضلًا خيّرًا اما
بعلم واما بصلاح واما بغير ذلك وان كان فاسقًا او متهمًا في دينه
او نحو ذلك يكره ان يقال له سيد وقد روينا عن الامام ابي سليمان
الخطابي في معالم السنن في الجمع بينهما نحو ذلك فعنه جوابان
احدهما انه خاطبه بما يعرفه وجاز هذا الاستعمال للضرورة كما قال
موسى صلى الله عليه وسلم للسامري وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا
اي اتخذته الهًا والجواب الثاني ان هذا شرع لمن قبلنا وشرع من قبلنا
لا يكون شرعًا لنا اذا ورد شرعنا بخلافه ولا هذا الاخلاف فيه وانما
اختلف اصحابنا ارباب الاصول في شرع من قبلنا اذا لم يرد شرعنا بموافقته
ولا مخالفته هل يكون شرعًا لنا ام لا فصل يكره ان يقول
المملوك لمالكه ربي بل يقول سيدي وان شاء قال مولاي ويكره
للمالك ان يقول عبدي وامتي ولكن يقول فتاي وفتاتي او غلامي وروينا يقول صح
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يقل احدكم اطعم ربك اسق ربك وليقل سيدي ومولاي وضئ ربك صح
ولا يقل احدكم عبدي وامتي وليقل فتاي وفتاتي وغلامي ~~وفي صحيحي البخاري~~
~~ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقول~~
~~احدكم اطعم ربك اسق ربك وليقل سيدي ومولاي ولا يقل احدكم عبدي~~
~~وليقل فتاي وفتاتي وغلامي~~ وفي رواية لمسلم ولا يقل احدكم ربي وليقل سيدي
ومولاي وفي رواية له لا يقولن احدكم عبدي وامتي وكلكم عبيد الله ولا يقل العبد لمسلم صح
ربي وليقل سيدي وفي رواية له لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله
وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي قلت
قال العلماء لا يطلق الرب بالالف واللام الا على الله تعالى خاصة فاما
مع الاضافة فيقال رب المال ورب الدار وغير ذلك ومنه قول النبي صلى

الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في ضالة الابل دعها حتى يلقاها
ربها والحديث الصحيح حتى يهم رب المال من يقبل صدقته وقول عمر رضي
الله عنه في الصحيح رب الصريمة والغنيمة ونظايره في الحديث كثير مشهورة
واما استعمال حملة الشرع ذالك فامر مشهور معروف قال العلماء
وانما كره للمملوك ان يقول لمالكه ربي لان في لفظه مشاركة
لله تعالى في الربوبية واما حديث حتى يلقاها ربها ورب الصريمة
وما في معناهما فانما استعمل لانها غير مكلفة فهي كالدار والمال
ولا شك انه لا كراهة في قول رب المال ورب الدار واما قول يوسف
صلى الله عليه وسلم اذكرني عند ربك ففيه جوابان احدهما
انه خاطبه بما يعرفه وجاز هذا الاستعمال للضرورة كما قال موسى
صلى الله عليه وسلم للسامري وانظر الى الهك الذي ظلت عليه
عاكفا اي اتخذته الها والجواب الثاني ان هذا شرع لمن قبلنا وشرع
من قبلنا لا يكون شرعا لنا اذا ورد شرعنا بخلافه وهذا لا خلاف
فيه وانما اختلف اصحاب الاصول في شرع من قبلنا اذا لم يرد شرعنا
بموافقته ولا مخالفته هل يكون شرعا لنا ام لا فصل قال الامام
ابو جعفر النحاس في كتابه صناعة الكتاب اما المولى فلا نعلم اختلافا
بين العلماء انه لا ينبغي لاحد ان يقول لاحد المخلوقين مولاي
قلت وقد تقدم في الفصل السابق جواز اطلاق مولاي ولا مخالفة
بينه وبين هذا فان النحاس تكلم به في المولى بالالف واللام و
كذا قال النحاس يقال سيد لغير الفاسق ولا يقال السيد بالالف
واللام لغير الله تعالى والاظهر انه لا باس بقوله السيد والمولى
بالالف واللام بشرطه السابق فصل في النهي عن سب الريح
قد تقدم الحديثان في النهي عن سبها وبيناهما في باب ما يقول اذا
هاجت الريح فصل يكره سب الحمى وروينا في صحيح مسلم
عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام

السايب او ام المسيب فقال مالك يا ام السايب او ام المسيب
تزفزفين قالت الحمى لا بارك الله فيها فقال لا تسبي الحمى فانها
تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد قلت تزفزفين
اي تتحركين حركة سريعة ومعناه ترتعدي وهو بضم التاء وبالزاي المكررة
وروي ايضا بالراء المكررة والزاي اشهر وممن حكاهما ابن الاثير
وحكى صاحب المطالع الزاي وحكى الراء مع القاف والمشهور انه
بالفاء سواء كان بالزاي او بالراء فصل في النهي عن سب
الديك روينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن زيد بن خالد
الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
الديك فانه يوقظ للصلاة فصل في النهي عن الدعاء
بدعوى الجاهلية وذم استعمال الفاظهم روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعى بدعوى الجاهلية
وفي رواية او شق او دعا باو فصل يكره ان يسمى المحرم
صفرا لان ذلك من عادة الجاهلية فصل يحرم ان يدعا
بالمغفرة ونحوها لمن مات كافرا قال الله تعالى ما كان للنبي والذين
آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما
تبين لهم انهم اصحاب الجحيم فقد جاء الحديث بمعناه والمسلمون مجمعون
عليه فصل يحرم سب المسلم من غير سبب شرعي يجوز ذلك
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سباب المومن فسوق وروينا
في صحيح مسلم وكتابي ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المستبان ما قالا فعلى البادي
منهما ما لم يعتد المظلوم قال الترمذي حديث حسن صحيح فصل
ومن الالفاظ المذمومة المستعملة في العادة قوله لمن يخاصمه

يا حمار

يا حمار يا تيس يا كلب ونحو ذلك فهذا قبيح لوجهين احدهما انه كذب والاخر انه ايذا، وهذا اخلاف قوله يا ظالم ونحوه فان ذلك يسامح به لضرورة المخاصمة مع انه يصدق غالبا فقل انسان الا وهو ظالم لنفسه ولغيرها فصل قال النحاس كره بعض العلماء ان يقال ماكان معي خلق الا الله قلت سبب الكراهة بشاعة اللفظ من حيث ان الاصل في الاستثنا، ان يكون متصلا وهو هنا محال وانما المراد هنا الاستثنا المنقطع تقديره لكن كان الله معي ماخوذ من قوله وهو معكم وينبغي ان يقال بدل هذا ماكان معي احد الا الله سبحانه وتعالى قال وكره ان يقال اجلس على اسم الله وليقل اجلس باسم الله

فصل حكي النحاس عن بعض السلف انه يكره ان يقول الصايم وحق هذا الخاتم الذي على فمي واحتج له بانه انما يختم على افواه الكفار وفي هذا الاحتجاج نظر وانما حجته انه حلف بغير الله سبحانه وتعالى وسياتي النهي عن ذلك ان شا الله تعالى قريبا فهذا مكروه لما ذكرنا ولما فيه من اظهار صومه لغير حاجة فصل

روينا في سنن ابي داود عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة او غيره عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال كنا نقول في الجاهلية انعم الله بك عينا وانعم صباحا فلما كان الاسلام نهانا عن ذلك قال عبد الرزاق قال معمر يكره ان يقول الرجل انعم الله بك عينا ولا باس ان يقول انعم الله عينك قلت هكذا رواه ابو داود وعن قتادة او غيره ومثل هذا الحديث قال اهل العلم لا يحكم له بالصحة لان قتادة ثقة وغيره مجهول وهو محتمل ان يكون عن المجهول فلا يثبت به حكم شرعي ولكن الاحتياط للانسان اجتناب هذه اللفظة لاحتمال الصحة ولان بعض العلما يحتج بالمجهول والله اعلم

فصل في النهي ان يتناجي الرجلان اذا كان معهما ثالث

نفسه ن

لعل فقل انسان

وحده روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى
اثنان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس من اجل ان ذلك يحزنه
وروينا في صحيحهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث
وروينا في سنن ابي داوود وزاد قال ابو صالح الراوي عن ابن
عمر فاربعة قال لا يضرك فصل في نهي المراة ان تخبر زوجها
او غيره بحسن امراة اخرى اذا لم تدع اليه حاجة شرعية من
رغبة في زواجها ونحو ذلك وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
لا تباشر المراة المراة فتصفها لزوجها كانه ينظر اليها فصل
يكره ان يقال للمتزوج بالرفاء والبنين وانما يقال له بارك
الله لك وبارك عليك كما ذكرنا في كتاب النكاح فصل
روى النحاس عن ابي بكر محمد بن يحيى وكان احد العلماء الفقهاء
الادباء انه قال يكره ان يقال لاحد عند الغضب اذكر الله تعالى
خوفا من ان يحمله الغضب على الكفر وكذا لا يقال له صلى الله
عليه وسلم خوفا من هذا فصل من قبيح الالفاظ المذمومة
ما يعتاده كثيرون من الناس اذا اراد ان يحلف على شيء فيتورع
عن قوله والله كراهة الحنث او اجلالا لله تعالى وتصونا عن
الحلف ثم يقول الله يعلم ما كان كذا ولقد كان كذا ونحوه وهذه
العبارة فيها خطر فان كان صاحبها متيقنا ان الامر كما قال
فلا باس بها وان تشكك في ذلك فهو من اقبح القبائح لانه
تعرض للكذب على الله تعالى فانه اخبر ان الله تعالى يعلم شيئا
لا يتيقن كيف هو وفيه دقيقة اخرى اقبح من هذا وهو انه
يعرض لوصف الله تعالى بانه يعلم الامر على خلاف ما هو وذلك

لو تحقق

بدون ح

صل على النبي ع

لو تحقق كان كفرًا فينبغي للانسان اجتناب هذه العبارة
فصل ويكره ان يقول في الدعاء اللهم اغفر لي ان شئت او ان
اردت بل يجزم بالمسئلة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم
اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ليعزم المسئلة
فانه لا مكره له وفي رواية لمسلم ولكن ليعزم وليعظم الرغبة
فان الله لا يتعاظمه شيء اعطاه وروينا في صحيحيهما عن انس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فليعزم
المسئلة ولا يقولن اللهم ان شئت فاعطني فانه لا مستكره له
فصل ويكره الحلف بغير اسماء الله تعالى وصفاته سواء
في ذلك النبي صلى الله عليه وسلم والكعبة والملائكة والامانة
والحياة والروح وغير ذلك ومن اشدها الكراهة الحلف بالامانة
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابائكم
فمن كان حالفا فلا يحلف الا بالله او ليسكت وروينا في النهي
عن الحلف بالامانة تشديدًا كثيرًا فمن ذلك ما رويناه في
سنن ابي داود باسناد صحيح عن بريدة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه من حلف بالامانة فليس منا فصل
يكره اكثار الحلف في البيع ونحوه وان كان صادقا روينا في
صحيح مسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اياكم وكثرة الحلف في البيع فانه ينفق ثم يمحق فصل
يكره ان يقال قوس قزح التي في السماء روينا في حلية الاولياء لابي نعيم
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولن
قوس قزح فان قزح شيطان ولكن قولوا قوس الله عز وجل فهو امان
لاهل الارض قلت قزح بضم القاف وفتح الزاء قال الجوهري وغيره

مطلب ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابائكم

مطلب من حلف بالامانة فليس منا

وفي رواية في الصحيح فلا يحلف الا بالله او ليسكت

هي غير معروفة ويقوله العوام قدح بالدال وهو تصحيف فصل
يكره للانسان اذا ابتلي بمعصية او نحوها ان يخبر غيره بذلك بل
ينبغي ان يتوب الي الله تعالى فيقلع عنها في الحال ويندم على ما
فعل ويعزم ان لا يعود الي مثلها ابدا فهذه الثلاثة هي اركان
التوبة فلا تصح الا باجتماعها فان اخبر بمعصيته شيخه او شبهه
ممن يرجوا باخباره ان يعلمه مخرجا من معصيته او يعلمه ما يسلم
به من الوقوع في مثلها او يعرفه السبب الذي اوقعه فيها
او يدعو له او نحو ذلك فلا باس به بل هو حسن وانما يكره
اذا انتفت هذه المصلحة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل امتي معافا الا المجاهرين وان من المجاهرة ان يعمل
الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله فيقول يا فلان عملت
البارحة كذا وكذا وقد بات يستره الله ويصبح يكشف ستر الله
عليه فصل يحرم على المكلف ان يحدث عبد الانسان
او زوجته او ابنه او غلامه ونحوهم بما يفسدهم به عليه اذا لم
يكن ما يحدثهم به امرا بمعروف او نهيا عن منكر قال الله تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وروينا
في كتابي ابي داوود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من خبب زوجة امرء او مملوكه فليس منا قلت
خبب بخاء معجمة ثم باء موحدة مكررة ومعناه افسده وخدعه
فصل ينبغي ان يقال في المال المخرج في طاعة الله تعالى انفقت
وشبهه فيقال انفقت في حجتي الفا وانفقت في غزوتي الفين وكذا
انفقت في ضيافة ضيفاني وفي ختان اولادي وفي نكاحي وشبه
ذلك ولا يقال ما يقوله كثيرون من العوام غرمت في ضيافتي وخسرت

في حجتي

في حججتُ وضيّعتُ في سفري وحاصله ان انفقتُ وشبهه يكون في
الطاعات وضربتُ وعزمتُ وضيّعتُ ونحوها تكون في المعاصي
والمكروهات ولا تستعمل في الطاعات **فصل** مما ينهي عنه
ما يقوله كثيرون من الناس في الصلاة اذا قال الامام اياك
نعبد واياك نستعين فيقول الماموم اياك نعبد واياك
نستعين فهذا مما ينبغي تركه والتحذير منه فقد قال
صاحب البيان من اصحابنا ان هذا يبطل الصلاة الا ان
يقصد به التلاوة وهذا الذي قاله وان كان فيه نظر والظاهر
انه لا يوافق عليه فينبغي ان تجتنب فانه وان لم يبطل الصلاة
فهو مكروه في هذا الموضع والله اعلم **فصل** ومما يتاكد النهي
عنه والتحذير منه ما يقوله العوام واشباههم في هذه
المكوس التي تاوخذ ممن يبيع او يشتري او نحوهما فانهم
يقولون هذا حق السلطان او عليك حق السلطان ونحو
ذلك من العبارات المشتملة علي تسميته حقا او لازما ونحو
ذلك وهذا من اشد المنكرات واشنع المستحدثات حتي قد
قال بعض العلماء من سمي هذا حقا فهو كافر خارج عن ملة
الاسلام والصحيح انه لا يكفر الا اذا اعتقده حقا مع علمه انه
ظلم، والصواب انه يقال فيه المكس او ضريبة السلطان ت
او نحو ذلك من العبارات وبالله التوفيق **فصل** يكره
ان يسئل بوجه الله تعالى غير الجنة **روينا** في سنن ابي
داوود عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم لا يسئل بوجه الله تعالي الا الجنة **فصل** يكره منع من
سال بالله تعالي وتشفع به **روينا** في سنن ابي داوود
باسانيد الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم من استعاذ بالله فاعيذوه ومن

مطلب مما ينهى عنه في الصلاة اذا قال الامام اياك نعبد واياك نستعين

يسال الله تعالى فاعطوه ومن دعاكم فاجيبوه ومن صنع
اليكم معروفا فكافيئوه فان لم تجدوا ما تكافيؤنه فادعوا
له حتى تروا انكم قد كافيتموه **فصل** الاشهر انه يكره
ان يقال اطال الله بقاءك قال ابو جعفر النحاس في كتابه
صناعة الكتاب كره بعض العلماء قولهم اطال الله بقاءك
ورخص فيه بعضهم قال اسمعيل ابن اسحق اول من كتب
اطال الله بقاءك الزنادقة وروي عن حماد ابن سلمة رحمه
الله ان مكاتبة المسلمين كانت من فلان الى فلان اما
بعد سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو وا
سئله ان يصلي على محمد وعلى ال محمد ثم احدثت الزنادقة
هذه المكاتبات التي اولها اطال الله بقاءك **فصل** المذهب
الصحيح المختار انه لا يكره قول الانسان لغيره فداك
ابي وامي او جعلني الله فداك وقد تظاهرت على جواز ذلك
الاحاديث المشهورة في الصحيحين وغيرهما وسوا كان
الابوان مسلمين او كافرين وكره ذلك بعض العلماء اذا كانا
مسلمين قال النحاس وكره مالك ابن انس جعلني الله
فداك واجازه بعضهم قال القاضي عياض ذهب جمهور
العلماء الى جواز ذلك سوا كان المفدي به مسلما او كافرا
قلت وقد جا من الاحاديث الصحيحة في جواز ذلك
ما لا يحصى وقد نبهت على جمل منها في شرح صحيح مسلم **فصل**
ومما يذم من الالفاظ المرا والجدال والخصومة قال الامام
ابو حامد الغزالي المرا طعنك في كلام الغير لاظهار خلل
فيه لغير غرض سوى تحقير قايله واظهار مزيتك عليه
قال

قال واما الجدال فعبارة عن امر يتعلق باظهار المذهب
وتقريرها قال واما الخصومة فلجاج في الكلام ليستوفي
به مقصود من مال او غيره وتارة يكون ابتداء وتارة
يكون اعتراضا والمراء لا يكون الا اعتراضا هذا كلام
الغزالي واعلم ان الجدال قد يكون بحق وقد يكون
بباطل قال الله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي
احسن وقال تعالى ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا
فان كان الجدال للوقوف على الحق وتقريره كان محمودا وان
كان في مدافعة الحق او كان جدالا بغير علم كان مذموما
وعلى هذا التفصيل تنزل النصوص الواردة في اباحته وذمه
والمجادلة والجدال بمعنى واحد وقد اوضحت ذلك مبسوطا
في تهذيب الاسماء واللغات قال بعضهم ما رايت
شيئا اذهب للدين ولا انقص للمروءة ولا اضيع
للذة ولا اشغل للقلب من الخصومة فان قلت لابد
للانسان من الخصومة لاستيفاء حقوقه فالجواب
ما اجاب به الامام الغزالي ان الذم المتاكد انما هو لمن
خاصم بالباطل او بغير علم كوكيل القاضي فانه يتوكل في
الخصومة قبل ان يعرف ان الحق في اي جانب هو فيخاصم
بغير علم ويدخل في الذم ايضا من يطلب حقه لكنه لا يقتصر
على قدر الحاجة بل يظهر اللدد والكذب للايذاء او التسلط
على خصمه وكذلك من خلط بالخصومة محض العناد لقهر
الخصم وكسره فهذا هو المذموم واما المظلوم الذي ينصر
حجته بطريق الشرع من غير لدد واسراف وزيادة لجاج
على الحاجة من غير قصد عناد ولا ايذاء ففعله هذا ليس
حراما ولكن الاولى تركه ما وجد اليه سبيلا لان

مطلب قال بعضهم ما رايت شيئا اذهب للدين ولا انقص للمروءة ولا اضيع للذة ولا اشغل للقلب من الخصومة

كلمات تؤذي وليس له اليها حاجة في تحصيل حقه وكذلك من يحمله على الخصومة

ضبط اللسان في الخصومة على حد الاعتدال متعذر والخصومة
توغر الصدور وتهيج الغضب واذا هاج الغضب حصل
الحقد بينهما حتى يفرح كل واحد بمساءة الآخر ويحزن
بمسرته ويطلق اللسان في عرضه فمن خاصم فقد
تعرض لهذه الآفات واقل ما فيه اشتغال القلب
حتى انه يكون في صلاته وخاطره معلق بالمحاجة
والخصومة فلا يبقى حاله على الاستقامة والخصومة
مبدأ الشر وكذا الجدال والمراء فينبغي ان لا يفتح
عليه باب الخصومة الا لضرورة لا بد منها وعند
ذلك يحفظ لسانه وقلبه عن آفات الخصومة
وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بك
اثما ان لا تزال مخاصما وجاء عن علي رضي الله عنه قال
ان الخصومات لها قحما قلت القحم بضم القاف
وفتح الحاء المهملة هي المهالك فصل يكره التقعير
في الكلام بالتشدق وتكلف السجع والفصاحة
والتصنع بالمقدمات التي يعتادها المتفاصحون
وزخارف القول فكل ذلك من التكليف المذموم
وكذلك تكلف السجع وكذلك التحري في دقائق
الاعراب ووحشي اللغة في حال مخاطبة العوام بل ينبغي
ان يقصد في مخاطبته لفظا يفهمه صاحبه فهما
جليا ولا يستثقله روينا في كتاب ابي داود
والترمذي عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله

عنهما

عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض
البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة قال
الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح مسلم عن ابن
مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هلك
المتنطعون قالها ثلاثا قال العلماء يعني المتنطعين
المبالغين في الامور وروينا في كتاب الترمذي عن
جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيامه احاسنكم
اخلاقا وان ابغضكم الي وابعدكم مني يوم القيمة الثرثارون
والمتشدقون والمتفيهقون قالوا يا رسول الله قد علمنا
الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون قال المتكبرون
قال الترمذي هذا حديث حسن قال والثرثار هو الكثير الكلام
والمتشدق من يتطاول على الناس في الكلام ويبذو عليهم
واعلم انه لا يدخل في الذم تحسين الفاظ الخطب والمواعظ
اذا لم يكن فيها افراط واغراب لان المقصود منها تهييج
القلوب الى طاعة الله تعالى ولحسن اللفظ في هذا اثر ظاهر

فصل ويكره لمن صلى العشاء الاخيرة ان يتحدث
بالحديث المباح في غير هذا الوقت واعني بالمباح الذي استوى
فعله وتركه فاما الحديث المحرم في غير هذا الوقت او المكروه
فهو في هذا الوقت اشد تحريما وكراهة واما الحديث في
الخير كمذاكرة العلم وحكايات الصالحين ومكارم الاخلاق
والحديث مع الضيف فلا كراهة فيه بل هو مستحب وقد

مجلسا خ

الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون

المباح خ

تظاهرت الاحاديث الصحيحة به وكذلك الحديث للعذر والامور
العارضة فلا باس به وقد اشتهرت الاحاديث بكل ما ذكرته
وانا اشير الي بعضها مختصرا وارمز الي كثير منها روينا في
صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها واما
الاحاديث بالترخيص في الكلام للامور التي قدمتها فكثيرة
فمن ذلك حديث ابن عمر في الصحيحين ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلى العشاء في اخر حياته فلما سلم قال ارايتكم ليلتكم
هذه فان على راس مائة سنة لا يبقى ممن هو على ظهر
الارض اليوم احد ومنها حديث ابي موسى الاشعري
في صحيحهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتم بالصلاة
حتى ابهار الليل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى
بهم فلما قضى صلاته قال لمن حضره على رسلكم اعلمكم
وابشروا ان من نعمة الله عليكم انه ليس من الناس احد
يصلي هذه الساعة غيركم او قال ما صلى احد هذه الساعة غيركم
ومنها حديث انس في صحيح البخاري انهم انتظروا النبي
صلى الله عليه وسلم فجاءهم قريبا من شطر الليل فصلى بهم يعني
العشاء قال ثم خطبنا فقال الا ان الناس قد صلوا ثم رقدوا
وانكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة ومنها
حديث ابن عباس رضي الله عنهما في بيت خالته ميمونة وقوله
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشاء ثم دخل فحدث اهله
وقوله نام الغليم ومنها حديث عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله
عنهما في قصة اضيافه واحتباسه عنهم حتى صلى العشاء ثم كلمهم
وكلم امراته وابنه وتكرر كلامهم وهذا ان الحديثان في
الصحيحين ونظائر هذا كثيرة لا تنحصر وفيما ذكرناه ابلغ كفاية

والله

والله الحمد فصل يكره ان يسمي العشاء الاخرة العتمة للاحاديث
المشهورة في ذلك ويكره ايضا ان تسمي المغرب عشاءً روينا في صحيح
البخاري عن عبد الله ابن مُغَفَّل المزني رضي الله عنه وهو بالغين
المعجمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغلبنكم الاعراب
على اسم صلاتكم المغرب قال ويقول الاعراب العشاء واما الاحاد يث
الواردة بتسمية العشاء عتمة كحديث لو يعلمون ما في الصبح
والعتمة لاتوهما ولو حبوًا فالجواب عنها من وجهين احدهما
انها وقعت بيانًا لكون النهي ليس للتحريم بل للتنزيه والثاني
انه خوطب بها من يخاف انه يلتبس عليه المراد لو سماها
عشاء واما تسمية الصبح غداة فلا كراهة فيه على المذهب
الصحيح وقد وردت كثرة الاحاديث الصحيحة في استعمال الغداة
وذكر جماعة من اصحابنا كراهة ذلك وليس بشي ولا باس
بتسمية المغرب والعشاء عشائين ولا باس بقول العشاء
الاخرة وما نقل عن الاصمعي انه قال لا تقال العشاء الاخرة
فغلط ظاهر فقد ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ايما امراة اصابت بخورًا فلا تشهد معنا العشاء الاخرة
وثبت ذلك من كلام خلائق لا يحصون من الصحابة في الصحيحين
وغيرهما وقد اوضحت ذلك كله بشواهده في تهذيب الاسما
واللغات وبالله التوفيق فصل ومما ينهى عنه افشاء
السر والاحاديث فيه كثيرة وهو حرام اذا كان فيه ضرر
او اذى روينا في سنن ابي داود والترمذي عن جابر رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حدث
الرجل بالحديث ثم التفت فهي امانة قال الترمذي حديث
حسن فصل يكره ان يسال الرجل فيما ضرب امراته من غير
حاجة وقد روينا في اول هذا الكتاب في حفظ اللسان الاحاد يث

الصحيحة في السكوت عما لا تظهر فيه المصلحة وذكرنا الحديث
الصحيح من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وروينا في سنن
ابي داوود والنسائي وابن ماجة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يُسأل الرجل فيما ضرب امراته فصل
اما الشعر فقد روينا في مسند ابي يعلى الموصلي باسناد حسن
عن عايشة رضي الله عنها قالت سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الشعر فقال هو كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح قال العلماء
ومعناه ان الشعر كالنثر لكن التجرد له والاقتصار عليه مذموم
وقد ثبتت الاحاديث الصحيحة بان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر حسان بن ثابت بهجاء الكفار وثبت انه صلى الله عليه
وسلم قال ان من الشعر لحكمة وثبت انه صلى الله عليه وسلم قال
لأن يمتلي جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلي شعرا وكل
ذلك على حسب ما ذكرناه فصل ومما ينهى عنه الفحش وبذاء
اللسان والاحاديث الصحيحة فيه كثيرة معروفة ومعناه
التعبير عن الامور المستقبحة بعبارة صريحة وان كانت صحيحة
والمتكلم بها صادق ويقع ذلك كثيرا في الفاظ الوقاع ونحوها
وينبغي ان يستعمل في ذلك الكنايات ويعبر عنها بعبارة
جميلة يفهم بها الغرض وبهذا جاء القران العزيز والسنن
الصحيحة المكرمة قال الله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث
الى نسائكم وقال تعالى وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم
الى بعض وقال تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن
والايات والاحاديث في ذلك كثيرة قال العلماء فينبغي ان
يستعمل في هذا وما اشبهه من العبارات التي يستحيى من ذكرها
بصريح اسمها الكنايات المفهمة فيكني عن جماع المراة بالا
فضاء والدخول والمعاشرة والوقاع ونحوها ولا يصرح بالنيك

والجماع

والجماع ونحوهما وكذلك يكني من البول والتغوط بقضاء الحاجة
والذهاب الي الخلا ولا يصرح بالخراءة والبول ونحوهما وكذلك ذكر
العيوب كالبرص والبخر والصنان وغيرها يعبر عنها بعبارات
جميلة جميلة يفهم منها الغرض ويلحق بما ذكرنا من الامثلة
ماسواه واعلم ان هذا كله اذا لم تدع الحاجة الي التصريح
بصريح اسمه فان دعت حاجة الغرض والتعليم وخيف
ان المخاطب لا يفهم المجاز او يفهم غير المراد صرح حينئذ باسمه
الصريح ليحصل الافهام الحقيقي وعلي هذا يحمل ما جاء في الاحاديث
من التصريح بمثل هذا فان ذلك محمول علي الحاجة كما ذكرنا
فان تحصيل الافهام في هذا اولى من مراعاة مجرد الادب
وبالله التوفيق روينا في كتاب الترمذي عن عبد الله ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المومن
بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي قال الترمذي
حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجة عن
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان
الفحش في شي الا شانه وما كان الحيا في شي الا زانه قال
الترمذي حديث حسن فصل يحرم انتهار الوالد والوالدة
وشبههما تحريما غليظا قال الله تعالى وقضي ربك ان لا تعبدوا
الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما
او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما
كما ربياني صغيرا الاية وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن عبد الله ابن عمرو ابن العاصي رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من الكبائر شتم الرجل والديه
قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب

ابا الرجل فيسبّ اباه ويسبّ امّه فيسبّ امّه وروينا في
سنن ابي داوود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
كان تحتي امراة وكنت احبّها وكان عمر يكرهها فقال لي
طلّقها فابيت فاتى عمر رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم طلّقها حديث حسن
صحيح باب النهي عن الكذب وبيان اقسامه
قد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على تحريم الكذب
في الجملة وهو من قبايح الذنوب وفواحش العيوب واجماع
الامّة منعقد على تحريمه مع النصوص المتظاهرة فلا ضرورة
الى نقل افرادها وانما المهم بيان ما يستثنى منه والتنبيه
على دقائقه ويكفي في التنفير منه الحديث المتفق على صحته
وهو ما رويناه في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آية المنافق ثلاث
اذا حدّث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان وروينا
في صحيحيهما عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من كنّ فيه كان منافقا
خالصًا ومن كانت فيه خصلة منهنّ كانت فيه خصلة من
نفاق حتى يدعها اذا اؤتمن خان واذا حدّث كذب واذا
عاهد غدر واذا خاصم فجر وفي رواية مسلم وعد اخلف بدل اذا
اؤتمن خان واما المستثنى منه فقد روينا كذا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ام كلثوم رضي الله عنها انها سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين
الناس فينمي خيرًا او يقول خيرًا هذا القدر في صحيحيهما
وزاد مسلم في رواية له قالت ام كلثوم ولم اسمعه يرخص
في شيء مما يقول الناس الا في ثلاث يعني الحرب والاصلاح

بين الناس

قال الترمذي ح

حديث في اباحة بعض صريح الكذب للمصلحة

بين الناس وحديث الرجل امراته والمراة زوجها فهذا حديث صريح
في اباحة بعض الكذب للمصلحة وقد ضبط العلما ما يباح منه
واحسن ما رايته في ضبطه ما ذكره الامام ابو حامد الغزالي فقال
الكلام وسيلة الي المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل اليه
بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام لعدم الحاجة اليه
وان امكن التوصل بالكذب ولم يمكن بالصدق فالكذب فيه
مباح ان كان تحصيل ذلك المقصود مباحا وواجب ان كان المقصود
واجبا فاذا اختفي مسلم من ظالم وسال عنه وجب الكذب باخفايه
وكذا لو كان عنده او عند غيره وديعة وسال ظالم يريد
اخذها عنها وجب عليه الكذب باخفايه حتي لو اخبره بوديعة
عنده فاخذها الظالم قهرا وجب ضمانها علي المودع المخبر عليها
لزمه ان يحلف ويوري في يمينه فان حلف ولم يوري حنث
علي الاصح وقيل لا يحنث وكذا لو كان مقصود حرب او اصلاح
ذات البين او استمالة قلب المجني عليه في العفو عن الجناية
ولا يحصل الا بالكذب فالكذب ليس بحرام وهذا اذا لم يحصل
الغرض الا بالكذب والاحتياط في هذا كله ان يوري ومعني
التورية ان يقصد بعبارته مقصودا صحيحا ليس هو كاذبا
بالنسبة اليه وان كان كاذبا في ظاهر اللفظ ولو لم يقصد هذا
بل اطلق عبارة الكذب فليس بحرام في هذه المواضع قال ابو
حامد الغزالي وكذلك كلما ارتبط به غرض مقصود صحيح له او
لغيره فالذي له مثل ان ياخذه ظالم ويسئله عن ماله فله
ان ينكره او يسئله السلطان عن فاحشة بينه وبين
الله تعالي ارتكبها فله ان ينكرها ويقول ما زنيت او ما
شربت مثلا وقد اشتهرت الاحاديث بتلقين الذين
اقروا بالحدود والرجوع عن الاقرار واما غرض غيره فمثل

مطلب لو كان عنده او عند غيره وديعة وسال ظالم يريد اخذها عنها وجب عليه الكذب

ما زنيت ... بود

ان يسال عن سر اخيه فينكره ونحو ذلك وينبغي ان يقابل
بين مفسدة الكذب والمفسدة المترتبه على الصدق فان
كانت المفسدة في الصدق اشد ضررا فله الكذب وان
كان عكسه او شك حرم عليه الكذب ومتى جاز الكذب
فان كان المبيح غرضا يتعلق بنفسه فيستحب ان لا
يكذب ومتى كان متعلقا بغيره لم يجز المسامحة بحق
غيره والحزم تركه في كل موضع ابيح الا اذا كان واجبا
واعلم ان مذهب اهل السنة ان الكذب هو الاخبار
عن الشي بخلاف ما هو سوا تعمدت ذلك ام جهلته لكن
لا ياثم في الجهل وانما ياثم في العمد ودليل اصحابنا تقييد
النبي صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوا
مقعده من النار **باب** الحث على التثبت فيما
يحكيه الانسان والنهي عن التحدث بكل ما سمع اذا لم يظن
صحته قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر
والفواد كل اوليك كان عنه مسولا وقال تعالى ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد **وروينا**
في صحيح مسلم عن حفص ابن عاصم التابعي الجليل عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفى بالمرء كذبا
ان يحدث بكل ما سمع **ورواه** مسلم من طريقين احدهما
هكذا والثاني عن حفص ابن عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم
مرسلا لم يذكر ابا هريرة فيقدم رواية من اثبت ابا هريرة
فان الزيادة من الثقة مقبولة وهذا هو المذهب المختار الصحيح
الذي عليه اهل الفقه والاصول والمحققون من المحدثين ان
الحديث اذا روي من طريقين احدهما مرسلا والاخر متصلا
قدم المتصل وحكم بصحة الحديث وجاز الاحتجاج به في كل شي من

الاحكام

الاحكام وغيرها والله اعلم وروينا في صحيح مسلم عن عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه قال بحسب المرء من الكذب ان يحدث بكل
ما سمع وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله ابن مسعود رضي الله
عنه قال بحسب المرء من الكذب ان يحدث بكل ما سمع والاثار
في هذا الباب كثيرة وروينا في سنن ابي داود باسناد صحيح
عن ابن مسعود وحذيفة ابن اليمان قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بئس مطية الرجل زعموا قال ابو سليمان
الخطابي فيما رويناه عنه في معالم السنن اصل هذا ان الرجل
اذا اراد الظعن في حاجة والسير الى بلد ركب مطية وسار
حتى يبلغ حاجته فشبه النبي صلى الله عليه وسلم ما يقدم الرجل امام
كلامه ويتوصل به الى حاجته من قولهم زعموا بالمطية وانما يقال
زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت انما هو شي يحكى على سبيل البلاغ
فذم النبي صلى الله عليه وسلم من الحديث ما هذا سبيله وامر با
لتوثق فيما يحكيه والتثبت فيه فلا يرويه حتى يكون
معزوا الى ثبت هذا كلام الخطابي **باب** التعريض
والتورية اعلم ان هذا الباب من اهم الابواب فانه مما
يكثر استعماله وتعم به البلوى فينبغي لنا ان نعتني بتحقيقه
وينبغي للواقف عليه ان يتامله ويعمل به وقد قدمنا ما في الكذب
من التحريم الغليظ وما في اطلاق اللسان من الخطر وهذا الباب
طريق الى السلامة من ذلك واعلم ان التورية والتعريض
معناهما ان يطلق لفظا هو ظاهر في معنى ويريد به معنى اخر
يتناوله ذلك اللفظ ولكنه خلاف ظاهره وهذا ضرب من التغرير
والخداع قال العلما فان دعت الى ذلك مصلحة شرعية راجحة
على خداع المخاطب او حاجة ممدوحة عنها الا بالكذب فلا باس
بالتعريض وان لم يكن شي من ذلك فهو مكروه وليس بحرام الا ان

يتوصل به الى اخذ باطل او دفع حق فيصير حينئذ حراما هذا
ضابط الباب فاما الآثار الواردة فيه فقد جا من الآثار
ما يبيحه وما لا يبيحه وهي محمولة على التفصيل الذي ذكرناه
فمما جا في المنع ما رويناه في سنن ابي داود باسناد فيه
ضعف لكن لم يضعفه ابو داود فيقتضي ان يكون
حسنا عنده كما سبق بيانه عن سفيان ابن اسيد
بفتح الهمزة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا
هو لك به مصدق وانت به كاذب ورويناه عن ابن سيرين
رحمه الله انه قال الكلام اوسع من ان تكذب ظريف
مثال التعريض المباح ما قاله النخعي رحمه الله اذا بلغ الرجل
عنك شيا قلته فقل الله يعلم ما قلت من ذلك من شي فيتوهم
السامع النفي ومقصودك الله يعلم الذي قلته وقال النخعي
ايضا لا تقل لابنك اشتري لك سكرا بل قل ارايت لو
اشتريت لك سكرا وكان النخعي اذا طلبه رجل قال للجارية
قولي له اطلبه في المسجد وقال غيره خرج ابي في وقت قبل هذا
وكان الشعبي يخط دايرة ويقول للجارية ضعي اصبعك
فيها وقولي ليس هو هنا ومثل هذا قول الناس في العادة
لمن دعاه الى طعام انا على نية موهما انه صايم ومقصوده
انا على نية ترك الاكل ومثله ابصرت فلانا فيقول ما رايته
اي ما ضربت ريته ونظاير هذا كثيرة ولو حلف على شي
من هذا وورى في يمينه لم يحنث سوا حلف بالله تعالى
او حلف بالطلاق او بغيره ولا يقع عليه طلاق ولا غيره
وهذا اذا لم يحلفه القاضي في دعوى فان حلفه القاضي في دعوى
فالاعتبار بنية القاضي اذا حلفه بالله تعالى فان حلفه
بالطلاق

مطلب ولو حلف على شي من هذا وورى في يمينه لم يحنث

بالطلاق فالاعتبار بنية الحالف لانه لا يجوز للقاضي تحليفه
بالطلاق فهو كغيره من الناس والله اعلم قال الغزالي
ومن الكذب المحرم الذي يوجب الفسق ما جرت به العادة في
المبالغة كقوله قلت لك مائة مرة ونحوه فانه لا يراد به
تفهيم المرات بل تفهيم المبالغة فان لم يكن طلبه الا مرة
واحدة كان كاذبا وان طلبه مرات لا يعتاد مثلها في
الكثرة لم يأثم وان لم يبلغ مائة مرة وبينهما درجات
يتعرض المبالغ للكذب فيها قلت ودليل جواز المبالغة
وانه لا يعد كذبا ما رويناه في الصحيحين ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اما ابو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه واما
معاوية فلا مال له ومعلوم انه كان له ثوب يلبسه وانه
كان يضع العصا في وقت النوم وغيره وبالله التوفيق

باب ما يقوله ويفعله من تكلم بكلام قبيح

قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ
بالله وقال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة
او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر
الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك
جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ونعم اجر العاملين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف
فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا الله ومن قال
لصاحبه تعال اقامرك فليتصدق واعلم ان من تكلم بحرام
او فعله وجب عليه المبادرة الى التوبة ولها ثلاثة اركان ان

يقلع في الحال من المعصية وان يندم على ما فعل وان يعزم ان لا يعود
اليها ابدا فان تعلق بالمعصية حق آدمي وجب عليه من الثلاثة
رابع وهو رد الظلامة الى صاحبها او تحصيل البراءة منها وقد تقدم
بيان هذا واذا تاب من ذنب فينبغي ان يتوب من جميع الذنوب
فلو اقتصر على التوبة من ذنب صحت توبته منه واذا تاب توبة
صحيحة كما ذكرنا ثم عاد اليه في وقت اثم بالثاني ووجب عليه التوبة
منه ولم تبطل توبته من الاول هذا مذهب اهل السنة خلافا
للمعتزلة في المسئلتين وبالله التوفيق

باب في الفاظ حكي عن جماعة من العلماء كراهتها وليست مكروهة

اعلم ان هذا الباب مما تدعو الحاجة اليه لئلا يغتر بقول باطل
ويعول عليه واعلم ان احكام الشرع الخمسة وهي الايجاب
والندب والتحريم والكراهة والاباحة لا يثبت شي منها الا
بدليل وادلة الشرع معروفة فما لا دليل عليه لا يلتفت اليه
ولا يحتاج الى جواب لانه ليس بحجة فلا يشتغل بجوابه ومع
هذا فقد تبرع العلماء في مثل هذا بذكر دليل على ابطاله ومقصودي
بهذه المقدمة انما ذكرت ان قايلا كرهه ثم قلت ليس
مكروها او هذا باطل او نحو ذلك فلا حاجة الى دليل على ابطاله وان
ذكرته كنت متبرعا به وانما عقدت هذا الباب لابين الخطأ
فيه من الصواب لئلا يغتر بجلالة من يضاف اليه القول
الباطل واعلم اني لا اسمي القائلين بكراهة هذه الالفاظ
لئلا تسقط جلالتهم ويساء الظن بهم وليس الغرض القدح
فيهم وانما المطلوب التحذير من اقوال باطلة نقلت عنهم سوا
صحت عنهم ام لم تصح فان صحت لم يقدح فيهم في جلالتهم
كما عرف وقد اضيف بعضها لغرض صحيح بان يكون ما
قاله محتملا فينظر غيري فيه فلعل نظره يخالف نظري فيعتقد

نظره

نظره بقول هذا الامام السابق الي هذا الحكم وبالله التوفيق فمن
ذلك ما **حكاه** الامام ابو جعفر النحاس في كتاب شرح اسماء
الله سبحانه وتعالى عن بعض العلماء انه كره ان يقال تصدق
الله عليك قال لان المتصدق يرجوا الثواب **قلت هذا الحكم**
خطا صريح وجهل قبيح والاستدلال اشد فسادا وقد ثبت
في صحيح مسلم عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال في قصر
الصلاة صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته

فصل ومن ذلك ما حكاه النحاس ايضا عن هذا القايل المتقدم
انه كره ان يقال اللهم اعتقني من النار قال لانه لا يعتق الا من
يطلب الثواب **قلت** وهذه الدعوى والاستدلال من قبح
الخطا وارذل الجهالة باحكام الشرع ولو ذهبت اتتبع الاحاديث
الصحيحة المصرحة باعتاق الله تعالى من يشاء من خلقه لطال الكتاب
طولا مملا وذلك كحديث من اعتق رقبة اعتق الله تعالى
بكل عضو منها عضوا منه من النار وحديث ما من يوم
اكثر ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة **فصل**
ومن ذلك قول بعضهم يكره ان يقول افعل كذا علي اسم الله لان
اسمه سبحانه وتعالى علي كل شئ قال القاضي عياض وغيره هذا القول
غلط فان قلت فقد ثبتت الاحاديث الصحيحة ان النبي صلي
الله عليه وسلم قال لاصحابه في الاضحية اذبحوا علي اسم الله اي
قائلين باسم الله **فصل** ومن ذلك ما رواه النحاس عن ابي
بكر محمد ابن يحيى قال وكان من الفقها الادبا العلما قال لا
تقل جمع الله بيننا في مستقر رحمته فرحمة الله اوسع من ان
يكون لها قرار قال ولا يقل ارحمنا برحمتك **قلت** لا نعلم لما
قاله في اللفظين حجة ولا دليل له فيما ذكره فان مراد القايل
بمستقر الرحمة الجنة ومعناه اجمع بيننا في الجنة التي هي دار القرار

ت لم

مطلب
من اعتق رقبة اعتق
الله تعالى بكل عضو منها
عضوا منه من النار

ودار المقامة ومحل الاستقرار وانما يدخلها الداخلون برحمة الله تعالى
ثم من دخلها استقر فيها ابدًا وامن من الحوادث والاكدار وانما حصل له
ذلك برحمة الله فكانه يقول اجمع الله بيننا في مستقر ننال برحمته

فصل روى النحاس عن ابي بكر المتقدم قال لا يقل اللهم اجرنا
من النار قال ولا يقل اللهم ارزقنا شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم
فانما يشفع لمن استوجب النار قلت هذا غلط فاحش وجهالة
بيّنة ولولا خوف الاغترار بهذا الغلط وكونه قد ذكر في كتب
مصنّفة لما تجاسرت على حكايته فكم من حديث في الصحيح جاء في
ترغيب المومنين الكاملين بوعدهم شفاعة النبي صلى الله
عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم من قال مثل ما يقول المؤذن حلت
له شفاعتي وغير ذلك ولقد احسن الامام الحافظ الفقيه
ابو الفضل عياض رحمه الله في قوله قد عرف بالنقل المستفيض
سؤال السلف الصالح رضي الله عنهم شفاعة نبينا صلى الله
عليه وسلم ورغبتهم فيها قال وعلى هذا لا يلتفت الى كراهة
من كره ذلك لكونها لا تكون الا للمذنبين لانه ثبتت في الا
حاديث في صحيح مسلم وغيره اثبات الشفاعة لاقوام في دخولهم
الجنة بغير حساب ولقوم في زيادة درجاتهم في الجنة قال ثم
كل عاقل معترف بالتقصير محتاج الى العفو مشفق من كونه من
الهالكين ويلزم هذا القائل ان لا يدعوا بالمغفرة والرحمة لانها
لاصحاب الذنوب وكل هذا خلاف ما عرف من دعا السلف والخلف

فصل ومن ذلك ما حكاه النحاس عن هذا المذكور قال لا يقل
توكلت على ربي الرب الكريم وقل توكلت على ربي الكريم قلت
لا اصل لما قال

فصل ومن ذلك ما حكي عن جماعة من العلماء
انهم كرهوا ان يسمى الطواف بالبيت شوطا او دورا قالوا
بل يقال للمرة الواحدة طوفة وللمرتين طوفتان وللثلاث
طوفات

طوفات وللسبع طواف قلت وهذا الذي قالوه لا يعلم له اصلا
ولعلهم كرهوه لكونه من الفاظ الجاهلية والصواب المختار انه
لا كراهة فيه فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرملوا
ثلاثة اشواط ولم يمنعه ان يامرهم ان يرملوا الاشواط كلها
الا الابقا عليهم فصل ومن ذلك ضمنا رمضان وجا رمضان
وما اشبه ذلك اذا اريد به الشهر اختلف في كراهته فقال جماعة
من المتقدمين يكره ان يقال رمضان من غير اضافة الى الشهر
روي ذلك الحسن البصري ومجاهد قال البيهقي الطريق اليهما
ضعيف ومذهب اصحابنا انه يكره ان يقال جا رمضان ودخل
رمضان وحضر رمضان وما اشبه ذلك مما لا قرينة فيه تدل
على ان المراد الشهر ولا يكره اذا ذكرت معه قرينة تدل على الشهر
كقوله صمت رمضان وقمت رمضان ويجب صوم رمضان وحضر
رمضان الشهر المبارك وشبه ذلك هكذا قاله اصحابنا ونقله
الامامان اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي في كتابه الحاوي
وابو نصر ابن الصباغ في كتابه الشامل عن اصحابنا وكذا نقله غيرهما
من اصحابنا عن الاصحاب مطلقا واحتج الحديث رويناه في سنن
البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله
تعالى ولكن قولوا شهر رمضان وهذا الحديث ضعيف ضعفه
البيهقي والضعف عليه ظاهر ولم يذكر احد رمضان في اسماء الله
تعالى مع كثرة من صنف فيها والصواب والله اعلم ما ذهب اليه
الامام ابو عبد الله البخاري في صحيحه وغير واحد من العلماء
المحققين انه لا كراهة مطلقا كيف ما قال لان الكراهة لا تثبت
الا بالشرع ولم يثبت في كراهته شي بل ثبت في الاحاديث جواز ذلك

والاحاديث في الصحيحين وغيرهما اكثر من ان تحصر ولو تفرغت لجمع ذلك لرجوت ان تبلغ احاديثه مائتين لكن الغرض يحصل بحديث واحد ويكفي في ذلك كله ما رويناه في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين وفي بعض روايات الصحيحين في هذا الحديث اذا دخل رمضان وفي رواية لمسلم اذا كان رمضان وفي الصحيح لا تقدموا رمضان وفي الصحيح بني الاسلام على خمس منها وصوم رمضان واشباه هذا كثيرة معروفة فصل ومن ذلك ما نقل عن بعض المتقدمين انه يكره ان يقول سورة البقرة سورة النسا سورة الدخان سورة العنكبوت والروم والاحزاب وشبه ذلك قالوا وانما يقال السورة التي تذكر فيها البقرة والسورة التي تذكر فيها النسا وشبه ذلك قلت وهذا خطا مخالف للسنة فقد ثبت في الاحاديث استعمال ذلك فيما لا يحصى من المواضع كقوله صلى الله عليه وسلم الآيتان من اخر سورة البقرة من قراهما في ليلة كفتاه وهذا الحديث في الصحيحين واشباهه كثيرة لا تنحصر فصل ومن ذلك ما جا عن مطرف رحمه الله انه كره ان يقول ان الله تعالى يقول في كتابه قالوا وانما يقال ان الله تعالى قال كانه كره ذلك لكونه لفظا مضارعا ومقتضاه الحال والاستقبال وقول الله تعالى هو كلامه وهو قديم قلت وهذا ليس بمقبول وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة استعمال ذلك من جهات كثيرة وقد نبهت على ذلك في شرح مسلم وفي كتاب اداب القرى قال الله تعالى والله يقول الحق وفي صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من جا بالحسنة فله عشر امثالها وفي صحيح البخاري في تفسير لن تنالوا البر حتى تنفقوا قال ابو طلحة يا رسول الله ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا

كتاب جامع الدعوات

اعلم ان غرضنا

والله ح

مما تحبون

اعلم ان غرضنا بهذا الكتاب ذكر دعوات مهمة مستحبة في جميع
الاوقات غير مختصة بوقت اوحال مخصوص واعلم ان هذا الباب
واسع جدًا لا يمكن استقصاؤه ولا الاحاطة بعشر معشاره ولكني اشير
الي اهم المهم من عيونه فاول ذلك الدعوات المذكورات في القرآن
التي اخبر الله سبحانه وتعالي بها عن الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم وعن الاخيار وهي كثيرة معروفة ومن ذلك ما صح عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم انه فعله او علمه غيره وهذا القسم كثير جدًا
تقدم جمل منه في الابواب السابقة وانا اذكر منه هنا جملا صحيحة
تضم الي ادعية القرآن وما سبق وبالله التوفيق روينا بالاسانيد
الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن
النعمان ابن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم قال الدعا
هو العبادة قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود
باسناد جيد عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلي الله عليه
وسلم يستحب الجوامع من الدعا ويدع ما سوا ذلك وروينا في
كتابي الترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال ليس شي اكرم علي الله تعالي من الدعا وروينا في كتاب
الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
من سره ان يستجيب الله تعالي له عند الشدايد والكرب فليكثر الدعاء
في الرخا وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال كان
اكثر دعا النبي صلي الله عليه وسلم اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار زاد مسلم في روايته قال وكان انس اذا اراد ان
يدعو بدعوة دعا بها فاذا اراد ان يدعو بدعا دعا بها فيه
وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه
وسلم كان يقول اللهم اني اسالك الهدي والتقي والعفاف والغني
وروينا في صحيح مسلم عن طارق ابن اشيم الاشجعي الصحابي رضي الله عنه

قال كان الرجل اذا اسلم علمه النبي صلي الله عليه وسلم الصلاة ثم امره ان يدعوا بهذه الكلمات اللهم اغفرلي وارحمني واهدني وعافني وارزقني وفي رواية اخري لمسلم عن طارق انه سمع النبي صلي الله عليه وسلم واتاه رجل فقال يرسول الله كيف اقول حين اسال ربي قال قل اللهم اغفرلي وارحمني وعافني وارزقني فان هولاء تجمع لك دنياك واخرتك وروينا فيه عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا علي طاعتك وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء وفي رواية عن سفيان انه قال في الحديث ثلاث وزدت انا واحدة لا ادري ايتهن وفي رواية قال سفيان اشك اني زدت واحدة منها وروينا في صحيحهما عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا والممات وفي رواية وضلع الدين وغلبة الرجال قلت ضلع الدين شدته وثقل حمله والمحيا والممات الحياة والموت وروينا في صحيحهما عن عبد الله ابن عمرو ابن العاصي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم انه قال قال لرسول الله صلي الله عليه وسلم علمني دعاء ادعوا به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفرلي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم قلت روي كثيرا بالمثلثة وكبيرا بالموحدة وقد قدمنا بيانه في اذكار الصلاة فيستحب ان يقول الداعي كثيرا كبيرا يجمع بينهما وهذا الدعاء وان كان ورد في الصلاة فهو حسن نفيس صحيح فيستحب في كل موطن وقد جاء في رواية

مطلب علمني دعاء ادعوا به في صلاتي قال قل اللهم

وقد جا في رواية وفي بيتي وروينا في صحيحهما عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعوا بهذا الدعا،
اللهم اغفر لي خطيتي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني
اللهم جدي وهزلي وخطاي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي
ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني
انت المقدم وانت الماخر وانت على كل شي قدير وروينا في صحيح مسلم
عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
في دعايه اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل وروينا
في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان من دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول
عافيتك وفجاة نقمتك وجميع سخطك وروينا في صحيح مسلم
عن زيد ابن ارقم رضي الله عنه قال لا اقول لكم الا كما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان يقول اللهم اني اعوذ بك
من العجز والكسل والبخل والهرم وعذاب القبر اللهم آت
نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها
اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن
نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها وروينا في صحيح مسلم
عن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم
اهدني وسددني وفي رواية اللهم اني اسالك الهدى والسداد
وروينا في صحيح مسلم عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال جا
اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني
كلاما اقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر
كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة
الا بالله العزيز الحكيم قال فهولا لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي
وارحمني واهدني وارزقني وعافني شك الراوي في وعافني وروينا

[margin:] والجبن
[margin:] بلغ

في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي
التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة
لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر وروينا في صحيح البخاري
ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول اللهم لك اسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك
انبت وبك خاصمت اللهم اني اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني بعزتك
فانت الحي القيوم الذي لا يموت والجن والانس يموتون وروينا في
سنن ابي داوود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن بريدة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم
اني اسئلك باني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال لقد سالت الله
تعالى الاسم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب وفي رواية
لقد سال الله باسمه الاعظم قال الترمذي حديث حسن وروينا
في سنن ابي داوود والنسائي عن انس رضي الله عنه انه كان مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجلا يصلي ثم دعا اللهم
اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات
والارض ياذا الجلال والاكرام ياحي ياقيوم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا
سئل به اعطى وروينا في سنن ابي داوود والترمذي والنسائي
وابن ماجة بالاسانيد الصحيحة عن عايشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهولاء الكلمات اللهم اني
اعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار ومن شر الغنى والفقر القبر
هذا لفظ ابي داوود قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا
في كتاب الترمذي عن زياد ابن علاقة عن عمه وهو قطبة ابن

مالك

مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء قال الترمذي
حديث حسن وروينا في سنن ابي داوود والنسائي عن شكل ابن والترمذي ح
حميد رضي الله عنه وهو بفتح الشين المعجمة والكاف قال قلت يا رسول
الله علمني دعا قال قل اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري
ومن شر لساني ومن شر قلبي ومن شر منيي قال الترمذي حديث
حسن وروينا في كتاب ابي داوود والنسائي باسانيد صحيحة
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني
اعوذ بك من البرص والجنون والجذام وسيء الاسقام وروينا
فيهما عن ابي اليسر الصحابي رضي الله عنه وهو بفتح اليا المثناة تحت
والسين المهملة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اني
اعوذ بك من الهدم واعوذ بك من التردي واعوذ بك من الغرق
والحرق والهرم واعوذ بك من ان يتخبطني الشيطان عند الموت
واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت
لديغا هذا لفظ ابي داوود وفي رواية له والغم وروينا فيهما بالاسنا د
الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع و
اعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة وروينا في كتاب
الترمذي عن علي رضي الله عنه ان مكاتبا جاءه فقال اني عجزت عن
كتابتي فاعني قال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل دينا اداه الله عنك قل اللهم اكفني
بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قال الترمذي
حديث حسن وروينا فيه عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم علم ابا حصينا كلمتين يدعو بهما
اللهم الهمني رشدي واعذني من شر نفسي قال الترمذي حديث حسن

ورويناه فيهما باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم كان رسول يقول اللهم اني اعوذ بك من الشقاق
والنفاق وسوء الاخلاق ورويناه في كتاب الترمذي عن شهر
ابن حوشب قال قلت لام سلمة رضي الله عنها يا ام المومنين ما كان
اكثر دعاء النبي صلي الله عليه وسلم اذا كان عندك قالت كان اكثر
دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي علي دينك قال الترمذي حديث
حسن ورويناه في كتاب الترمذي عن عايشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اللهم عافني في جسدي وعافني في
بصري واجعله الوارث مني لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله
رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين ورويناه فيه عن ابي
الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم كان من
دعاء داوود صلي الله عليه وسلم اللهم اني اسالك حبك وحب من
يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من
نفسي واهلي ومن الماء البارد قال الترمذي حديث حسن ورويناه
فيه عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم دعوة ذي النون اذ دعا ربه وهو في بطن الحوت
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم يدع بها
رجل مسلم في شيء قط الا استجاب الله له قال الحاكم ابو عبد الله
هذا صحيح الاسناد ورويناه في كتاب ابن ماجة عن انس
رضي الله عنه ان رجلا جاء الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اي الدعاء افضل قال اسال ربك العافية والمعافات
في الدنيا والاخرة ثم اتاه في اليوم الثاني فقال يا رسول الله اي الدعاء
افضل قال له مثل ذلك ثم اتاه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك
قال فاذا اعطيت العافية في الدنيا واعطيتها في الاخرة فقد
افلحت قال الترمذي حديث حسن ورويناه في كتاب الترمذي عن

العباس

العبّاس ابن عبد المطلب رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله علّمني
شيئا أسأله الله تعالى قال اسألوا الله العافية فمكثت اياما
ثم جئت فقلت يا رسول الله علمني شيئا أسأله الله تعالى فقال لي يا عباس
يا عم رسول الله سل الله العافية في الدنيا والآخرة قال الترمذي هذا
حديث صحيح وروينا فيه عن أبي امامة رضي الله عنه قال دعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا قلنا يا رسول الله
دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا فقال الا ادلكم على ما يجمع ذلك
كله تقول اللهم اني اسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد صلى
الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد صلى
الله عليه وسلم وانت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا
بالله قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظّوا بيا ذا الجلال والاكرام
وروينا في كتاب النسائي من رواية ربيعة ابن عامر الصحابي
رضي الله عنه قال الحاكم حديث صحيح الاسناد قلت الظّوا
بكسر اللام وتشديد الظاء المعجمة معناه الزموا هذه الدعوة واكثروا
منها وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول رب اعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر
علي واهدني ويسر هداي الي وانصرني على من بغى علي رب اجعلني لك
شاكرا لك ذاكرا لك راهبا لك مطواعا اليك مخبتا او منيبا
تقبل توبتي واغسل حوبتي واجب دعوتي وثبت حجتي واهد قلبي
وسدد لساني واسلل سخيمة قلبي وفي رواية الترمذي
اواها منيبا قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت السخيمة
بفتح السين المهملة وكسر الخاء المعجمة وهي الحقد وجمعها سخائم
هذا معنى السخيمة هنا وفي حديث آخر من سل سخيمته في طريق

المسلمين فعليه لعنة الله والمراد بها الغائط وروينا في مسند
الامام احمد ابن حنبل وسنن ابن ماجة عن عايشة رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لها قولي اللهم اني اسئلك من الخير كله عاجله
وآجله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله
ما علمت منه وما لم اعلم واسالك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل
واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل واسالك خير ما
سالك عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم واعوذ بك من شر ما
استعاذك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم واسلك ما
قضيت لي من امر ان تجعل عاقبته خيرا رشدا قال الحاكم ابو عبد
الله هذا حديث صحيح الاسناد ووجدت في المستدرك للحاكم
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان من دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم انا نسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة
من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار
قال الحاكم حديث صحيح على شرط مسلم وفيه عن جابر ابن عبد الله الاسناد
رضي الله عنهما قال جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
وا ذنوباه وا ذنوباه مرتين او ثلاثا فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك
ارجا عندي من عملي فقالها ثم قال عد فعاد ثم قال عد فعاد فقال
قم فقد غفر الله لك وفيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ملكا موكلا بمن يقول
يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين
قد اقبل عليك فسل **باب** في آداب الدعاء اعلم ان
المذهب المختار الذي عليه الفقهاء والمحدثون وجماهير العلماء
من الطوائف كلها من السلف والخلف ان الدعاء مستحب
قال الله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقال تعالى ادعوا

ربكم

ربكم تضرعًا وخفية والايات في هذا كثيرة مشهورة واما الاحاديث
الصحيحة فهي اشهر من ان تشهر واظهر من ان تذكر وقد ذكرنا قريبا
من الدعوات ما فيه ابلغ كفاية وبالله التوفيق ٭ ورويِنا في
رسالة الامام ابي القاسم القشيري عنه قال اختلف الناس في ان
الافضل الدعا ام السكوت والرضى فمنهم من قال الدعا عبادة للحديث
السابق الدعا هو العبادة ولأن الدعا اظهار للافتقار الى الله
تعا وقالت طايفة السكوت والخمود تحت جريان الحكم اتم والرضا
بما سبق به القدر اولى وقال قوم يكون صاحب دعا بلسانه ورضا
بقلبه ليأتي بالامرين جميعا قال القشيري والاولى ان
يقال الاوقات مختلفة ففي بعض الاحوال الدعا افضل من السكوت
وهو الادب وفي بعض الاحوال السكوت افضل من الدعا وهو الادب
وانما يعرف ذلك بالوقت فاذا وجد في قلبه اشارة الى الدعا
فالدعا اولى به واذا وجد اشارة الى السكوت فالسكوت اتم
ثم قال ويصح ان يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب او لله تعالى فيه
حق فالدعا اولى لكونه عبادة وان كان لنفسك فيه حظ فالسكوت
اتم قال ومن شرايط الدعا ان يكون مطعمه حلالا وكان يحيى
ابن معاذ الرازي رضي الله عنه يقول كيف ادعوك وانا عاصٍ
وكيف لا ادعوك وانت كريم ومن آدابه حضور القلب وسياتي
دليله ان شا الله تعالى وقال بعضهم المراد بالدعا اظهار
الفاقة والا فالله سبحانه وتعالى يفعل ما يشا وقال الامام ابو
حامد الغزالي في الاحيا آداب الدعا عشرة الاول ان يترصد
الازمان الشريفة كيوم عرفة وشهر رمضان ويوم الجمعة
والثلث الاخير من الليل ووقت الاسحار الثاني ان يغتنم
الاحوال الشريفة كحالة السجود والتقاء الجيوش ونزول
الغيث واقامة الصلاة وبعدها قلت وحالة رقة القلب

مطلب آداب الدعا عشرة

والثالث استقبال القبلة ورفع اليدين ويمسح بهما وجهه في آخره
والرابع خفض الصوت بين المخافتة والجهر الخامس ان لا يكلف
السجع وقد فسر به الاعتدا في الدعا والاولى ان يقتصر على الدعوات
الماثورة فما كل احد يحسن الدعا فيخاف عليه الاعتدا وقال بعضهم
ادع بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق
ويقال ان العلما والابدال لا يزيدون في الدعا على سبع كلمات
ويشهد له ما ذكره الله سبحانه وتعالى في آخر سورة البقرة ربنا
لا تواخذنا الى آخرها لم يخبر الله سبحانه في موضع عن ادعية عباده
باكثر من ذلك قلت ومثله قول الله سبحانه وتعالى في سورة
ابراهيم صلى الله عليه وسلم واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا
الى آخرها قلت والمختار الذي عليه جماهير العلما انه لا حجر
في ذلك ولا تكره الزيادة على السبع بل يستحب الاكثار من الدعا
مطلقا السادس التضرع والخشوع والرهبة قال الله تعالى انهم
كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا
خاشعين وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية السابع ان
يجزم بالطلب ويوقن بالاجابة ويصدق رجاه فيها ودلايله
كثيرة مشهورة قال سفيان ابن عيينه رحمه الله لا يمنعن
احدكم من الدعا ما يعلمه من نفسه فان الله تعالى اجاب
شر المخلوقين ابليس اذ قال ربي فانظرني الى يوم يبعثون قال
انك من المنظرين الثامن ان يلح في الدعا ويكرره ثلاثا ولا
يستبطي الاجابة التاسع ان يفتح الدعا بذكر الله تعالى
قلت وبالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الحمد
لله والثنا عليه ويختمه بذلك كله ايضا العاشر وهو اهمها
والاصل في الاجابة وهو التوبة ورد المظالم والاقبال على الله تعالى
فصل قال الغزالي فان قيل فما فايدة الدعا مع ان القضا
لا مرد له

لامردّ له فاعلم ان من جملة القضا ردّ البلا بالدعا فالدعا سببٌ
لردّ البلا ووجود الرحمة كما ان الترس سببٌ لدفع السلاح
والما سببٌ لخروج النبات من الارض فكما ان الترس يدفع السهم
فيتدافعان فكذلك الدعا والبلا فليس من شرط الاعتراف
بالقضا ان لا يحمل السلاح وقد قال الله تعالى وليأخذوا حذرهم
واسلحتهم فقدّر الله الامر وقدّر سببه وفيه من الفوايد ما
ذكرناه وهو حضور القلب والافتقار وهما نهاية العبادة
والمعرفة والله اعلم **باب** دعا الانسان وتوسله
بصالح عمله الى الله تعالى **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم حديث اصحاب
الغار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى اواهم المبيت
الى غار فدخلوه فانحدرت صخرةٌ عليهم من الجبل فسدّت عليهم
الغار فقالوا انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الآن تدعوا الله
تعالى بصالح اعمالكم فقال رجل منهم اللهم انه كان لي ابوان
شيخان كبيران وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا وذكر
تمام الحديث الطويل فيهم وان كل واحد منهم قال في صالح عمله
اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغا لوجهك ففرّج عنا ما نحن
فيه فانفرج في دعوة كل واحد منهم شي منها وانفرجت كلها عقيب
دعوة الثالث فخرجوا يمشون **قلت** اغبق بضم الهمزة
وكسر البا اي اسقي وقد قال القاضي حسين من اصحابنا وغيره
في صلاة الاستسقا كلاما معناه ان يستحب لمن وقع في
شدة ان يدعوا بصالح عمله واستدلوا بهذا الحديث وقد يقال
في هذا شي لان فيه نوعا من ترك الافتقار المطلق الى الله تعالى
ومطلوب الدعا الافتقار ولكن ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم هذا الحديث ثناء عليهم فهو دليل على تصويبه صلى الله عليه

حديث اصحاب الغار

وسلم

فعلهم وبالله التوفيق **فصل** ومن احسن ما جاء عن السلف
في الدعا ما حكي عن الاوزاعي رحمه الله قال خرج الناس يستسقون
فقام فيهم بلال بن سعد فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال يا
معشر من حضر الستم مقرين بالاساءة فقالوا بلى فقال اللهم انا
سمعناك تقول ما على المحسنين من سبيل وقد اقررنا بالاساءة فهل
تكون مغفرتك الا لمثلنا اللهم اغفر لنا وارحمنا واسقنا فرفع
يديه ورفعوا ايديهم فسقوا وفي هذا المعنى انشدوا **شعر**
أنا المُذنِبُ الخَطّاءُ والعَفوُ واسعٌ ۝ ولو لم يكن ذنبٌ لما وقع العَفوُ
باب رفع اليدين في الدعا ثم مسح الوجه بهما **روينا**
في كتاب الترمذي عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما
حتى يمسح بهما وجهه **وروينا** في سنن ابي داوود عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وفي اسناد كل واحد منهما
ضعيف واما قول الحافظ عبد الحق رحمه الله ان الترمذي قال
في الحديث الاول انه حديث صحيح فليس في النسخ المعتمدة من
الترمذي انه صحيح بل قال حديث غريب **باب** استحباب ضعيف صح
تكرير الدعاء **روينا** في سنن ابي داوود عن ابن مسعود رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ان يدعو
ثلاثا ويستغفر ثلاثا **باب** الحث على حضور القلب
في الدعا اعلم ان مقصود الدعاء هو حضور القلب كما
سبق بيانه والدلايل عليه اكثر من ان تحصر والعلم به اوضح
من ان يذكر لكن نتبرك بذكر حديث فيه **وروينا** في كتاب
الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ادعوا الله تعالى وانتم موقنون بالاجابة واعلموا
ان الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه اسناده
ضعيف

ضعيف باب فضل الدعاء بظهر الغيب قال الله تعالى
والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان ولا تجعل الآية وقال تعالى واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات
وقال تعالى اخبارا عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم رب اغفر لي ولوالدي وللمومنين
يوم يقوم الحساب وقال تعالى اخبارا عن نوح صلى الله عليه وسلم رب
اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات وروينا في صحيح
مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك بمثله
وفي رواية اخرى في صحيح مسلم عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند
راسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك
بمثله وروينا في كتابي ابي داود والترمذي عن ابن عمرو رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسرع الدعاء اجابة دعوة غايب
لغايب ضعفه الترمذي باب استحباب الدعاء لمن احسن
اليه وصفة دعائه هذا الباب فيه اشياء كثيرة تقدمت في مواضعها
ومن احسنها ما رويناه في كتاب الترمذي عن اسامة ابن زيد رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع اليه معروفا
فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء قال الترمذي حديث
حسن صحيح وقد قدمنا قريبا في كتاب حفظ اللسان في الحديث الصحيح
قوله صلى الله عليه وسلم ومن صنع اليكم معروفا فكافيوه فان لم تجدوا
ما تكافيونه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافاتموه باب استحباب
طلب الدعاء من اهل الفضل وان كان الطالب افضل من
المطلوب منه والدعا في المواضع الشريفه اعلم ان الاحاديث
في هذا الباب اكثر من ان تحصر وهو مجمع عليه ومن اولى ما يستدل
به فيه ما رويناه في كتابي ابي داود والترمذي عن عمر ابن الخطاب

رضي الله عنه قال استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن
لي وقال لا تنسانا يا اخي من دعائك فقال كلمة ما يسرني ان لي
بها الدنيا وفي رواية قال اشركنا يا اخي في دعائك قال الترمذي
حديث حسن صحيح فقد ذكرناه في اذكار المسافر **باب** نهي
المكلف عن دعائه على نفسه وولده وخادمه وماله ونحوها
روينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا
على خدمكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله تعالى ساعة
نيل فيها عطاء فيستجاب لكم **قلت** نيل بكسر النون واسكان الياء
ومعناه ساعة اجابة ينال الطالب فيها ويعطى مطلوبه **وروى**
مسلم هذا الحديث في اخر صحيحه وقال فيه لا تدعوا على انفسكم نيل
فيها عطا فيستجيب لكم **باب** الدليل على دعا المسلم تجاب بمطلوبه
او غيره وانه لا يستعجل بالاجابة **قال** الله تعالى واذا سالك عبادي
عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان **وقال** تعالى ادعوني
استجب لكم **وروينا** في كتاب الترمذي عن عبادة ابن الصامت رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على الارض مسلم
يدعو الله تعالى بدعوة الا اتاه الله اياها او صرف من السوء مثلها
ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فقال رجل من القوم اذا نكثر قال الله
[illegible] اكثر قال الترمذي حديث حسن صحيح **ورواه** الحاكم ابو عبد الله في
المستدرك على الصحيحين من رواية ابي سعيد الخدري وزاد
فيه ويدخر له من الاجر مثلها **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يستجاب
لاحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت فلم يستجب لي **كتاب**
الاستغفار **اعلم** ان هذا الكتاب من اهم الابواب
التي يعتنى بها ويحافظ على العمل به وقصدت بتاخيره التفاول
بان يختم

ولا تدعوا على اولادكم
ولا تدعوا على اموالكم لا
توافقوا من الله سبحانه
ساعة نيل فيها عطاء
صح

بان يختم الله الكريم لنا به نسأله ذلك وساير وجوه الخير لي
ولاحبابي ولساير المسلمين امين قال الله تعالى واستغفر لذنبك
وللمومنين والمومنات وقال تعالى واستغفر الله ان الله كان
غفورًا رحيما وقال تعالى للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله
والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنو بنا
وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين
والمستغفرين بالاسحار قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال تعالى والذين
اذا فعلوا فاحشةً او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا علي ما فعلوا وهم
يعلمون وقال تعالى ومن يعمل سوًا او يظلم نفسه ثم يستغفر
الله يجد الله غفورًا رحيما وقال تعالى وان استغفروا ربكم ثم
توبوا اليه وقال تعالى اخبارًا عن نوح صلي الله عليه وسلم فقلت
استغفروا ربكم انه كان غفارا وقال تعالى حكايةً عن هود
صلي الله عليه وسلم ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الاية
والايات في الاستغفار كثيرة معروفة وتحصل التنبيه ببعض
ما ذكرناه واما الاحاديث الواردة في الاستغفار فلا يمكن
استقصاوها لكني اشير الي اطراف من ذلك وروينا في صحيح
مسلم عن الاغر المزني الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال انه ليغان علي قلبي واني لاستغفر الله في
اليوم مائة مرة وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر
الله واتوب اليه اكثر من سبعين مرة وروينا في صحيح البخاري
ايضا عن شداد ابن اوس رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم

واستغفر لذنبك
وسبح بحمد ربك
بالعشي والابكار
وقال تعالى علا ع

اليوم صح

قال سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا
انت خلقتني وانا عبدك وانا علي عهدك ووعدك ما استطعت
اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي
فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها بالنهار موقنا
بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها
من الليل وهو موقن فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة قلت
ابوء بضم البا وبعد الواو همزة ممدودة ومعناه اقر واعترف
وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد
مايه مرة ربي اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم قال الترمذي
حديث صحيح وروينا في سنن ابي داود وابن ماجة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الا
ستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه
من حيث لا يحتسب وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم
تذنبوا لذهب الله بكم وجا بقوم يذنبون فيستغفرون
الله تعالى فيغفر لهم وروينا في سنن ابي داود عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه
ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا وقد تقدم هذا الحديث
قريبا في جامع الدعوات وروينا في كتابي ابي داود والترمذي
عن مولى لابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم
سبعين مرة قال الترمذي ليس اسناده بالقوي وروينا
في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله تعالى يا ابن آدم ما دعوتني

بها

انك

قال

ورجوتني

ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن آدم
لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك
يا ابن آدم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني
لا تشرك بي شيا لاتيتك بقرابها مغفرة قال الترمذي حديث
حسن **قلت** عنان السماء بفتح العين وهي السحاب واحدتها
عنانه وقيل العنان ما عن لك منها اي اعترض فظهر لك
اذا رفعت راسك واما قراب الارض فروي بضم القاف وكسرها
والضم هو المشهور معناه ما يقارب ملاها وممن حكى كسرها
صاحب المطالع **وروينا** في سنن ابن ماجة باسناد جيد عن عبد
الله ابن بسر بضم البا وبالسين المهملة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا
وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال استغفر الله الذي لا اله
الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان قد فر من
الزحف قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم **قلت**
هذا الباب واسع جدا واختصاره اقرب من ضبطه فيقتصر
على هذا القدر منه **فصل** ومما يتعلق بالاستغفار ما حكي
الربيع ابن خثيم رضي الله عنه قال لا يقل احدكم استغفر الله واتوب
اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم يفعل بل يقول اللهم اغفر لي وتب
علي وهذا قاله من قوله اللهم اغفر لي وتب علي حسن واما كراهته
استغفر الله وتسميته كذبا ويكفي في رده حديث ابن مسعود
المذكور قبله وعن الفضيل رضي الله عنه استغفار بلا اقلاع توبة
الكذابين ويقاربه ما جاء عن رابعة العدوية رضي الله عنها
استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير وعن بعض الاعراب
انه تعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم ان استغفاري

فظهر صح

ما جاء عن الربيع بن خثيم معنى

لا يوافق عليه لان معنى استغفر الله اطلب مغفرته وليس في هذا كذب صح

الذي

قال تع

مع اصراري لومي وان تركي الاستغفار مع علمي بسعة عفوك
لعجز فكم تتحبب الي بالنعم مع غناك عني واتبغض اليك
بالمعاصي مع فقري اليك يا من اذا وعد وفا واذا توعد تجاوز
وعفا ادخل عظيم جرمي في عظيم عفوك يا ارحم الراحمين باب
النهي عن صمت يوم الى الليل روينا في سنن ابي داود با
سناد حسن عن علي رضي الله عنه قال حفظت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يتم بعد احتلام ولا صمات يوم الى الليل وروينا
في معالم السنن للامام ابي سليمان الخطابي في تفسير هذا
الحديث كان اهل الجاهلية من نسكهم الصمات وكان
احدهم يعتكف اليوم والليلة فيصمت ولا ينطق فنهوا يعني
في الاسلام عن ذلك وامروا بالذكر والحديث بالخير وروينا
في صحيح البخاري عن قيس ابن ابي حازم رحمه الله قال دخل ابو
بكر الصديق رضي الله عنه على امراة من احمس يقال لها
زينب فراها لا تتكلم فقال ما لها لا تتكلم فقالوا حجت مصمتة
فقال لها تكلمي فان هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت
فصل فهذا اخر ما قصدته من هذا الكتاب وقد رايت
ان اضم اليه احاديث تتم محاسن الكتاب بها ان شا الله تعالى
وهي الاحاديث التي عليها مدار الاسلام واختلف العلما فيها
اختلافا منتشرا وقد اجتمع من تداخل اقوالهم مع ما ضممته
اليها ثلاثون حديثا الحديث الاول حديث عمر رضي الله عنه انما
الاعمال بالنيات وقد سبق بيانه في اول الكتاب الحديث الثاني
عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احدث في امرنا هذا ما ليس فيه منه فهو رد رويناه في صحيحي
البخاري ومسلم الثالث عن النعمان ابن بشير رضي الله عنهما قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين والحرام بين

وبينهما

والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على اشرف
المرسلين محمد وآل محمد
وصحبه اجمعين وسلم
تسليما كثيرا م

وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى
الشبهات استبرا لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع
في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يوقع فيه الا وان لكل ملك
حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب رويناه
في صحيحهما الرابع عن ابن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع
خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون
مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع
كلمات فيكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فو الذي لا
اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها
الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها
وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها رويناه
في صحيحهما الخامس عن الحسن ابن علي رضي الله عنهما قال حفظت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك
رويناه في كتاب الترمذي والنسائي قال الترمذي حديث حسن
صحيح قوله يريبك بفتح اليا وضمها لغتان الفتح اشهر
السادس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه رويناه في كتابي
الترمذي وابن ماجة وهو حسن السابع عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما
يحب لنفسه رويناه في صحيحهما الثامن عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى طيب
لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى امر المؤمنين بما امر المرسلين فقال تعالى يا ايها

قف ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما

الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال تعالى يا ايها
الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر
اشعث اغبر يمد يديه الى السما يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه
حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك
رويناه في صحيح مسلم التاسع حديث لا ضرر ولا ضرار رويناه
في الموطا مرسلا وفي سنن الدارقطني وغيره من طرق متصلة وهو
حسن العاشر عن تميم الداري رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه
ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم رويناه في صحيح مسلم الحادي
عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه
ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسايلهم
واختلافهم على انبيائهم رويناه في صحيحهما الثاني عشر عن
سهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنه قال جا رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني
الله واحبني الناس قال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند
الناس يحبك الناس حديث حسن رويناه في كتاب ابن ما
جة الثالث عشر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امري مسلم يشهد ان لا اله
الا الله واني رسول الله الا باحدي ثلاث الثيب الزاني والنفس
بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة رويناه في صحيحهما
الرابع عشر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا
ذلك عصموا مني دماهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على

الله تعالى

يطيل خ

لعله في الموطا

الله تعالى رويناه في صحيحهما الخامس عشر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة والحج وصوم رمضان رويناه في صحيحهما السادس عشر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال اموال قوم ودماهم لكن البينة على المدعي واليمين على من انكر هو حسن بهذا اللفظ وبعضه في الصحيحين السابع عشر عن وابصة ابن معبد الصحابي رضي الله عنه انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جيت تسال عن البر والاثم قال نعم فقال استفت قلبك البر ما اطمانت اليه النفس واطمان اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس وافتوك الناس وافتوك حديث حسن رويناه في مسند احمد والدارمي وغيرهما وفي صحيح مسلم عن النواس ابن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس الثامن عشر عن شداد ابن اوس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شي فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته رويناه في مسلم والقتلة بكسر القاف اولها التاسع عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه رويناه في صحيحهما العشرون عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصيني قال لا تغضب فردد ها قال لا تغضب رويناه في البخاري الحادي والعشرون عن ابي ثعلبة الخشني

علم وكلم

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل فرض
فرايض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم اشياء
فلا تنتهكوها وسكت عن اشيا رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا
عنها رويناه في سنن الدارقطني باسناد حسن الثاني والعشرون
عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني
الجنة ويباعدني من النار قال لقد سالت عن امر عظيم وانه ليسير
على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله ولا تشرك به شيا وتقيم
الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت قال الا ادلك
على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي
الما النار وصلاة الرجل في جوف الليل ثم تلى تتجافى جنوبهم عن
المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك براس الامر كله
وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال راس الامر
الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك
بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه فقال كف
عليك هذا فقلت يا نبي الله وانا لمواخذون بما نتكلم به فقال
ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم او على
مناخرهم الا حصايد السنتهم رويناه في الترمذي وقال حديث
حسن صحيح وذروة الشي وذروة السنام اعلاه وهي بكسر الذال
وضمها وملاك الامر بكسر الميم اي مقصوده الثالث
والعشرون عن ابي ذر ومعاذ رضي الله عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة
الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رويناه في الترمذي
وقال حسن وفي بعض نسخه المعتمدة حسن صحيح الرابع والعشرون
عن العرباض ابن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت

منها العيون

منها العيون فقلت يرسول الله كانها موعظة مودع فاوصنا
قال اوصيكم بتقوى الله تعالى والسمع والطاعة وان تامر
عليكم عبد وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا
فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا
عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة
رويناه بسنن ابي داوود والترمذي وقال حديث حسن
صحيح الخامس والعشرون عن ابي مسعود البدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من
كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شيت رويناه
في البخاري السادس والعشرون عن جابر رضي الله عنه ان رجلا
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارايت اذا صليت
المكتوبات وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام
ولم ازد على ذلك شيا ادخل الجنة قال نعم رويناه في مسلم
السابع والعشرون عن سفيان ابن عبد الله رضي الله عنه
قال قلت يرسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسال عنه احدا
غيرك قال قل آمنت بالله ثم استقم رويناه في مسلم قال العلماء
هذا الحديث من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وهو مطابق لقول
الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون اه قال جمهور العلماء معنى الاية والحديث امنوا
والتزموا طاعة الله تعالى الثامن والعشرون حديث
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في سوال جبرايل النبي صلى الله عليه
وسلم عن الايمان والاسلام والاحسان والساعة وهو
مشهور في صحيح مسلم وغيره التاسع والعشرون
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله
عليه وسلم يوما فقال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله

يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سالت فاسال الله
واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو
اجتمعت على ان ينفعوك بشي لم ينفعوك بشي قد كتبه
الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشي لم يضروك بشي
الا ما قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف رويناه
في الترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي رواية غير الترمذي زيادة
احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة
واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك
لم يكن ليخطيك وفي اخره واعلم ان النصر مع الصبر وان
الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا وهذا حديث عظيم
الموقع الثلاثون وبه اختتامها واختتام الكتاب
فنذكره باسناد مستظرف ونسال الله الكريم خاتمة
الخير اخبرنا شيخنا الحافظ ابو البقا خالد ابن يوسف النابلسي
الدمشقي رحمه الله قال اخبرنا ابو طالب عبد الله وابو منصور
يونس وابو القاسم الحسين ابن هبة الله ابن صصري وابو
يعلي حمزة وابو الطاهر اسمعيل قالوا انبا ابو القاسم علي ابن الحسن
هو ابن عساكر قال انبا الشريف ابو القاسم علي ابن ابراهيم ابن
العباس الحسيني خطيب دمشق قال انبا ابو عبد الله
محمد ابن علي ابن محمد ابن سلوان قال انباء نا ابو القاسم الفضل
ابن جعفر قال انباء نا ابو بكر عبد الرحمن ابن القاسم ابن فرج
الهاشمي قال انبا نا ابو مسهر قال انبنا سعيد ابن عبد
العزيز عن ربيعة ابن يزيد عن ابي ادريس الخولاني
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل
صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى انه قال يا عبادي
اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا
تظالموا

احفظ الله يحفظك صح

تظالموا يا عبادي انكم الذين تخطيون بالليل والنهار وانا
الذي اغفر الذنوب ولا ابالي فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي
كلكم جايع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي
كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي
لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل
منكم لم ينقص ذلك من ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم
وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم لم يزد ذلك في
ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم
كانوا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل انسان منهم
ما سال لم ينقص ذلك من ملكي شيا الا كما ينقص البحر
ان يغمس المخيط فيه غمسة واحدة يا عبادي انما هي
اعمالكم احفظها عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله عز وجل ومن
وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه قال ابو مسهر قال سعيد
ابن عبد العزيز كان ابو ادريس اذا حدث بهذا الحديث
جثى على ركبتيه هذا حديث صحيح رويناه في صحيح مسلم وغيره
ورجال اسناده مني الى ابي ذر رضي الله عنه كلهم دمشقيون
ودخل ابو ذر رضي الله عنه دمشق فاجتمع في هذا الحديث
جمل من الفوايد فوايد منها صحة اسناده ومتنه وعلوه
وتسلسله بالدمشقيين رضي الله عنهم وبارك فيهم
ومنها ما اشتمل عليه من البيان لقواعد عظيمة في اصول الدين
وفروعه والاداب ولطايف القلوب وغيرها ولله الحمد والمنة
روينا عن الامام احمد ابن حنبل رحمه الله قال ليس لاهل
الشام حديث اشرف من هذا الحديث هذا
اخر ما قصدته من هذا الكتاب وفدمت الله الكريم
فيه بما هو له اهل من الفوايد النفيسة والرقايق

اللطيفة من انواع العلوم ومهماتها ومستجادات الحقايق
ومطلوباتها ومن تفسير آيات من القرآن العزيز وبيان المراد
بها والاحاديث الصحيحة وايضاح مقاصدها وبيان نكت
من علوم الاسانيد ودقايق الفقه ومعاملات القلوب
وغيرها والله المحمود على ذلك وغيره من نعمه التي لا تحصى وله
المنة اذ هداني لهذا ووفقني لجمعه ويسره علي واعانني عليه
ومن علي باتمامه فله الحمد والامتنان والفضل والطول
والشكرات وانا راج من فضل الله تعالى دعوة اخ صالح
انتفع به تقربني الى الله الكريم وانتفاع مسلم راغب في الخير
ببعض ما فيه اكون مساعدا له على العمل بمرضات
ربها واستودع الله الكريم اللطيف الرحيم مني ومن والدي
وجميع احبابنا واخواننا ومن احسن الينا وساير المسلمين
اديانننا وخواتم اعمالنا وجميع ما انعم الله به علينا واسأله
سبحانه لنا اجمعين سلوك سبيل الرشاد والعصمة من
احوال اهل الزيغ والعناد والدوام على ذلك وغيره من الخير
في ازدياد واتضرع اليه سبحانه ان يرزقنا التوفيق في الاقوال
والافعال للصواب والجري على اثار ذوي البصاير
والالباب انه الكريم الواسع الوهاب وما توفيقي
الا بالله عليه توكلت واليه متاب حسبنا الله ونعم
الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم الحمد لله رب
العالمين . وصلواته وسلامه الاكملان على سيدنا
محمد خير خلقه اجمعين . كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره
الغافلون وعلى ساير النبيين وآل كل وساير الصالحين
آخر الكتاب قال مصنفه رحمه الله ابو زكريا يحيى ابن شرف
عفا الله عنه فرغت من جمعه في المحرم سنة سبع وستين وستماية

سوي

اصحابنا م

وامامانتنام

سوى احرف الحقتها بعد ذلك واجزنا روايته لجميع المسلمين

وكان الفراغ من تمام نسخ هذا الكتاب المبارك قبل
صلاة العصر يوم الاثنين في خمسة ايام خلت
من شهر رمضان المبارك الشريف الذي
هو من شهور لسنة ١١٩٤ الف وماية واربعة
وتسعين على يد العبد الفقير
الحقير المعترف بالذنب والتقصير
راجي عفو ربه القدير حسين
ابن طالب الجمال من قرية
حران الخطيب يوميز
في قرية الجعيديه
غفر الله له ولوا
لديه ولكل
المسلمين
اجمعين
امينا
م

ولد محمد ابن مصطفى ابن حسين [redacted] خطيب
الجعيديه في سبعة عشر يوما خلت من شهر
جمادي الثاني سنة ١٢٠٩